

بَعِيَّةُ الطَّالِبِينَ

بِشْرَحِ

رِايَاضُ الصَّالِحِينَ

مِنْ كَلَامِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ

لِلإِمَامِ أَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنِ شَرَفِ النَّوِيِّ الدِّمَشْقِيِّ

٦٣١ - ٦٧٦ هـ

مُجَدِّدُ الْحَمْدِ

الْحِزُّ الثَّانِي

لِلْإِمَامِ أَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنِ شَرَفِ النَّوِيِّ

لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ

بُعَيْتُكَ الطَّالِبِينَ

بِسَجِّ

رِأَاضِ الصَّالِحِينَ

مِنْ كَلَامِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ

بُعَيْتُ الظَّالِمِينَ

بِسْمِ

رَبِّ اضْطَرِّ الصَّالِحِينَ

مِنْ كَلَامِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ

لِلْإِمَامِ أَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنِ شَرْفِ النَّوَوِيِّ الدِّمَشْقِيِّ

٦٧٦-٦٢١ هـ

مَاجِدُ الْحَمَوِيِّ

الْجُزْءُ الثَّانِي

الْجُزْءُ الثَّانِي

الطَّبَاعَةُ وَالنَّشْرُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الأولى
١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٧ م
حقوق الطبع محفوظة

Al-JAFFAN & Al-JABI
Printers- Publishers

Correspondence - Address: عنوان المراسلة:

JAFFAN TRADERS P.O. Box: 54170 - 3721 Limassol-Cyprus
Fax: 357 - 25 - 878804 Phone: 357 - 25 - 878805
<http://www.jaffan.com/> - E-mail: hj@jaffan.com

٧ - كِتَابُ آدَابِ السَّفَرِ

١٦٦ - بَابُ اسْتِحْبَابِ الْخُرُوجِ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَاسْتِحْبَابِهِ أَوَّلَ النَّهَارِ

[١/٩٥٦] عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٢٩٤٩ و ٢٩٥٠ ؛ وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مُسْلِمٍ] .

وَفِي رِوَايَةٍ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» : لَقَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ .

[٢/٩٥٧] وَعَنْ صَخْرِ بْنِ وَدَاعَةَ الْغَامِذِيِّ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا»^(١) ، وَكَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً أَوْ جَيْشًا بَعَثَهُمْ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ ، وَكَانَ صَخْرُ تَاجِرًا ، فَكَانَ يَبْعَثُ تِجَارَتَهُ أَوَّلَ النَّهَارِ ، فَأَتَرْتِي^(٢) وَكَثُرَ مَالُهُ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٢٦٠٦] ، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ١٢١٢] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٣) .

(١) أي: في استيقاظها باكراً.

(٢) صار ذا ثروة.

(٣) وله شواهد يصير بها صحيحاً.

١٦٧ - بَابُ اسْتِحْبَابِ طَلَبِ الرِّفْقَةِ ، وَتَأْمِيرِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَاحِدًا يُطِيعُونَهُ

[١/٩٥٨] عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ مِنَ الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٢٩٩٨].

[٢/٩٥٩] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْزَّاكِبُ شَيْطَانٌ» ^(٢) ، وَالزَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ ، وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ ^(٣) . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٢٦٠٧] ، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ١٦٧٤] ، وَالنَّسَائِيُّ [تحفة الأشراف] ، رقم: ٨٧٤٠ بِإِسْنَادٍ صَحِيحَةٍ ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ .

[٣/٩٦٠] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ» ^(٤) فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ ^(٥) . حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٢٦٠٨] بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

[٤/٩٦١] وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ

(١) وهو عبد الله بن عمرو بن العاص .

(٢) قال الخطابي: معناه: إن التفرد والذهاب وحده في الأرض من فعل الشيطان . وقال العراقي: معناه: أنه يشبه الشيطان لأن عادته الانفراد في الأماكن الخالية كالأودية والحشوش .

(٣) لأنهم إذا وجدوا معاً تعاونوا في سفرهم ، ودفعوا عنهم ما يضرهم .

(٤) أي: فأكثر .

(٥) أي: ليجعلوه أميراً عليهم ، والأمر للتدب .

الصَّحَابَةُ^(١) أَرْبَعَةٌ^(٢) ، وَخَيْرُ السَّرَايَا^(٣) أَرْبَعُ مِثَّةٍ ، وَخَيْرُ الْجُيُوشِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ ، وَلَنْ يُغْلَبَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مِنْ قِلَّةٍ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم : ٢٦١١] ، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم : ١٥٥٥] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٤) .

١٦٨ - بَابُ آدَابِ السَّيْرِ وَالنُّزُولِ وَالْمَبِيتِ وَالنُّومِ فِي السَّفَرِ ،
وَأَسْتَحْبَابِ السَّرَى^(٥) ، وَالرَّفْقِ بِالذَّوَابِ وَمُرَاعَاةِ مَصْلَحَتِهَا ،
وَأَمْرِ مَنْ قَصَرَ فِي حَقِّهَا بِالْقِيَامِ بِحَقِّهَا ،
وَجَوَازِ الْإِزْدَافِ عَلَى الدَّابَّةِ إِذَا كَانَتْ تُطِيقُ ذَلِكَ

[١/٩٦٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْجَدْبِ فَاسْرِعُوا عَلَيْهَا السَّيْرَ وَبَادِرُوا بِهَا نَفْيَهَا ، وَإِذَا عَرَسْتُمْ فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ فَإِنَّهَا طَرِيقُ الذَّوَابِ وَمَأْوَى الْهُوَامِ بِاللَّيْلِ»^(٦) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ١٩٢٦] .

مَعْنَى «أَعْطُوا الْإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ» أَي : أَرْفُقُوا بِهَا فِي السَّيْرِ لِتَرْعَى فِي حَالِ سَيْرِهَا . وَقَوْلُهُ : «نَفْيَهَا» : هُوَ بِكَسْرِ التَّوْنِ وَإِسْكَانِ الْقَافِ وَبِأَلْيَاءِ الْمُثَنَاءِ مِنْ

(١) أي : الأصحاب .

(٢) قال الغزالي : وفائدة تخصيص الأربعة أن المسافر لا يخلو عن رحل يحتاج إلى حفظه ، وعن حاجة يحتاج إلى التردد فيها ، فلو كانوا ثلاثة لكان المتردد في الحاجة واحداً ، فيتردد بلا رفيق ، فلا يخلو عن ضيق القلب لفقد أنس الرفيق ، ولو تردد في الحاجة اثنان لكان الحافظ للرحل وحده ، فلا يخلو عن الخطر ولا عن ضيق القلب .

(٣) جمع سرية ، وهي قطعة من الجيش تخرج منه تغير ثم ترجع .

(٤) وصححه ابن حبان والحاكم ، ووافقه الذهبي .

(٥) وهو السير ليلاً .

(٦) مأوى الهوام : المكان الذي تأوي إليه الحشرات ، وذلك أنها تقصد ذلك بالإلهام ، لكونه ممراً ، فيسقط به شيء من المأكول فتعدو إليه لالتماس ذلك .

تَحْتَ ، وَهُوَ : الْمُحْ ، مَعْنَاهُ : أَسْرِعُوا بِهَا حَتَّى تَصِلُوا الْمَقْصِدَ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ مُحُّهَا مِنْ ضَنْكِ السَّيْرِ . وَ«التَّغْرِيسُ» : الْتَزُولُ فِي اللَّيْلِ .

[٢/٩٦٣] وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ فَعَرَّسَ بِلَيْلٍ أَضْطَجَعَ عَلَى يَمِينِهِ ، وَإِذَا عَرَّسَ قُبِيلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ^(١) وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ^(٢) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٦٨٣] .

قَالَ الْعُلَمَاءُ : إِنَّمَا نَصَبَ ذِرَاعَهُ لِئَلَّا يَسْتَغْرِقَ فِي النَّوْمِ فَتَفُوتَ صَلَاةُ الصُّبْحِ عَنْ وَقْتِهَا ، أَوْ عَنْ أَوَّلِ وَقْتِهَا .

[٣/٩٦٤] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «عَلَيْكُمْ بِالذُّلْجَةِ ، فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطْوَى بِاللَّيْلِ» . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم : ٢٥٧١] بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

«الذُّلْجَةُ» : السَّيْرُ فِي اللَّيْلِ .

[٤/٩٦٥] وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّاسُ إِذَا نَزَلُوا مَنْزِلًا تَفَرَّقُوا فِي الشَّعَابِ^(٣) وَالْأَوْدِيَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ تَفَرُّقَكُمْ فِي هَذِهِ الشَّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ إِنَّمَا ذَلِكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ» ، فَلَمْ يَنْزِلُوا بَعْدَ ذَلِكَ مَنْزِلًا إِلَّا أَنْضَمَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم : ٢٦٢٨] بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

[٥/٩٦٦] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ عَمْرٍو ، وَقِيلَ : سَهْلُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ الْمَعْرُوفِ بِأَبْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَعِيرٍ قَدْ لَحِقَ ظَهْرُهُ بِبَطْنِهِ ، فَقَالَ : «اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ

(١) أي : اليمنى .

(٢) المنصوب ذراعها .

(٣) جمع شعب ، وهو الطريق بين الجبلين .

الْبَهَائِمِ الْمُعْجَمَةِ^(١)، فَازْكَبُوهَا صَالِحَةً، وَكُلُّوهَا صَالِحَةً». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٢٥٤٨] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

[٦/٩٦٧] وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَرَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ، وَأَسَرَ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَحَبَّ مَا أَسْتَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَتِهِ^(٣) هَدَفٌ^(٤) أَوْ حَائِشُ^(٥) نَخْلٍ - يَعْنِي: حَائِطٌ^(٦) - رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٤٣٢ و ٢٤٢٩] هَكَذَا مُخْتَصَرًا.

وَزَادَ فِيهِ الْبَرْقَانِيُّ بِإِسْنَادٍ مُسْلِمٍ هَذَا بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَائِشُ نَخْلٍ»: فَدَخَلَ حَائِطًا لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَإِذَا فِيهِ جَمَلٌ، فَلَمَّا رَأَى الْجَمْلُ النَّبِيَّ ﷺ جَرَّجَرٌ^(٧)، وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ^(٨)، فَاتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَمَسَحَ سَرَاتَهُ - أَي: سَنَامَهُ - وَذَفَرَاهُ، فَسَكَنَ، فَقَالَ: «مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ؟ لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ؟!» فَجَاءَ فَتَى مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: هَذَا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَفَلَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَكَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا؟! فَإِنَّهُ يَشْكُو إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْيِيهِ» وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٢٥٤٩] كَرِوَايَةِ الْبَرْقَانِيِّ.

قَوْلُهُ: «ذِفْرَاهُ» هُوَ بِكَسْرِ الدَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَإِسْكَانِ الْفَاءِ، وَهُوَ لَفْظٌ مُفْرَدٌ مُؤَنَّثٌ، قَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ: «الذَّفْرَى»: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَعْرِقُ مِنَ الْإِبِلِ خَلْفَ الْأُذُنِ.

(١) وهي التي لا تتكلم.

(٢) ابن أبي طالب.

(٣) أي: لِقضاء حاجته من بول وغانط.

(٤) وهو ما ارتفع على وجه الأرض من بناء ونحوه.

(٥) جماعة.

(٦) بستان.

(٧) صوت.

(٨) أي: دَمِعت.

وَقَوْلُهُ: «تُدَيْتُهُ» أَي: تُتَعَبُهُ.

[٧/٩٦٨] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا إِذَا نَزَلْنَا مَنْزِلًا لَا نُسَبِّحُ حَتَّى نَحْلَلَ الرَّحَالَ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٢٥٥١] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ^(١).

وَقَوْلُهُ: «لَا نُسَبِّحُ» أَي: لَا نُصَلِّي النَّافِلَةَ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّا مَعَ حِرْصِنَا عَلَى الصَّلَاةِ لَا نُقَدِّمُهَا عَلَى حَطِّ الرَّحَالِ وَإِرَاحَةِ الدَّوَابِّ.

١٦٩ - بَابُ إِعَانَةِ الرَّفِيقِ

فِي الْبَابِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ تَقَدَّمَتْ، كَحَدِيثِ: «وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ» [رقم: ٢٤٥]، وَحَدِيثِ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ» [رقم: ١٣٤] وَأَشْبَاهِهِمَا.

[١/٩٦٩] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا^(٢)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ^(٣) فَلْيُعْذِ بِهِ^(٤) عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ زَادَ^(٥) فَلْيُعْذِ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ» فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَهُ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ^(٦). رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٧٢٨]؛ وَمَرَّ بِرَقْم: ٥٦٦].

(١) قال الشيخ شعيب: وسنده حسن.

(٢) أي: يقلب نظره متوسماً من يعينه بشيء يدفع به حاجته، وفيه مواساة ابن السبيل إذا كان محتاجاً وإن كان له راحلة وعليه ثياب.

(٣) أي: مركوب زائد عن حاجته.

(٤) فليعطه.

(٥) أي: طعام زائد عن حاجته.

(٦) بل هو حق لمن يحتاج إليه.

[٢/٩٧٠] وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَغْزُو قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ! إِنَّ مِنْ إِخْوَانِكُمْ قَوْمًا لَيْسَ لَهُمْ مَالٌ وَلَا عَشِيرَةٌ»^(١) ، فَلْيُضْمَّ أَحَدُكُمْ إِلَيْهِ الرَّجُلَيْنِ وَالثَّلَاثَةُ ، فَمَا لِأَحَدِنَا^(٢) مِنْ ظَهْرٍ يَحْمِلُهُ إِلَّا عُقْبَةٌ^(٣) كَعُقْبَةِ أَحَدِهِمْ قَالَ: فَضُمَّتُ إِلَيَّ اثْنَيْنِ - أَوْ^(٤) ثَلَاثَةً - وَمَالِي إِلَّا عُقْبَةٌ كَعُقْبَةِ أَحَدِهِمْ مِنْ جَمَلِي . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٢٥٣٤] .

[٣/٩٧١] وَعَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَلَّفُ فِي الْمَسِيرِ ، فَيُرْجِي^(٥) الضَّعِيفَ وَيُزْدِفُ^(٦) وَيَدْعُو لَهُ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٢٦٣٩] بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ^(٧) .

١٧٠ - بَابُ مَا يَقُولُهُ إِذَا رَكِبَ دَابَّتَهُ لِلسَّفَرِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلُكِ^(٨) وَالْأَنْعَامِ^(٩) مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٧﴾ لِتَسْتَوُوا^(١٠) عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ

(١) قبيلة .

(٢) أي: الأغنياء .

(٣) أي: إلا تعاقب نركب به المطية الواحدة بالتناوب .

(٤) شك من الراوي .

(٥) يسوق .

(٦) يُرْكَبُ عَلَى دَابَّتِهِ .

(٧) بل صحيح ، كما قال الشيخ شعيب .

(٨) السفن .

(٩) وتشمل: الإبل والبقر والغنم . والمراد منها هنا: الإبل .

(١٠) لتستقروا .

الَّذِي سَخَّرَ ^(١) لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ^(٢) وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ^(٣) ﴿الزخرف: ١٢ - ١٤﴾.

[١/٩٧٢] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَىٰ عَلَىٰ بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَىٰ سَفَرٍ كَثُرَ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ : ﴿ سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ^(١) وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ [الزخرف: ١٣ - ١٤] ، اَللّٰهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَىٰ ، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَىٰ ؛ اَللّٰهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ ؛ اَللّٰهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ ؛ اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمُنْظَرِ ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالْوَلَدِ ^(٤) » وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ : « آيُّونَ ^(٥) تَأْيُيُونَ عَابِدُونَ ، لِرَبَّنَا حَامِدُونَ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٣٤٢] .

مَعْنَى «مُقْرِنِينَ» : مُطِيقِينَ . وَ «الْوَعْثَاءُ» يَفْتَحُ الْوَاوِ وَإِسْكَانِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَبِالْثَاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَبِالْمَدِّ وَهِيَ : الشَّدَّةُ . وَ «الْكَآبَةُ» بِالْمَدِّ ، وَهِيَ : تَغْيِيرُ النَّفْسِ مِنْ حُزْنٍ وَنَحْوِهِ . وَ «الْمُنْقَلَبُ» : الْمَرْجِعُ .

[٢/٩٧٣] وَعَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ ، وَالْحَوْرِ ^(٦) بَعْدَ

(١) ذلل .

(٢) مطيقين .

(٣) راجعون .

(٤) استعاذ من أن ينقلب إلى وطنه فيلقى ما يكتب به من سوء أصابه في سفره أو أصاب ماله ، أو كأن يقدم أهله فيجدهم مرضى أو على معصية أو يفقد بعضهم .

(٥) راجعون .

(٦) الهبوط .

الْكُونِ^(١) ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ^(٢) ، وَسُوءُ الْمَنْظَرِ^(٣) فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٣٤٣] .

هَكَذَا هُوَ فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» : «الْحَوْرُ بَعْدَ الْكُونِ» بِالْتُونِ ، وَكَذَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٣٤٣٩] ، وَالنَّسَائِيُّ [رقم: ٥٥٠٠] ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ : وَيُرْوَى «الْكُورُ» بِالرَّاءِ ، وَكِلَاهُمَا لَهُ وَجْهٌ .

قَالَ الْعُلَمَاءُ : وَمَعْنَاهُ بِالْتُونِ وَالرَّاءِ جَمِيعاً : الرُّجُوعُ مِنَ الْأَسْتِقَامَةِ أَوْ الزِّيَادَةِ إِلَى النُّقْصِ ، قَالُوا : وَرِوَايَةُ الرَّاءِ مَأْخُودَةٌ مِنْ تَكْوِيرِ الْعِمَامَةِ ، وَهُوَ لَفْهَا وَجَمْعُهَا ؛ وَرِوَايَةُ التُّونِ مِنَ الْكُونِ ، مَصْدَرٌ كَانَ يَكُونُ كَوْنًا ، إِذَا وُجِدَ وَأُسْتَقَرَّ .

[٣/٩٧٤] وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ : شَهِدْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا ، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ قَالَ : «بِسْمِ اللَّهِ» ، فَلَمَّا أَسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ» ، [ثُمَّ قَالَ] : «الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ» ، ثُمَّ قَالَ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : «اللَّهُ أَكْبَرُ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : «سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» ، ثُمَّ ضَحِكَ ، فَقِيلَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَّ كَمَا فَعَلْتُ ثُمَّ ضَحِكَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ ؟ قَالَ : «إِنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يَعْجَبُ^(٤) مِنْ

(١) أي : الرفعة . والاستعاذة منه لأن السفر مظنة التفريط فيما يطلب فعله .

(٢) لأن ذلك قد ينشأ عنه من ظلم الدابة أو العمال . ودعوة المظلوم المسافر الذي لا يلقى إعانة ولا إغاثة أقرب إلى الإجابة .

(٣) من مرض أو مصيبة .

(٤) أصل العَجَب : استعظام الشيء مع خفاء سببه ، وهو بهذا المعنى مستحيل على الله تعالى ، وإنما المراد منه غاية العَجَب وهي : الرضى . فقلوه : «يعجب من عبده» أي : يرضى عنه .

عَبْدِهِ إِذَا قَالَ : أَغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم : ٢٦٠٢] ، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم : ٣٤٤٦] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ ؛ وَفِي بَعْضِ النُّسخ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ^(١) ؛ وَهَذَا لَفْظُ أَبِي دَاوُدَ .

١٧١ - بَابُ تَكْبِيرِ الْمُسَافِرِ إِذَا صَعِدَ الثَّنَايَا ^(٢) وَشِبْهَهَا ، وَتَسْبِيحِهِ إِذَا هَبَطَ الْأَوْدِيَةَ وَنَحْوَهَا ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُبَالَغَةِ بِرَفْعِ الصَّوْتِ بِالتَّكْبِيرِ وَنَحْوِهِ

[١/٩٧٥] عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَرْنَا ^(٣) ، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا ^(٤) . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم : ٢٩٩٣] .

[٢/٩٧٦] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَجُيُوشُهُ إِذَا عَلَوْا الثَّنَايَا كَبَرُوا ، وَإِذَا هَبَطُوا سَبَّحُوا ^(٥) . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم : ٢٥٩٩] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

[٣/٩٧٧] وَعَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَفَلَ ^(٦) مِنَ الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ ؛ كَلَّمَا أَوْفَى عَلَى ثَنِيَّةٍ أَوْ فَذْفِدٍ كَبَرَ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، أَيُّونَ تَأْيِيُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبَّنَا حَامِدُونَ ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ

(١) وصححه ابن حبان والحاكم .

(٢) وهي : العقبات أو الجبال التي تعترض الطريق .

(٣) قلنا : الله أكبر .

(٤) قلنا : سبحان الله .

(٥) قوله : (وإذا هبطوا سبّحوا) هذه الزيادة مدرجة في الحديث وليست منه ، كما نبّه على ذلك ابن حجر في أمالي الأذكار .

(٦) رجوع .

وَحَدَّثَهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦٣٨٥؛ ومسلم رقم: ١٣٤٤].
وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: إِذَا قَفَلَ مِنَ الْجُيُوشِ^(١)، أَوِ السَّرَايَا^(٢)، أَوِ الْحَجِّ
وَالْعُمْرَةِ.

قَوْلُهُ: «أَوْفَى» أَي: أَرْتَفَعَ. وَقَوْلُهُ: «فَدَفِدَ» هُوَ يَفْتَحُ الْفَاءَ بَيْنَهُمَا دَالٌّ
مُهِمَلَةٌ سَاكِنَةٌ وَآخِرُهُ دَالٌّ أُخْرَى، وَهُوَ: الْغَلِظُ الْمُرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ.

[٤/٩٧٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ!
إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسَافِرَ فَأَوْصِنِي، قَالَ: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ
شَرَفٍ^(٣)» فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ قَالَ: «اللَّهُمَّ اطْوِ لَهُ الْبَعِيدَ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ».
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٣٤٤٥] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٤).

[٥/٩٧٩] وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نَسِيرُ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ هَلَّلْنَا وَكَبَّرْنَا^(٥)، وَأَرْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا،
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ
وَلَا غَائِبًا، إِنَّهُ مَعَكُمْ، [إِنَّهُ] سَمِيعٌ قَرِيبٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم:
٦٣٨٤؛ ومسلم رقم: ٢٧٠٤].

«ارْبَعُوا» يَفْتَحُ الْبَاءَ الْمُوَحَّدَةَ، أَي: ارْفُقُوا بِأَنْفُسِكُمْ.

١٧٢ - بَابُ اسْتِحْبَابِ الدُّعَاءِ فِي السَّفَرِ

[١/٩٨٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثُ

(١) العدد الكبير من الجند.

(٢) العدد القليل.

(٣) مرتفع.

(٤) وصححه ابن حبان والحاكم.

(٥) قلنا: لا إله إلا الله، والله أكبر.

دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٍ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ^(١). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ١٥٣٦] ، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ٣٤٤٨] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَلَيْسَ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ: «عَلَى وَلَدِهِ»^(٢).

١٧٣ - بَابُ مَا يَدْعُو بِهِ إِذَا خَافَ نَاسًا أَوْ غَيْرَهُمْ

[١/٩٨١] عَنْ أَبِي مُوسَى (الْأَشْعَرِيِّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْمًا قَالَ: «اللَّهُمَّ! إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ»^(٣) ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ١٥٣٧] ، وَالتِّرْمِذِيُّ [في «السنن الكبرى» ، «تحفة الأشراف» رقم: ٩١٢٨ ؛ وفي «عمل اليوم والليلة» له ، رقم: ٦٠١] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [وسيرد برقم: ١٣٢٧].

١٧٤ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلًا

[١/٩٨٢] عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّلَاثِ^(٤) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٧٠٨].

[٢/٩٨٣] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ

(١) أي: إذا ظلمه، وهي داخلة في دعوة المظلوم، فهي من عطف الخاص على العام. وقد جاء حذف دعوة الوالد اكتفاء بدخوله في دعوة المظلوم عند البزار وأبدله بقوله: «والصائم حتى يفطر».

(٢) وأخرجه ابن ماجه بلفظ: «دعوة الوالد لولده».

(٣) والنحر: هو الثغرة أعلى الصدر.

(٤) أي: المنزهات من النقص.

فَأَقْبَلَ اللَّيْلُ قَالَ: «يَا أَرْضُ! رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ، وَشَرِّ مَا فِيكَ»^(١)، وَشَرِّ مَا خُلِقَ فِيكَ^(٢)، وَشَرِّ^(٣) مَا يَدِبُ^(٤) عَلَيْكَ؛ وَأَعُوذُ بِكَ^(٥) مِنْ شَرِّ^(٦) أَسَدٍ وَأَسْوَدَ، وَمِنْ أَلْحِيَّةٍ وَالْعَقْرَبِ، وَمِنْ سَاكِنِ^(٧) الْبَلَدِ، وَمِنْ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٢٦٠٣]^(٨).

و «الْأَسْوَدُ»: الشَّخْصُ. قَالَ الْخَطَّابِيُّ [٧٨/٣]: وَ «سَاكِنُ الْبَلَدِ» هُمُ: الْجِنُّ الَّذِينَ هُمْ سُكَّانُ الْأَرْضِ؛ قَالَ: وَ «الْبَلَدُ مِنَ الْأَرْضِ»: مَا كَانَ مَأْوَى الْحَيَوَانِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ بِنَاءٌ وَمَنَازِلُ؛ قَالَ: وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ بِ «الْوَالِدِ»: إِبْلِيسُ، وَ «مَا وَلَدَ» الشَّيَاطِينُ.

١٧٥ - بَابُ اسْتِحْبَابِ تَعْجِيلِ الْمَسَافِرِ الرُّجُوعَ إِلَى أَهْلِهِ إِذَا قَضَى حَاجَتَهُ

[١/٩٨٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ سَفَرِهِ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ١٨٠٤؛ ومسلم رقم: ١٩٢٧].

«نَهْمَتَهُ»: مَقْصُودُهُ.

(١) من الصفات والأحوال.

(٢) من الهوام.

(٣) رواية أبي داود: «ومن شر».

(٤) يتحرك.

(٥) ورويت: «بالله» و«ب» بدل: «بك».

(٦) لفظة «شر» لا توجد في أبي داود.

(٧) ورويت: «ساكني».

(٨) وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وحسنه الحافظ ابن حجر.

١٧٦ - بَابُ أُسْتِحْبَابِ الْقُدُومِ عَلَى أَهْلِهِ نَهَارًا ، وَكَرَاهَتِهِ فِي اللَّيْلِ^(١) لِغَيْرِ حَاجَةٍ

[١/٩٨٥] عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمْ الْغَيْبَةَ فَلَا يَطْرُقُ^(٢) أَهْلَهُ لَيْلًا^(٣) .

وَفِي رِوَايَةٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلًا . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ١٨٠١ ؛ ومسلم رقم : ١٥٢٨] .

[٢/٩٨٦] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا ، وَكَانَ يَأْتِيهِمْ غُدُوءَةً أَوْ عَشِيَّةً^(٤) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ١٨٠٠ ؛ ومسلم رقم : ١٩٢٨] .

«الطُّرُوقُ» : الْمَجِيءُ فِي اللَّيْلِ .

١٧٧ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا رَجَعَ [مِنْ سَفَرِهِ] ، وَإِذَا رَأَى بِلَدَتَهُ

فِيهِ حَدِيثُ أَبِي عُمَرَ السَّائِقِ فِي بَابِ تَكْبِيرِ الْمُسَافِرِ إِذَا صَعِدَ الشَّانِيَا [رقم : ٩٧٧] .

(١) أي : إن لم يعلم أهله بقدومه ، وإلا فلو أرسل إليهم نهاراً بوصولهِ لَيْلًا فلا كراهة .

(٢) فلا يأتين .

(٣) مقتضاه : عدم كراهة الطروق لَيْلًا مع قصر السفر ، ومقتضى الحديثين بعده : التعميم ، ويمكن الجمع بأنه إن كان بحيث لا يتعب الزوجة ، وتتوقع امرأته إتيانه فلا بأس ، وإلا فهو كالطويل .

(٤) أي : أول النهار أو آخره .

[١/٩٨٧] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ^(١) ، قَالَ: «أَيُّونَ تَأْتِيُونَ عَابِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ» فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٣٤٥].

١٧٨ - بَابُ اسْتِحْبَابِ ابْتِدَاءِ الْقَادِمِ بِالْمَسْجِدِ الَّذِي فِي جَوَارِهِ^(٢) ، وَصَلَاتِهِ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ

[١/٩٨٨] عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ ، فَرَكَعَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ^(٣). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٣٠٨٨؛ ومسلم رقم: ٢٧٦٩].

١٧٩ - بَابُ تَحْرِيمِ سَفَرِ الْمَرْأَةِ وَحْدَهَا^(٤)

[١/٩٨٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَلَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُوْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ^(٥) إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ عَلَيْهَا»^(٦). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ١٠٨٨؛ ومسلم رقم: ١٣٣٩].

[٢/٩٩٠] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:

(١) أي: بمكان تظهر فيه المدينة المنورة.

(٢) قبل دخوله منزله.

(٣) بنية تحية المسجد.

(٤) وإن كان السفر قصيراً ، ومحل تحريمه في غير سفر الفرض ، أما سفر الحج والعمرة المفروضين عليها فلا حرمة إن أمنت على نفسها ، وكأن خشيت على نفسها الفتنة في الدين أن أقامت بمحلها.

(٥) والتقيد بذلك جري على الغالب ، إذ غالب السفر القصير لا يكون أقل منه ، وإلا فمستوى السفر حرام عليها.

(٦) وهو: من يحرم عليها الزواج منه ، ومثله الزوج.

«لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ ، وَلَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ» ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَمْرَاتِي خَرَجَتْ حَاجَةً ، وَإِنِّي أُكْتِبْتُ فِي غَزْوَةٍ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ: «أَنْطَلِقُ فَحُجِّ مَعَ أَمْرَأَتِكَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ١٨٦٢ ؛ ومسلم رقم: ١٣٤١ ؛ وسيرد برقم: ١٦٢٩].

* * *

٨ - كتاب الفضائل

١٨٠ - باب فضل قراءة القرآن

[١/٩٩١] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لأَصْحَابِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٨٠٤].

[٢/٩٩٢] وَعَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْقُرْآنِ وَأَهْلُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا»^(١)، تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ تَحَاجَّانِ^(٢) عَنْ صَاحِبَيْهِمَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٨٠٥].

[٣/٩٩٣] وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٥٠٢٧].

[٤/٩٩٤] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ^(٣) الْكِرَامِ الْبَرَّةِ^(٤)»، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ

(١) يأترون بأمره وينتهون بنهيهِ.

(٢) تجادلان.

(٣) الذين يُسَفِّرون إلى الرسل برسالات ربهم ، وهم الملائكة.

(٤) المطيعين.

وَيَسْتَعْتَعُ فِيهِ^(١) وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ^(٢). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣) [البخاري رقم: ٤٩٣٧؛ ومسلم رقم: ٧٩٨].

[٥/٩٩٥] وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرُجَةِ^(٤)، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ؛ وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ، لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ؛ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرِّيحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ؛ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٥٠٥٩؛ ومسلم رقم: ٧٩٧].

[٦/٩٩٦] وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا^(٥)، وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ^(٦)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٨١٧].

[٧/٩٩٧] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا حَسَدَ^(٧) إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٥٠٢٥؛ ومسلم رقم: ٨١٥؛ ومز برقم: ٥٧٢].

«الْآتَاءُ»: السَّاعَاتُ.

(١) يتردد في قراءة الفاظه.

(٢) ومع ذلك فالأول أكمل.

(٣) واللفظ لمسلم.

(٤) نوع من الثمر ريحه طيب وطعمه طيب.

(٥) هم الذين آمنوا به وطبقوا ما فيه.

(٦) هم من صدّ عنه، أو لم يقف عند حدوده.

(٧) أي: لا غبطة، وهي: تمنى ما لدى غيرك بدون رغبة في زواله عنه.

[٨/٩٩٨] وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ^(١) يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ ، وَعِنْدَهُ فَرَسٌ مَرْبُوطٌ بِشَاطِئَيْنِ ، فَتَعَشَّتهُ^(٢) سَحَابَةٌ ، فَجَعَلَتْ تَذْنُو ، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ مِنْهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ: «تِلْكَ أَلْسَكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٥٠١١؛ ومسلم رقم: ٧٩٥].

«الشَّطْنُ» يَفْتَحُ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةَ وَالطَّاءُ الْمُهْمَلَةَ: الْحَبْلُ.

[٩/٩٩٩] وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: ﴿الْمَ حَرْفٌ، بَلْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَا مٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٢٩١٢] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[١٠/١٠٠٠] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْيَتِيمِ الْخَرِبِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٢٩١٤] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٣).

[١١/١٠٠١] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ^(٤): أَقْرَأْ وَأَزْتَقِ^(٥) وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا ، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ١٦٦٤] ، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ٢٩١٥] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(١) هو: أسيد بن حضير.

(٢) عَلَّتهُ.

(٣) وفي سنده قابوس بن أبي ظبيان لَيْتَهُ الحافظ في التقريب. وفي الباب عن ابن مسعود عند الدارمي موقوفاً عليه.

(٤) أي: حافظه عن ظهر قلب ، أو حافظ بعهه.

(٥) اصعد في درجات الجنة.

١٨١ - بَابُ الْأَمْرِ بِتَعَهُدِ الْقُرْآنِ وَالْتَّحْذِيرِ مِنْ تَغْرِیْضِهِ لِلنَّسِیَانِ

[١/١٠٠٢] عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ»^(١) ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقْلِهَا^(٢) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٥٠٣٣ ؛ ومسلم رقم : ٧٩١] .

[٢/١٠٠٣] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ^(٣) كَمَثَلِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ^(٤) ؛ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا^(٥) أَمْسَكَهَا ، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ»^(٦) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٥٠٣١ ؛ ومسلم رقم : ٧٨٩] .

١٨٢ - بَابُ اسْتِحْبَابِ تَحْسِينِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ ، وَطَلَبِ الْقِرَاءَةِ مِنْ حَسَنِ الصَّوْتِ ، وَالِاسْتِمَاعِ لَهَا

[١/١٠٠٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَا أَذِنَ اللَّهُ لَشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيِّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ^(٧)» يَجْهَرُ

(١) واظبوا على تلاوته .

(٢) العقال : هو الحبل الذي يربط به البعير .

(٣) حافظه .

(٤) المربوطة .

(٥) أي : بالربط .

(٦) فعلى حافظ القرآن مراجعته باستمرار حتى لا ينسى ، وذلك في كل أسبوع مرة ، ولذلك قيل : (من قرأ الخمس لم ينس) أي من قرأ كل يوم خمسة أجزاء لم ينس القرآن .

(٧) المراد به : الكتب المنزلة .

به^(١). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري ، رقم : ٥٠٢٣ ؛ مسلم ، رقم : ٧٩٢].

مَعْنَى «أَذِنَ اللَّهُ» أَي : أَسْمَعَ ، وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى الرِّضَا وَالْقَبُولِ .

[٢ / ١٠٠٥] وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قَالَ لَهُ : «لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا^(٢) مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٥٠٤٨ ؛ ومسلم رقم : ٧٩٣ ؛ ٢٣٦].

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : «لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْمَعُ لِقِرَاءَتِكَ^(٣) الْبَارِحَةَ»^(٤) .

[٣ / ١٠٠٦] وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ

فِي الْعِشَاءِ بِـ ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ﴾ [سورة التين] فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٧٦٩ ؛ ومسلم رقم : ١٧٧ / ٤٦٤].

[٤ / ١٠٠٧] وَعَنْ أَبِي لُبَابَةَ بَشِيرِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

قَالَ : «مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا»^(٥) . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم : ١٤٧١] بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

مَعْنَى «يَتَغَنَّ» : يُحَسِّنُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ .

[٥ / ١٠٠٨] وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ :

«أَقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ» فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ : «إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي» فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ ، حَتَّى جِئْتُ إِلَى هَذِهِ

(١) ومعنى الحديث : أن الله ما استمع لأحد استماع رضى وقبول مثل استماعه لنبي يرتل الآيات محسناً صوته فيها .

(٢) قوله : «مزماراً . . .» إلخ ، شبه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزممار ، وداود هو النبي عليه السلام ، وإليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة .

(٣) الجواب محذوف تقديره : لَسَرَكْ ذَلِكَ .

(٤) تمة الحديث : «فقال أبو موسى : يا رسول الله ، لو أعلم أنك تسمعه لحبته لك تحبيراً» .

(٥) أي : ليس من أهل هدينا وطريقتنا .

الآية: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ ^(١) شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٤١] قَالَ: «حَسْبُكَ الْآنَ!» ^(٢) فَأُلْتَفْتُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذَرِفَانِ ^(٣) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٥٠٥٠ ؛ ومسلم رقم: ٨٠٠ ، ومرّ برقم: ٤٤٦] .

١٨٣ - بَابٌ فِي الْحَثِّ عَلَى سُورٍ وَآيَاتٍ مَخْصُوصَةٍ

[١/١٠٠٩] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَافِعِ بْنِ الْمُعَلَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ؟» فَأَخَذَ بِيَدِي ، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ قُلْتَ: لَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ! قَالَ: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢] هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي ^(٤) وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ ^(٥) الَّذِي أُوتِيَتْهُ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٥٠٠٦] .

[٢/١٠١٠] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [سورة الإخلاص]: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ^(٦)! إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ» .

(١) أي: أمتك .

(٢) أي: كافيك قراءتك .

(٣) تدمعان رحمة لأمته ، فإن الشاهد لا يكتفم شيئاً ، ومن لازم الشهادة أن يذكر ما فعلوه من النقائص ، لذلك خشي عليهم أن يحل بهم العذاب بسبب شهادته ، فرق قلبه خوفاً وحزناً عليهم حتى جرت دموعه .

(٤) أما تسميتها بالسبع: فلأن عدد آياتها كذلك . وأما وصفها بالمثاني فلأن قراءتها تثني وتكرر في كل ركعة من كل صلاة .

(٥) سميت الفاتحة بالقرآن العظيم لجمعها ما فيه من الأحكام والعقائد وسائر ما يتعلق بالموجودات دنيا وأخرى ، وقد ورد عن سيدنا علي رضي الله عنه: (لو شئتُ أن أوقر على الفاتحة سبعين وقرأ لأمكنني ذلك) .

(٦) أي: والله .

وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «أَيَعِجْزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ» فَشَقَّ^(١) ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٢) [الإخلاص: ١ - ٢] ثُلُثُ الْقُرْآنِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٥٠١٣ و ٥٠١٥].

[٣/١٠١١] وَعَنْهُ ، أَنَّ رَجُلًا^(٣) سَمِعَ رَجُلًا^(٤) يَقْرَأُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] يُرَدِّدُهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ^(٥) يَتَفَالَهَا^(٦) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَلَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٥٠١٣].

[٤/١٠١٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]: «إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٨١٢].

[٥/١٠١٣] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] ، قَالَ: «إِنَّ حُبَّهَا^(٧) أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٢٩٠٣] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ ، وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ [رقم: ٧٧٤] تَعْلِيْقًا^(٨).

(١) فصعب.

(٢) الذي يصمد إليه الخلق ويلجؤون.

(٣) هو أبو سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٤) هو قتادة بن النعمان أخو أبي سعيد الخدري لأنه رضي الله عنهما.

(٥) أي: السائل.

(٦) يجدها قليلة الآيات.

(٧) وفي رواية الترمذي: «إن حبك إياها».

(٨) أي: حذف أول إسناده ، وليس حكم تعليقات البخاري في الصحة كحكم صحيحه.

[٦/١٠١٤] وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
 «أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَمْ يَرِ مِثْلُهُنَّ قَطُّ؟ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾»^(١)
 [الفلق : ١] ، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس : ١] . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم :
 ٨١٤] .

[٧/١٠١٥] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِّ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ حَتَّى نَزَلَتِ الْمُعَوَّذَتَانِ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ [نَزَلْنَا]
 أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم : ٢٠٥٨] وَقَالَ : حَدِيثٌ
 حَسَنٌ .

[٨/١٠١٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مِنْ
 الْقُرْآنِ سُورَةُ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ»^(٢) حَتَّى غُفِرَ لَهُ وَهِيَ : ﴿تَبَرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ
 الْمُلْكُ...﴾ [الملك : ١] . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم : ١٤٠٠] ، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم :
 ٢٨٩٣] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٣) .

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ : «تَشْفَعُ» .

[٩/١٠١٧] وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
 «مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ»^(٤) فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري
 رقم : ٥٠٠٩ ؛ ومسلم رقم : ٨٠٨] .

قِيلَ : كَفَتَاهُ الْمَكْرُوهَةُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وَقِيلَ : كَفَتَاهُ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ .

[١٠/١٠١٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

(١) وهو الصبح الذي فَلَقَ (أي : شق) ظلمات الليل .

(٢) والمراد به : جنس القارئ .

(٣) وصححه ابن حبان والحاكم ، ووافقه الذهبي .

(٤) ابتداء من قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا أَمْرُ الرَّسُولِ...﴾ حتى آخر السورة .

«لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ»^(١) ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفَرُ^(٢) مِنْ أَلْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٧٨٠] .

[١١ / ١٠١٩] وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
«يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ»^(٣) «أَعْظَمُ؟» قُلْتُ : ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾^(٤) [البقرة : ٢٥٥] فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ : «لِيَهْنِكَ»^(٥)
أَلْعَلُّمُ أَبَا الْمُنْذِرِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٨١٠] .

[١٢ / ١٠٢٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : وَكَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةٍ رَمَضَانَ ، فَأَتَانِي آتٍ ، فَجَعَلَ يَخْثُو مِنْ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ :
لَا زَفَعْتِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : إِنِّي مُحْتَاجٌ ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ ، وَبِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ ، فَخَلَيْتُ عَنْهُ ، فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟» قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا ، فَرَحِمْتُهُ ، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ ؛ قَالَ : «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ ، وَسَيَعُودُ» فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَرَصَدْتُهُ ، فَجَاءَ يَخْثُو^(٦) مِنَ الطَّعَامِ ، فَقُلْتُ :
لَا زَفَعْتِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : دَعْنِي ، فَإِنِّي مُحْتَاجٌ ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ ، لَا أَعُودُ ، فَرَحِمْتُهُ ، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ ، فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟» قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! شَكَا حَاجَةً وَعِيَالًا ، فَرَحِمْتُهُ ، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ ، فَقَالَ : «إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ ، وَسَيَعُودُ» فَرَصَدْتُهُ الثَّلَاثَةَ ، فَجَاءَ يَخْثُو مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ : لَا زَفَعْتِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهَذَا

(١) أي : كالمقابر لا يتلى فيها القرآن .

(٢) يبتعد .

(٣) أشار إلى أنه ممن حفظ جميع القرآن في زمنه ﷺ .

(٤) القائم بنفسه لا يحتاج لغيره ، وغيره محتاج إليه .

(٥) أي : ليكن هنيئاً لك .

(٦) يأخذ .

أَخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ إِنَّكَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ؛ فَقَالَ: دَعْنِي، فَإِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُنَّ؟ قَالَ: إِذَا أُوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ^(١) فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ...﴾ [البقرة: ٢٥٥] حَتَّى تَخْتِمَ آيَةَ، فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «مَا هِيَ؟» قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أُوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ آيَةَ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ...﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وَقَالَ لِي: لَا يَزَالُ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَنْ يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ يَ أَبَا هُرَيْرَةَ؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «ذَلِكَ^(٢) شَيْطَانٌ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٥٠١٠].

[١٣/١٠٢١] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عَصِمَ^(٣) مِنَ الدَّجَالِ^(٤)».

وَفِي رِوَايَةٍ: «مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْكَهْفِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٨٠٩].

[١٤/١٠٢٢] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَ نَفِيضاً مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ، وَلَمْ يَفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَتَزَلْ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ، لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ وَقَالَ: أَبَشِّرْ بِنُورَيْنِ

(١) أي: أتيت تريد النوم.

(٢) رواية البخاري: «ذاك».

(٣) حُفِظَ.

(٤) وهو المسيح الدجال (الكذاب) الذي يكون ظهوره من علامات يوم القيامة، وليس في الأرض فتنة أعظم من فتنته، وما أرسل نبي إلا حذر قومه منه.

أَوْتِيَهُمَا لَمْ يُؤْتِيَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ : فَاتِحَةُ الْكِتَابِ ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ^(١) ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ ^(٢) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٨٠٦] .
«التَّقِيضُ» : الصَّوْتُ .

١٨٤ - بَابُ اسْتِحْبَابِ الْاجْتِمَاعِ عَلَى الْقِرَاءَةِ

[١/١٠٢٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
«وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ^(٣) ، وَغَشِيَتْهُمْ ^(٤) الرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ^(٥) ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٢٦٩٩ ؛ «الأربعون النووية» الحديث رقم : ٣٦ ؛ ومَرَّ بِرَقْم : ٢٤٥ ؛ وسيرد برقم : ١٣٨١] .

١٨٥ - بَابُ فَضْلِ الْوُضُوءِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة : ٦] .

[١/١٠٢٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(١) من قوله تعالى : ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ...﴾ .

(٢) أي : أعطيت ثوابه وما اشتملت عليه من الدعاء ، كأهدنا وغفرانك .

(٣) الطمأنينة .

(٤) غشيتهم .

(٥) أي : أحاطت بهم .

يَقُولُ: «إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا^(٢) مُحَجَّلِينَ^(٣) مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ» فَمَنْ أَسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ^(٤). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ١٣٦؛ ومسلم رقم: ٢٤٦].

[٢/١٠٢٥] وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ خَلِيلِي ﷺ يَقُولُ: «تَبْلُغُ الْحَلِیَّةُ^(٥) مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٥٠].

[٣/١٠٢٦] وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَقَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٤٥].

[٥/١٠٢٧] وَعَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ مِثْلَ وُضُوءِي هَذَا، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ^(٦)، وَكَانَتْ صَلَاتُهُ وَمَشْيُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ نَافِلَةً^(٧)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٢٩].

[٥/١٠٢٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ أَوْ الْمُؤْمِنُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا

(١) ينادون وهم على هذا الوصف.

(٢) وأصل الغُرَّة: لمعة بيضاء تكون في جبهة الفرس. والمراد بها هنا: النور الكائن في وجوه أمة سيدنا محمد ﷺ.

(٣) وأصل التحجيل: بياض يكون في ثلاث قوائم من قوائم الفرس. والمراد به هنا أيضاً: النور الذي يكون في يدي المتوضيء ورجليه من غسل الفرس وما فوقه.

(٤) أي: فليُطِيلِ الغُرَّةَ والتحجيل، واقتصر على إحداهما لدلالتهما على الأخرى. وقوله: (فمن استطاع...) إلى آخر الحديث هو مدرج في الحديث، كما نبه عليه الحافظ وغيره.

(٥) وهي ما يتزين به من مصوغ المعادن أو الحجارة.

(٦) والمراد: الصغائر المتعلقة بحق الله تعالى لحديث: «ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يأت كبيرة».

رواه مسلم، وهو مذهب أهل السنة، أما الكبائر فإنما يكفرها التوبة.

(٧) زيادة في الثواب.

بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ ؛ فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ ؛ فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَسَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ ؛ حَتَّى يَخْرُجَ نَفِيًّا مِنَ الدُّنُوبِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٢٤٤ ؛ ومَرَّبَرَقم : ١٢٩] .

[٦/١٠٢٩] وَعَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى الْمَقْبَرَةَ^(١) ، فَقَالَ : «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ ، وَدِدْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا^(٢)» قَالُوا : أَوْ لَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : «أَنْتُمْ أَصْحَابِي ، وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ» قَالُوا : كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ : «أَرَأَيْتَ^(٣) لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ^(٤) مُحَجَّلَةٌ^(٥) بَيْنَ ظَهْرَيْنِ خَيْلٍ دُهِمٍ^(٦) بُهُمْ^(٧) أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟» قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ : «فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ^(٨) إِلَى الْحَوْضِ^(٩)» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٢٤٩] .

[٧/١٠٣٠] وَعَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ : «إِسْبَاغُ

(١) وهي مقبرة البقيع في المدينة المنورة .

(٢) أي في الحياة الدنيا .

(٣) أخبرني .

(٤) في وجوهها بياض .

(٥) في قوائمها بياض .

(٦) سود .

(٧) لا يخالط سوادها لون آخر .

(٨) أي : أسبقهم .

(٩) وهو الكوثر ، وهو اثنان : واحد في عرصات الموقف من شرب منه لم يظماً أبداً ، والثاني : داخل الجنة .

الْوُضُوءُ^(١) عَلَى الْمَكَارِهِ^(٢) ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَأَنْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ^(٣) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٢٥١] ؛ وَمَرَّ بِرَقْم : ١٣١ ؛ وَسِيرِد بِرَقْم : ١٠٥٩] .

[٨/١٠٣١] وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الطُّهُورُ^(٤) شَطْرُ الْإِيمَانِ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٢٢٣] ؛ «الرَّابِعُونَ النُّوْبَةُ» الْحَدِيثُ رَقْم : ٢٣ ؛ وَمَرَّ بِرَقْم : ٢٥ ؛ وَسِيرِد بِرَقْم : ١٤١٣] .

وَفِي الْبَابِ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السَّابِقُ فِي آخِرِ بَابِ الرَّجَاءِ [برقم : ٤٣٨] ، وَهُوَ حَدِيثٌ عَظِيمٌ مُشْتَمِلٌ عَلَى جُمْلَةٍ مِنَ الْخَيْرَاتِ .

[٩/١٠٣٢] وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيَبْلُغُ - أَوْ فَيَسْبُغُ - الْوُضُوءَ ، ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ؛ إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَّةِ ، يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٢٣٤] .

وَزَادَ التِّرْمِذِيُّ [رقم : ٥٥] : «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَابِينَ ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ» .

١٨٦ - بَابُ فَضْلِ الْأَذَانِ

[١/١٠٣٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ^(٥) وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ^(٦) ؛ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا

(١) أي : إتمامه وإكماله .

(٢) أي : الشدائد ، كشدة البرد .

(٣) أي : الزموا هذه الطاعة ، واحبسوا أنفسكم عليها .

(٤) أي : التطهير .

(٥) أي : الأذان .

(٦) وهو الذي يلي الإمام .

عَلَيْهِ لَاسْتَهْمُوا عَلَيْهِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ ^(١) وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا ^(٢) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦١٥ ؛ ومسلم رقم: ٤٣٧ ؛ وسيرد برقم: ١٠٧٢ و ١٠٨٣] .

«الاستهائم»: الافتراءُ . و«التَّهْجِيرُ»: التَّبَكُّيرُ إِلَى الصَّلَاةِ .

[٢/١٠٣٤] وَعَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٣٨٧] .

[٣/١٠٣٥] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ : «إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ - أَوْ بَادِيَتِكَ ^(٣) - فَأَذَنْتَ لِلصَّلَاةِ فَارْفَعِ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جَنْ وَلَا إِنْسٍ وَلَا شَيْءٍ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٦٠٩] .

[٤/١٠٣٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَذْبَرَ ^(٤) الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأَذِينَ ، فَإِذَا قُضِيَ النَّدَاءُ أَقْبَلَ ، حَتَّى إِذَا تُوبَّ بِالصَّلَاةِ أَذْبَرَ ، حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّنْوِيبُ أَقْبَلَ ، حَتَّى يَخْطُرَ ^(٥) بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ يَقُولُ : اذْكُرْ كَذَا ، وَادْكُرْ كَذَا ، لِمَا لَمْ يَذْكُرْ مِنْ قَبْلُ ؛

(١) أي: العشاء ، والتعبير بها مع النهي عن تسميتها بذلك ؛ إما قبله ، أو تنبيهاً على أن النهي للتنزيه ، أو لدفع توهم أن المراد بالعشاء المغرب لأنهم كانوا يسمونها عشاء .

(٢) أي: مشياً على اليدين والركبتين ، أو على المقعدة .

(٣) شك من الراوي .

(٤) هرب .

(٥) قال الحافظ: بضم الطاء ، كذا سمعناه من أكثر الرواة . وضبطناه عن المتقين بالكسر ، وهو أوجه ، ومعناه: يوسوس . وأما بالضم: فمن المرور ، أي: يمر بينه وبين قلبه فيشغله .

حَتَّى يَظَلَ الرَّجُلُ مَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦٠٨؛
ومسلم رقم: ١٩/٣٨٩].

«التَّوْبُ»: الْإِقَامَةُ.

[١٥/١٠٣٧] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ، وَأَرْجُو أَنَّ أَكُونَ أَنَا هُوَ ، فَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٣٨٤].

[٦/١٠٣٨] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا كَمَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ»^(١). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦١١؛ ومسلم رقم: ٣٨٣].

[٧/١٠٣٩] وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ»^(٢) ؛ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ»^(٣) ؛ آتٍ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ؛ وَأُبْعَثُهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ»^(٤) ؛ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٥). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٦١٤].

[٨/١٠٤٠] وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ

(١) إلا في قوله: (حي على الصلاة) و(حي على الفلاح) فإن السامع يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله ، كما روى ذلك مسلم .

(٢) والمراد بها: الأذان والإقامة .

(٣) أي: التي ستقوم أو الباقية .

(٤) بقولك: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ ﴿٧٦﴾ وعسى من الله واجب .

(٥) فيه تبشير قائل ذلك بالموت على الإسلام ، إذ لا تجب الشفاعة لغيره .

قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ^(١) أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا^(٢)، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا؛ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ^(٣)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٣٨٦].

[٩/١٠٤١] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْدُّعَاءُ لَا يُرَدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٥٢١]، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ٢١٢] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٨٧ - بَابُ فَضْلِ الصَّلَوَاتِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

[١/١٠٤٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بَيْنَ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ؛ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟» قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ^(٤) شَيْءٌ، قَالَ: «فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَ الْخَطَايَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٥٢٨؛ ومسلم رقم: ٦٦٧].

[٢/١٠٤٣] وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ غَمْرٍ عَلَى بَابٍ أَحَدِكُمْ، يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٦٦٨].

«الْغَمْرُ» بَفَتْحِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ: الْكَثِيرُ.

(١) وفي رواية: «وأنا أشهد».

(٢) وفي رواية: «نبيًّا» فيجمع بينهما احتياطاً لتحقيق الإتيان بالوارد.

(٣) أي: صغائر المتعلقة بالله.

(٤) وسخه.

[٣/١٠٤٤] وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَجُلًا ^(١) أَصَابَ مِنْ أَمْرَأَةٍ قُبْلَةً ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ ^(٢) وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ ^(٣) إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ^(٤) ﴾ [هود: ١١٤] ، فَقَالَ الرَّجُلُ : أَلَيْ هَذَا؟ قَالَ : «لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٥٢٦؛ ومسلم رقم: ٢٧٦٣؛ ومز برقم: ٤٣٤] .

[٤/١٠٤٥] وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن ^(٥) ما لم تغش ^(٦) الكبائر» . رواه مسلم [رقم: ٢٣٣؛ ومز برقم: ١٣٠؛ وسيرد برقم: ١١٤٩] .

[٥/١٠٤٦] وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَا مِنْ أَمْرٍ مُسْلِمٌ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ ^(٧) ؛ فَيُحْسِنَ وَضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا ؛ إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ ، مَا لَمْ تُؤْتَ كَبِيرَةٌ ، وَذَلِكَ أَلْذَّهَرُ كُلَّهُ ^(٨)» . رواه مسلم [رقم: ٢٢٨] .

- (١) وهو: كعب بن عمرو الأنصاري (أبو اليسر) ، أته امرأة غاز في سبيل الله لتبتاع تمراً ، فأعجبته ، وقال لها: إن في البيت تمراً أطيب من هذا ، فتبعته ، فقبلها .
- (٢) اختلف فيه : فقيل : الصبح والمغرب ، وقيل : الصبح والعصر ، وقيل : الصبح طرف والظهر والعصر طرف .
- (٣) أي : ساعات منه ، واختلف فيه : فقيل : المغرب والعشاء ، وقيل : العشاء ، وقيل : نزول هذه كان قبل وجوب الخمس ، فإنه كان يجب صلاتان : صلاة قبل طلوع الشمس ، وأخرى قبل غروبها ، وفي أثناء الليل : قيام .
- (٤) حمل الجمهور هذا المطلق على المقيد في الحديث الصحيح : «إن الصلاة إلى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر» لأنه لو كانت الحسنات تكفر جميع السيئات لما احتاج إلى التوبة ، كيف وقد ورد الحث على التوبة .

(٥) من الذنوب .

(٦) ترتكب .

(٧) أي : مفروضة .

(٨) أي : تكفير السيئات يشمل كل الأزمان ، ولا يختص بعصر الرسول ﷺ .

١٨٨ - بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ

[١٠٤٧/١] عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ صَلَّى الْبُزْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(١) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٥٧٤ ؛ ومسلم رقم : ٦٣٥ ؛ ومزبر رقم : ١٣٢] .

«الْبُزْدَانِ» : الصُّبْحُ وَالْعَصْرُ .

[١٠٤٨/٢] وَعَنْ أَبِي زُهَيْرٍ عُمَارَةَ بْنِ رُوَيْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «لَنْ يَلِجَ»^(٢) النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا يَعْنِي : الْفَجْرَ وَالْعَصْرَ^(٣) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٦٣٤] .

[١٠٤٩/٣] وَعَنْ جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ»^(٥) فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ^(٦) ، فَانْظُرْ يَا أَبْنَا آدَمَ لَا يَطْلُبَنَّكَ اللَّهُ

(١) فيه إيماء إلى حسن خاتمة مصلّيهما بوفاته على الإسلام .

(٢) أي : لن يدخل ، وهذا لا ينافي الورود عليها المحتوم لأنه غير الدخول للتعذيب ، أو المراد : لا يدخلها على التأييد فيها ، وإنما أَوْلْنَا لما في الحديث الصحيح : «إن من المسلمين من يأتي يوم القيامة وله صلوات وصيام وغيرهما ، وعليه ظلمات الناس ، فيأخذون ذلك منه» .

(٣) وتخصيصهما ليس لإفادة حصول النجاة لمن جاء بهما دون باقي الخمس ، بل لما في وقتها من المشقة ، فوقت الصبح يكون عند النوم ولذته ، ووقت العصر يكون عند الاشتغال بتتمات أعمال النهار وتهيئة العشاء ، ففي صلاتهما دليل على خلوص النفس من الكسل ، ومحبتها للعبادة ، ويلزم من ذلك إتيانها ببقية الصلوات .

(٤) نسب المصنف جندباً هنا إلى جدّه سفيان ، وقد نسب إلى أبيه عبد الله في الحديث المار برقم ٢٣٢ و ٣٨٩ .

(٥) أي : جماعة ، كما في رواية أخرى لمسلم .

(٦) أي : أمانه وحفظه .

مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ^(١) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٦٥٧ ؛ ومَرَّ بِرَقْم: ٢٣٢ و ٣٨٩] .

[١٠٥٠/٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ^(٢) بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ، ثُمَّ يَعْرُجُ^(٣) الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رقم: ٥٥٥ ؛ ومسلم رقم: ٦٣٣] .

[١٠٥١/٥] وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَلْبَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ^(٤) كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ ، لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ^(٥) ، فَإِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رقم: ٥٧٣ ؛ ومسلم رقم: ٦٣٣] .

وَفِي رِوَايَةٍ: «فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ» .

[١٠٥٢/٦] وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ حَبِطَ عَمَلُهُ^(٦)» . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٥٥٣] .

(١) فيه مبالغة في التحذير عن التعرض لمن هو كذلك في أي أمر كان .
(٢) فاعل ثان على لغة بني الحارث التي حكوا فيها قولهم: (أكلوني البراغيث) حتى سماه بعضهم: (لغة يتعاقبون) كما في قوله تعالى: ﴿وَأَسْرَأَ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ وقال سيبويه: بل الاسم بعد الضمير بدل . قال ابن حجر في الفتح: وقد تعسف بعض النحاة في تأويلها وردّها للبدل ، وهو تكلف مستغنى عنه ، فإن تلك اللغة مشهورة ، ولها وجه من القياس واضح .

(٣) يصعد .

(٤) أي: يوم القيامة في الجنة .

(٥) أي: لا يصيبكم ضيم في رؤيته ولا مشقة .

(٦) وذلك على سبيل التغليظ ، أي: فكأنما حبط عمله ، أو المراد: نقصان عمله .

١٨٩ - بَابُ فَضْلِ الْمَشْيِ إِلَى الْمَسَاجِدِ

[١٠٥٣ / ١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ غَدَا ^(١) إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ ^(٢) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نَزْلًا ^(٣) كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم : ٦٦٢ ؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم : ٦٦٩ ؛ وَمَرْبُومٌ : ١٢٣] .

[١٠٥٤ / ٢] وَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ مَضَى إِلَى بَيْتِ مَنْ يُّبَوِّتُ اللَّهُ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ كَانَتْ خُطْوَاتُهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ ^(٤) خَطِيئَةً ، وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رَقْم : ٦٦٦] .

[١٠٥٥ / ٣] وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ ، وَكَانَتْ لَا تُحْطِئُهُ صَلَاةٌ ^(٥) ، فَقِيلَ لَهُ : لَوْ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرْكَبُهُ فِي الظُّلُمَاءِ وَفِي الرَّمْضَاءِ ^(٦) ؟ قَالَ : مَا يَسْرُنِي أَنْ مَنَزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمْشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَرُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رَقْم : ٦٦٣ ؛ وَمَرْبُومٌ : ١٣٧] .

[١٠٥٦ / ٤] وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَلَّتِ الْبِقَاعُ حَوْلَ الْمَسْجِدِ ، فَأَرَادَ بَنُو سَلَمَةَ أَنْ يَتَّقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ : « بَلِّغْنِي أَنْكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَتَّقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَدْ أَرَدْنَا ذَلِكَ ، فَقَالَ : « بَنِي سَلَمَةَ ! دِيَارُكُمْ ^(٧) تُكْتَبُ آثَارُكُمْ ، دِيَارُكُمْ تُكْتَبُ

(١) والغدو: السير قبل الظهر.

(٢) والرواح: السير بعد الظهر.

(٣) منزلاً.

(٤) تزيل.

(٥) أي: لا تفوته صلاة في المسجد.

(٦) أي: في شدة الحر.

(٧) أي: الزموها.

أَثَارُكُمْ». فَقَالُوا: مَا يَسُرُّنَا أَنَّا كُنَّا تَحَوَّلْنَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٦٦٥] ، وَرَوَى
الْبُخَارِيُّ [رقم: ٦٦٥] مَعْنَاهُ مِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ [ومرّ برقم: ١٣٦].

[٥/١٠٥٧] وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ
أَعْظَمَ النَّاسِ خَيْرًا فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ إِلَيْهَا مَمْشًى فَأَبْعَدُهُمْ ، وَالَّذِي يَنْتَظِرُ
الصَّلَاةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الْإِمَامِ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يُصَلِّيُهَا^(١) ثُمَّ يَنَامُ^(٢)».
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦٥١؛ ومسلم رقم: ٦٦٢].

[٦/١٠٥٨] وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: بَشَرُوا
الْمَسَائِينَ فِي الظُّلَمِ^(٣) إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ أَلْتَامَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
[رقم: ٥٦١] ، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ٢٢٣]^(٤).

[٧/١٠٥٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا
أَدْلُكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا^(٥) ، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا: بَلَى
يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ^(٦) عَلَى الْمَكَارِهِ^(٧) ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى
الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ؛ فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ^(٨) ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ».
رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٥١؛ ومرّ برقم: ١٣١ و ١٠٣٠].

[٨/١٠٦٠] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:
«إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَغْتَادُ الْمَسَاجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ» ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

(١) أول الوقت منفرداً.

(٢) وذلك لأن الأول في صلاة مدة انتظاره لها ، كما سيأتي .

(٣) وذلك يعم ظلمة العشاء والفجر .

(٤) وسنده صحيح .

(٥) وهي الصغائر .

(٦) أي : إتمامه .

(٧) أي : برغم المشقات .

(٨) فالزموا هذه الطاعة ، واحبسوا أنفسكم عليها .

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [التوبة: ١٨] آيَةً ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٣٠٩٢] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(١).

١٩٠ - بَابُ فَضْلِ أَنْتِظَارِ الصَّلَاةِ

[١/١٠٦١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ ، لَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلَاةُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦٤٧ ؛ ومسلم رقم: ٦٤٩/٢٧٥].

[٢/١٠٦٢] وَعَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ^(٢) ؛ تَقُولُ: اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اَللّٰهُمَّ اَرْحَمْهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٦٤٧ و ٦٥٩].

[٣/١٠٦٣] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَّرَ لَيْلَةَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ^(٣) ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ بَعْدَمَا صَلَّى فَقَالَ: «صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا ، وَلَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مُنْذُ أَنْتَظَرْتُمُوهَا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٥٧٢ و ٦٦١].

١٩١ - بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ

[١/١٠٦٤] عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «صَلَاةُ

(١) قال الشيخ شعيب: وفي سنده: دراج أبو السمح ، وهو ضعيف في حديثه .

(٢) أي: ينقض وضوءه ، أو يتكلم بكلام الدنيا المنهي عنه .

(٣) أي: نصفه .

الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ^(١) بِسِنِّ عِشْرِينَ دَرَجَةً. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبَخَارِيُّ رَقْم: ٦٤٥؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ٦٥٠].

[٢/١٠٦٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تُضَعَّفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوقِهِ^(٢) خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ؛ لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ مَا لَمْ يُحْدِثْ^(٣): اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ^(٤)، اَللَّهُمَّ ارْحَمْهُ؛ وَلَا يَزَالُ فِي صَلَاةٍ مَا أُنْتَظَرُ الصَّلَاةَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبَخَارِيُّ رَقْم: ٦٤٧؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ٦٤٩؛ وَمَرَّ بِرَقْم: ١٠]، وَهَذَا لَفْظُ الْبَخَارِيِّ.

[٣/١٠٦٦] وَعَنْهُ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ أَعْمَى^(٥) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ، فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرَخَّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ، فَرَخَّصَ لَهُ، فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: «هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاجِبٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رَقْم: ٦٥٣].

[٤/١٠٦٧] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، وَقِيلَ: عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ^(٦) الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ الْمُؤَدِّنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ الْمَدِينَةَ كَثِيرَةُ الْهُوَامِ^(٧) وَالسَّبَاعِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَسْمَعُ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى

(١) وهو الواحد.

(٢) أي: منفرداً.

(٣) أي: ينقض وضوءه، أو يتكلم بكلام ديني منهي عنه.

(٤) أي: اللهم ارحمه.

(٥) هو: ابن أم مكتوم.

(٦) قال النووي في التهذيب: وهو الصحيح في اسمه.

(٧) الحشرات.

الْفَلَاحِ فَحَيَّهَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٥٥٣] بِإِسْنَادٍ حَسَنِ^(١).
وَمَعْنَى «حَيَّهَا»: تَعَالَ.

[٥/١٠٦٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ بِحَطَبٍ فَيُحْتَطَبَ ، ثُمَّ أَمُرَّ بِالصَّلَاةِ
فَيُؤَدَّنَ بِهَا ، ثُمَّ أَمُرَّ رَجُلًا فَيُؤَمَّ النَّاسَ ، ثُمَّ أُخَالِفَ^(٢) إِلَى رَجَالٍ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ
بُيُوتَهُمْ^(٣)». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رقم: ٦٤٤؛ وَمُسْلِمٌ رقم: ٦٥١].

[٦/١٠٦٩] وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُلْقَى اللَّهُ
تَعَالَى غَدًا مُسْلِمًا فَلْيَحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ ، فَإِنَّ اللَّهَ
شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ ﷺ سُنَنَ الْهُدَى ، وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى ، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي
بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ
نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ ، وَلَقَدْ رَأَيْنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ ، وَلَقَدْ
كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يَهْدَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ
[رقم: ٢٥٦/٦٥٤ و ٢٥٧].

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَنَا سُنَنَ الْهُدَى: الصَّلَاةَ فِي
الْمَسْجِدِ الَّذِي يُؤَدَّنُ فِيهِ.

[٧/١٠٧٠] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(١) بل صحيح ، كما قال الشيخ شعيب .

(٢) أذهب .

(٣) ظاهر هذا الحديث مقول لمن قال بفريضة الجماعة عيناً ، وأجاب عنه من قال: إنها فرض
كفاية بأنه ورد في قوم منافقين لا يشهدون الجماعة ولا يصلون العشاء فرادى ، والسياق
يؤيده ، فإنه افتتح الحديث في رواية أخرى بقوله: «إن أنفل الصلاة على المنافقين صلاة
العشاء والفجر» ومما يصرح به في حديث ابن مسعود الآتي: «ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها
إلا منافق معلوم النفاق».

أو أن المراد بها: الجمعة ، وجواز التحريق كان قبل تحريم المثلة .

يَقُولُ: «مَامِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ^(١) وَلَا بَدْوٍ لَا تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلَّا قَدْ اسْتَحْوَذَ^(٢) عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ، فَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ ، فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذُّبُّ مِنَ الْغَنَمِ الْقَاصِيَةَ^(٣)». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٥٤٧] بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

١٩٢ - بَابُ أَلْحَثَّ عَلَى حُضُورِ الْجَمَاعَةِ فِي الصُّبْحِ وَالْعِشَاءِ

[١٠٧١/١] عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ^(٤) فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٦٥٦].

وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ [رقم: ٢٢١] ، عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَهِدَ^(٥) الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ لَهُ قِيَامُ نِصْفِ لَيْلَةٍ ، وَمَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ وَالْفَجَرَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ لَهُ كَقِيَامِ لَيْلَةٍ». قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[١٠٧٢/٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦١٥ ؛ ومسلم رقم: ٤٣٧] ، وَقَدْ سَبَقَ بِطَوِيلِهِ [رقم: ١٠٣٢ ؛ وسيرد برقم: ١٠٨٣].

[١٠٧٣/٣] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ صَلَاةٌ أَثْقَلَ عَلَى

(١) وهي كل مكان اتصلت به الأبنية ، واتخذ قراراً ، ويقع على المدن وغيرها.

(٢) استولى.

(٣) البعيدة المنفردة ، كذلك الشيطان يستولي بوساوسه على المنفرد.

(٤) أي: مع العشاء ، لا وحدها ، كما يشهد بهذا الحديث بعده.

(٥) حضر.

الْمُنَافِقِينَ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَالْعِشَاءِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا .
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِي رَقْم : ٦٥٧ ؛ وَمُسْلِم رَقْم : ٢٥٢ / ٦٥١] .

١٩٣ - بَابُ الْأَمْرِ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ ، وَالنَّهْيِ الْأَكِيدِ وَالْوَعِيدِ الشَّدِيدِ فِي تَرْكِهِنَّ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ ^(١) [البقرة : ٢٣٨] وَقَالَ تَعَالَى ^(٢) : ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾ [التوبة : ٥] .

[١٠٧٤ / ١] وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ : «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا» ^(٣) ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ : «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ» ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ : «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِي رَقْم : ٥٢٧ ؛ وَمُسْلِم رَقْم : ٨٥ ؛ وَمَرْ بَرَقْم : ٣١٢ ؛ وَسِيرِد بَرَقْم : ١٢٨٦] .

[١٠٧٥ / ٢] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «بُنيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِي رَقْم : ٨ ؛ وَمُسْلِم رَقْم : ١٦ ؛ «الْأَرْبَعُونَ النَّوَوِيَّة» الْحَدِيث رَقْم : ٣ ؛ وَسِيرِد بَرَقْم : ١٢٧١ و ١٢٠٦] .

[١٠٧٦ / ٣] وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى

(١) أي : الفضلى ، من قولهم للأفضل : الأوسط ، وهي صلاة العصر عند الجمهور ، لقوله ﷺ يوم الأحزاب : «شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ، ملأ الله بيوتهم ناراً» .

(٢) ﴿ فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضَرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا ﴾ .

(٣) أي : في وقتها المحدد شرعاً .

يَشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ؛ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ^(١) ، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ^(٢) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٢٥ ؛ ومسلم رقم : ٢٢ ؛ الأربعون النووية] الحديث رقم : ٨ ؛ ومز برقم : ٣٩٠ ؛ وسيرد برقم : [١٢٠٩] .

[٤/١٠٧٧] وَعَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ^(٣) فَقَالَ : «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ^(٤) ، فَأَدْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؛ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَفْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ؛ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَفْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيائِهِمْ فترُدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ؛ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ^(٥) ، وَأَتَى دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ١٤٩٦ ؛ ومسلم رقم : ١٩ ؛ ومز برقم : ٢٠٨ ؛ وسيرد برقم : ١٢٠٨] .

[٥/١٠٧٨] وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكَفْرِ^(٦) تَرْكُ الصَّلَاةِ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٨٢] .

[٦/١٠٧٩] وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «الْعَهْدُ الَّذِي

(١) بما شرعه عقوبة وقصاصاً ، أو بما يأخذه من زكاة .

(٢) أي : يحاسبهم على بواطنهم .

(٣) أي : أميراً .

(٤) فقد كانوا يهوداً .

(٥) أي : أجودها .

(٦) من عطف العام على الخاص ، فالشرك : أن يعبد مع الله غيره ، والكفر : فعل ذلك وغيره من المكفرات .

بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ^(١) الصَّلَاةُ ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم : ٢٦٢٣] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

[٧/١٠٨٠] وَعَنْ شَقِيقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّائِبِيِّ الْمُتَّفَقِ عَلَى جَلَالَتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ^(٢) ﷺ لَا يَرُونَ شَيْئاً مِنَ الْأَعْمَالِ تَرْكُهُ كُفْرٌ غَيْرَ الصَّلَاةِ^(٣) . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم : ٢٦٢٤] فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ^(٤) .

[٨/١٠٨١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ ، فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ^(٥) ، وَإِنْ فَسَدَتْ^(٦) فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ ، فَإِنْ أَنْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ^(٧) شَيْئاً قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ^(٨) : أَنْظِرُوا ، هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَيُكَمَّلُ بِهَا مَا أَنْتَقَصَ مِنْ الْفَرِيضَةِ؟ ثُمَّ تَكُونُ^(٩) سَائِرُ أَعْمَالِهِ^(١٠) عَلَى هَذَا^(١١) » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم : ٤١٣] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ^(١٢) .

(١) أي : المنافقين .

(٢) أي : معظمهم ، وهم : من تمسك بظاهر الحديث فقالوا : من ترك إحدى الخمس كسلاً فقد كفر .

(٣) لكن ما عليه أكثر العلماء : أن من تركها كسلاً لا يحكم عليه بالكفر ، وحملوا الأحاديث على المستحل لتركها .

(٤) وصححه الحاكم ، وقال الذهبي : صالح .

(٥) فاز .

(٦) لفقد ركن أو شرط .

(٧) رواية الترمذي : «فريضة» .

(٨) للملائكة عليهم الصلاة والسلام .

(٩) رواية الترمذي : «ثم يكون سائر عمله على ذلك» .

(١٠) من صوم وحج .

(١١) فيكمل نقص فرائضه منها بنفلها .

(١٢) بل صحيح كما قال الشيخ شعيب .

١٩٤ - بَابُ فَضْلِ الصَّفِّ الْأَوَّلِ ،

وَالْأَمْرِ بِاتِّمَامِ الصُّفُوفِ الْأَوَّلِ^(١) وَتَسْوِيَّتِهَا وَالتَّرَاصُّ فِيهَا

[١/١٠٨٢] عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: «يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الْأَوَّلَ ، وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ»^(٢). رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٤٣٠].

[٢/١٠٨٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَغْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ؛ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا»^(٣) عَلَيْهِ لَا يَسْتَهْمُوا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦١٥؛ ومسلم رقم: ٤٣٧؛ ومز برقم: ١٠٣٣ و ١٠٧٢].

[٣/١٠٨٤] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا ، وَشَرُّهَا آخِرُهَا ، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا ، وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا»^(٤). رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٤٤٠].

[٤/١٠٨٥] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى فِي أَصْحَابِهِ تَأْخُرًا^(٥) فَقَالَ لَهُمْ: «تَقَدَّمُوا»^(٦) فَاتَّمُوا بِي ، وَلَيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ

(١) للصلاة.

(٢) في الحديث دليل على أن الملائكة يصلون ، وأن صفوفهم على هذه الصفة.

(٣) يقترعوا.

(٤) والخير والشر في الصَّفِّين باعتبار كثرة الثواب وقلته.

(٥) أي: في صفوف الصلاة.

(٦) أي: بأن لا يزيد ما بيني وبينكم على ثلاثة أذرع ، وكذا ما بين كل صفين.

بَعْدَكُمْ^(١)؛ لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللَّهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٤٣٨].

[٥/١٠٨٦] وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ^(٢) مَنَاكِبَنَا^(٣) فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ: «اسْتَوُوا، وَلَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ»^(٤)، لِيَلِينِي^(٥) مِنْكُمْ أُولُو الْأَخْلَامِ^(٦) وَالنَّهْيُ^(٧)، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ^(٨) ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ^(٩). رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٤٣٢؛ ومرّ برقم: ٣٤٩].

[٦/١٠٨٧] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَوُّوا صُفُوفَكُمْ، فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصَّفِّ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٧٢٣؛ ومسلم رقم: ٤٣٣].

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «إِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ».

[٧/١٠٨٨] وَعَنْهُ قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَاصُّوا، فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي»^(١٠). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٧١٨] بِلَفْظِهِ، وَمُسْلِمٌ [رقم: ٤٣٤] بِمَعْنَاهُ.

(١) ومعناه: ليتبع كل صف من قبله في حركاته.

(٢) يسوي.

(٣) جمع منكب، وهو مجتمع رأس العضد والكتف.

(٤) وحينئذ تثور الفتن، ويضعف المسلمون ويتسلط عليهم العدو.

(٥) ليقرب مني.

(٦) أصحاب العقول والمراد: البالغون.

(٧) جمع نهية، وهو العقل، سمي بذلك لأنه ينهي صاحبه عن اقتراف القبيح.

(٨) من المراهقين والصبيان.

(٩) من النساء.

(١٠) أي: حقيقة، وهذه الرؤية: قيل بعينه معجزة له، وقيل بغير ذلك.

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: وَكَانَ أَحَدُنَا يُلْزِقُ مِنْكَبَهُ بِمَنْكَبِ صَاحِبِهِ ، وَقَدَمَهُ بِقَدَمِهِ .

[٨/١٠٨٩] وَعَنِ الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَتُسَوَّنَّ صُفُوفُكُمْ أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوْهِكُمْ»^(١). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِي رَقْم: ٧١٧؛ وَمُسْلِم رَقْم: ١٢٨/٤٣٦؛ وَمَرْبَرَقْم: ١٦٠].

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُسَوِّي صُفُوفَنَا حَتَّى كَأَنَّمَا يُسَوِّي بِهَا الْقِدَاحَ^(٢) ، حَتَّى رَأَى أَنَّا قَدْ عَقَلْنَا^(٣) عَنْهُ ، ثُمَّ خَرَجَ يَوْمًا فَقَامَ حَتَّى كَادَ يُكَبِّرُ ، فَرَأَى رَجُلًا بَادِيًا صَدْرُهُ مِنَ الصَّفِّ فَقَالَ: «عِبَادَ اللَّهِ! لَتُسَوَّنَّ صُفُوفُكُمْ أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوْهِكُمْ».

[٩/١٠٩٠] وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَلَّلُ الصَّفَّ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَى نَاحِيَةٍ يَمْسَحُ صُدُورَنَا وَمَنَاكِبَنَا وَيَقُولُ: «لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ» ، وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الْأُولَى»^(٤). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رَقْم: ٦٦٤] بِإِسْنَادٍ حَسَنِ^(٥).

[١٠/١٠٩١] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَقِيمُوا الصُّفُوفَ ، وَحَازُوا بَيْنَ الْمَنَاكِبِ ، وَسَدُّوا الْخَلَلَ»^(٦) ، وَلِيُنَوِّا بِأَيْدِي

(١) بالمسح.

(٢) جمع قِدَح ، وهو السهم قبل أن يركب نصله . وفي هذا تشبيه مقلوب للمبالغة في تسوية الصفوف ، لأن الأصل أن تسوى الصفوف بالقِدَاح ، لا العكس .

(٣) أي: فهمنا .

(٤) والصلاة من الله رحمة ، ومن الملائكة استغفار .

(٥) وصححه ابن حبان .

(٦) الفراغ .

إِخْوَانِكُمْ^(١) ، وَلَا تَذَرُوا فُرُجَاتِ الشَّيْطَانِ^(٢) ، وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللَّهُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٦٦٦] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

[١١/١٠٩٢] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رُضُوا صُفُوفَكُمْ، وَقَارِبُوا بَيْنَهَا^(٣) ، وَحَادُوا بِالْأَعْنَاقِ؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرَى الشَّيَاطِينَ تَدْخُلُ مِنْ خَلَلِ الصَّفِّ كَأَنَّهَُا^(٤) أَلْحَذُ». حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٦٦٧] بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

«أَلْحَذُ» بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ وَذَالٍ مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَتَيْنِ ثُمَّ فَاءٌ ، وَهِيَ: غَنَمٌ سُودٌ صِغَارٌ تَكُونُ بِالْيَمَنِ.

[١٢/١٠٩٣] وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَتَمُّوا الصَّفَّ الْمُقَدَّمَ ، ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ؛ فَمَا كَانَ مِنْ نَقْصٍ فَلْيَكُنْ فِي الصَّفِّ الْمُؤَخَّرِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٦٧١] بِإِسْنَادٍ حَسَنِ^(٥).

[١٣/١٠٩٤] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى مَيَّامِنِ الصُّفُوفِ^(٦)». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٦٧٦] بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ، وَفِيهِ رَجُلٌ مُخْتَلَفٌ فِي تَوْثِيقِهِ^(٧).

[١٤/١٠٩٥] وَعَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ

(١) الذين يعدلون وفتكم.

(٢) لأنها محل تردده للإغواء.

(٣) فإن بعد صف عما قبله أكثر من ثلاثة أذرع كره ، وفاتتهم فضيلة الجماعة. هذا في غير النساء ، أما هن فيسن لهن التأخر عن الرجال كثيراً.

(٤) أي: الشياطين.

(٥) بل صحيح ، وصححه ابن حبان.

(٦) ولا يلزم من تفضيل التيامن فوات سنة توسيط الإمام المطلوب أيضاً.

(٧) وصححه ابن حبان ، وحسنه المنذري وابن حجر.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّنَا أَنْ نَكُونَ مِنْ يَمِينِهِ ، يُقْبَلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ^(١) ؛ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ^(٢) : «رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ^(٣) يَوْمَ تَبْعُثُ - أَوْ تَجْمَعُ^(٤) - عِبَادَكَ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٧٠٩] .

[١٥/١٠٩٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَسَطُوا الْإِمَامَ^(٥) ، وَسَدُّوا الْخَلَلَ» . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم : ٦٨١]^(٦) .

١٩٥ - بَابُ فَضْلِ السُّنَنِ الرَّاتِبَةِ مَعَ الْفَرَائِضِ ، وَبَيَانِ أَقْلَهَا وَأَكْمَلَهَا وَمَا بَيْنَهُمَا^(٧)

[١/١٠٩٧] عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ حَبِيبَةَ رَمْلَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَامِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّيَ لِلَّهِ تَعَالَى كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ، أَوْ^(٨) إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ١٠٣/٧٢٨]^(٩) .

[٢/١٠٩٨] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) أي : عند التسليم .

(٢) أي : بعد قيامه من الصلاة ، أو حين انقضاء .

(٣) أي : احفظني منه .

(٤) شك من الراوي .

(٥) أي : اجعلوه في وسط المصلين ، ليقف المؤمنون به عن يمينه وشماله .

(٦) وفي سنده : يحيى بن بشير بن خلاد وأمه ، وهما مجهولان : لكن قوله : «وسددوا الخلل» يشهد له حديث ابن عمر المتقدم برقم ١٠٩١ .

(٧) أي : بين الأقل والأكمل .

(٨) شك من الراوي .

(٩) وزاد الترمذي : «أربعاً قبل الظهر ، وركعتين بعدها ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل صلاة الفجر» .

رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ١١٦٥؛ ومسلم رقم: ٧٢٩].

[٣/١٠٩٩] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ». قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ: «لِمَنْ شَاءَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦٢٧؛ ومسلم رقم: ٨٣٨].

الْمُرَادُ بـ «الْأَذَانَيْنِ»: الْأَذَانُ وَالْإِقَامَةُ.

١٩٦ - بَابُ تَأْكِيدِ رَكَعَتَيْ سُنَّةِ الصُّبْحِ

[١/١١٠٠] عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَدْعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ^(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ١١٨٢].

[٢/١١٠١] وَعَنْهَا قَالَتْ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ تَعَاهُدًا^(٢) مِنْهُ عَلَى رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ١١٦٩؛ ومسلم رقم: ٧٢٤/٩٤].

[٣/١١٠٢] وَعَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَكَعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٧٢٥].

وَفِي رِوَايَةٍ^(٣): «لَهُمَا^(٤) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا».

(١) الصبح.

(٢) اهتماماً.

(٣) لمسلم أيضاً.

(٤) أي: ركعتا سنة الفجر.

[٤/١١٠٣] وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُؤَدِّنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيُؤَذِّنَهُ^(١) بِصَلَاةِ الْغَدَاةِ^(٢) ، فَشَغَلَتْ عَائِشَةُ بِلَالًا بِأَمْرِ سَأَلَتْهُ عَنْهُ حَتَّى أَصْبَحَ^(٣) جِدًّا ، فَقَامَ بِلَالٌ فَاذَّنَهُ بِالصَّلَاةِ ، وَتَابَعَ^(٤) أَذَانَهُ ، فَلَمْ يَخْرُجْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا خَرَجَ^(٥) صَلَّى بِالنَّاسِ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ شَغَلَتْهُ بِأَمْرِ سَأَلَتْهُ عَنْهُ حَتَّى أَصْبَحَ جِدًّا ، وَأَنَّهُ^(٦) أَبْطَأَ عَلَيْهِ بِالْخُرُوجِ^(٧) ، فَقَالَ - يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - : «إِنِّي كُنْتُ رَكَعْتُ رَكْعَتِي الْفَجْرِ» فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّكَ أَصْبَحْتَ جِدًّا ، قَالَ : «لَوْ أَصْبَحْتُ أَكْثَرَ مِمَّا أَصْبَحْتُ لَرَكَعْتُهُمَا وَأَحْسَنْتُهُمَا وَأَجْمَلْتُهُمَا» . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم : ١٢٥٧] بِإِسْنَادٍ حَسَنِ .

١٩٧ - بَابُ تَخْفِيفِ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ ، وَبَيَانِ مَا يُقْرَأُ فِيهِمَا ، وَبَيَانِ وَقْتِهِمَا

[١/١١٠٤] عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَيْنَ النَّدَاءِ وَالْإِقَامَةِ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٦١٩ ؛ ومسلم رقم : ٧٢٤] .

(١) لِيُغْلِمَهُ .

(٢) وعند الطبراني في الأوسط : أنه كان يقول عند إعلامه : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، رحمك الله .

(٣) أي : دخل في الصبح .

(٤) أي : كرر .

(٥) أي : بعد ذلك .

(٦) أي : النبي ﷺ .

(٧) حتى تابع أذانه .

وَفِي رِوَايَةٍ لَّهُمَا : يُصَلِّي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ فَيُخَفِّفُهُمَا حَتَّى أَقُولَ : هَلْ قَرَأَ فِيهِمَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ؟^(١).

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ وَيُخَفِّفُهُمَا .
وَفِي رِوَايَةٍ : إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ .

[٢/١١٠٥] وَعَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَدَّنَ الْمُؤَذِّنُ لِلصُّبْحِ وَبَدَأَ الصُّبْحُ^(٢) ، صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم : ٥١٨ ؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم : ٧٢٣] .

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ لَا يُصَلِّي إِلَّا رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ .

[٣/١١٠٦] وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، وَيُوتِرُ بِرَكْعَةٍ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، وَيُصَلِّي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْعَدَاةِ ، وَكَأَنَّ الْأَذَانَ بِأُذُنَيْهِ^(٣) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . [الْبُخَارِيُّ ، رَقْم : ٩٩٥ ؛ مُسْلِمٌ ، رَقْم : ١٥٧/٧٤٩ ؛ وَسِيرِدُ بَرَقْم : ١١٦٩] .

[٤/١١٠٧] وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ فِي الْأَوَّلَى مِنْهُمَا : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا ﴾^(٤) الْآيَةَ [١٣٦] الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ ، وَفِي الْآخِرَةِ مِنْهُمَا : ﴿ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا

(١) وليست شاكّة في قراءته لها ، بل إنه لما بالغ في تخفيفها - وعادته تطويل النفل - جعلته كأنه لم يقرأ .

(٢) وقد أتى بهذه الجملة لدفع توهم فعلهما عقب الأذان الأول المشروع قبل دخول وقته .

(٣) والمراد بالأذان هنا : الإقامة ، والمعنى : أنه كان يسرع في ركعتي الفجر إسراع من يسمع إقامة الصلاة خشية فوات أول الوقت .

(٤) وتامها : ﴿ وَمَا أُنْزِلَ إِلَّا مِنْ رَبِّهِمْ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ .

﴿مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٥٢] وَفِي رِوَايَةٍ: وَفِي الْآخِرَةِ أَلْتِي فِي آلِ عِمْرَانَ: ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَامٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦٤] ^(١). رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٠٠ و ٧٢٧/٩٩].

[٥/١١٠٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ فِي رَكْعَتِي الْفَجْرِ: ﴿قُلْ يَتَّيِبُهَا لَكُمُ الْكُفْرُوتُ﴾ [الكافرون] و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٧٢٦].

[٦/١١٠٩] وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: رَمَقْتُ النَّبِيَّ ﷺ ^(٢) شَهْرًا يَقْرَأُ فِي الرِّكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ: ﴿قُلْ يَتَّيِبُهَا لَكُمُ الْكُفْرُوتُ﴾ [الكافرون] و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص]. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٤١٧] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ ^(٣).

١٩٨ - بَابُ اسْتِحْبَابِ الاضْطِجَاعِ بَعْدَ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ وَالْحَثُّ عَلَيْهِ ، سَوَاءً كَانَ تَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ أَمْ لَا

[١/١١١٠] عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ ^(٤) اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ ^(٥). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ١١٦٠].

[٢/١١١١] وَعَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَفْرَغَ مِنْ صَلَاةٍ

(١) وهي: ﴿قُلْ يَتَّيِبُهَا لَكُمُ الْكُفْرُوتُ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَامٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا آذِينَ بآخِينَ دُونَ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾.

(٢) أي: أطلت النظر إليه. والمراد به: التفحص والتتبع.

(٣) وصححه ابن حبان.

(٤) أي: سنته.

(٥) والحكمة في ذلك: تذكُّره للقبر، فيحمله ذلك على الخشوع.

الْعِشَاءِ إِلَى الْفَجْرِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ ، وَيُوتِرُ بِوَاحِدَةٍ ،
فَإِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ ، وَتَبَيَّنَ لَهُ الْفَجْرُ ، وَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ ؛ قَامَ
فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ
لِلْإِقَامَةِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٢٢/٧٣٦] .

قَوْلُهَا : «يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ» هَكَذَا هُوَ فِي مُسْلِمٍ ، وَمَعْنَاهُ : بَعْدَ كُلِّ
رَكْعَتَيْنِ .

[٣/١١١٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا
صَلَّى أَحَدُكُمْ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ فَلْيُضْطَجِعْ عَلَى يَمِينِهِ^(١)» . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم:
١٢٦١] ، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ٤٢٠] بِأَسَانِيدٍ صَحِيحَةٍ ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٩٩ - بَابُ سُنَّةِ الظُّهْرِ

[١/١١١٣] عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبَخَارِيُّ رقم: ١١٦٥ ؛ وَمُسْلِمٌ
رقم: ٧٢٩] .

[٢/١١١٤] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَدْعُ أَرْبَعًا
قَبْلَ الظُّهْرِ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ١١٨٢] .

[٣/١١١٥] وَعَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي بَيْتِي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا ، ثُمَّ
يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ
الْمَغْرِبَ ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، وَيُصَلِّي بِالنَّاسِ الْعِشَاءَ ، وَيَدْخُلُ بَيْتِي
فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٧٣٠] .

[٤/١١١٦] وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ^(١)». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ١٢٦٩] ، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ٤٢٧ و ٤٢٨] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[٥/١١١٧] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ^(٢) قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَقَالَ: «إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، فَأُحِبُّ أَنْ يَضَعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٤٧٨] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٣).

[٦/١١١٨] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا لَمْ يُصَلِّ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ صَلَّاهُنَّ بَعْدَهَا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٤٢٦] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٠٠ - بَابُ سُنَّةِ الْعَصْرِ

[١/١١١٩] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ ، يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ بِالتَّسْلِيمِ^(٤) عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٤٢٩] وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[٢/١١٢٠] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَحِمَ اللَّهُ

(١) أي: على الخلود فيها ، فلا ينافي ما تقرر من تعذيب بعض عصاة الموحدين . وفي الحديث بشارة للمحافظ عليها بالموت على الإسلام .

(٢) أي: تميل عن وسط السماء نحو الغروب ، وذلك عند الظهر .

(٣) بل صحيح ، كما قال الشيخ شعيب .

(٤) وهو الأفضل ، ويجوز صلاتهن بتسليم واحد ، وكذا سنة الظهر قبلية وبعدية .

أَمْرًا صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ١٢٧١] ، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ٤٣٠] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(١).

[٣/١١٢١] وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ رَكَعَتَيْنِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ١٢٧٢] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ^(٢).

٢٠١ - بَابُ سُنَّةِ الْمَغْرِبِ بَعْدَهَا وَقَبْلَهَا

تَقَدَّمَ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ [رقم: ١٠٩٨] وَحَدِيثُ عَائِشَةَ [رقم: ١١١٥] وَهُمَا صَحِيحَانِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي بَعْدَ الْمَغْرِبِ رَكَعَتَيْنِ.

[١/١١٢٢] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْقَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «صَلُّوا قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ»، قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ: «لِمَنْ شَاءَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ١١٨٣]^(٣).

[٢/١١٢٣] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ كِبَارَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَتَدَرُونَ السَّوَارِي^(٤) عِنْدَ الْمَغْرِبِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٦٢٥].

[٣/١١٢٤] وَعَنْهُ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ ، فَقِيلَ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّاهَا؟ قَالَ: كَانَ يَرَانَا نُصَلِّيهِمَا فَلَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَنْهَنَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٨٣٦].

[٤/١١٢٥] وَعَنْهُ قَالَ: كُنَّا بِالْمَدِينَةِ ، فَإِذَا أَدْنَى الْمُؤَذِّنُ لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ

(١) وصححه ابن حبان.

(٢) قال الشيخ شعيب: وسنده حسن ، لكن رواية الأربع هي المحفوظة.

(٣) ورواه أبو داود بلفظ: «صلوا قبل المغرب ركعتين».

(٤) يتسابقون إلى أعمدة المسجد النبوي ليصلوا وراءها.

أُبْتَدَرُوا السَّوَارِيَ فَرَكَعُوا رَكَعَتَيْنِ ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ الْغَرِيبَ لَيَدْخُلُ الْمَسْجِدَ فَيَحْسِبُ أَنَّ الصَّلَاةَ قَدْ صَلَّيْتُ مِنْ كَثْرَةِ مَنْ يُصَلِّيهِمَا . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٨٣٧] .

٢٠٢ - بَابُ سُنَّةِ الْعِشَاءِ بَعْدَهَا وَقَبْلَهَا

فِيهِ حَدِيثُ أَبِي عُمَرَ السَّابِقِ [رقم : ١٠٩٨] : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ ، وَحَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ : «بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ كَمَا سَبَقَ [رقم : ١٠٩٩] .

٢٠٣ - بَابُ سُنَّةِ الْجُمُعَةِ

فِيهِ حَدِيثُ أَبِي عُمَرَ السَّابِقِ [رقم : ١٠٩٨] : أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

[١/١١٢٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ فَلْيُصَلِّ بَعْدَهَا أَرْبَعًا» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٨٨١] .

[٢/١١٢٧] وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ ، فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٨٨٢] .

٢٠٤ - بَابُ اسْتِحْبَابِ جَعْلِ النَّوَافِلِ فِي الْبَيْتِ

سِوَاءِ الرَّائِبَةِ وَغَيْرِهَا ،

وَالْأَمْرِ بِالتَّحَوُّلِ لِلنَّافِلَةِ مِنْ مَوْضِعِ الْفَرِيضَةِ

أَوْ الْفُضْلِ بَيْنَهُمَا بِكَلَامٍ

[١/١١٢٨] عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «صَلُّوا

أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ صَلَاةُ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ^(١) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٧٣١ ؛ ومسلم رقم : ٧٨١] .

[٢ / ١١٢٩] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ^(٢) فِي بُيُوتِكُمْ ، وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا^(٣)» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٤٣٢ ؛ ومسلم رقم : ٧٧٧] .

[٣ / ١١٣٠] وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْرًا» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٧٧٨] .

[٤ / ١١٣١] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ أَرْسَلَهُ إِلَى السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ابْنِ أُخْتِ نَمِرٍ يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ رَأَاهُ مِنْهُ مُعَاوِيَةَ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ^(٤) : نَعَمْ ، صَلَّيْتُ مَعَهُ^(٥) الْجُمُعَةَ فِي الْمَقْصُورَةِ^(٦) ، فَلَمَّا سَلَّمَ الْإِمَامُ قُمْتُ فِي مَقَامِي ، فَصَلَّيْتُ ، فَلَمَّا دَخَلَ^(٧) أَرْسَلَ إِلَيَّ فَقَالَ : لَا تَعُدْ لِمَا فَعَلْتَ ، إِذَا صَلَّيْتَ الْجُمُعَةَ فَلَا تَصِلْهَا بِصَلَاةٍ حَتَّى تَتَكَلَّمَ أَوْ تَخْرُجَ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنَا بِذَلِكَ : أَنْ لَا نُوصِلَ صَلَاةً بِصَلَاةٍ حَتَّى تَتَكَلَّمَ أَوْ نَخْرُجَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٨٨٣] .

(١) أي : المفروضة .

(٢) أي : بعضها ، وهو النفل .

(٣) أي : كالقبور لا يصلو فيها .

(٤) أي : السائب .

(٥) أي : مع معاوية .

(٦) وهي حجرة في المسجد .

(٧) أي : منزله .

٢٠٥ - بَابُ الْحَثِّ عَلَى صَلَاةِ الْوُتْرِ ، وَبَيَانِ أَنَّهُ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ ، وَبَيَانِ وَقْتِهِ

[١/١١٣٢] عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: الْوُتْرُ لَيْسَ بِحَتْمٍ كَصَلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ ، وَلَكِنْ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ وَثَرٌ»^(١) يُحِبُّ الْوُتْرَ^(٢) ، فَأُوتِرُوا^(٣) يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ١٤١٦] ، وَالتِّرْمِذِيُّ^(٤) [رقم: ٤٥٣] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ .

[٢/١١٣٣] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قَدْ أُوتِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ، وَمِنْ أَوْسَطِهِ ، وَمِنْ آخِرِهِ ؛ وَأَنْتَهَى وَتَرُهُ إِلَى السَّحْرِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٩٩٦ ؛ ومسلم رقم: ١٣٧/٧٤٥] .

[٣/١١٣٤] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وَتَرًا» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٩٩٨ ؛ ومسلم رقم: ٧٥١] .

[٤/١١٣٥] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أُوتِرُوا قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٧٥٤] .

[٥/١١٣٦] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي صَلَاتَهُ بِاللَّيْلِ وَهِيَ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَإِذَا بَقِيَ الْوُتْرُ أَقْفَظَهَا فَأُوتِرَتْ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٣٥٥/٧٤٤] .

(١) أي: واحد فرد.

(٢) يحب ما كان مفرداً لا شفعاً (زوجاً).

(٣) أي: صلوا صلاة الوتر.

(٤) واللفظ له.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: فَإِذَا بَقِيَ الْوُتْرُ قَالَ: «قُومِي فَأُوتِرِي يَا عَائِشَةُ».

[٦/١١٣٧] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا الصُّبْحَ بِالْوُتْرِ»^(١). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ١٤٣٦] وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ٤٦٧] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٢).

[٧/١١٣٨] وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ ، وَمَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ ، فَإِنَّ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ»^(٣) ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٧٥٥].

٢٠٦ - بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ الضُّحَى ، وَبَيَانِ أَقْلَاهَا وَأَكْثَرِهَا وَأَوْسَطِهَا ، وَالْحَثِّ عَلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا

[١/١١٣٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَرَكَعَتِي الضُّحَى ، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَرْقُدَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رقم: ١١٧٨ ؛ وَمُسْلِمٌ رقم: ٧٢١ ؛ وَسِيرِدُ برقم: ١٢٥٨].

وَالْإِيتَارُ قَبْلَ النَّوْمِ إِنَّمَا يُسْتَحَبُّ لِمَنْ لَا يَتَّقُ بِالْأَسْتِيقَاطِ آخِرَ اللَّيْلِ ، فَإِنْ وَثِقَ فَأَخِرَ اللَّيْلِ أَفْضَلُ.

[٢/١١٤٠] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُصْبِحُ عَلَى

(١) أي: صلوا الوتر قبل طلوع الفجر.

(٢) ورواه مسلم أيضاً.

(٣) تشهدا الملائكة.

كُلُّ سَلَامَةٍ^(١) مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ^(٢) صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ^(٣) صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ^(٤) صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ^(٥) صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزَى^(٦) مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٧٢٠ ؛ ومزبرقم : ١١٨ ؛ وسيرد برقم : ١٤٣٢] .

[٣/١١٤١] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعًا ، وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٧١٩] .

[٤/١١٤٢] وَعَنْ أُمِّ هَانِيءٍ فَاحِشَةَ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ^(٧) فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غَسْلِهِ صَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ ، وَذَلِكَ ضُحَى . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ١١٧٦ ؛ ومسلم رقم : ٨٢/٣٣٦] .

وَهَذَا مُخْتَصَرٌ لَفْظٍ إِحْدَى رِوَايَاتِ مُسْلِمٍ .

٢٠٧ - بَابُ تَجَوُّزِ صَلَاةِ الضُّحَى مِنْ أَرْتِفَاعِ الشَّمْسِ^(٨) إِلَى زَوَالِهَا ، وَالْأَفْضَلُ أَنْ تُصَلَّى عِنْدَ أَشْتِدَادِ الْحَرِّ وَأَرْتِفَاعِ الضُّحَى

[١/١١٤٣] عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا يُصَلُّونَ مِنْ

(١) أي : مفصل .

(٢) قول : سبحان الله .

(٣) قول : الحمد لله .

(٤) قول : لا إله إلا الله .

(٥) قول : الله أكبر .

(٦) أي : يكفي .

(٧) أي : فتح مكة .

(٨) كرمح في رأي العين ، وهو بمقدار ربع ساعة تقريباً .

الضَّحَى فَقَالَ: أَمَا لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الصَّلَاةَ فِي غَيْرِ هَذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلُ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ^(١) حِينَ تَرْمَضُ الْفِصَالُ^(٢)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٧٤٨].

«تَرْمَضُ» يَفْتَحُ النَّاءُ وَالْمِيمُ وَالضَّادُ الْمُعْجَمَةُ ، يَغْنِي: شِدَّةَ الْحَرِّ.
و«الْفِصَالُ» جَمْعُ فَصِيلٍ ، وَهُوَ: الصَّغِيرُ مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ.

٢٠٨ - بَابُ الْحَثِّ عَلَى تَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ رَكْعَتَيْنِ،
وَكِرَاهَةِ الْجُلُوسِ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ فِي أَيِّ وَقْتٍ دَخَلَ ،
وَسِوَاءُ^(٣) صَلَّى رَكْعَتِي التَّحِيَّةِ بِنِيَّةٍ أَوْ صَلَاةٍ فَرِيضَةٍ
أَوْ سُنَّةٍ رَاتِبَةٍ أَوْ غَيْرِهَا

[١/١١٤٤] عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلَا يَجْلِسُ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ
رقم: ٤٤٤ ؛ ومسلم رقم: ٧١٤].

[٢/١١٤٥] وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: «صَلِّ رَكْعَتَيْنِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رقم: ٤٤٣ ؛ ومسلم
رقم: ٧١٥].

٢٠٩ - بَابُ اسْتِحْبَابِ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْوُضُوءِ

[١/١١٤٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِبَلَالٍ:

(١) الرجاعين إلى الله من الغفلة إلى الحضور ، ومن الذنب إلى التوبة .

(٢) أي: حين تشعر صغار الإبل بحرارة الشمس .

(٣) في ارتفاع الكراهة .

«يَا بِلَالُ! حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ»^(١) ، فَإِنِّي سَمِعْتُ ذَكَرَ نَعْلِكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ^(٢) قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي مِنْ أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ^(٣) إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطَّهَورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . [البخاري رقم: ١١٤٩ ؛ ومسلم رقم: ٢٤٥٨] وَهَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ .

«الذَّفُّ» بِالْفَاءِ: صَوْتُ النُّعْلِ وَحَرَكَتُهُ عَلَى الْأَرْضِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٢١٠ - بَابُ فَضْلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَوُجُوبِهَا ،

وَالِاغْتِسَالِ لَهَا وَالتَّطَيُّبِ وَالتَّبَكِيرِ لَهَا ،

وَالدُّعَاءِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِيهِ ،

وَبَيَانِ سَاعَةِ الْإِجَابَةِ ،

وَأَسْتِخْبَابِ إِكْتَارِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ الْجُمُعَةِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا^(٥) مِنْ فَضْلِ اللَّهِ^(٦) وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ^(٧)﴾ [الجمعة: ١٠] .

[١١٤٧/١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ أُدْخِلَ

(١) تتوقع ثوابه الجزيل .

(٢) لا ينافي تقدمه بين يديه حديث: «آتي باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد ، فيقول: بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك» . لأن تقدم الخدم تقدم للمخدوم .

(٣) وفي رواية: «وما أحدثت إلا توضأت وصليت ركعتين» .

(٤) أي: صلاة الجمعة .

(٥) اطلبوا .

(٦) من رزقه .

(٧) تفوزون .

الْجَنَّةَ ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا^(١) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٨٥٤] .

[٢/١١٤٨] وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ التَّوَضُّوءَ ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ^(٢) ؛ وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَغَا^(٣)» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٢٧/٨٥٧ ؛ ومَرَّ برقم : ١٢٨] .

[٣/١١٤٩] وَعَنْهُ ، وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «الْصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ؛ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ ؛ وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ ؛ مُكَفَّرَاتُ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا أُجْتَنِبَتِ الْكَبَائِرُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ١٦/٢٣٣ ؛ ومَرَّ برقم : ١٣٠ و ١٠٤٥] .

[٤/١١٥٠] وَعَنْهُ ، وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى أَعْوَادٍ مِنْبَرِهِ : «لَيْتَهُيْنِ أَقْوَامٌ^(٤) عَنْ وَدْعِهِمْ^(٥) الْجُمُعَاتِ أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ^(٦)» ، ثُمَّ لِيَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٨٦٥] .

[٥/١١٥١] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةُ فَلْيَغْتَسِلْ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . [البخاري رقم : ٨٧٧ ؛ ومسلم رقم : ٨٤٤] .

[٦/١١٥٢] وَعَنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(١) فتسبب عنه وجود الذرية والأنبياء .

(٢) ومعنى ذلك : أن الحسنه بعشر أمثالها ، وصار يوم الجمعة في معنى الحسنه .

(٣) أي : عبث .

(٤) وهم المنافقون .

(٥) تركهم .

(٦) فلا يقبلون الهدى بعد ذلك .

قال: «غُسْلُ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٨٧٩؛ ومسلم رقم: ٨٤٦].

الْمُرَادُ بـ «الْمُحْتَلِمِ»: الْبَالِغُ. وَالْمُرَادُ بـ «الْوُجُوبِ»: وَجُوبُ اخْتِيَارٍ، كَقَوْلِ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ: حَقُّكَ وَاجِبٌ عَلَيَّ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

[٧/١١٥٣] وَعَنْ سَمُرَةَ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا وَنِعِمَّتْ، وَمَنْ اغْتَسَلَ فَالْغُسْلُ أَفْضَلُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٣٥٤]، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ٤٩٧] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[٨/١١٥٤] وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طَهْرٍ^(٢)؛ وَيَدَّهْنُ مِنْ دُهْنِهِ أَوْ^(٣) يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ؛ ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ^(٤)؛ ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ^(٥)، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ؛ إِلَّا غَفَرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٨٨٣؛ ومز برقم: ٨٢٨].

[٩/١١٥٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَهُ^(٦)؛ وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً؛ وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ^(٧)؛ وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً؛ وَمَنْ رَاحَ فِي

(١) ابن جندب.

(٢) وهذا يشمل كل أنواع النظافة والتطهر.

(٣) لفظ (أو) هنا للتفصيل.

(٤) كناية عن التبكير، فإنه إذا بكر لا يتخطى الرقاب.

(٥) من فرض ونفل.

(٦) أي: تصدق بجمل.

(٧) له قرون، وهو أكمل وأحسن ممن لا قرون له.

السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً^(١) ، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ^(٢) حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٨٨١؛ ومسلم رقم: ٨٥٠].

قَوْلُهُ: «غُسْلَ الْجَنَابَةِ» أَي: غُسْلًا كَغُسْلِ الْجَنَابَةِ فِي الصَّفَةِ^(٣).

[١٠/١١٥٦] وَعَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: «فِيهَا سَاعَةٌ^(٤) لَا يُوَافِقُهَا^(٥) عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ». وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٩٣٥؛ ومسلم رقم: ٨٥٢].

[١١/١١٥٧] وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(٦): «أَسَمِعْتُ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَأْنِ سَاعَةِ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلَاةُ^(٧)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٨٥٣]^(٨).

(١) قال السيوطي في التوشيح: ذَكَرَ السَّاعَاتُ هُنَا خَمْسًا ، وَالنَّسَائِيُّ سِتًّا ، وَجَعَلَ بَيْنَ الدَّجَاةِ وَالْبَيْضَةِ: الْعَصْفُورَ ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِالسَّاعَاتِ حَقِيقَتَهَا ، بَلْ هِيَ فِتْرَةٌ زَمْنِيَّةٌ لَا تَجَاوِزُ السَّاعَةَ الْحَقِيقِيَّةَ ، أَوَّلُهَا: زَوَالُ الشَّمْسِ (وَهُوَ مِيلُهَا عَنْ وَسْطِ السَّمَاءِ نَحْوَ الْغُرُوبِ) وَآخِرُهَا: قُعُودُ الْخَطِيبِ عَلَى الْمَنْبَرِ أَوْ عَلَيْهِ مَالِكٌ ، وَقِيلَ: هِيَ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ ، وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيَّةُ.

(٢) مِنْ مَكَانِهِ لِيَصْعَدَ الْمَنْبِرَ .

(٣) وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ عِنْدَ عَبْدِ الرَّزَاقِ فِي مُصَنَّفِهِ: «كَمَا يَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ». وَأَتَى بِهِ لِدْفَعِ تَوْهَمِ الْاِكْتِفَاءِ بِمَسْمَى الْغَسْلِ لِلْغُيِّ .

(٤) اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِيهَا عَلَى خَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ قَوْلًا .

(٥) لَا يَصَادِفُهَا .

(٦) مُخَاطَبًا أَبَا بَرْدَةَ .

(٧) قَالَ الْمَحَبُّ الطَّبْرِيُّ: أَصَحُّ الْأَحَادِيثِ فِيهَا حَدِيثُ أَبِي مُوسَى ، وَأَشْهَرُ الْأَقْوَالِ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ: إِنَّهَا آخِرُ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ ، وَمَالَ الْمُصَنِّفَ إِلَى الْأَوَّلِ ، وَزَادَ الْحَافِظُ ابْنَ حَجَرٍ: وَمَا عَدَاهُمَا إِمَّا ضَعِيفُ الْإِسْنَادِ أَوْ مَوْقُوفٌ . قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ: وَلَيْسَ مَعْنَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ أَنَّ هَذَا كُلَّهُ وَقْتُ لَهَا ، بَلْ مَعْنَاهُ أَنَّهَا تَكُونُ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ ﷺ: «وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا» .

(٨) وَقَدْ أَعْلَى بِالْاِنْقِطَاعِ وَالْاضْطِرَابِ ، وَجَزَمَ الدَّارِقُطْنِيُّ بِوَقْفِهِ عَلَى أَبِي بَرْدَةَ ، وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ =

[١٢/١١٥٨] وَعَنْ أُوسِ بْنِ أُوسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ^(١)». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ١٠٤٧] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [وسيرد برقم: ١٣٩٩].

٢١١ - بَابُ اسْتِحْبَابِ سُجُودِ الشُّكْرِ عِنْدَ حُصُولِ نِعْمَةٍ ظَاهِرَةٍ ، أَوْ أَنْدِفَاعِ بَلِيَّةٍ ظَاهِرَةٍ

[١/١١٥٩] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ نُرِيدُ الْمَدِينَةَ ، فَلَمَّا كُنَّا قَرِيباً مِنْ عَزْوَرَا^(٢) نَزَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَدَعَا اللَّهَ سَاعَةً ، ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً ، فَعَلَهُ ثَلَاثًا ؛ قَالَ: «إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي^(٣) وَشَفَعْتُ لَأُمَّتِي فَأَعْطَانِي ثُلْثَ أُمَّتِي ، فَخَرَزْتُ سَاجِداً لِرَبِّي شُكْرًا ؛ ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي فَسَأَلْتُ رَبِّي لَأُمَّتِي ، فَأَعْطَانِي ثُلْثَ أُمَّتِي ، فَخَرَزْتُ سَاجِداً لِرَبِّي شُكْرًا ؛ ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي فَسَأَلْتُ رَبِّي لَأُمَّتِي ، فَأَعْطَانِي الثُّلُثَ الْآخِرَ ، فَخَرَزْتُ سَاجِداً لِرَبِّي». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٢٧٧٥] ^(٤).

= والنسائي عن جابر مرفوعاً: «التمسوها آخر ساعة بعد العصر». وسنده جيد ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وحسنه ابن حجر.

(١) أي: عرضاً خاصاً بمناسبة صلاة الجمعة ، وإلا فسائر الأعمال صالحها وفاسدها في سائر الأيام تعرض عليه ﷺ.

(٢) وهي: ثنية بالجحفة عليها الطريق من المدينة إلى مكة ، كما في النهاية.

(٣) أي: الشفاعة.

(٤) وسنده ضعيف ، لكن في الباب عند أبي داود والترمذي أن النبي ﷺ: «كان إذا جاءه أمر يُسرّ به خرّ ساجداً شاكرًا لله تعالى» وسنده حسن ، وسجد كعب بن مالك رضي الله عنه في عهد النبي ﷺ لما بُشِّرَ بتوبة الله عليه ، وهو في الصحيحين .

٢١٢ - بَابُ فَضْلِ قِيَامِ اللَّيْلِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا^(١)﴾ [الإسراء: ٧٩]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿نَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ^(٢)﴾ [السجدة: ١٦] الْآيَةَ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ^(٣)﴾ [الذاريات: ١٧].

[١/١١٦٠] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ^(٤) قَدَمَاهُ ، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَعَنِ الْمُغِيرَةِ [بْنِ شُعْبَةَ] نَحْوُهُ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ١١٣٠؛ ومسلم رقم: ٢٨١٩ و ٢٨٢٠؛ ومز برقم: ٩٨].

[٢/١١٦١] وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَرَفَهُ وَفَاطِمَةَ لَيْلًا فَقَالَ: «أَلَا تُصَلِّيَانِ^{(٥)؟!». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ١١٢٧؛ ومسلم رقم: ٧٧٥].}

«طَرَفَهُ»: أَتَاهُ لَيْلًا.

[٤/١١٦٢] وَعَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «نِعَمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ» قَالَ

(١) وهو مقام الشفاعة ، وفي الآية إيماء إلى أن ارتقاء المقامات المحمودة من نتائج قيام الليل .

(٢) أي: يتركون النوم من أجل قيام الليل .

(٣) ينامون .

(٤) تتشقق .

(٥) ووصله ﷺ إليهما بإقظاً لهما من نومهما ، أو تنبيهاً على عظم الصلاة حينئذ وفضلها .

سَالِمٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [أَلْبَخَارِي رَقْم: ٣٧٣٩؛ وَمُسْلِم رَقْم: ٢٤٧٩].

[٤/١١٦٣] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ! لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [أَلْبَخَارِي رَقْم: ١١٥٢؛ وَمُسْلِم رَقْم: ١١٥٩؛ وَمَرْبَرَقْم: ١٥٤ و ٦٩٢].

[٥/١١٦٤] وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ، قَالَ: «ذَاكَ رَجُلٌ بَالُ الشَّيْطَانِ فِي أَذُنِهِ» أَوْ قَالَ: «أُذُنُهُ»^(١). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [أَلْبَخَارِي رَقْم: ١١٤٤؛ وَمُسْلِم رَقْم: ٧٧٤].

[٦/١١٦٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ»^(٢)، يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ^(٣): عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ؛ فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ أَنْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى أَنْحَلَّتْ عُقْدَةُ كُلِّهَا، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [أَلْبَخَارِي رَقْم: ١١٤٢؛ وَمُسْلِم رَقْم: ٧٧٦].

«قَافِيَةُ الرَّأْسِ»: آخِرُهُ.

[٧/١٧٦٦] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

(١) واختلف العلماء في معناه: فقال قوم: هو على ظاهره وحقيقته، وقيل: إنه كناية، أي: استخفَّ به واحتقره حتى تمكن منه، كما يتمكن قاضي الحاجة من محل قضائها.

(٢) قال في النهاية: المراد منه تثقيله في النوم وإطالته، كأنه شدَّ عليه شدًّا، وعقد عُقْدًا، وقيل: على ظاهره.

(٣) أي: عندها.

«أَيُّهَا النَّاسُ! أَفْشُوا السَّلَامَ»^(١)، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ؛ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٢٤٨٧] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [ومرّ برقم: ٨٤٩].

[٨/١١٦٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ»^(٢). رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١١٦٣؛ وسيرد برقم: ١٢٤٦].

[٩/١١٦٨] وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خِفَتِ الصُّبْحُ فَأَوْتِرَ بِوَاحِدَةٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٩٩٠؛ ومسلم رقم: ٧٤٩].

[١٠/١١٦٩] وَعَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، وَيُوتِرُ بِرَكْعَةٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٩٩٥؛ ومسلم رقم: ١٥٧/٧٤٩؛ ومرّ برقم: ١١٠٦].

[١١/١١٧٠] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لَا يَصُومُ مِنْهُ، وَيَصُومُ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لَا يُفْطِرُ مِنْهُ شَيْئاً، وَكَانَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّياً إِلَّا رَأَيْتَهُ، وَلَا نَائِماً إِلَّا رَأَيْتَهُ^(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ١٤٤١].

[١٢/١١٧١] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً - يَعْنِي: فِي اللَّيْلِ - يَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِنْ ذَلِكَ قَدَرُ مَا يَقْرَأُ

(١) أذيعوه.

(٢) لأنه وقت الخشوع، مع ما فيه من البعد عن الرياء.

(٣) فكان أمره قصداً (لا إسراف ولا تقتير)، والمعنى: ما كان يعين بعض الليل للنوم وبعضه للصلاة، وكذا الصوم، بل كان يخالف بين أوقاتها، وذلك أشق على النفس، وإلا صار عادة.

أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً قَبْلَ أَنْ يَزِفَعَ رَأْسُهُ ، وَيَرْكَعُ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ ^(١) ، ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُنَادِي لِلصَّلَاةِ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ١١٢٣؛ ومَرَّ بِرَقْم: ٨١٦].

[١١٧٢/١٣] وَعَنْهَا قَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزِيدُ ^(٢) فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةِ رَكْعَةً ، يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا ^(٣) ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ ، وَلَا يَنَامُ قَلْبِي». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ١١٤٧؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ٧٣٨].

[١١٧٣/١٤] وَعَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ ، وَيَقُومُ آخِرَهُ فَيُصَلِّي . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ١١٤٦؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ٧٣٩].

[١١٧٤/١٥] وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً ^(٤) فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سَوْءٍ ^(٥) ، قِيلَ: وَمَا هَمَمْتَ؟ قَالَ: هَمَمْتُ أَنْ أَجْلِسَ وَأَدْعَهُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ١١٣٥؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ٧٧٣؛ وَمَرَّ بِرَقْم: ١٠٣].

[١١٧٥/١٦] وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَانْتَحَ الْبُقْرَةَ ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِئَةِ ، ثُمَّ مَضَى ، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا

(١) أي: بعد طلوعه ، فهما سنته القبلية .

(٢) أي: في الوتر .

(٣) أي: كذلك .

(٤) أي: مقتدياً به في تهجده ، ففيه جواز الجماعة في النفل المطلق .

(٥) هو من المساءة ضد المسرة .

فِي رَكْعَةٍ^(١) ، فَمَضَى ، فَقُلْتُ : يَزَكُّ بِهَا ، ثُمَّ أَفْتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا ، ثُمَّ أَفْتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا^(٢) ؛ يَقْرَأُ مَتَرَسِّلاً^(٣) ، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ ، ثُمَّ رَكَعَ ؛ فَجَعَلَ يَقُولُ : «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ» ، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ ، ثُمَّ قَالَ : «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ» ، ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ^(٤) ، ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ : «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى» ، فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٧٧٢ ؛ ومرّ برقم : ١٠٢] .

[١٧/١١٧٦] وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : «طَوَّلُ الْقُنُوتِ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٧٥٦ / ١٦٥] .
الْمُرَادُ بـ «الْقُنُوتِ» : الْقِيَامُ .

[١٨/١١٧٧] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى صَلَاةُ دَاوُدَ ، وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ ؛ كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ ، وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رقم : ١٣٣١ ؛ ومسلم رقم : ١١٥٩ / ١٨٩] .

[١٩/١١٧٨] وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

- (١) والمراد بالركعة: الصلاة كلها ، فيقسمها على ركعتين ، ولا بد من هذا التأويل لينتظم الكلام بعده ، كما قال النووي في شرح مسلم .
- (٢) فيه دليل لمن قال: إن ترتيب السور اجتهاد لا توقيف فيه ، بخلاف الآيات ، وبه قال الجمهور ، أو أنه كان قبل التوقيف في الترتيب .
- (٣) أي: مرتلاً .
- (٤) قال النووي: فيه دليل على جواز تطويل الاعتدال عن الركوع ، وأصحابنا يمنعون ، ويبطلون به الصلاة . وفي حاشية الباجوري: تبطل إلا في محل طلب فيه التطويل كاعتدال الركعة الأخيرة لأنه طلب فيه التطويل في الجملة بالقنوت .

«إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً^(١) لَا يُوَافِقُهَا^(٢) رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٧٥٧] .

[٢٠ / ١١٧٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَفْتَحِ الصَّلَاةَ بِرُكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٧٦٨] .

[٢١ / ١١٨٠] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ أَفْتَحَ صَلَاتَهُ بِرُكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٧٦٧] .

[٢٢ / ١١٨١] وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّيْلِ مِنْ وَجَعٍ أَوْ غَيْرِهِ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رُكْعَةً . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٧٤٦ / ١٤٠ ؛ ومَرَّ بِرَقْم : ١٥٥] .

[٢٣ / ١١٨٢] وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ^(٣) أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٧٤٧ ؛ ومَرَّ بِرَقْم : ١٥٣] .

[٢٤ / ١١٨٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّتْ ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ ؛ رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا ، فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ» . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم : ١٣٠٨] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

(١) من الممكن أن يحمل إطلاقها في هذا الخبر على ما جاء من التقييد في رواية : بأنها بعد مضي الثلث من الليل ، وفي أخرى : أنها في النصف الأخير ، وفي أخرى : أنها في الثلث الأخير .

(٢) لا يصادفها .

(٣) أي غلبه النوم ، أو فاتته حزبه لعذر . والحزب : ما يجعله الشخص على نفسه من قراءة أو صلاة أو ذكر أو دعاء .

[٢٥/١١٨٤] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَقْبَضَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ^(١) مِنَ اللَّيْلِ ، فَصَلَّى - أَوْ صَلَّى^(٢) رَكَعَتَيْنِ جَمِيعًا^(٣) كُنِيَ فِي الذَّاكِرِينَ وَالذَّاكِرَاتِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ١٣٠٩] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ^(٤).

[٢٦/١١٨٥] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ ، فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٢١٢؛ ومسلم رقم: ٧٨٦؛ ومربرقم: ١٤٧].

[٢٧/١١٨٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَعَجَمَ الْقُرْآنُ عَلَى لِسَانِهِ فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ فَلْيُضْطَجِعْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٧٨٧].

٢١٣ - بَابُ اسْتِحْبَابِ قِيَامِ رَمَضَانَ (وَهُوَ التَّرَاوِيحُ)

[١/١١٨٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ^(٥) إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا^(٦) غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ^(٧)». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٢٠٠٨؛ ومسلم رقم: ٧٥٩].

(١) وهو أعم من امرأته .

(٢) شك من الراوي .

(٣) فيه مشروعية الجماعة في النافلة .

(٤) ولفظه في أبي داود: «من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصلَّى ركعتين جميعاً كُتِبَا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات» .

(٥) أي: أحيا ليلاليه بالعبادة ، أو بالتراويح فيها .

(٦) طلباً للأجر من الله تعالى .

(٧) من الصغائر .

[٢/١١٨٨] وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرَغِّبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ فِيهِ بِعَزِيمَةٍ فَيَقُولُ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٧٤/٧٥٩].

٢١٤ - بَابُ فَضْلِ قِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، وَبَيَانِ أَرْجَى لَيَالِيهَا^(١)

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ^(٢) فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ [الدخان: ٣]. آيَات.

[١/١١٨٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٢٠١٤؛ ومسلم رقم: ٧٦٠].

[٢/١١٩٠] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَزْوَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَنَامِ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ^(٣) فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيًا^(٤) فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٢٠١٥؛ ومسلم رقم: ١١٦٥].

(١) واختلف فيها على أكثر من أربعين قولاً ، وذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري: أن الأصح منها أنها تلزم ليلة بعينها من العشر الأخير ، وقد ورد لليلة القدر علامات ، منها في صحيح مسلم: «أن الشمس تطلع في صبيحتها لا شعاع لها» ، ولابن خزيمة: «ليلة القدر طلقة ، لا حارة ولا باردة».

(٢) أي: القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في سماء الدنيا ، ثم نزل مفصلاً بحسب الوقائع.

(٣) توافقت.

(٤) باحث عنها.

[٣/١١٩١] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجَاوِرُ^(١) فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ وَيَقُولُ: «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٢٠٢٠؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ١١٦٩].

[٤/١١٩٢] وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رَقْم: ٢٠١٧].

[٥/١١٩٣] وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ الْآخِرُ مِنْ رَمَضَانَ أَحْيَا اللَّيْلَ ، وَأَيَّقَطَ أَهْلَهُ ، وَجَدَّ^(٢) ، وَشَدَّ الْمِئْزَرَ^(٣) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٢٠٢٤؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ١١٧٤؛ وَمَرْبَرَقٌ رَقْم: ٩٩؛ وَسِيرِدُ بَرَقَم: ١٢٢٣].

[٦/١١٩٤] وَعَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْتَهِدُ فِي رَمَضَانَ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ ، وَفِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْهُ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رَقْم: ١١٧٥].

[٧/١١٩٥] وَعَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ^(٤) إِنْ عَلِمْتُ أَيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ الْقَدْرِ ، مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: «قُولِي: اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رَقْم: ٣٥٠٨] ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(١) أي: يعتكف.

(٢) أي: اجتهد في العبادة بإحياء الليل كله.

(٣) وهو كناية عن اعتزال النساء ، وقيل: إرادة تسميره للعبادة ، يقال: شددت لهذا الأمر مئزري ، أي: تشمرت له.

(٤) أخبرني.

٢١٥ - بَابُ فَضْلِ السَّوَاكِ وَخِصَالِ الْفِطْرَةِ

[١/١١٩٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي^(١) - أَوْ عَلَى النَّاسِ^(٢) - لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ^(٣) مَعَ^(٤) كُلِّ صَلَاةٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم : ٨٨٧ ؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم : ٢٥٢].

[٢/١١٩٧] وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ النَّوْمِ يَشُوصُ فَاهُ بِالسَّوَاكِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم : ٨٨٩ ؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم : ٢٥٥].
«السَّوْصُ» : الدَّلْكُ .

[٣/١١٩٨] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كُنَّا نُعِدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِوَاكَهُ وَطَهُورَهُ^(٥) ، فَيَبْعَثُهُ^(٦) اللَّهُ مَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَيَسْوُكُ وَيَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رَقْم : ١٣٩/٧٤٦].

[٤/١١٩٩] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السَّوَاكِ^(٧)». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رَقْم : ٨٨٨].

[٥/١٢٠٠] وَعَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِيءٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : بَأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَبْدَأُ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ؟ قَالَتْ : بِالسَّوَاكِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رَقْم : ٢٥٣].

(١) أي : أحملها مشقة لا تطيقها .

(٢) شك من الراوي .

(٣) يعود الأراك المعروف ، ومثله فرشاة الأسنان .

(٤) بمعنى : عند .

(٥) ما يتوضأ به .

(٦) يوقظه .

(٧) أي : بالغت في طلبه منكم ، وحقيق أن تطيعوا .

[٦/١٢٠١] وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَطَرَفُ السَّوَاكِ عَلَى لِسَانِهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٢٤٤؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ٢٢٥٤] وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ.

[٧/١٢٠٢] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «السَّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ». رَوَاهُ النَّسَائِيُّ [رَقْم: ٥] وَأَبْنُ خُزَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ [رَقْم: ١٣٥] بِأَسَانِيدٍ صَحِيحَةٍ؛ وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي صَحِيحِهِ [٣٠] كِتَابَ الصَّوْمِ / ٢٧ بَابَ سِوَاكِ الرَّطْبِ وَالْيَاسِ لِلصَّائِمِ [هَذَا الْحَدِيثُ تَعْلِيقًا بِصِغَةِ جَزْمٍ ، فَقَالَ: وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

[٨/١٢٠٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْفِطْرَةُ»^(١) خَمْسٌ - أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ^(٢) -: «الْخِتَانُ»^(٣) ، وَالْأَسْتِحْدَادُ ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ ، وَقَصُّ الشَّارِبِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٥٨٨٩؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ٢٥٧].

«الْأَسْتِحْدَادُ»: حَلْقُ الْعَانَةِ^(٤) ، وَهُوَ حَلْقُ الشَّعْرِ الَّذِي حَوْلَ الْفَرْجِ.

[٩/١٢٠٤] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ ، وَإِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ ، وَالسَّوَاكُ ، وَأَسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ ، وَانْتِقَاصُ

(١) وهي الطبيعة التي جبل الله الناس عليها.

(٢) شك من الراوي ، ويتعين حمل الرواية الأولى على هذه ، فإن الخصال الخمس المذكورة هي بعض خصال الفطرة ، ولعلها أهمها ، وسيأتي في الحديث بعده أنها عشر.

(٣) وهو قطع الجلد التي على رأس الذَّكَرِ ، وهو واجب عند الثلاثة ، مسنون عند أبي حنيفة ، هذا بالنسبة للذَّكَرِ ، أما الأنثى فواجب ختانها عند الشافعي ، مسنون عند البقية. وختان الأنثى: قطع جزء من البظر.

(٤) باستعمال الحديد كالشفرة.

أَلْمَاءُ». قَالَ الرَّاوي^(١): وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمَضْمَضَةُ. قَالَ وَكَيْعٌ: وَهُوَ أَحَدُ رُؤَايِهِ: انْتِقَاصُ الْمَاءِ ، يَعْنِي: الْأَسْتِنْبَاءُ^(٢). رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٦١].

«الْبَرَاجِمُ» بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَالْجِيمِ ، وَهِيَ: عَقْدُ الْأَصَابِعِ . وَ«إِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ» مَعْنَاهُ: لَا يَقْصُرُ مِنْهَا شَيْئًا.

[١٠ / ١٢٠٥] وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَخْفُوا الشَّوَارِبَ^(٣) ، وَأَعْفُوا اللَّحْيَ^(٤)». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبَخَارِيُّ رَقْم: ٥٨٩٣ ؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ٢٥٩].

٢١٦ - بَابُ تَأْكِيدِ وَجُوبِ الزَّكَاةِ ، وَبَيَانِ فَضْلِهَا ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾^(٥) وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ^(٦) [البينة: ٥]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣].

[١ / ١٢٠٦] وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بُنِيَ

(١) وهو: مصعب بن شيبة.

(٢) وحكمه واجب عند إرادة الصلاة.

(٣) اقطعوا ما طال منها على الشفتين.

(٤) أرسلوها واتركوها على حالها.

(٥) مائلين عن كل دين باطل إلى دين الإسلام.

(٦) وهي: الملة المستقيمة.

(٧) ترفعهم.

الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَحَجُّ الْبَيْتِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٨؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ١٦؛ «الْأَرْبَعُونَ النُّوَوِيَّةُ» الْحَدِيثُ رَقْم: ٣؛ وَمَرْبُورَقْم: ١٠٧٥؛ وَسِيرِدُ بَرْقْم: ١٢٧١].

[٢/١٢٠٧] وَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ كَعْبِ التَّيْمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَائِرِ الرَّأْسِ^(١)، نَسَمِعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ وَلَا نَفْقَهُ^(٢) مَا يَقُولُ، حَتَّى دَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسٌ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ»، فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطَّوَعَ^(٣)»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ» قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطَّوَعَ»، قَالَ: وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الزَّكَاةَ، فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطَّوَعَ»، فَأَذْبَرَ^(٤) الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: «وَاللَّهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٤٦؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ١١].

[٣/١٢٠٨] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: «أَدْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَفْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَعْيَانِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ١٣٩٥؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ١٩؛ وَمَرْبُورَقْم: ٢٠٨ و ١٠٧٧].

(١) انتشر شعر رأسه.

(٢) لا نفهم.

(٣) فتصلي السنن.

(٤) ابتعد.

[٤/١٢٠٩] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ» ^(١) حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ؛ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا ^(٢) مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ ^(٣)، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [أَلْبَخَارِي رَقْم: ٢٥؛ مُسْلِم رَقْم: ٢٢؛ «الْأَرْبَعُونَ النَّوِيَّة» الْحَدِيث رَقْم: ٨؛ وَمَرْبُورَقْم: ٣٩٠ و١٠٧٦].

[٥/١٢١٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٤)، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ ^(٥)، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ؟» فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَقَالًا ^(٦) كَانُوا يُؤْذُونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنَعِهِ، قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [أَلْبَخَارِي رَقْم: ١٣٩٩؛ وَمُسْلِم رَقْم: ٢٠].

[٦/١٢١١] وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ:

- (١) وهم المشركون ، لا أهل الذمة ومن ألحق بهم .
- (٢) حفظوا .
- (٣) كأن ارتد أو قتل أو ارتكب حداً فإنه يعاقب .
- (٤) أي : خليفة .
- (٥) فما بقي على الإيمان سوى أهل الحرمين ومن حولهما وأناس قليل .
- (٦) أراد به الحبل الذي يعقل به البعير الذي كان يؤخذ في الصدقة ، لأن على صاحبها التسليم ، وإنما يقع القبض بالرباط . وقيل : أراد ما يساوي عقالا من حقوق الصدقة .

أَخْبَرَنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ، قَالَ : «تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتَقِيُمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ»^(١) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبَخَارِيُّ رَقْم : ١٣٩٦ ؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم : ١٣ ؛ وَمَرْبَرَقْم : ٣٣١] .

[٧/١٢١٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا^(٢) أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ذُلِّي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : «تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتَقِيُمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ» قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبَخَارِيُّ رَقْم : ١٣٩٧ ؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم : ١٤] .

[٨/١٢١٣] وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبَخَارِيُّ رَقْم : ١٤٠١ ؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم : ٥٦ ؛ وَمَرْبَرَقْم : ١٨٢] .

[٩/١٢١٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ صَاحِبَ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا»^(٣) إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ ، فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، فَيَكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ ، كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ^(٤) حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ ، فَيَرَى سَبِيلَهُ : إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ^(٥) ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ^(٦) قِيلَ :

(١) أي : تتعهد القريب وترعاها .

(٢) لعله عبد الله بن الأحزم .

(٣) أي : زكاتها .

(٤) على الكافرين ونحوهم من الفسقة . أما المؤمنون فهو على بعضهم كركعتي الفجر ، وعلى غيرهم كنصف يوم من أيام الدنيا .

(٥) إن كان مؤمناً .

(٦) إن كان كافراً .

يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَلَا إِلَّاءَ؟ قَالَ: «وَلَا صَاحِبَ إِلَهٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا - وَمَنْ حَقَّهَا^(١) حَلَبُهَا يَوْمَ وَرْدِهَا^(٢) - إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُطَحَّ لَهَا بِقَاعٍ قَزَقَرٍ أَوْ فَرٍّ مَا كَانَتْ ، لَا يَفْقِدُ مِنْهَا فَصِيلًا^(٣) وَاحِدًا ، تَطْوُهُ بِأَخْفَافِهَا ، وَتَعَضُّهُ بِأَفْوَاهِهَا ، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ ، فَيَرَى سَبِيلَهُ: إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ» ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ؟ قَالَ: «وَلَا صَاحِبَ بَقَرٍ وَلَا غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُطَحَّ لَهَا بِقَاعٍ قَزَقَرٍ لَا يَفْقِدُ مِنْهَا شَيْئًا ، لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءٌ^(٤) وَلَا جَلْحَاءٌ^(٥) وَلَا عَضْبَاءٌ^(٦) ، تَنْطَحُّهُ بِقُرُونِهَا وَتَطْوُهُ بِأُظْلَافِهَا^(٧) ، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ ، فَيَرَى سَبِيلَهُ: إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ» . قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَالْخَيْلُ؟ قَالَ: «الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ^(٨): هِيَ لِرَجُلٍ وَزُرٌّ^(٩) ، وَهِيَ لِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَهِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ؛ فَأَمَّا أَلْتِي هِيَ لَهُ وَزُرٌّ: فَرَجُلٌ رَبَطَهَا رِيَاءً وَفَخْرًا وَنِوَاءً^(١٠) لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَهِيَ لَهُ وَزُرٌّ؛ وَأَمَّا أَلْتِي هِيَ لَهُ سِتْرٌ: فَرَجُلٌ رَبَطَهَا

(١) أي المندوب وذكر استطراداً وبياناً لما ينبغي أن يعتنى به .

(٢) أي: ورودها الماء ، بأن تحلب حينئذ ، ويسقى من ألبانها للمآزة والواردين للماء .

(٣) وهو ولد الناقة .

(٤) ملتوية القرنين .

(٥) لا قرن لها .

(٦) مكسورة القرن .

(٧) بأقدامها .

(٨) أي: لها أحكام غير ما مر ، فلا زكاة فيها ، هذا ما دل عليه السياق ، ويؤيده حديث: «ليس على المسلم في عبده ولا فرسه زكاة» . متفق عليه .

(٩) إثم .

(١٠) حرباً .

فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(١) ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي ظُهُورِهَا^(٢) وَلَا رِقَابِهَا^(٣) فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ ؛
وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ : فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٤) لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فِي مَرْجٍ^(٥) أَوْ
رَوْضَةٍ ، فَمَا أَكَلَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَرْجِ أَوْ الرَّوْضَةِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كُتِبَ لَهُ عَدَدُ
مَا أَكَلَتْ حَسَنَاتٍ ، وَكُتِبَ لَهُ عَدَدُ أَرْوَائِهَا^(٦) وَأَبْوَالِهَا حَسَنَاتٍ ، وَلَا تَقْطَعُ
طَوْلَهَا^(٧) فَاسْتَنْتَ شَرَفًا^(٨) أَوْ شَرَفَيْنِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَدَدَ آثَارِهَا وَأَرْوَائِهَا
حَسَنَاتٍ ، وَلَا مَرَّةً بِهَا صَاحِبُهَا عَلَى نَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَهَا إِلَّا
كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَدَدَ مَا شَرِبَتْ حَسَنَاتٍ قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَالْحُمْرُ^(٩) ؟ قَالَ :
« مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِي الْحُمْرِ شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْفَادَةُ^(١٠) : ﴿ فَالْحُمْرُ : ﴾ فَمَنْ
يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿ ٧ ﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿ ٨ ﴾ [الزلزلة :
٧ - ٨] مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ١٤٠٢ ؛ ومسلم رقم : ٩٨٧] ، وَهَذَا لَفْظُ
مُسْلِمٍ .

وَمَعْنَى «الْفَاع» : الْمَكَانُ الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ الْوَاسِعِ . «وَالْقَرْقَرُ» :
الْأَمْلَسُ .

(١) أي : طاعته ، لا خصوص الجهاد ، لثلاث يتحد مع ما بعده ، ومن ثمَّ عبّر في رواية أخرى
بقوله : «فرجل ربطها تغنيًا وتعففًا استغناء بنتاجها ، وتعففًا عن سؤال الناس عند حاجته إلى
الركوب» .

(٢) بأن يجعلها للطاعات وعند الحاجات .

(٣) بأن يتعهد بها بما يصلحها ، ويدفع ضررها .

(٤) بقصد الجهاد عليها .

(٥) وهي أرض ذات نبات ومرعى .

(٦) بعرها .

(٧) حبلها .

(٨) أي : جرت بقوة حتى قطعت شوطاً إلى مرتفع من الأرض .

(٩) جمع حمار .

(١٠) أي : المنفردة في معناها .

٢١٧ - بَابُ وَجُوبِ صَوْمِ رَمَضَانَ ،

وَبَيَانِ فَضْلِ الصَّيَامِ ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [١٨٣] أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴿١٨٥﴾ [البقرة: ١٨٣ - ١٨٥] آيَةٌ.

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ^(١) فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْلَهُ.

[١/١٢١٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ^(٢) إِلَّا الصَّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ؛ وَالصَّيَامُ جُنَّةٌ^(٣) ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَزِفُّ^(٤) وَلَا يَصْخَبُ^(٥) ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ^(٦) ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ! لَخُلُوفُ فَمٍ

(١) الدالة على وجوب صوم رمضان .

(٢) أي : له فيه حظ ، وذلك لاطلاع الناس عليه ، فهو يتعجل به ثواباً من الناس فيدخله الرياء .

(٣) وقاية من النار أو المعاصي .

(٤) فلا يتكلم الكلام الفاحش .

(٥) الصخب : هو اللغط والكلام بما لا يفيد .

(٦) يقول ذلك بقلبه ليزجر نفسه ، وبلسانه لينزجر خصمه إن أمن الرياء .

الصَّائِمِ^(١) أَطِيبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ^(٢) ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ١٨٩٤ ؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ١١٥١/١٦٣ ، وَسِيرِدُ بَرَقْم: ١٢٤٠]. وَهَذَا لَفْظُ رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي ، الصَّيَامُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا».

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِثَّةٍ ضِعْفٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، يَدْعُ شَهْوَتُهُ وَطَعَامُهُ مِنْ أَجْلِي ، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فَطْرِهِ ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ ، وَلَخُلُوفٌ فِيهِ أَطِيبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ».

[٢/١٢١٦] وَعَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ^(٣) فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! هَذَا خَيْرٌ؛ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ^(٤) دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بَأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي^(٥) يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ^(٦) ، فَهَلْ يُدْعَى

(١) أي: رائحة فمه.

(٢) لاتمامه الصوم ، أو لتناوله الطعام.

(٣) فرسين أو بعيرين أو عجلين ، وكل شيء قُرْنٌ بصاحبه فهو زوج.

(٤) بأن أكثر من التطوع منها بحيث كان الغالب عليه في عمله ذلك.

(٥) أي: أفديك بهما.

(٦) أي: من كان من أهل خصلة واحدة لا ضرر عليه إن دُعي من باب واحد ، لأن الغاية المطلوبة دخول الجنة.

أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ»^(١). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ١٨٩٧؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ١٠٢٧].

[٣/١٢١٧] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَاباً يُقَالُ لَهُ: الْرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ، فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ١٨٩٦؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ١١٥٢].

[٤/١٢١٨] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَبَدَ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا بَاعَدَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْيَوْمَ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا»^(٢). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٢٨٤٠؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ١١٥٣ وسيرد برقم: ١٣٣٩].

[٥/١٢١٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا»^(٣) غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»^(٤). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ١٩٠١؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ٧٦٠].

[٦/١٢٢٠] وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَتَحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ^(٥) الشَّيَاطِينُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ١٨٩٨؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ١٠٧٩].

(١) والرجاء من الله تعالى ومن نبيه ﷺ واقع، وإنما قال النبي ﷺ: «وأرجو» تأذياً مع الله تعالى.

(٢) أي: عاماً.

(٣) أي: محتسباً قاصداً به وجه الله تعالى.

(٤) زاد النسائي وأحمد وغيرهما بسند حسن: «وما تأخر». والمغفور: الصغائر المتعلقة بحق الله تعالى.

(٥) قُيِّدَتْ بِالْأَغْلَالِ.

[٧/١٢٢١] وَعَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «صُومُوا لِرُؤُوسِهِ^(١) ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤُوسِهِ^(٢) ؛ فَإِنْ غُبِّيَ عَلَيْكُمْ^(٣) فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [أَلْبَخَارِي رَقْم : ١٩٠٠ ؛ وَمُسْلِم رَقْم : ١٠٨١] ، وَهَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ .
وَفِي رِوَايَةٍ مُسْلِمٍ : «فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَصُومُوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا» .

٢١٨ - بَابُ الْجُودِ وَفِعْلِ الْمَعْرُوفِ وَالِإِكْتَارِ مِنَ الْخَيْرِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَالزِّيَادَةِ مِنْ ذَلِكَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْهُ

[١/١٢٢٢] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ^(٤) ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ^(٥) ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [أَلْبَخَارِي رَقْم : ٦ ؛ وَمُسْلِم رَقْم : ٢٣٠٧] .

[٢/١٢٢٣] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ أَحْيَا اللَّيْلَ ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ ، وَشَدَّ الْمِئْزَرَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [أَلْبَخَارِي رَقْم : ٢٠٢٤ ؛ وَمُسْلِم رَقْم : ١١٧٤ ؛ وَمَرْبُورَقْم : ٩٩ و١١٩٣] .

(١) أي : لرؤية هلال رمضان .

(٢) أي : لرؤية هلال شوال .

(٣) أي : خفي عليكم فلم تتمكنوا من رؤيته .

(٤) أي : أكرمهم .

(٥) وإنما كان النبي ﷺ يزداد جوداً عند لقاء جبريل عليه الصلاة والسلام لأن مدارسته القرآن معه تُجَدِّدُ لَهُ الْعَهْدَ بِغِنَى النَّفْسِ الَّذِي هُوَ سَبَبُ السَّخَاءِ وَالْجُودِ .

٢١٩ - بَابُ النَّهْيِ عَنْ تَقَدُّمِ رَمَضَانَ بِصَوْمٍ بَعْدَ نِصْفِ شَعْبَانَ إِلَّا لِمَنْ وَصَلَهُ بِمَا قَبْلَهُ أَوْ وَافَقَ عَادَةً لَهُ (بَأَنْ كَانَ عَادَتُهُ صَوْمُ الْأَثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ ، فَوَافَقَهُ)

[١/١٢٢٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمٍ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ^(١) إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ ، فَلْيَصُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم : ١٩١٤ ؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم : ١٠٨٢] .

[٢/١٢٢٥] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَصُومُوا قَبْلَ رَمَضَانَ ، صُومُوا لِرُؤْيَيْهِ ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَيْهِ ؛ فَإِنْ حَالَتْ دُونَهُ غَيَاةٌ فَأَكْمِلُوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رَقْم : ٦٨٨] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

«الْغَيَاةُ» بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَبِالْيَاءِ الْمُثَنَاءِ تَحْتَ الْمُكَرَّرَةِ ، وَهِيَ : السَّحَابَةُ .

[٣/١٢٢٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا بَقِيَ نِصْفٌ مِنْ شَعْبَانَ فَلَا تَصُومُوا » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رَقْم : ٧٣٨] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

[٤/١٢٢٧] وَعَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَنْ صَامَ الْيَوْمَ الَّذِي يُشْكُ فِيهِ ^(٢) فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رَقْم : ٢٣٣٤] ، وَالتِّرْمِذِيُّ [رَقْم : ٦٨٦] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(١) أي : من النصف الثاني بدليل الحديث الآتي رَقْم : ١٢٢٦ .

(٢) أي : يُرتاب بشأنه ، أهو من شعبان أم من رمضان ، وهو اليوم الثلاثون من شعبان إذا تحدث الناس برويته ولم تثبت عند الحاكم ، أو شهد بها عنده من لا تثبت بمثله الشهادة .

٢٢٠ - بَابُ مَا يُقَالُ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْهَلَالِ

[١/١٢٢٨] عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى الْهَلَالَ قَالَ : «اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ ، هَلَالٌ رُشِدٍ وَخَيْرٍ» . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم : ٣٤٥١] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٢٢١ - بَابُ فَضْلِ السُّحُورِ
وَتَأْخِيرِهِ مَا لَمْ يَخْشَ طُلُوعَ الْفَجْرِ

[١/١٢٢٩] عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «تَسَحَّرُوا ، فَإِنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكََةً» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ١٩٢٣ ؛ ومسلم رقم : ١٠٩٥] .

[٢/١٢٣٠] عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : تَسَحَّرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قُمْنَا إِلَى الصَّلَاةِ ، قِيلَ : كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ : خَمْسُونَ آيَةً . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ١٩٢١ ؛ ومسلم رقم : ١٠٩٧] .

[٣/١٢٣١] وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُؤَدَّتَانِ : بِلَالٌ ، وَأَبْنُ مَكْتُومٍ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ بِلَالَ يُؤَدِّنُ بَلِيلًا ، فَكُلُوا وَأَشْرَبُوا حَتَّى يُؤَدِّنَ أَبْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ» ، قَالَ : وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ هَذَا وَيَرْقَى^(١) هَذَا . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٢٧١٦ ؛ ومسلم رقم : ٣٨/١٠٩٢] .

[١٤٣٢/٤] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
 «فَضْلٌ^(١) مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ^(٢) أَكَلَةُ السَّحْرِ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم :
 ١٠٩٦] .

٢٢٢ - بَابُ فَضْلِ تَعْجِيلِ الْفِطْرِ ، وَمَا يُفْطَرُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَقُولُهُ بَعْدَ إِفْطَارِهِ

[١٢٣٣/١] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
 «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ^(٣) مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ^(٤)» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم :
 ١٩٥٧ ؛ ومسلم رقم : ١٠٩٨] .

[١٢٣٤/٢] وَعَنْ أَبِي عَطِيَّةَ^(٥) قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ^(٦) عَلَى عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَقَالَ لَهَا مَسْرُوقٌ : رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ كِلَاهُمَا
 لَا يَأْلُوا عَنِ الْخَيْرِ ، أَحَدُهُمَا يُعَجِّلُ الْمَغْرِبَ وَالْإِفْطَارَ؟ قَالَ : «عَبْدُ اللَّهِ - يَعْنِي
 أَبْنَ مَسْعُودٍ - فَقَالَتْ : هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم :
 ١٠٩٩] .

قَوْلُهُ : «لَا يَأْلُو» أَيُ : لَا يَقْصُرُ فِي الْخَيْرِ .

(١) أَيُ : فَرْقٌ .

(٢) وهم اليهود والنصارى .

(٣) وفي رواية : «لا يزال الدين ظاهراً» .

(٤) بعد تحقق الغروب . وزاد أحمد : «وأخروا السحور» وعند أبي داود : «لأن اليهود
 والنصارى يؤخرون» . وروى ابن حبان والحاكم عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله
 ﷺ : «لا تزال أمتي على سنتي ما لم تنتظر بفطرها النجوم» .

(٥) واسمه مالك ، وهو من كبار التابعين .

(٦) ابن الأجدع ، وهو مخضرم .

[٣/١٢٣٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْرًا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٧٠٠] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[٤/١٢٣٦] وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَهْنَا^(١) وَأَذْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَهْنَا^(٢) وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ؛ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ^(٣)». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ١٩٥٤؛ ومسلم رقم: ١١٠٠].

[٥/١٢٣٧] وَعَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ صَائِمٌ ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قَالَ لِبَعْضِ الْقَوْمِ^(٤): «يَا فُلَانُ! أَنْزِلْ فَاجْدِخْ لَنَا» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ أُمْسَيْتَ؛ قَالَ: «أَنْزِلْ فَاجْدِخْ لَنَا» ، قَالَ: إِنَّ عَلَيْكَ نَهَارًا ، قَالَ: «أَنْزِلْ فَاجْدِخْ لَنَا» قَالَ: فَتَزَلْ فَاجْدِخْ لَهُمْ ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ ثُمَّ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَهْنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ» وَأَشَارَ بِيَدِهِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ١٩٥٥؛ ومسلم رقم: ١١٠١].

قَوْلُهُ: «أَجْدَخْ» بِجِيمٍ ثُمَّ دَالٍ ثُمَّ حَاءٌ مُهْمَلَتَيْنِ ، أَي: أَخْلِطِ السَّوِيقَ^(٥) بِالْمَاءِ.

[٦/١٢٣٨] وَعَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ الصَّبَّيِّ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ^(٦) ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى

(١) أي: من جهة المشرق.

(٢) أي: من جهة المغرب.

(٣) أي: دخل وقت إفطاره.

(٤) قيل: هو بلال بن رباح رضي الله عنه.

(٥) وهو قمح أو شعير مطحونين.

(٦) زاد الترمذي: «فإنه بركة» هذا إن لم يجد رطباً، وإلا فهو المقدم عليه لما يأتي في الخبر بعده.

ماء ، فَإِنَّهُ طَهُورٌ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٢٣٥٥] ، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ٦٥٨] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [ومر برقم: ٣٣٢].

[٧/١٢٣٩] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُفْطِرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى رُطَبَاتٍ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُطَبَاتٌ فَتُمِيرَاتٌ ^(١) ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تُمِيرَاتٌ حَسَا ^(٢) حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٢٣٥٦] ، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ٦٩٤] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٢٣ - بَابُ أَمْرِ الصَّائِمِ بِحِفْظِ لِسَانِهِ وَجَوَارِحِهِ عَنِ الْمُخَالَفَاتِ وَالْمُشَاتِمَةِ وَنَحْوِهَا

[١/١٢٤٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمٍ أَحَدِكُمْ فَلَا يَزِفُثُ ^(٣) وَلَا يَضْخَبُ ^(٤) ؛ فَإِنْ سَاءَبَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ١٩٠٤؛ ومسلم رقم: ١١٥١؛ ومروزي برقم: ١٢١٥].

[٢/١٢٤١] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ لَمْ يَدَعْ ^(٥) قَوْلَ الزُّورِ ^(٦) وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ ^(٧)». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ١٩٠٣].

(١) التمر أوله بُشْر ، ثم رُطَب ، ثم تَمْر.

(٢) شرب.

(٣) أي: لا يتكلم كلاماً قبيحاً.

(٤) لا يرفع صوته.

(٥) يترك.

(٦) الكذب.

(٧) أي: إن الله غني عن صيامه ، وليس معناه أنه يؤمر بالأكل والشرب ، وإنما معناه التحذير من قول الزور.

٢٢٤ - بَابُ فِي مَسَائِلَ مِنَ الصَّوْمِ

[١/١٢٤٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ ؛ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ١٩٣٣ ؛ ومسلم رقم : ١١٥٥] .

[٢/١٢٤٣] وَعَنْ لَقِيطِ بْنِ صَبْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَخْبِرْنِي عَنِ الْوُضُوءِ ؟ قَالَ : « أَسْبِغِ الْوُضُوءَ ^(١) ، وَخَلِّلْ بَيْنَ الْأَصَابِعِ ^(٢) ، وَبَالِغٌ فِي الْأَسْتِنْشَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا ^(٣) » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم : ١٤٢ و ٢٣٦٦] ، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم : ٧٨٨] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

[٣/١٢٤٤] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُذَرِّكُهُ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ١٩٣٠ ؛ ومسلم رقم : ٧٥ / ١١٠٩] .

[٤/١٢٤٥] وَعَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتَا : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ غَيْرِ حُلُمٍ ^(٤) ، ثُمَّ يَصُومُ . [البخاري رقم : ١٩٣١ ؛ ومسلم رقم : ٨٠ / ١١٠٩] .

٢٢٥ - بَابُ بَيَانِ فَضْلِ صَوْمِ الْمُحَرَّمِ وَشَعْبَانَ وَالْأَشْهُرِ الْحُرُمِ

[١/١٢٤٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَفْضَلُ

(١) أي : أتممه .

(٢) بإدخال بعضها في بعض بالتشبيك مبالغة في التنظيف .

(٣) فتكره المبالغة .

(٤) رواية الصحيحين : « من جماع غير احتلام » بدل « من غير حلم » ، لأن الاحتلام ينشأ غالباً من تلاعب الشيطان بروى النائم ، والنبي منزّه عن ذلك .

الصَّيَامَ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١١٦٣ ؛ ومَرَّبَرَق: ١١٦٧] .

[١٢٤٧/٢] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ مِنْ شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ .

وَفِي رِوَايَةٍ : كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيلًا . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ١٩٦٩ ؛ ومسلم رقم: ١١٥٦/١٧٦] .

[١٢٤٨/٣] وَعَنْ مُجِيبَةَ الْبَاهِلِيَّةِ ، عَنْ أَبِيهَا ^(١) - أَوْ عَمَّهَا - أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ انْطَلَقَ فَأَتَاهُ بَعْدَ سَنَةٍ وَقَدْ تَغَيَّرَتْ حَالُهُ وَهَيْئَتُهُ ^(٢) ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَمَا تَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : « وَمَنْ أَنْتَ ؟ » ، قَالَ : أَنَا الْبَاهِلِيُّ الَّذِي جِئْتُكَ عَامَ الْأَوَّلِ ، قَالَ : « فَمَا غَيَّرَكَ وَقَدْ كُنْتَ حَسَنَ الْهَيْئَةِ ؟ » ، قَالَ : مَا أَكَلْتُ طَعَامًا مُنْذُ فَارَقْتُكَ إِلَّا بَلِيلًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَذَّبْتَ نَفْسَكَ » ، ثُمَّ قَالَ : « صُمْ شَهْرَ الصَّبْرِ ، وَيَوْمًا مِنْ كُلِّ شَهْرٍ » ، قَالَ : زِدْنِي فَإِنَّ بِي قُوَّةً ، قَالَ : « صُمْ يَوْمَيْنِ » ، قَالَ : زِدْنِي ، قَالَ : « صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ » ، قَالَ : زِدْنِي ، قَالَ : « صُمْ مِنَ الْحُرْمِ ^(٣) وَاتْرُكْ ، صُمْ مِنَ الْحُرْمِ وَاتْرُكْ ، صُمْ مِنَ الْحُرْمِ وَاتْرُكْ » وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثِ فَضَمَّهَا ثُمَّ أَرْسَلَهَا ^(٤) . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٢٤٢٨] .

« وَشَهْرُ الصَّبْرِ » : رَمَضَانُ .

٢٢٦ - بَابُ فَضْلِ الصَّوْمِ وَغَيْرِهِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ

[١٢٤٩/١] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) عبد الله بن الحارث .

(٢) فأصابه الهزال .

(٣) أي : الأشهر الحرم وهي : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب .

(٤) كأنه يقول لهذا الرجل : صم ثلاثاً منها ثم اترك ، وهكذا .

«مَا مِنْ أَيَّامٍ أَلْعَمَلُ الصَّالِحِ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ» - يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ^(١) - قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٩٦٩].

٢٢٧ - بَابُ فَضْلِ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ^(٢)، وَعَاشُورَاءَ وَتَاسُوعَاءَ^(٣)

[١/١٢٥٠] عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ؟ قَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ^(٤) وَالْبَاقِيَةَ^(٥)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١١٦٢].

[٢/١٢٥١] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَأَمَرَ^(٦) بِصِيَامِهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٢٠٠٤؛ ومسلم رقم: ١١٣٠/١٢٨].

[٣/١٢٥٢] وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ؟ فَقَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ^(٧)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١١٦٢/١٩٧].

(١) وهي الأيام العشرة الأولى من ذي الحجة.

(٢) وهو تاسع ذي الحجة.

(٣) عاشوراء: هو العاشر من المحرم، وتاسوعاء هو التاسع منه.

(٤) أي: التي آخرها ذو الحجة.

(٥) أي: الآتية وأولها المحرم، والمكفر هو صفات الذنوب المتعلقة بحق الله تعالى. والمراد بغفران ما سيأتي: إما العصمة عن ملبسته، أو وقوعه مغفوراً إن وقع.

(٦) والأمر هنا للندب لا للوجوب.

(٧) ينبغي أن يكون هو آخرها، لا آخر ذي الحجة، لئلا يلزم الفصل بين المكفر والمكفر.

[١٢٥٣/٤] وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(١):
«لَنْ يَقِيْتُ إِلَى قَابِلٍ^(٢) لَأَصُومَنَّ التَّاسِعَ^(٣)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١١٣٤/١٣٤].

٢٢٨ - بَابُ اسْتِحْبَابِ صَوْمِ سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ

[١٢٥٤/١] عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ^(٤)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١١٦٤].

٢٢٩ - بَابُ اسْتِحْبَابِ صَوْمِ الْأَثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ

[١٢٥٥/١] عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْأَثْنَيْنِ؟ فَقَالَ: «ذَلِكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ - أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ^(٥) - فِيهِ^(٦)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١١٦٢/١٩٧].

[١٢٥٦/٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ^(٧) يَوْمَ الْأَثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ ، فَأَحَبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٧٤٧] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٥٦٥] بِغَيْرِ ذِكْرِ الصَّوْمِ^(٨).

(١) لما أمر بمخالفة أهل الكتاب ، وأخبر أنهم يصومون عاشوراء .

(٢) أي: إلى عام مقبل .

(٣) أي مع العاشر، وفي الحديث «خالفوا أهل الكتاب وصوموا يوماً قبله ويوماً بعده» رواه البيهقي .

(٤) أي: فرضاً .

(٥) شك من الراوي .

(٦) أي: الوحي .

(٧) تعرضها الملائكة الحفظة على الله .

(٨) ولفظه: «تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس ، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله =

[٣/١٢٥٧] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَحَرَّى صَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ^(١). رَوَاهُ الْتِّرْمِذِيُّ [رقم: ٧٤٥] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٢).

٢٣٠ - بَابُ اسْتِحْبَابِ صَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ

وَالْأَفْضَلُ صَوْمُهَا فِي أَيَّامِ الْبَيْضِ، وَهِيَ: الثَّلَاثُ عَشَرَ وَالرَّابِعَ عَشَرَ وَالْخَامِسَ عَشَرَ، وَقِيلَ: الثَّانِي عَشَرَ وَالثَّلَاثُ عَشَرَ وَالرَّابِعَ عَشَرَ، وَالصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ هُوَ الْأَوَّلُ.

[١/١٢٥٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلَاثٍ: صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكَعَتَيِ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتَرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ^(٣). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رقم: ١٩٨١؛ وَمُسْلِمٌ رقم: ٧٢١؛ وَمَرْبُوعٌ رقم: ١١٣٩].

[١/١٢٥٩] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوْصَانِي حَبِيبِي ﷺ بِثَلَاثٍ لَنْ أَدْعَهُنَّ مَا عِشْتُ: بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةِ الضُّحَى، وَبِأَنْ لَا أَنَامَ حَتَّى أُوتَرَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٧٧٢].

[٣/١٢٦٠] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ^(٤)». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رقم: ١٩٧٩؛ وَمُسْلِمٌ رقم: ١١٥٩].

= شيئاً، إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء (عداوة) فيقال: «أَنْظِرُوا (أمهلاً) هذين حتى يصطلحا».

(١) أي: يحرص على صيامهما.

(٢) بل صحيح كما قال الشيخ شعيب.

(٣) وهو محمول على من لم يعتد الاستيقاظ آخر الليل، وإلا فالتأخير إليه أفضل، لحديث: «اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً» متفق عليه.

(٤) نفلاً، فالحسنة بعشر أمثالها.

[٤/١٢٦١] وَعَنْ مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةِ ، أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، فَقُلْتُ : مِنْ أَيِّ الشَّهْرِ كَانَ يَصُومُ؟ قَالَتْ : لَمْ يَكُنْ يُبَالِي مِنْ أَيِّ الشَّهْرِ يَصُومُ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١١٦٠] .

[٥/١٢٦٢] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا صُمْتَ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثًا فَصُمْ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٧٦١] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

[٦/١٢٦٣] وَعَنْ قَتَادَةَ بْنِ مِلْحَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا ^(١) بِصِيَامِ أَيَّامِ الْبَيْضِ ^(٢) : ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٢٤٤٩] ^(٣) .

[٧/١٢٦٤] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَفْطِرُ أَيَّامَ الْبَيْضِ فِي حَضَرٍ وَلَا سَفَرٍ . رَوَاهُ النَّسَائِيُّ [رقم: ٢٣٤٥] بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٢٣١ - بَابُ فَضْلِ مَنْ فَطَرَ صَائِماً ، وَفَضْلِ الصَّائِمِ الَّذِي يُؤْكَلُ عِنْدَهُ ، وَدُعَاءِ الْأَكْلِ لِلْمَأْكُولِ عِنْدَهُ

[١/١٢٦٥] عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ فَطَرَ صَائِماً ^(٤) كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْءٌ » .

(١) والأمر هنا للندب لا للوجوب .

(٢) سميت بالبيض لوجود القمر فيها طول الليل .

(٣) والنسائي ، ورجاله ثقات .

(٤) أي : بعد غروب الشمس .

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٨٠٧] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[٢/١٢٦٦] وَعَنْ أُمِّ عُمَارَةَ^(١) الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا^(٢) ، فَقَدَمَتْ إِلَيْهِ طَعَاماً فَقَالَ: «كُلِي»^(٣) . فَقَالَتْ: إِنِّي صَائِمَةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الصَّائِمَ تَصَلِّيَ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ»^(٤) إِذَا أَكَلَ عِنْدَهُ حَتَّى يَفْرُغُوا وَرُبَّمَا قَالَ: «حَتَّى يَشْبَعُوا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٧٨٥] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٥).

[٣/١٢٦٧] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَجَاءَ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ ، فَأَكَلَ^(٦) ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ»^(٧) ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ^(٨) ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٢٨٥٤] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

* * *

(١) نُسَبَةُ بِنْتُ كَعْبٍ.

(٢) أَي: زَائِراً.

(٣) فِيهِ إِيمَاءٌ إِلَى اسْتِحْبَابِ بَدْءِ رَبِّ الْمَنْزِلِ بِالْأَكْلِ قَبْلَ الضَّيْفِ لِيَنْشَطَ لَذَلِكَ.

(٤) أَي: تَسْتَغْفِرُ لَهُ.

(٥) قَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبٌ: سَنَدُهُ ضَعِيفٌ.

(٦) أَي: النَّبِيُّ ﷺ.

(٧) أَي: أَنَابَكُمْ اللَّهُ إِثَابَةً مِنْ فَطْرِ الصَّائِمِينَ.

(٨) وَهُمْ الْأَتَقِيَاءُ الطَّائِعُونَ.

٩ - كِتَابُ الْاِعْتِكَافِ^(١)

٢٣٢ - [بَابُ فَضْلِ الْاِعْتِكَافِ]

[١/١٢٦٨] عَنِ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَّخِرَ مِنْ رَمَضَانَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٢٠٢٥؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ١١٧١].

[٢/١٢٦٩] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَّخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ أَعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٢٠٢٦؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ١١٧٢/٥].

[٣/١٢٧٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ^(٢) أَعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْمًا. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رَقْم: ٢٠٤٤].

* * *

(١) وهو المكث في المسجد بنيتة مخصوصة للعبادة.

(٢) أي: تُوُفِّي.

١٠ - كِتَابُ الْحَجِّ

٢٣٣ - [بَابُ وَجُوبِ الْحَجِّ وَفَضْلِهِ]

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ^(١) فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧].

[١٢٧١/١] وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِي رَقْم: ٨؛ وَمُسْلِم رَقْم: ١٦؛ «الْأَرْبَعُونَ النُّوْوِيَّة» الْحَدِيث رَقْم: ٣؛ وَمَرْبُورَقْم: ١٠٧٥ وَ١٢٠٦].

[١٢٧٢/٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ فَحُجُّوا» ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ ، حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ لَوَجِبَتْ ، وَلَمَّا اسْتَطَعْتُمْ» ، ثُمَّ قَالَ: «دُرُونِي^(٢) مَا تَرَكْتُمْ» ، فَإِنَّمَا

(١) وَضَعَ (مَنْ كَفَرَ) مَوْضِعَ (مَنْ لَمْ يَحْجِ) تَأْكِيداً لَوْجُوبِهِ ، وَتَغْلِيظاً عَلَى تَارِكِهِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَحْجِ فَلَيْمَتْ إِنْ شَاءَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالبَيْهَقِيُّ وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ .

(٢) اِتْرَكُونِي .

هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ^(١) ، وَأُخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ^(٢) ، فَإِذَا أَمَرْتُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا أَسْتَطَعْتُمْ ، وَإِذَا نَهَيْتُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ^(٣) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ١٣٣٧ ؛ «الأربعون النووية» الحديث رقم : ٢٨ ؛ ومزّ برقم : ١٥٦].

[٣/١٢٧٣] وَعَنْهُ قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ : أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ : «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» ، قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ : «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» ، قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ : «حَجٌّ مَبْرُورٌ»^(٤) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ١٥١٩ ؛ ومسلم رقم : ٨٣ ؛ وسيرد برقم : ١٢٨٥].

«الْمَبْرُورُ» : هُوَ الَّذِي لَا يَزْتَكِبُ صَاحِبُهُ فِيهِ مَعْصِيَةً .

[٤/١٢٧٤] وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَزِفْ^(٥) وَلَمْ يَفْسُقْ^(٦) رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ^(٧)» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ١٥٢١ ؛ ومسلم رقم : ١٣٥٠].

[٥/١٢٧٥] وَعَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا^(٨)» ، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ١٧٧٣ ؛ ومسلم رقم : ١٣٤٩].

[٥/١٢٧٦] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! نَرَى

(١) من غير حاجة ، بل لقصد التعتت والتكذيب .

(٢) فيتقوّلون عليهم ما لم يقولوه ، ويحرّفون ما قالوه .

(٣) فاتركوه .

(٤) وإنما اختلفت أجوبة النبي ﷺ لاختلاف الأحوال ، واحتياج المخاطبين ، وذكر ما لا يعلمه السائل وترك ما علمه .

(٥) فلم يتكلم فحشاً .

(٦) بارتكاب كبيرة أو إصرار على صغيرة .

(٧) فتكفّر عنه صغائر الذنوب المتعلقة بحق الله تعالى .

(٨) أي : من الذنوب .

الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ ، أَفَلَا نُجَاهِدُ؟ فَقَالَ : لَكُنَّ^(١) أَفْضَلُ الْجِهَادِ حُجَّ مَبْرُورٌ .
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم : ١٥٢٠] .

[٧ / ١٢٧٧] وَعَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يَغْتَقَّ^(٢) اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ١٣٤٨] .

[٨ / ١٢٧٨] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حِجَّةً ؛ أَوْ^(٣) حِجَّةً مَعِي » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم : ١٧٨٢ ؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم : ٢٢٢٢ / ١٢٥٦] .

[٩ / ١٢٧٩] وَعَنْهُ ، أَنَّ أَمْرَأَةً قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ أَذْرَكْتُ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا لَا يَنْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ^(٤) ، أَفَأَحُجُّ عَنْهُ؟ قَالَ : « نَعَمْ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم : ١٥١٣ ؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم : ١٣٣٤] .

[١٠ / ١٢٨٠] وَعَنْ لَقِيطِ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِنْ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَسْتَطِيعُ الْحَجَّ وَلَا الْعُمْرَةَ وَلَا الظَّعْنَ^(٥) ، قَالَ : « حُجَّ عَنْ أَبِيكَ وَأَعْتَمِرْ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم : ١٨١٠] ، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم : ٩٣٠] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

[١١ / ١٢٨١] وَعَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حُجَّ بِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم : ١٨٥٨] .

[١٢ / ١٢٨٢] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ رَكْبًا

(١) أي : أيتها النسوة .

(٢) أي : ينجلي ويخلص .

(٣) شك من الراوي .

(٤) وهي الدابة ونحوها .

(٥) وهو السفر .

بِالرَّوْحَاءِ^(١) فَقَالَ: «مَنْ الْقَوْمُ؟» قَالُوا: الْمُسْلِمُونَ ، قَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: «رَسُولُ اللَّهِ» ، فَرَفَعَتْ أَمْرًا صَيًّا^(٢) فَقَالَتْ: أَلِهَذَا حَجٌّ^(٣)؟ قَالَ: «نَعَمْ ، وَلَكِ أَجْرٌ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٣٣٦ ؛ ومز برقم: ١٧٩] .

[١٣/١٢٨٣] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَجَّ عَلَى رَحْلِ^(٤) وَكَانَتْ زَامِلَتُهُ^(٥) . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقمك ١٥١٧] .

[١٤/١٢٨٤] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَتْ عُكَاظُ^(٦) وَمِجَنَّةُ^(٧) وَذُو الْمَجَازِ^(٨) أَسْوَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَتَأْتُمُوا^(٩) أَنْ يَتَجَرُّوا فِي الْمَوَاسِمِ^(١٠) ، فَتَزَلَّتْ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ^(١١) أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا^(١٢) مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨] فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ^(١٣) . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ١٧٧٠] .

* * *

- (١) وهو مكان على بعد ستة وثلاثين ميلاً من المدينة .
- (٢) وهذا يدل على أنه صغير .
- (٣) أي: أَيْصَحُّ الإحرام عنه بالحج ويثاب عليه وإن كان غير مُمَيِّز .
- (٤) أي: على قتب الراحلة من غير محمل .
- (٥) الزاملة: هي البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع . والمراد: أنه لم يكن معه زاملة لحمل طعامه ومتاعه ، بل كان ذلك محمولاً معه على راحلته ، فكانت هي الراحلة والزاملة في آن واحد .

- (٦) وراء قرن المنازل بأربعين كيلو متراً تقريباً ، من عمل الطائف على طريق اليمن .
- (٧) وهي قَبْلُ عكاظ من جهة مكة .
- (٨) وهو قَبْلُ مجنة من جهة مكة .
- (٩) أي: خافوا الوقوع في الإثم .
- (١٠) أي: في أشهر الحج .
- (١١) إثم .
- (١٢) أن تطلبوا رزقاً بسبب التجارة .
- (١٣) وإن كان الكمال خلوقاً يد الحاج منها .

١١ - كِتَابُ الْجِهَادِ

٢٣٤ - [بَابُ فَضْلِ الْجِهَادِ]

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٣٦]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا^(١) وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٤١]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِّ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا^(٢) دَرَجَتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٩٥ - ٩٦]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تَحَرُّفٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ^(٣) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ^(٤) يَعْرِفَر لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا

(١) أي: شباباً وشيوخاً ، أو نشاطاً وغير نشاط ، أو ركبناً ومشاة ، أو فقراء وأغنياء ، أو قليلي العيال وغير قليل ، أو خفافاً من السلاح وثقالاً منه ، أو أصحاء ومرضى .

الْأَنْهَرُ وَمَسْكَنَ طَيْبَةٍ فِي جَنَّتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَى يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ [الصف: ١٠-١٣]. وَالْآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَّشْهُورَةٌ.

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فِي فَضْلِ الْجِهَادِ فَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ ، فَمِنْ ذَلِكَ :

[١/١٢٨٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ : «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» ، قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ : «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» ، قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ : «حَجٌّ مَبْرُورٌ»^(١) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم : ١٥١٩ ؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم : ٨٣ ؛ وَمَرْبُورٌ رَقْم : ١٢٧٣] .

[٢/١٢٨٦] وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ : «الصَّلَاةُ عَلَى وَفْتِهَا»^(٢) ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ : «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ» ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ : «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم : ٥٢٧ ؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم : ٨٥ ؛ وَمَرْبُورٌ رَقْم : ٣١٢ و ١٠٧٤] .

[٣/١٢٨٧] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ : «الْإِيمَانُ بِاللَّهِ» ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم : ٢٥١٨ ؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم : ٨٤ ؛ وَمَرْبُورٌ رَقْم : ١١٧ ؛ وَسِيرِدٌ رَقْم : ١٣٥٩] .

[٤/١٢٨٨] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَغَدْوَةٌ»^(٣) فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ^(٤) خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا^(٥) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم : ٢٧٩٢ ؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم : ١٨٨٠] .

(١) وهو الذي لا يخالطه إثم .

(٢) أي : في وقتها المحدد لها شرعاً .

(٣) الغدوة : هي السير أول النهار .

(٤) وهي السير آخر النهار .

(٥) التفضيل بين الجهاد وبين الدنيا باعتبار ما استقر في النفوس من حب الدنيا ، وإلا فلا مناسبة بين ديني ثوابه باق وبين دنيوي فإن ، لكنه ﷺ خاطبنا بما نألف .

[٥/١٢٨٩] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(١)، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ مُؤْمِنٌ فِي شُعْبٍ مِنَ الشُّعَابِ»^(٢) يَعْبُدُ اللَّهَ وَيَدْعُ^(٣) النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبَخَارِيُّ رَقْم: ٢٧٨٦؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ١٨٨٨؛ وَمَرْبَرَقْم: ٥٩٨].

[٦/١٢٩٠] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رِبَاطٌ»^(٤) يَوْمٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعٌ سَوِطٌ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبَخَارِيُّ رَقْم: ٢٨٩٢؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ١٨٨١].

[٧/١٢٩١] وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «رِبَاطٌ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِنْ مَاتَ فِيهِ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ»^(٥)، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ»^(٦)، وَأَمِنَ الْفَتَانُ»^(٧). رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رَقْم: ١٩١٣].

[٨/١٢٩٢] وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُيَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

(١) وهذا عامٌ مخصوص ، والتقدير: من أفضل الناس ، وإلا فالعلماء أفضل ، كما تدل عليه الأحاديث ، ويدل له أن في بعض طرق النسائي لهذا الحديث: «إن من خير الناس رجلاً عمل في سبيل الله على ظهر فرسه».

(٢) الشعب: هو الطريق بين جبلين.

(٣) يترك.

(٤) أي: جهاد.

(٥) فيثاب عليه.

(٦) في الجنة كالشهداء قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.

(٧) (أل) هنا للجنس ، فتصدق على المتعدد ، أي: أمن الفتاتين . وفي رواية أبي داود: «أمن من فتاتي القبر» وهو المراد من رواية مسلم.

«كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ^(١) إِلَّا الْمُرَابِطَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ يُنَمَّى^(٢) لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَيُؤْمَنُ فِتْنَةُ الْقَبْرِ» . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٢٥٠٠] ، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ١٦٢١] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

[٩/١٢٩٣] وَعَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «رِبَاطٌ يَوْمٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَنَازِلِ» . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ١٦٦٧] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

[١٠/١٢٩٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادٌ فِي سَبِيلِي وَإِيمَانٌ بِي وَتَصَدِيقٌ بِرُسُلِي؛ فَهُوَ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ؛ وَأَرْجِعَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرِ أَوْ غَنِيمَةٍ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا مِنْ كَلِمٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ كَلِمٍ؛ لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ ، وَرِيحُهُ رِيحُ مِسْكِ^(٣) ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ لَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ^(٤) مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ^(٥) تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا ، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ^(٦) ، وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً ، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنْ أَعْزَوْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَقْتَلَ ، ثُمَّ أَعْزَوْ فَأَقْتَلَ ، ثُمَّ أَعْزَوْ فَأَقْتَلَ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٨٧٦] ، وَرَوَى الْبُخَارِيُّ [رقم: ٢٨٠٣] بَعْضَهُ .

«الْكَلِمُ»: الْجَرْحُ .

(١) فلا يزداد ثواباً ولا عقاباً .

(٢) يزداد .

(٣) والحكمة فيه: أن يكون معه شاهد على فضيلته يبذل نفسه في طاعة ربه ، ويشهد له على ظالمه بفعله ، وفائدة رائحته الطيبة: أن ينشر في أهل الموقف إظهاراً لفضله .

(٤) أي: العاجزين عن الخروج .

(٥) السرية: هي القطعة من الجيش .

(٦) أي: لا أجد ما أجهزهم به للمعركة .

[١١/١٢٩٥] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَكْلُومٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَلِمُهُ يَذْمِي^(١)، أَلَلُّونَ لَوْنُ دَمٍ، وَالرَّيْحُ رِيحُ مِسْكِ». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٥٥٣٣؛ ومسلم رقم: ١٨٧٦].

[١٢/١٢٩٦] وَعَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ^(٢) رَجُلٍ مُسْلِمٍ فُوقَ نَاقَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ جَرَحَ جَرْحاً فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ نَكَبَ نَكْبَةً فَإِنَّهَا تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَعْزَرَ مَا كَانَتْ، لَوْنُهَا أَلْزَغَفْرَانُ، وَرِيحُهَا كَالْمِسْكِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٢٥٤١]، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ١٦٥٧]^(٣) وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٤).

[١٣/١٢٩٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشُعْبٍ^(٥) فِيهِ عُيَيْنَةٌ^(٦) مِنْ مَاءٍ عَذْبَةٍ، فَأَعْجَبَتْهُ، فَقَالَ: لَوْ أَعْتَزَلْتُ النَّاسَ فَأَقَمْتُ فِي هَذَا الشَّعْبِ، وَلَنْ أَفْعَلَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ مَقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ سَبْعِينَ عَاماً، أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفَرَ اللَّهُ لَكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ الْجَنَّةَ؟ أَعْرَوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُوقَ نَاقَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ١٦٥٠] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

و«الْفُوقُ»: مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ^(٧).

(١) أي: يسيل دمه.

(٢) (من) هنا بيانية للإيهام.

(٣) واللفظ للترمذي.

(٤) بل صحيح كما في الترمذي.

(٥) الشَّعْب: هو الطريق بين جبلين.

(٦) وهي عين صغيرة.

(٧) من الوقت، لأنها تُحلب ثم تترك سوية يرضعها الفصيل لتدر، ثم تُحلب.

[١٤ / ١٢٩٨] وَعَنْهُ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا يَعْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا تَسْتَطِيعُونَهُ»، فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: «لَا تَسْتَطِيعُونَهُ»، ثُمَّ قَالَ: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ^(١) الْقَانِتِ^(٢) بَايَاتِ اللَّهِ لَا يَقْتَرُ^(٣) مِنْ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٢٧٨٥؛ ومسلم رقم: ١٨٧٨] وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ.

وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذُلِّي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهَادَ؟ قَالَ: «لَا أَجِدُهُ»، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلَا تُفْتَرُ وَتَصُومَ وَلَا تُفْطِرَ؟» فَقَالَ: وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ؟

[١٥ / ١٢٩٩] وَعَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مِنْ خَيْرِ مَعَاشٍ^(٤) النَّاسِ لَهُمْ رَجُلٌ مُمْسِكٌ بِعِنَانٍ^(٥) فَرَسَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ^(٦) ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً^(٧) - أَوْ فَرْعَةً^(٨) - طَارَ عَلَى مَتْنِهِ يَبْتَغِي الْقَتْلَ - أَوْ الْمَوْتَ^(٩) - مَظَانَّةً^(١٠) ، أَوْ رَجُلٌ فِي غَنِيمَةٍ^(١١) ؛ أَوْ شَعْفَةً^(١٢) مِنْ هَذِهِ الشَّعَفِ؛ أَوْ بَطْنٍ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ ،

(١) هو الذي يقوم الليل مصلياً.

(٢) الخاشع.

(٣) لا يتوقف.

(٤) أي: ما يعيش به.

(٥) بلجام.

(٦) على ظهره.

(٧) صوتاً.

(٨) شك من الرواي.

(٩) شك من الرواي.

(١٠) أي: مواطنه التي يُظن وجوده فيها.

(١١) تصغير غنم.

(١٢) الشَّعْفَةُ: أعلى الجبل.

يُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ^(١) ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ^(٢) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ١٨٨٩ ؛ ومَرَّبَرَقم : ٦٠١] .

[١٦/١٣٠٠] وَعَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم : ٢٧٩٠] .

[١٧/١٣٠١] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا ؛ وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ؛ وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا ؛ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ» فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ ، فَقَالَ : أَعَدَّهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : «وَأُخْرَى يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا الْعَبْدَ مِئَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» . قَالَ : وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ١٨٨٤] .

[١٨/١٣٠٢] وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ بِحَضْرَةِ الْعَدُوِّ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ الشُّيُوفِ» . فَقَامَ رَجُلٌ رَثَّ الْهَيْئَةَ^(٣) فَقَالَ : يَا أَبَا مُوسَى ! أَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ^(٤) ، ثُمَّ كَسَرَ جَنْفَ سَيْفِهِ^(٥) ، فَأَلْقَاهُ ، ثُمَّ مَشَى بِسَيْفِهِ إِلَى الْعَدُوِّ ، فَضَرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ١٩٠٢] .

(١) الموت .

(٢) أي : لا تعرف الناس عنه إلا خيراً .

(٣) أي : بالي الثياب .

(٤) أي : مودعاً .

(٥) جفن السيف : غمده وبيته .

[١٩/١٣٠٣] وَعَنْ أَبِي عَبَسٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَغْبَرْتُ قَدَمًا عَبْدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فْتَمَسَّهُ النَّارُ»^(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٢٨١١].

[٢٠/١٣٠٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَلِجُ^(٢) النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ»^(٣)، وَلَا يَجْتَمِعُ عَلَى عَبْدٍ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ١٦٣٣] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [ومرّ برقم: ٤٤٨].

[٢١/١٣٠٥] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ١٦٣٩] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٤).

[٢٢/١٣٠٦] وَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ^(٥) فَقَدْ غَزَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٢٨٤٣؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ١٨٩٥؛ وَمُرَّرٌ بِرَقْم: ١٧٧].

[٢٣/١٣٠٧] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّدَقَاتِ: ظِلُّ فُسْطَاطٍ^(٦) فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْيَحَةُ خَادِمٍ فِي

(١) أي: لا تصيب النار قدماً أصابها غبار في سبيل الله.

(٢) لا يدخل.

(٣) وهو أمر محال بحسب العادة، والمرتب على المحال محال.

(٤) بل صحيح كما قال الشيخ شعيب.

(٥) فأعانهم وأنفق عليهم.

(٦) الفسطاط: بيت من الشعر.

سَبِيلِ اللَّهِ^(١)، أَوْ طَرُوقَهُ فَخَلَّ^(٢) فِي سَبِيلِ اللَّهِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ١٦٢٧] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[٢٤/١٣٠٨] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ فَتًى مِنْ أَسْلَمَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أُرِيدُ الْغَزَا وَلَيْسَ مَعِيَ مَا أَتَجَهَّزُ بِهِ؟ قَالَ: «أَنْتَ فَلَانًا، فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ تَجَهَّزَ فَمَرَضَ» فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُقَرِّتُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: أَعْطِنِي الَّذِي تَجَهَّزْتَ بِهِ، قَالَ: يَا فَلَانَةُ! أَعْطِيهِ الَّذِي كُنْتُ^(٣) تَجَهَّزْتُ بِهِ وَلَا تَحْبِسِي مِنْهُ^(٤) شَيْئًا، فَوَاللَّهِ لَا تَحْبِسِي مِنْهُ شَيْئًا فَيَبَارِكَ لَكَ فِيهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٨٩٤؛ ومَرَّ بِرَقْم: ١٧٦].

[٢٥/١٣٠٩] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَى بَنِي لَحْيَانَ فَقَالَ: «لِيَنْبَعِثَ^(٥) مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا، وَالْأَجْرُ بَيْنَهُمَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٨٩٦/١٣٧ و١٣٨؛ ومَرَّ بِرَقْم: ١٧٨].

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «لِيَخْرُجَ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ» ثُمَّ قَالَ لِلْقَاعِدِ: «أَيُّكُمْ خَلَفَ الْخَارِجَ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ بِخَيْرٍ كَانَ لَهُ مِثْلُ نِصْفِ^(٦) أَجْرِ الْخَارِجِ».

[٢٦/١٣١٠] وَعَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بِالْحَدِيدِ^(٧) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَقَاتِلْ أَوْ أَسْلِمْ؟ فَقَالَ: أَسْلِمْتُ ثُمَّ قَاتِلْ، فَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَاتِلْ فَقَاتِلْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَمِلَ قَلِيلًا، وَأَجَرَ كَثِيرًا».

(١) أي: إرسال خادم للمجاهد كي يقوم بخدمته.

(٢) وهي: الناقة التي بلغت أن يطرقها الفحل (الجمل).

(٣) لفظة (كنت) غير موجودة في رواية مسلم.

(٤) رواية مسلم: «عنه».

(٥) أي: ليخرج للقتال.

(٦) هذه اللفظة مقحمة، وكأنها زيادة، لأن من صدقت نيته لا يختلف في أن أجره بضاعف كأجر العامل المباشر كما جاء في الحديث ١٣٠٦.

(٧) أي: مغطى بالسلاح، أو على رأسه خوذة.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٢٨٠٨؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ١٩٠٠].

[٢٧/١٣١١] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ ، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكِرَامَةِ^(١)».

وَفِي رِوَايَةٍ: «لِمَا يَرَى مِنَ فَضْلِ الشَّهَادَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٢٨١٧؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ١٨٧٧/١٠٩].

[٢٨/١٣١٢] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدِّينَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رَقْم: ١٨٨٦/١١٩ و ١٢٠].

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الدِّينَ».

[٢٩/١٣١٣] وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ فِيهِمْ خَطِيبًا ، فَذَكَرَ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ^(٢) إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ ، إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ^(٣) مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ^(٤)» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ قُتِلْتَ؟» قَالَ: «أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَتَكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ إِلَّا الدِّينَ ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي ذَلِكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رَقْم: ١٨٨٥؛ وَمَرْبُومٌ رَقْم: ٢١٧].

[٣٠/١٣١٤] وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: أَيُّنَ أَنَا

(١) أي: من تكريم الله للشهداء.

(٢) أخبرني.

(٣) أي: طالب الأجر من الله وحده.

(٤) أي: متقدم نحو العدو لا مترجع.

يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ قُتِلْتُ؟ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ»، فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ كُنَّ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٨٩٩].

[٣١/١٣١٥] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أُنْطَلِقَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَذْرِ، وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقْدَمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ»^(١)، فَدَنَا الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ»^(٢)، قَالَ: يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: بَخْ بَخْ^(٣)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ: «بَخْ بَخْ!»؟ قَالَ: «لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا رَجَاءُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا»، قَالَ: «فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا» فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: لَيْنَ أَنَا حَيْثُ حَتَّى أَكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لِحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ، فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٩٠١].

«الْقَرْنَ» بِفَتْحِ الْقَافِ وَالرَّاءِ؛ هُوَ: جَعْبَةُ النَّشَابِ.

[٣٢/١٣١٦] وَعَنْهُ قَالَ: جَاءَ نَاسٌ^(٤) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ أُبْعَثَ مَعَنَا رِجَالًا

(١) أي: أنا أقرب منه إليه.

(٢) فكيف بطولها؟

(٣) وهي كلمة تقال عند تعظيم الأمر في الخير.

(٤) من بني عامر، عليهم أبو عامر بن مالك ملاعب الأُسنة، في السنة الرابعة من الهجرة. وملخص القصة: أن النبي ﷺ دعا أبا عامر إلى الإسلام فلم يسلم، لكنه قال للنبي ﷺ: «إني أرى أمرك هذا حسناً، ولو بعثت معي رجلاً من أصحابك إلى أهل نجد فدعّوهم إلى أمرك، فقال عليه الصلاة والسلام: إني أخشى عليهم، فقال له: أنا لهم جار، فأرسل معهم المنذر بن عمرو في سبعين من أصحابه، فساروا حتى نزلوا بئر معونة، فبعثوا حرام بن ملحان بكتاب إلى عامر بن الطفيل سيد بني عامر، فقتل عامراً ثم استصرخ على بقية البعثة أصحابه من بني عامر، فلم يرضوا أن يخفروا جوار ملاعب الأُسنة، فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم، وهم رِغْلٌ وَذُكْوَانٌ وَعُصَيَّةٌ، فأجابوه حتى قتلوهم عن آخرهم، فحزن عليهم النبي ﷺ، وأقام يدعو على الغادرين شهراً في الصلاة.

يُعَلِّمُونَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُمْ : الْقُرَّاءُ ، فِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَدَارَسُونَهُ بِاللَّيْلِ يَتَعَلَّمُونَ ، وَكَانُوا بِالنَّهَارِ يَجِيئُونَ بِالْمَاءِ فَيَضَعُونَهُ فِي الْمَسْجِدِ ، وَيَخْتَطِبُونَ^(١) فَيَبِيعُونَهُ وَيَشْتَرُونَ بِهِ الطَّعَامَ لِأَهْلِ الصُّفَّةِ^(٢) وَلِلْفُقَرَاءِ ، فَبَعَثَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَعَرَضُوا لَهُمْ ، فَقَتَلُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا الْمَكَانَ^(٣) ، فَقَالُوا : اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا ، وَآتَى رَجُلٌ حَرَامًا^(٤) - خَالِ أَنْسٍ - مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ بِرُمَحٍ حَتَّى أَنْفَذَهُ^(٥) ، فَقَالَ حَرَامٌ : فُزْتُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ قُتِلُوا ، وَإِنَّهُمْ قَالُوا : اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [أَلْبَخَارِي رَقْم : ٢٨٠١ ؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم : ٦٧٧] ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ .

[٣٣ / ١٣١٧] وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : غَابَ عَمِّي أَنْسُ بْنُ النَّضْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ قِتَالِ بَذْرِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ ، لَئِنْ اللَّهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لِيرَيْنَّ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدٍ وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ^(٦) ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي : أَصْحَابَهُ - وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي : الْمُشْرِكِينَ - ثُمَّ تَقَدَّمَ ، فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ، فَقَالَ : يَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ! الْجَنَّةُ وَرَبُّ النَّضْرِ إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أَحَدٍ ، قَالَ سَعْدٌ : فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعَ ، قَالَ أَنْسٌ : فَوَجَدْنَا

(١) أي : يجمعون الخطب .

(٢) وهم الغرياء الذين كانوا يأوون إلى مكان في مسجد الرسول ﷺ ، يبيتون فيه ، وقد حبسوا أنفسهم على خدمة المسجد ، وطلب العلم ، والجهاد في سبيل الله .

(٣) الذي أرادوا الوصول إليه ، وهو منزل أبي عامر بن ملاعب الأسنة .

(٤) هو حرام بن ملحان .

(٥) أي : نفذ الرمح منه .

(٦) أي : هزموا .

بِهِ بِضْعًا^(١) وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ رَمِيَةً بِسَهْمٍ ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَمَثَلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُهُ بَيْتَانِهِ^(٢) ، قَالَ أَنَسٌ : كُنَّا نَرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ آيَةٌ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ^(٣) ﴾ إِلَىٰ آخِرِهَا^(٤) [الأحزاب : ٢٣] . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم : ٢٨٠٥ ؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم : ١٩٠٣] ، وَقَدْ سَبَقَ فِي بَابِ الْمُجَاهَدَةِ [رَقْم : ١٠٩] .

[٣٤ / ١٣١٨] وَعَنْ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ^(٥) أَتَيَانِي ، فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ ، فَأَذْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ ، لَمْ أَرْ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا ، قَالَا : أَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رَقْم : ١٣٨٦] ، وَهُوَ بَعْضُ مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِيهِ أَنْوَاعٌ مِنَ الْعِلْمِ ، سَيَأْتِي فِي بَابِ تَحْرِيمِ الْكَذِبِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى [رَقْم : ١٥٤٦] .

[٣٥ / ١٣١٩] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ أُمَّ الزُّبَيْعِ بِنْتَ الْبَرَاءِ^(٦) - وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ ابْنِ سُرَاقَةَ - أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ - وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ - فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبَرْتُ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ أَجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ ؛ فَقَالَ : «يَا أُمَّ حَارِثَةَ ! إِنَّهَا جَنَّانٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ ابْنَكَ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى» . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رَقْم : ٢٨٠٩] .

[٣٦ / ١٣٢٠] وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : جِيءَ بِأَبِي إِلَى

(١) البِضْعُ : من الثلاثة إلى التسعة .

(٢) بأطراف أصابعه .

(٣) فمات .

(٤) وهو : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا ﴾ .

(٥) في المنام ، وهما : جبريل وميكائيل على صورة رجلين .

(٦) قال ابن حجر في الفتح : هذا وهم تبه عليه غير واحد ، والصواب : أم الزبيع عمة البراء .

النَّبِيِّ ﷺ قَدْ مُثِّلَ بِهِ^(١) ، فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَذَهَبَتْ أَكْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ ، فَنَهَانِي قَوْمٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تَظْلُهُ بِأَجْنِحَتَيْهَا » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [أَلْبَخَارِي رَقْم : ٢٨١٦ ؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم : ٢٤٧١] .

[٣٧ / ١٣٢١] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاسِهِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رَقْم : ١٩٠٩ ؛ وَمَرْبُومٌ : ٥٧] .

[٣٨ / ١٣٢٢] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيَهَا^(٢) وَلَوْ لَمْ تُصِيبْهُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رَقْم : ١٩٠٨] .

[٣٩ / ١٣٢٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ مَسِّ الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَسِّ الْقَرْصَةِ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رَقْم : ١٦٦٨] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

[٤٠ / ١٣٢٤] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ أَنْتَظَرَ حَتَّى مَالَتْ الشَّمْسُ ، ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ! لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَأَسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ » ، ثُمَّ قَالَ : « اَللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ^(٣) ؛ وَمُجْرِيَ السَّحَابِ ؛ وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ^(٤) ؛ أَهْزِمْهُمْ ، وَأَنْصُرْنَا عَلَيْهِمْ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [أَلْبَخَارِي رَقْم : ٣٠٢٥ ؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم : ١٧٤٢ ؛ وَمَرْبُومٌ : ٥٣ ؛ وَرَاجِعُ الْحَدِيثِ رَقْم : ١٣٥١] .

[٤١ / ١٣٢٥] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) فَشَوَّهَتْ مَعَالِمَهُ ، وَذَلِكَ يَوْمَ أَحَدٍ .

(٢) أَي : أَعْطَى ثَوَابَهَا .

(٣) وَهُوَ الْقُرْآنُ .

(٤) وَهُمْ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ .

«ثِنْتَانِ^(١) لَا تُرَدَّانِ - أَوْ قَلَمًا تُرَدَّانِ^(٢)» - : أَلَدُعَاءُ عِنْدَ النَّدَاءِ^(٣) ، وَعِنْدَ الْبَأْسِ^(٤) حِينَ يَلْحَمُ^(٥) بَعْضُهُمْ بَعْضًا . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٢٥٤٠] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .
[٤٢ / ١٣٢٦] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا غَزَا قَالَ : «اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضْدِي^(٦) وَنَصِيرِي ، بِكَ أَحُولُ^(٧) ، وَبِكَ أَصُولُ^(٨) ، وَبِكَ أُقَاتِلُ» . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٢٦٣٢] ، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ٣٥٨٤] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٩) .

[٤٣ / ١٣٢٧] وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْمًا قَالَ : «اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ^(١٠) ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ» . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ١٥٣٧] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [ومرّ برقم: ٩٨١] .

[٤٤ / ١٣٢٨] وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا^(١١) الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(١٢)» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [أَلْبَخَارِي رقم: ٢٨٤٩ ؛ وَمُسْلِمٌ رقم: ١٨٧١] .

[٤٥ / ١٣٢٩] وَعَنْ عُزْوَةَ الْبَارِقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

- (١) أي : دعوتان .
- (٢) شك من الراوي .
- (٣) أي : عند الأذان والإقامة .
- (٤) أي : الحرب .
- (٥) أي : يتلاصق ويتقارب .
- (٦) عوني .
- (٧) أنتقل من مكان لآخر .
- (٨) أئب على العدو .
- (٩) بل صحيح كما قال الشيخ شعيب .
- (١٠) أي : صدورهم .
- (١١) في شعر جبهتها ، وفيه إشارة إلى أن الفضل في الإقدام بها على العدو ، دون المؤخر ، لما فيه من الإدبار .
- (١٢) إشارة إلى بقاء الدّين إلى قبيل أواخر الدنيا .

«الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٢٨٥٢؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ١٨٧٣].

[٤٦/١٣٣٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحْبَبَسَ فَرَسًا^(١) فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِيْمَانًا بِاللَّهِ وَتَصَدِيقًا بِوَعْدِهِ؛ فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْنَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رَقْم: ٢٨٥٣].

[٤٧/١٣٣١] وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ^(٢) فَقَالَ: هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُ مِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رَقْم: ١٨٩٢].

[٤٨/١٣٣٢] وَعَنْ أَبِي حَمَّادٍ - وَيُقَالُ: أَبُو سُعَادَ ، وَيُقَالُ: أَبُو أُسَيْدٍ ، وَيُقَالُ أَبُو عَامِرٍ ، وَيُقَالُ: أَبُو عَمْرٍو ، وَيُقَالُ: أَبُو الْأَسْوَدِ ، وَيُقَالُ: أَبُو عَبْسٍ^(٣) - عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ الْجُهَنِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رَقْم: ١٩١٧].

[٤٩/١٣٣٣] وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ أَرْضُونَ وَيُكَفِّكُمُ اللَّهُ^(٤)، فَلَا يَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُلْهُوَ بِأَسْهُمِهِ^(٥)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رَقْم: ١٩١٨].

[٥٠/١٣٣٤] وَعَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَلِمَ الرَّمْيَ ثُمَّ تَرَكَهُ

(١) أي: هَيَاة.

(٢) مربوطة.

(٣) والأشهر الأول.

(٤) أي: الحرب والقتال.

(٥) يشير الحديث إلى ندب الرمي، والتمرن عليه.

فَلَيْسَ مِنَّا^(١) - أَوْ فَقَدْ عَصَى^(٢) - . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٥١٣].

[٥١/١٣٣٥] وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ: صَانِعُهُ يَحْتَسِبُ فِي صُنْعِهِ الْخَيْرَ ، وَالرَّامِي بِهِ ، وَمُنْبِلُهُ ؛ وَأَرْمُوا وَأَرْكَبُوا^(٣) ، وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا ، وَمَنْ تَرَكَ الرَّمْيَ بَعْدَ مَا عَلَّمَهُ رَغْبَةً عَنْهُ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ تَرَكَهَا» . أَوْ قَالَ: «كَفَرَهَا» . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٢٥١٣]^(٤).

[٥٢/١٣٣٦] وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَفَرٍ يَتَنَاضَلُونَ^(٥) فَقَالَ: «أَرْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا» . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٣٣٧٣].

[٥٣/١٣٣٧] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ لَهُ عِدْلُ مُحَرَّرَةٍ^(٦)» . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٣٩٦٥] ، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ١٦٣٨] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[٥٤/١٣٣٨] وَعَنْ أَبِي يَحْيَى خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كُتِبَ لَهُ سَبْعُ مِائَةِ ضِعْفٍ» . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ١٦٢٥] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٧).

(١) أي: ليس من أهل هدينا ، وهذا التأويل حتى يتناسب مع الحديث بعده .

(٢) شك من الراوي ، وفي هذا تشديد عظيم على نسيان الرمي ، وهو مكروه كراهة شديدة لمن تركه بلا عذر .

(٣) أي: الدواب لترويضها على القتال .

(٤) والتِّرْمِذِيُّ والنسائي وابن ماجه وأحمد ، وفي سنده مجهول .

(٥) أي: يتسابقون برمي السهام .

(٦) أي: له مثل ثواب من حرّر رقبة من الرّق .

(٧) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

[٥٥/١٣٣٩] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(١) إِلَّا بَاعَدَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا^(٢)». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ١٩٠١؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ١١٥٣؛ وَمَرْبُومٌ رَقْم: ١٢١٨].

[٥٦/١٣٤٠] وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رَقْم: ١٦٢٤] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[٥٧/١٣٤١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ^(٣) وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِالْعَزْوِ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ^(٤) مِنْ نِفَاقٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رَقْم: ١٩١٠].

[٥٨/١٣٤٢] وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ^(٥) فَقَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لِرِجَالًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَاذِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ^(٦) ، حَبَسَهُمُ الْمَرَضُ» ، وَفِي رِوَايَةٍ: «حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ» ، وَفِي رِوَايَةٍ: «إِلَّا شَرَكُوكُمْ فِي الْأَجْرِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رَقْم: ٢٨٣٩] مِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ [رَقْم: ١٩١١] مِنْ رِوَايَةِ جَابِرٍ ، وَاللَّفْظُ لَهُ. [وَمَرْبُومٌ رَقْم: ٤].

[٥٩/١٣٤٣] وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذَكَّرَ^(٧) ، وَالرَّجُلُ

(١) أي: في الجهاد.

(٢) أي: سبعين عاماً ، وذلك لاجتماع العبادتين ، وهذا محمول على من لم يخش ضعفاً ، وإلا فالفطر أولى.

(٣) أي: لم يجاهد.

(٤) خصلة.

(٥) وهي غزوة تبوك.

(٦) لهم مثل أجرهم.

(٧) أي: يُشتهر بين الناس.

يُقَاتِلُ لِيَرَى مَكَانَهُ^(١) ، وَفِي رِوَايَةٍ: يُقَاتِلُ شَجَاعَةً ، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةَ^(٢) ، وَفِي رِوَايَةٍ: يُقَاتِلُ غَضَبًا؛ فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٢٨١٠؛ ومسلم رقم: ١٩٠٤؛ ومزبر رقم: ٨].

[٦٠ / ١٣٤٤] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ غَازِيَةٍ^(٣) - أَوْ سَرِيَّةٍ^(٤) - تَغْزُو فَتَغْنَمَ وَتَسْلَمَ إِلَّا كَانُوا قَدْ تَعَجَّلُوا ثُلثِي أَجُورِهِمْ ، وَمَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تُخْفِقُ^(٥) وَتُصَابُ إِلَّا تَمَّ لَهُمْ أَجُورُهُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٩٠٦ / ١٥٤].

[٦١ / ١٣٤٥] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتُذَنِّ لِي فِي السِّيَاحَةِ^(٦) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ سِيَاحَةً أُمَّتِي الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٢٤٨٦] بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ^(٧).

[٦٢ / ١٣٤٦] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَفْلَةٌ كَغَزْوَةٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٢٤٨٧] بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ^(٨).

«الْقَفْلَةُ»: الرُّجُوعُ؛ وَالْمُرَادُ: الرُّجُوعُ مِنَ الْغَزْوِ بَعْدَ فَرَاغِهِ ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ يُثَابُ فِي رُجُوعِهِ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الْغَزْوِ.

(١) أي: مرتبته في الشجاعة.

(٢) عصبية ومحاماة عن العشيرة.

(٣) أي: طائفة غازية.

(٤) شك من الراوي ، والسرية: القطعة من الجيش.

(٥) فلا تغنم شيئاً.

(٦) وهي مفارقة الوطن والذهاب في الأرض قهراً للنفس بمفارقة المألوفات وهجر المباحات واللذات ، فردّ عليه ذلك لما فيه من ترك الجمعة والجماعات.

(٧) وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

(٨) وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

[١٣٤٧/٦٣] وَعَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ تَلَقَّاهُ النَّاسُ^(١)، فَلَقِيْتُهُ مَعَ الصَّبِيَّانِ عَلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ^(٢). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٢٧٧٩] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ بِهَذَا الَّلَفْظِ.

وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٣٠٨٣] قَالَ: ذَهَبْنَا نَتَلَقَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ الصَّبِيَّانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ^(٣).

[١٣٤٨/٦٤] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَغْزُ أَوْ يُجَهَّزْ غَازِيًا أَوْ يَخْلُفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ أَصَابَهُ اللَّهُ بِقَارِعَةٍ»^(٤) قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٢٥٠٣] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

[١٣٤٩/٦٥] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَالسِّتِكُمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٢٥٠٤] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

[١٣٥٠/٦٦] وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو - وَيُقَالُ: أَبُو حَكِيمٍ - الثُّعْمَانِ بْنِ مُقَرِّنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ آخَرَ الْقِتَالِ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ^(٥) وَتَهْبُ الرِّيحُ^(٦) وَيَنْزِلَ النَّصْرُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٢٦٥٥]، وَالثِّرْمِذِيُّ [رقم: ١٦١٣] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[١٣٥١/٦٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ»^(٧)، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ صَابِرُوا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ]

(١) المتخلفون عن الغزو.

(٢) وهو مكان قريب من المدينة يودّع المسافر عندها.

(٣) فيه نذب استقبال الغزاة.

(٤) بمصيبة.

(٥) حتى تميل عن وسط السماء نحو الغروب ، وذلك بعد الظهر.

(٦) فيبرد الجو.

(٧) لئلا تُفْتَنُوا عند لقاءهم.

رقم: ٣٠٢٦؛ ومسلم رقم: ١٧٤٢؛ وراجع الحديث رقم: ٥٣ و ١٣٢٤].
 [٦٨/١٣٥٢] وَعَنْهُ وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:
 «الْحَرْبُ خِدْعَةٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٣٠٢٩ و ٣٠٣٠؛ ومسلم رقم:
 ١٧٣٩].

٢٣٥ - بَابُ بَيَانِ جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّهَدَاءِ فِي ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَيُغْسَلُونَ وَيُصَلَّى عَلَيْهِمْ بِخِلَافِ الْقَتِيلِ فِي حَرْبِ الْكُفَّارِ

[١/١٣٥٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
 «الشُّهَدَاءُ^(١) خَمْسَةٌ: «الْمَطْعُونُ»^(٢)، وَالْمَبْطُونُ»^(٣)، وَالْغَرِيقُ، وَصَاحِبُ
 الْهَدْمِ»^(٤)، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٢٨٨٩؛ ومسلم
 رقم: ١٩١٤].

[٢/١٣٥٤] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَعُدُّونَ الشُّهَدَاءَ فِيكُمْ»^(٥)؟
 قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، قَالَ: «إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي
 إِذَا لِقِلِيلٌ» قَالُوا: فَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ،
 وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(٦) فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْأَطَاعُونَ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ
 مَاتَ فِي الْبُطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَالْغَرِيقُ شَهِيدٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٩١٥].

- (١) وهم شهداء الآخرة وعددهم كثير ، جمعهم السيوطي في رسالة سماها: (أبواب السعادة في أسباب الشهادة).
- (٢) وهو المصاب بالطاعون.
- (٣) وهو المصاب بمرض في البطن.
- (٤) وهو من مات تحت الهدم.
- (٥) أي: مَنْ هم الذين تعتبرونهم شهداء في نظركم؟
- (٦) بغير سبب القتال ، كأن سقط عن فرسه .

[٣/١٣٥٥] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ^(١) فَهُوَ شَهِيدٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٢٤٨٠؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ١٤١].

[٤/١٣٥٦] وَعَنْ أَبِي الْأَعْوَرِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ - أَحَدِ الْعَشْرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ^(٢) فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رَقْم: ٤٧٧٢]، وَالتِّرْمِذِيُّ [رَقْم: ١٤٢١] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[٥/١٣٥٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ^(٣) إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي؟ قَالَ: «فَلَا تُعْطِهِ مَالَكَ»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: «قَاتِلْهُ»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي؟ قَالَ: «فَأَنْتَ شَهِيدٌ»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: «هُوَ فِي النَّارِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رَقْم: ١٤٠].

٢٣٦ - بَابُ فَضْلِ الْعِتْقِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٤): ﴿فَلَا أَقْنَمَ الْعَقَبَةَ^(٥)﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٧﴾ فَكَ رَقَبَةٍ^(٦) ﴿[الْبَلَد: ١١ - ١٣].

(١) دفاعاً عنه.

(٢) دفاعاً عن نفسه.

(٣) أخبرني.

(٤) ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ عَيْنَيْنِ﴾ ٨ ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ ٩ ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ ١٠ ﴿فَلَا أَقْنَمَ...﴾.

(٥) يعني: فلم يشكر تلك الأيادي والنعم بالأعمال الصالحة من فك الرقاب من الرق، أو إطعام اليتامى والمساكين. فجعل الأعمال الصالحة عَقَبَةً؛ وعملها اقتحاماً وذلك لما فيه من مجاهدة النفس.

(٦) ﴿أَوْ لَطَعَنِي فِي يَوْمِ ذِي مَسْجَةٍ﴾ (مَجَاعَةٌ) ١١ ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبٍ﴾ ١٢ ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبٍ﴾ ١٣ حاجة.

[١/١٣٥٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهَا عُضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ، حَتَّى يَفْرَجَهُ بِفَرَجِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٦٧١٥؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ١٥٠٩/٢٢].

[٢/١٣٥٩] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ^(١)؟ قَالَ: «أَنْفُسُهَا»^(٢) عِنْدَ أَهْلِهَا، وَأَكْثَرُهَا ثَمَنًا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٢٥١٨؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ٨٤؛ وَمَرْبُورٌ رَقْم: ١١٧ و ١٢٨٧].

٢٣٧ - بَابُ فَضْلِ الْإِحْسَانِ إِلَى الْمَمْلُوكِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا﴾^(٣) وَيَذَى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ^(٤) وَالصَّاحِبِ بِالْجَنُبِ^(٥) وَابْنِ السَّبِيلِ^(٦) وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ^(٧) ﴿[النساء: ٣٦].

[١/١٣٦٠] وَعَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ^(٨)، وَعَلَى غُلَامِهِ مِثْلُهَا، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَذَكَرَ أَنَّهُ سَابَّ رَجُلًا^(٩) عَلَى

(١) كي أعتقها.

(٢) أي: أجودها.

(٣) مفعول مطلق لأحسنوا المحذوفة.

(٤) أي: البعيد الأجنبي.

(٥) وهو الزميل في العمل، والرفيق في السفر.

(٦) وهو المنقطع في السفر.

(٧) من الرقيق.

(٨) ثوب.

(٩) هو بلال بن رباح رضي الله عنه.

عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَعَيَّرَهُ بِأَمِّهِ^(١) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّكَ أَمْرٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ ، هُمْ إِخْوَانُكُمْ وَخَوَلُكُمْ»^(٢) ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ عَلَيْهِ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبَخَارِيُّ رَقْم : ٢٥٤٥ ؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم : ١٦٦١] .

[٢/١٣٦١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِذَا أَنْى أَحَدُكُمْ خَادِمَهُ بِطَعَامِهِ فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ فَلْيُنَاوِلْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ - أَوْ أَكْلَةً أَوْ أَكْلَتَيْنِ - فَإِنَّهُ وَلِيٌّ عِلَاجَهُ»^(٣) . رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ [رَقْم : ٢٥٥٧] .

«الْأُكْلَةُ» بِضَمِّ الِهْمَزَةِ ، هِيَ : اللَّقْمَةُ .

٢٣٨ - بَابُ فَضْلِ الْمَمْلُوكِ

الَّذِي يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى وَحَقَّ مَوَالِيهِ

[١/١٣٦٢] عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ ؛ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ ؛ فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبَخَارِيُّ رَقْم : ٢٥٤٦ ؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم : ١٦٦٤] .

[٢/١٣٦٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لِلْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ الْمُضْلِحِ»^(٤) أَجْرَانِ وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ لَوْلَا الْجِهَادُ

(١) عابه قائلاً : يا ابن السوداء .

(٢) خدمكم .

(٣) أي : تولّى عمله .

(٤) يشمل ما تقدم من إحسان العباداة والنصح للسيد .

فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْحَجُّ وَبِرُّ أُمِّي^(١) لِأَخْبَيْتُ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا مَمْلُوكٌ^(٢). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٢٥٤٨؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ١٦٦٥].

[٣/١٣٦٤] وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَمْلُوكُ الَّذِي يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ؛ وَيُؤَدِّي إِلَى سَيِّدِهِ الَّذِي عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ وَالطَّاعَةِ وَالنَّصِيحَةِ لَهُ أَجْرَانِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رَقْم: ٢٥٥١].

[٤/١٣٦٥] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ^(٣) لَهُمْ أَجْرَانِ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ^(٤) آمَنَ بَنِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ، وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ^(٥)، وَرَجُلٌ كَانَتْ لَهُ أَمَةٌ^(٦) فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا؛ فَلَهُ أَجْرَانِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٩٧؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ١٥٤].

٢٣٩ - بَابُ فَضْلِ الْعِبَادَةِ فِي الْهَرَجِ (وَهُوَ الْأَخْتِلَاطُ وَالْفِتْنُ وَنَحْوُهَا)

[٦/١٣٦٦] عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ كَهَجْرَةِ إِلَيَّ^(٧)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رَقْم: ٢٩٤٨].

(١) واسمها: أميمة ، وهي صحابية .

(٢) وإنما استثنى أبو هريرة هذه الأشياء لأن الجهاد والحج يشترط فيهما إذن السيد ، وكذلك برّ الأم ، فقد يحتاج فيه إلى إذن السيد في بعض وجوهه ، ولم يتعرض للعبادات المالية لكونه إذ ذاك لا يملك ما يزيد على حاجته فيمكنه صرفه في القربات .

(٣) للحافظ السيوطي كتاب سماه (مطلع البدرين فيمن يؤتى أجره مرتين) بلغ بهم الثلاثين ، ويمكن الزيادة على ذلك بتتبع كتب السنة .

(٤) يهودياً كان أو نصرانياً .

(٥) أسياده .

(٦) جارية .

(٧) لأن الناس يغفلون عنها وقتئذ .

٢٤٠ - بَابُ فَضْلِ السَّمَاحَةِ فِي الْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ ،
وَالْأَخْذِ وَالْعَطَاءِ ، وَحُسْنِ الْقَضَاءِ وَالتَّقَاضِي ،
وإِزْجَاحِ الْمَكْيَالِ وَالْمِيزَانِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ التَّطْفِيفِ ،
وَفَضْلِ إِنْظَارِ الْمُوسِرِ وَالْمُعْسِرِ وَالْوَضْعِ عَنْهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢١٥] . وَقَالَ
تَعَالَى : ﴿ وَيَقَوْمٌ ^(١) أَتَوْا الْمَكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ^(٢) وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ
أَشْيَاءَهُمْ ^(٣) ﴾ [هود: ٨٥] . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَبِئْسَ لِلْمُطَفِّينَ ^(٤) الْدِّينَ إِذَا كَالُوا عَلَى
النَّاسِ ^(٥) يَسْتَفُونَ ^(٦) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ ^(٧) يُخْسِرُونَ ^(٨) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ
مَبْعُوثُونَ ^(٩) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ^(١٠) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [المطففين: ١ - ٦] .

[١/١٣٦٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَجُلًا ^(١) أَتَى النَّبِيَّ ﷺ
يَتَقَاضَاهُ ^(٢) ، فَأَغْلَظَ لَهُ ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ ^(٣) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «دَعُوهُ ،
فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا ^(٤)» ، ثُمَّ قَالَ : «أَعْطُوهُ سِنًا مِثْلَ سِنِهِ ^(٥)» ، قَالُوا :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَا نَجِدُ إِلَّا أَمْثَلَ ^(٦) مِنْ سِنِهِ ، قَالَ : «أَعْطُوهُ ، فَإِنَّ خَيْرَكُمْ

(١) خطاب من سيدنا شعيب لقومه مَدْيَن .

(٢) بالعدل .

(٣) أي : لا تقصوهم من أثمان ما يشترون .

(٤) حقهم منهم .

(٥) أي : كالوا للناس ووزنوا لهم .

(٦) لعله زيد بن شعبة الكناني ، وقد أسلم بعد .

(٧) يطالبه بقضاء دين له عنده .

(٨) أو شك أصحاب النبي ﷺ أن يعاقبوا الرجل على غلظته .

(٩) وهو ما فيه علو على المدين .

(١٠) أي : جملاً له سنّ تعادل سنّه .

(١١) أحسن .

أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٢٣٠٦؛ ومسلم رقم: ١٦٠١].

[١٣٦٨/٢] وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا^(١) إِذَا بَاعَ وَإِذَا اشْتَرَى وَإِذَا أَقْتَضَى^(٢)». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٢٠٧٦].

[١٣٦٩/٣] وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنَجِّيهُ اللَّهُ مِنْ كُرْبٍ^(٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلْيَنْفُسْ^(٤) عَنْ مُعْسِرٍ ، أَوْ يَضَعْ عَنْهُ^(٥)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٥٦٣].

[١٣٧٠/٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ^(٦) يُدَايِنُ النَّاسَ ، وَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ: إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا ، فَلَقِيَ اللَّهَ ، فَتَجَاوَزَ عَنْهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٢٠٧٨؛ ومسلم رقم: ١٥٦٢].

[١٣٧١/٥] وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَذَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٧) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَلَمْ يَوْجَدْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ - وَكَانَ مُوسِرًا^(٨) - وَكَانَ يَأْمُرُ غِلْمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنْ

(١) والمراد بالسماحة: ترك المضاجرة ونحوها ، لا المكايسة في ذلك ، وهي: الغلبة على العقل.

(٢) طلب قضاء حقه.

(٣) شدائد.

(٤) فليفرج.

(٥) يحط عنه من الدين.

(٦) أي: ممن كان قبلكم.

(٧) واسمه: عقبة بن عمرو الأنصاري ، ونُسب لبدر لكونها نزلها ، وإلا فلم يشهد وقعتها.

(٨) غنيًا.

الْمُعْسِرِ^(١) ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . [رقم : ١٥٦١] .

[٦ / ١٣٧٢] وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أُنْبِيَ اللَّهُ تَعَالَى بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا ، فَقَالَ لَهُ : مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ^(٢) : ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ قَالَ : يَا رَبِّ ! آتَيْتَنِي مَالَكَ ، فَكُنْتُ أَبَايُغِ النَّاسِ^(٣) ، وَكَانَ مِنْ خُلُقِي الْجَوَازُ^(٤) ، فَكُنْتُ أَتَيْسِرُ^(٥) عَلَى الْمُؤْسِرِ ، وَأُنْظِرُ^(٦) الْمُعْسِرَ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَا أَحَقُّ بِذَا مِنْكَ ، تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي ، فَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ^(٧) وَأَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ^(٨) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : هَكَذَا سَمِعْنَاهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٢٩ / ١٥٦٠] .

[٧ / ١٣٧٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظْلَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم : ١٣٠٦] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

[٨ / ١٣٧٤] وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى مِنْهُ بَعِيرًا ، فَوَزَنَ لَهُ^(٩) ، فَأَرْجَحَ^(١٠) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٢٠٩٧ ؛ ومسلم رقم : ١١٥ / ٧١٥] .

(١) فلا يطالبونه .

(٢) أي : حذيفة .

(٣) أعاملهم بالبيع .

(٤) التجاوز عن المعسر .

(٥) أتساهل .

(٦) أمهل .

(٧) الجهني .

(٨) وهو عقبة بن عمرو السابق حديثه بنحوه . قال الدارقطني : وصوابه : « فقال عقبة بن عمرو

أبو مسعود الأنصاري » .

(٩) أي : الثمن .

(١٠) فزاد .

[٩/١٣٧٥] وَعَنْ أَبِي صَفْوَانَ سُوَيْدِ بْنِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَلَبْتُ أَنَا وَمَخْرَمَةُ الْعَبْدِيِّ بَرًّا^(١) مِنْ هَجَرَ^(٢)، فَجَاءَنَا النَّبِيُّ ﷺ فَسَاوَمَنَا سَرَاوِيلَ، وَعِنْدِي وَرَّانٌ يَزِنُ بِالْأَجْرِ^(٣)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْوَرَّانِ: «زِنْ وَأُزْجِعْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٣٣٣٦]، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ١٣٠٥] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

* * *

(١) ثياباً.

(٢) وهي قصبة البحرين.

(٣) أي: بالأجرة.

١٢ - كِتَابُ الْعِلْمِ

٢٤١ - [بَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ]

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

[١/١٣٧٦] وَعَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٧١؛ ومسلم رقم: ١٠٣٧].

[٢/١٣٧٧] وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَاسْلَطَهُ عَلَى هَلَكَةٍ^(١) فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا^(٢) وَيَعْلَمُهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٧٣؛ ومسلم رقم: ٨١٦؛ ومزبر رقم: ٥٤٤ و٥٧١].
وَالْمُرَادُ بـ «الْحَسَدِ»: الْغِبْطَةُ، وَهُوَ: أَنْ يَتَمَتَّى مِثْلَهُ^(٣).

[٣/١٣٧٨] وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَثَلُ

(١) استهلاكه.

(٢) بين المتنازعين.

(٣) من غير رغبة في زواله عنه.

مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَا لَمْ يَكُنْ لِي الْهَدَى وَالْعِلْمُ أَصَابَ أَرْضًا ، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ^(٢) طَيِّبَةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ ، فَأَنْبَتِ الْكَلَّا^(٣) وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ؛ وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ^(٤) أَمْسَكَتِ الْمَاءَ ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ ، فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا ؛ وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا ؛ فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعُهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلِمَ^(٥) ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا^(٦) ، وَلَمْ يَقْبَلْ^(٧) هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ^(٨) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٧٩ ؛ ومسلم رقم : ٢٢٨٢ ؛ ومزبر رقم : ١٦٢] .

[١٣٧٩ / ٤] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ^(٩)» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٤٢١ ؛ ومسلم رقم : ٢٤٠٦ ؛ ومزبر في مقدمة المؤلف ، وبرقم : ١٧٥] .

[١٣٨٠ / ٥] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً ، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ^(١٠) ،

(١) مطر .

(٢) قطعة .

(٣) المرعى .

(٤) لَا تُنْبِتُ .

(٥) وهو مثل الأرض الأولى القابلة للماء المنبئة للكلأ .

(٦) كالعالم الذي يعلم غيره ولا ينتفع بعلمه ، وهو مثل الأرض الثانية التي أمسكت الماء ولم تُنبت شيئاً .

(٧) أي : ومثل من لم يقبل .

(٨) وهو الذي يفوته التعلم والتعليم ، وهو مثل الأرض الثالثة التي لا تمسك ماء ولا تُنبت كلأ .

(٩) وهي : الإبل الحمر ، وهي أنفس أموال العرب .

(١٠) وكان قد تقدّم منه ﷺ الزجر عن الأخذ عنهم ، وهذا الإذن محمول على الأخبار المسكوت عنها عندنا ، فليس عندنا ما يصدقها ولا ما يكذبها ، فيجوز روايتها للاعتبار .

وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعِدّاً فَلْيَبْشُرْ^(١) مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٣٤٦١].

[٦/١٣٨١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ^(٢) فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٦٩٩] ؛ «الأربعون النووية» الحديث رقم : ٣٧ ؛ ومَرَّ بِرَقْم : ٢٤٥ و ١٠٢٣ .

[٧/١٣٨٢] وَعَنْهُ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٦٧٤] ؛ ومَرَّ فِي مُقَدِّمَةِ الْمُؤَلَّفِ ، وَبِرَقْم : ١٧٤ .

[٨/١٣٨٣] وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ^(٣) إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ : صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ^(٤) ، أَوْ عِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ^(٥) يَدْعُو لَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٦٣١] ؛ ومَرَّ بِرَقْم : ٩٤٩ .

[٩/١٣٨٤] وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا وَالَاهُ ، وَعَالِمًا وَمُتَعَلِّمًا» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٢٣٢٣] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [ومَرَّ بِرَقْم : ٤٧٨] .
قَوْلُهُ : «وَمَا وَالَاهُ» ، أَيُّ : طَاعَةَ اللَّهِ .

[١٠/١٣٨٥] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٦) حَتَّى يَرْجِعَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٢٦٤٩] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

(١) فليتبشّر.

(٢) يطلب.

(٣) الذي يثاب عليه.

(٤) كالوقوف.

(٥) أي: مسلم.

(٦) أي: في طاعته.

[١١/١٣٨٦] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَنْ يَشْبَعَ مُؤْمِنٌ مِنْ خَيْرٍ حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةَ» . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم : ٢٦٨٧] ^(١) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

[١٢/١٣٨٧] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ» ^(٢) ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ ^(٣) وَالْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةُ فِي حُجْرِهَا ، وَحَتَّى الْخُوتُ ؛ لِيَصَلُّوا عَلَى مُعَلِّمِي النَّاسِ الْخَيْرِ» ^(٤) . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم : ٢٦٨٦] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ ^(٥) .

[١٣/١٣٨٨] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَبْتَغِي ^(٦) فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ» ^(٧) رِضاً بِمَا صَنَعَ ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحَيَاتَانِ فِي الْمَاءِ ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَاراً وَلَا دِرْهماً ، إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ» . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم : ٣٦٤١ و ٣٦٤٢] ، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم : ٢٦٨٣] ^(٨) ؛ وَسَبَقَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، بِرَقْم : ٢٤٥ و ١٣٨١] .

(١) من حديث دراج عن أبي الهيثم ، ودراج في روايته عن أبي الهيثم ضعيف .

(٢) أي : على أقلكم درجة .

(٣) عطف عام على خاص إن أريد بهم جميع الملائكة ، وإن أريد بالملائكة : المقربون ؛ وبأهل السموات : باقي الملائكة ؛ كان من عطف المغاير .

(٤) والصلاة من الله : رحمة ، ومن الملائكة : استغفار ، ومن المؤمنين وكذا الحيوانات : الدعاء .

(٥) بل صحيح كما قال الشيخ شعيب .

(٦) يطلب .

(٧) تعظيماً له .

(٨) وصححه ابن حبان .

[١٤/١٣٨٩] وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا^(١) سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ، فَرُبَّ مُبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٢٦٥٩] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[١٥/١٣٩٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ^(٢) فَكْتَمَهُ أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٣٦٥٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ٢٦٥١] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٣).

[١٦/١٣٩١] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُتَنَغَى^(٤) بِهِ وَجْهُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؛ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا^(٥) مِنَ الدُّنْيَا؛ لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». يَغْنِي: رِيحَهَا^(٦). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٣٦٦٤] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [وسيرد برقم: ١٦٢٠].

[١٧/١٣٩٢] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ أَنْتَرَاعًا يَتَنَرَعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا، فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ١٠٠؛ ومسلم رقم: ٢٦٧٣].

* * *

-
- (١) أي: حسن خلقه.
- (٢) أي: شرعي واجب محتاج إليه حالاً، وليس الأمر كذلك في نوافل العلم.
- (٣) بل صحيح، كما قال الشيخ شعيب.
- (٤) يُطْلَبُ.
- (٥) مظهراً من مظاهر الدنيا، ومتاعاً من الأمتعة، وما كان من مال قل أو كثر.
- (٦) هذا إن استحل ذلك، لأن ذلك معلوم من الدين بالضرورة، أو الحديث مقيد بأنه لا يدخلها مع الناجين، أو لا يجد عَرْفَهَا في الموقف فقط.

١٣ - كِتَابُ حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَشُكْرِهِ

٢٤٢ - [بَابُ فَضْلِ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ]

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَاذْكُرُونِي^(١) أَذْكُرْكُمْ^(٢)﴾ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿[البقرة: ١٥٢]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لِيَن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الإسراء: ١١١]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَاخِرُ دَعْوَاهُمْ^(٣) أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].

[١/١٣٩٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ^(٤) لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا^(٥) ، فَأَخَذَ اللَّبَنَ ، فَقَالَ جِبْرِيلُ ﷺ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ^(٦) ، لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ^(٧) أُمَّتُكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٦٨]^(٨).

(١) أي: بالطاعة أو في الرخاء.

(٢) بالمغفرة أو في الشدة.

(٣) أي في الجنة.

(٤) أي: أتاه جبريل عليه الصلاة والسلام.

(٥) وكان قد خُيِّرَ بينهما.

(٦) أي: للإسلام.

(٧) ضلّت.

(٨) وكذا البخاري ، واللفظ له.

- قَالَ^(١): يَقُولُ^(٢): «بَلَيْتَ - قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ١٠٤٧] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [ومر برقم: ١١٥٨].

[١٤٠٠/٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُ^(٣) رَجُلٍ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ^(٤)». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٣٥٤٥] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٥).

[١٤٠١/٥] وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عَيْدًا^(٦)، وَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٢٠٤٢] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ^(٧).

[١٤٠٢/٦] وَعَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أُرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٢٠٤١] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ^(٨).

[١٤٠٣/٧] وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبَخِيلُ مَنْ

(١) أي: الراوي.

(٢) أي: يعني.

(٣) أي: لصق بالرَّغَام (التراب) وهو كناية عن الذل والصغار.

(٤) تمام الحديث: «ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخله الجنة».

(٥) وصححه ابن حبان والحاكم، وهو صحيح بشواهده.

(٦) أي: مظهر عيد، ومعناه: النهي عن الاجتماع عند قبره للزينة واللغو كما يفعل أهل الكتاب، أو المنهي عنه معاودة تؤدي إلى الإخلال بعظيم الحرمة أو الملل، أو المعنى: لا تتخذوه كالعيد الذي لا يؤتى إليه إلا مرتين في العام، فيكون فيه حث على الإكثار من زيارته ﷺ.

(٧) بل حسن كما قال الشيخ شعيب.

(٨) بل حسن أيضاً، كما قال الشيخ شعيب.

ذَكَرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٣٥٤٠] وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [غَرِيبٌ].

[٨/١٤٠٤] وَعَنْ فَصَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ^(١) لَمْ يَمَجِّدِ اللَّهَ تَعَالَى وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجَلْ هَذَا» ، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ - أَوْ لغيره^(٢) -: «إِذَا صَلَّي^(٣) أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَالْتِنَاءِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ١٤٨١] ، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ٣٤٧٥] وَقَالَ: حَدِيثٌ [حَسَنٌ] صَحِيحٌ.

[٩/١٤٠٥] وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ^(٤) ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: «قُولُوا: اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اَللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رقم: ٤٧٩٧ ؛ وَمُسْلِمٌ رقم: ٤٠٦].

[١٠/١٤٠٦] وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَذَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٥) قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ بِشِيرُ بْنُ سَعْدٍ^(٦): أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَمَتَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(١) أي: في أثنائها ، أو بعدها.

(٢) شك من الراوي في أن الخطاب له أو لغيره.

(٣) أي: دعا.

(٤) أي: بما علمهم في التشهد من قولهم: السلام عليك أيها النبي...

(٥) واسمه: عقبة بن عمرو الأنصاري ، ونُسب لبدر لكونه نزلها ، وإلا فلم يشهد وقعتها.

(٦) ابن ثعلبة ، وليس هو ابن سعد بن عبادة.

[١/١٤٠٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ^(١) ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦٦٨٢؛ ومسلم رقم: ٢٦٩٤].

[٢/١٤٠٩] وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ؛ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ^(٢)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٦٩٥].

[٣/١٤١٠] وَعَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ فِي يَوْمٍ مِثَّةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَذَلٌ^(٣) عَشْرَ رِقَابٍ ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِثَّةُ حَسَنَةٍ ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِثَّةُ سَيِّئَةٍ ، وَكَانَتْ لَهُ حِزْزاً مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ» ، وَقَالَ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِثَّةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدٍ^(٤) الْبَحْرِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦٤٠٣؛ ومسلم رقم: ٢٦٩١].

[٤/١٤١١] وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ عَشْرَ مَرَّاتٍ ؛ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدٍ

(١) الواو للحال ، أي : أسبّحه متلبساً بحمدي له .

(٢) أي : أحب إلي من الدنيا كلها .

(٣) ما يعادل .

(٤) رغبة .

إِسْمَاعِيل^(١). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦٤٠٤؛ ومسلم رقم: ٢٦٩٣]^(٢).

[٥/١٤١٢] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَحَبِّ أَلْكَلامِ إِلَى اللَّهِ؟ إِنَّ أَحَبَّ أَلْكَلامٍ إِلَى اللَّهِ: سُبْحانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٧٣١/٨٥].

[٦/١٤١٣] وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطُّهُورُ»^(٣) شَطْرُ^(٤) الْإِيمَانِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ ، وَسُبْحانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَنِ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٢٣؛ «الأربعون النووية» الحديث رقم: ٢٣؛ ومربوم: ٢٥ ، و١٠٣١].

[٧/١٤١٤] وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: عَلَّمَنِي كَلَامًا أَقُولُهُ: قَالَ: «قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ، وَسُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ». قَالَ: فَهَؤُلَاءِ لِرَبِّي ، فَمَا لِي؟ قَالَ: «قُلْ: اَللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَهْدِنِي وَارْزُقْنِي». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٦٩٦].

[٩/١٤١٥] وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَنْصَرَفَ

(١) وُحْصَ ولد إسماعيل عليه الصلاة والسلام لأنهم أشرف من غيرهم من العرب ، فضلاً عن العجم .

(٢) وعنه ﷺ قال: «من قال في دُبُرِ صلاة الصبح وهو ثاب رجله قبل أن يتكلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير ، عشر مرات ، كتب له عشر حسنات ، ومحي عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ، وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه ، وحُرس من الشيطان ، ولم يَنْبَغِ لَذَنْبٍ أن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله تعالى» رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن ، وفي بعض النسخ: صحيح .

وعنه ﷺ قال: «إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل: اللهم أجرني من النار ، سبع مرات ، فإنك إذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جوار منها ، وإذا صليت الصبح فقل كذلك ، فإنك إذا مت من يومك كتب لك جوار منها». رواه أبو داود .

(٣) وهو الطهارة والنظافة .

(٤) نصف .

[١٣/١٤٢٠] وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مُعَقَّبَاتٌ^(١) لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ - أَوْ فَاعِلُهُنَّ^(٢) - دُبْرُ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ : ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَسْبِيحَةً ، وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَحْمِيدَةً ، وَأَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٥٩٦] .

[١٤/١٤٢١] وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّدُ دُبْرَ الصَّلَوَاتِ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْجُلِّ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ^(٣) ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ» . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم : ٦٣٧٠] .

[١٥/١٤٢٢] وَعَنْ مُعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ : «يَا مُعَاذُ! وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ» فَقَالَ : «أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدْعَنَّ فِي دُبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ» . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم : ١٥٢٢] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [ومرّ برقم : ٣٨٤] .

[١٦/١٤٢٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ ، يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا^(٤) وَالْمَمَاتِ^(٥) ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةٍ

(١) تسبيحات تقال عقب (بعد) الصلاة .

(٢) شك من الراوي .

(٣) وهو الهرم ، ففيه ضعف القوى وسوء الحفظ ، وقلة العلم ، وعن علي رضي الله عنه : أنه خمس وسبعون سنة .

(٤) أي : من جميع البلايا والمحن الواقعة في الحياة مما يضر ببدن أو دين أو دنيا ، لاسيما مع عدم الصبر .

(٥) أي : قُبيله عند الاحتضار من تسويل الشيطان الكفر .

الْمَسِيحِ ^(١) الدَّجَالِ ^(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٥٨٨].

[١٧/١٤٢٤] وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدِمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَسْرَفْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ ^(٣) ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ ^(٤) ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٧٧١].

[١٨/١٤٢٥] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٨١٧؛ ومسلم رقم: ٤٨٤].

[١٩/١٤٢٦] وَعَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ^(٥) رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ^(٦)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٤٨٧].

[٢٠/١٤٢٧] وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَأَمَّا الزُّكُوعُ فَعِظْمُوا فِيهِ الرَّبَّ ^(٧) ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ ، فَقَمِنْ ^(٨) أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ فِيهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٤٧٩] ^(٩).

(١) سمي بذلك لأنه ممسوح إحدى عينيه ، أو لأنه يمسح الأرض ، أي: يقطعها كلها إلا الحرمين في أقصر مدة.

(٢) واستعاذته ﷺ من هذه الأربع للتشريع وإلا فهو آمن من ذلك كله.

(٣) أي: الهادي.

(٤) أي: المضل.

(٥) اسمان وضعاً للمبالغة في النزاهة والطهارة عن كل ما لا يليق بجلاله تعالى وكبريائه وعظمته ومعناهما: مسبح مقدس.

(٦) الروح: هو جبريل عليه الصلاة والسلام.

(٧) وأفضل التعظيم: سبحان ربي العظيم وبحمده.

(٨) أي: جدير.

(٩) وفي أوله: «ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً».

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ» .

وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ [رقم: ٣٥٥٠]: «أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُنَهَا؟ سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ» .

[٢٧ / ١٤٣٤] وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ» . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٦٤٠٧] .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٧٧٩] فَقَالَ: «مَثَلُ الْبَيِّتِ الَّذِي يُذَكِّرُ اللَّهَ فِيهِ ، وَالْبَيِّتِ الَّذِي لَا يُذَكِّرُ اللَّهَ فِيهِ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ» .

[٢٨ / ١٤٣٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي ، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ^(١) خَيْرٌ مِنْهُمْ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٧٤٠٥ ؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ٢٦٧٥ ؛ وَمَرْبُورَقْم: ٤٤٠] .

[٢٩ / ١٤٣٦] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ^(٢)» قَالُوا: وَمَا الْمُفْرَدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذَاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٦٧٦] .

رُويَ «الْمُفْرَدُونَ» بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَتَخْفِيفِهَا ، وَالْمَشْهُورُ الَّذِي قَالَهُ الْجُمْهُورُ: التَّشْدِيدُ .

(١) وهم: خواص الملائكة .

(٢) وهم: المنقطعون إلى الله تعالى .

[٣٠ / ١٤٣٧] وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٣٣٨٠] ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(١).

[٣١ / ١٤٣٨] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ ، فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبُّهُ^(٢) بِهِ؟ قَالَ: «لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٣٣٧٢] ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٣).

[٣٢ / ١٤٣٩] وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٣٣٧٢] ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ. [صحيح].

[٣٣ / ١٤٤٠] وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَقْرَىءُ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ الثَّرْبَةِ ، عَذْبَةُ الْمَاءِ ، وَأَنَّهَا قِيَعَانُ^(٤) ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا: سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٣٤٥٨] ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٥).

[٣٤ / ١٤٤١] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُتَبِّحُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ ، وَأَزْكَاهَا^(٦) عِنْدَ مَلِيكِكُمْ ، وَأَزْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِنْثَاقِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا

(١) وصححه ابن حبان والحاكم ، وأقره الذهبي .

(٢) أتمسك .

(٣) وصححه ابن حبان والحاكم ، ووافقه الذهبي .

(٤) جمع قاع ، وهي الأرض المتسعة المستوية .

(٥) بل ضعيف ، كما قال الشيخ شعيب .

(٦) أي: أفضلها وأطهرها .

أَعْنَاهُمْ؟» قَالُوا: بَلَى! قَالَ: «ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٣٣٧٤] ،
قَالَ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ [١/٤٩٦]: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ^(١).

[٣٥/١٤٤٢] وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَمْرَأَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهَا نَوَى^(٢) - أَوْ حَصَى^(٣) - تُسَبِّحُ بِهِ ، فَقَالَ:
«أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا - أَوْ أَفْضَلُ^(٤)؟» فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ
عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ
عَدَدَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذَلِكَ ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَلَا حَوْلَ^(٥) وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
مِثْلَ ذَلِكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٣٥٦٣] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[٣٦/١٤٤٣] وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟ فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «لَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رقم: ٦٤٠٩؛ وَمُسْلِمٌ رقم: ٢٧٠٤].

٢٤٥ - بَابُ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى قَائِماً وَقَاعِداً وَمُضْطَجِعاً

وَمُحْدِثاً وَجُنُباً وَحَائِضاً

إِلَّا الْقُرْآنَ فَلَا يَحِلُّ لِحُبِّ وَلَا حَائِضٍ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ

(١) ووافقه الذهبي .

(٢) وهو البذر .

(٣) شك من الراوي .

(٤) شك من الراوي أيضاً .

(٥) أي: ولا قوة .

لَأُولَى الْأَلْبَبِ^(١) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴿١٩﴾ [آل عمران: ١٩٠ - ١٩١].

[١/١٤٤٤] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٣٧٣].

[٢/١٤٤٥] وَعَنْ أَبِي عُبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ^(٢): بِسْمِ اللَّهِ ، أَلَلَّهُمَّ جَنَّبْنَا الشَّيْطَانَ^(٣) وَجَنَّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ، فَقَضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ^(٤)». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٣٢٧١؛ ومسلم رقم: ١٤٣٤].

٢٤٦ - بَابُ مَا يَقُولُهُ عِنْدَ نَوْمِهِ وَأَسْتِيقَاضِهِ

[١/١٤٤٦] عَنْ حُذَيْفَةَ وَأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ قَالَ: «بِأَسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيَا وَأَمُوتُ» وَإِذَا أَسْتَيْقَظَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ^(٥)». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٦٣١٢؛ ومَرَّ بِرَقْم ٨١٧ وسيرد برقم: ١٤٥٨].

٢٤٧ - بَابُ فَضْلِ حَلْقِ الذَّكْرِ ، وَالنَّذْبِ إِلَىٰ مُلَازِمَتِهَا ، وَالنَّهْيِ عَنْ مُفَارَقَتِهَا لِغَيْرِ عُذْرٍ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ^(٦) يُرِيدُونَ

(١) أي: لأصحاب العقول.

(٢) أي: عند إرادة الجماع.

(٣) أبعدته عنا.

(٤) أي: لم يضره الشيطان بوساوسه.

(٥) وهو الحياة بعد الموت.

(٦) أي في الصباح والمساء.

وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ^(١) عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴿[الكهف : ٢٨].

[١٤٤٧ / ١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَلَائِكَةٌ يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ^(٢) ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَنَادَوْا : هَلُمُّوا^(٣) إِلَى حَاجَتِكُمْ ، فَيَحُفُّونَهُمْ^(٤) بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ : مَا يَقُولُ عِبَادِي ؟ قَالَ : «يَقُولُونَ : يُسَبِّحُونَكَ^(٥) وَيُكَبِّرُونَكَ^(٦) وَيَحْمَدُونَكَ^(٧) وَيُمَجِّدُونَكَ^(٨) ، فَيَقُولُ : هَلْ رَأَوْنِي ؟ فَيَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ ، فَيَقُولُ : كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي ؟ قَالَ : «يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً ، وَأَشَدَّ تَمَجِيدًا ، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا ، فَيَقُولُ : فَمَا يَسْأَلُونَ ؟ قَالَ : «يَقُولُونَ : يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ» قَالَ : «يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟» قَالَ : «يَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا» قَالَ : «يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟» قَالَ : «يَقُولُونَ : لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا ، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا ، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً» قَالَ : «فِمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ ؟» قَالَ : «يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّارِ» قَالَ : «يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟» قَالَ : «يَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْهَا ، فَيَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟» قَالَ : «يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا ، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً» قَالَ : «يَقُولُ : فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ» قَالَ : «يَقُولُ مَلَكٌ مِنْ الْمَلَائِكَةِ : فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ ، قَالَ : هُمْ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٦٤٠٨ ؛ ومسلم رقم : ٢٦٨٩].

(١) ولا تصرف .

(٢) أي : يبحثون عنهم .

(٣) تعالوا .

(٤) يظللونهم .

(٥) يقولون : سبحان الله .

(٦) يقولون : الله أكبر .

(٧) يقولون : الحمد لله .

(٨) يعظمونك .

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةَ سَيَّارَةٍ^(١) فَضَلَاءَ^(٢) ، يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنَحَتِهِمْ ، حَتَّى يَمْلَأُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ ، فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ فِي الْأَرْضِ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ^(٣) وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ ، قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالَ: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتِكَ ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا أَيْ رَبِّ ، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي^(٤)؟ قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ^(٥) ، قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لَا! قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ ، فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا ، وَأَجَزْتُهُمْ مِمَّا أَسْتَجَارُوا ، قَالَ: يَقُولُونَ: رَبِّ! فِيهِمْ فَلَانٌ عَبْدٌ خَطَاءٌ^(٦) ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ ، فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ ، هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ».

[٢/١٤٤٨] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقَعْدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا حَفَّتْهُمُ^(٧) الْمَلَائِكَةُ ، وَغَشِيَتْهُمُ^(٨) الرَّحْمَةُ ،

(١) في الأرض .

(٢) أي: زائدون على الحفظة وغيرهم .

(٣) يقولون: لا إله إلا الله .

(٤) سكت الراوي عن جوابهم عن هذا نسياناً ، وقد بيّنه في الرواية السابقة .

(٥) يسألونك الجوار (الأمان) .

(٦) كثير الخطايا .

(٧) أحاطت بهم .

(٨) عمتهم .

وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ^(١) ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ^(٢) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٢٧٠٠] .

[٣/١٤٤٩] وَعَنْ أَبِي وَقِيدٍ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ^(٣) ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَذَهَبَ وَاحِدٌ ، فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةَ^(٤) فِي الْحَلَقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ ، وَأَمَّا الثَّلَاثُ فَأَذْبَرُ ذَاهِبًا ؛ فَلَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا^(٥) فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ^(٦) ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٦٦ ؛ ومسلم رقم : ٢١٧٦] .

[٤/١٤٥٠] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى حَلَقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ : مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا : جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ ، قَالَ : اللَّهُ^(٧) مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا : مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ ، قَالَ : أَمَّا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً^(٨) لَكُمْ ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي^(٩) ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلَقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ :

(١) الطمأنينة .

(٢) من الملائكة ، وليست العنودية هنا للمكان ، فهو مستحيل على الله تعالى .

(٣) أي : ثلاثة رجال .

(٤) اتساعاً .

(٥) من مزاحمة الناس .

(٦) فلم يعذبه .

(٧) قَسَمَ .

(٨) اتهاماً .

(٩) وهذه الجملة أتى بها إظهاراً لعنانيته بالمخاطبين ، إذ حدثهم عن رسول الله ﷺ مع إقلاله منه احتياطاً وتحرزاً من أن يسهو بزيادة أو نقص عند ذكر حديثه .

«مَا أَجَلَسَكُم؟» قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ ، وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا ، قَالَ : «اللَّهُ مَا أَجَلَسَكُم إِلَّا ذَاكَ؟» قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجَلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ . قَالَ : «أَمَّا إِنِّي لَمْ أَسْتَخْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ ﷺ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ يُبَاهِي ^(١) بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٢٧٠١] .

٢٤٨ - بَابُ الذِّكْرِ عِنْدَ الصُّبْحِ وَالْمَسَاءِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ ^(٢) تَضَرُّعًا ^(٣) وَخِيفَةً ^(٤) وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ^(٥) وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [الأعراف : ٢٠٥] . قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : الْآصَالُ جَمْعُ أَصِيلٍ ، وَهُوَ : مَا بَيْنَ الْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ ^(٦) . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه : ١٣٠] . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ^(٧)﴾ [غافر : ٥٥] ، قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : الْعِشِيُّ : مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَغُرُوبِهَا . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿فِي بُيُوتٍ إِذْنُ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكُرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [٣٦ - ٣٧] آيَةً . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ ^(٨) يُسَبِّحْنَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ [ص : ١٨] .

[١٤٥١ / ١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ

(١) يفاخر .

(٢) أي : سراً .

(٣) تذلاً .

(٤) خوفاً .

(٥) أول النهار وآخره .

(٦) كما أن الغداة ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس .

(٧) في المساء والصباح .

(٨) أي : مع سيدنا داود عليه الصلاة والسلام .

قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِّي: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِثَّةَ مَرَّةٍ؛ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا وَاحِدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَبُو زَادٍ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٦٩٢].

[٢/١٤٥٢] وَعَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَقِيتُ^(١) مِنْ عَقْرَبٍ لَدَعْتَنِي الْبَارِحَةَ! قَالَ: «أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّلَاثَاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرَّكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٧٠٩].

[٣/١٤٥٣] وَعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ: «اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ»^(٢). وَإِذَا أَمْسَى قَالَ: «اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٥٠٦٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ٣٣٨٨] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٣).

[٤/١٤٥٤] وَعَنْهُ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مُزِنِي بِكَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ؛ قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ فَاطِرُ^(٤) السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ^(٥)، رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ^(٦)، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَ^(٧)» قَالَ: «قُلْهَا إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٥٠٦٧]، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ٣٣٨٩] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(١) أي: شيء عظيم لقيته.

(٢) وهو الحياة بعد الموت.

(٣) وصححه ابن حبان.

(٤) خالق.

(٥) الحاضر.

(٦) مالكة.

(٧) وهو ما يدعو إليه من الإشراك بالله تعالى.

[٥ / ١٤٥٥] وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ»، قَالَ الرَّائِي: أَرَاهُ قَالَ فِيهِ^(١): «لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ» وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا: «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ...». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٧٢٣].

[٦ / ١٤٥٦] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبَيْبٍ - بِضَمِّ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْرَأُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ^(٢) حِينَ تُمَسِّي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٥٠٨٢]، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ٣٥٧٠] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[٧ / ١٤٥٧] وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - إِلَّا لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٥٠٨٨]، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ٣٣٨٥] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٤٩ - بَابُ مَا يَقُولُهُ عِنْدَ النَّوْمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ

(١) أي: معهن متصلًا بآخرهن.

(٢) وهما سورتا الفلق والناس.

لَأُولَى الْأَلْبَسِ^(١) ﴿١٩﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿٢﴾ [آل عمران: ١٩٠ - ١٩١] الْآيَاتِ.

[١/١٤٥٨] وَعَنْ حُذَيْفَةَ وَأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ قَالَ: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيَا وَأَمُوتُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٦٣٢٤ و ٦٣٢٥؛ ومزبرقم ٨١٧ و ١٤٤٦].

[٢/١٤٥٩] وَعَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ وَلِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(٢): «إِذَا أَوَيْتُمَا^(٣) إِلَىٰ فِرَاشِكُمَا - أَوْ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا^(٤) - فَكَبِّرَا^(٥) ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَسَبِّحَا^(٦) ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَأَحْمَدَا^(٧) ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ^(٨)» وَفِي رِوَايَةٍ: «التَّسْبِيحُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ» وَفِي رِوَايَةٍ: «التَّكْبِيرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٥٣٦١ و ٦٣١٨؛ ومسلم رقم: ٢٧٢٧]^(٩).

[٣/١٤٦٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَوَىٰ أَحَدُكُمْ إِلَىٰ فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ^(١٠) ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي

(١) لأصحاب العقول.

(٢) لما جاءتة تشكو ما تجد من الخدمة ، وتسأل خادماً يكفيها ذلك .

(٣) أي: اتجهتما .

(٤) شك من الراوي .

(٥) قولاً: الله أكبر .

(٦) قولاً: سبحان الله .

(٧) قولاً: الحمد لله .

(٨) وفي رواية الطبراني: «واختماها بلا إله إلا الله» وزاد: «فهذا خير لكما من خادم» .

(٩) وفي بعض طرق النسائي: أن التحميد أربع وثلاثون ، وروي: «إحداهن أربع وثلاثون» .

(١٠) أي: بالطرف الذي يلي الجسد منه ، قيل: حكمته أنه يُسْتَر بالثياب ، فيتوارى ما يناله من الوسخ .

مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ^(١) ، ثُمَّ يَقُولُ: بِأَسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتَ جَنِّي ، وَبِكَ أَرْفَعُهُ ، إِنْ أَمْسَكَتَ نَفْسِي^(٢) فَأَرْحَمَهَا ، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا^(٣) فَأَحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦٣٢٠ ؛ ومسلم رقم: ٢٧١٤] .

[٤/١٤٦١] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ نَفَثَ فِي يَدَيْهِ وَقَرَأَ بِالْمُعَوِّذَاتِ^(٤) ، وَمَسَحَ بِهِمَا جَسَدَهُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦٣١٩ ؛ ومسلم رقم: ٢١٩٢] .

وَفِي رَوَايَةٍ لَهُمَا [البخاري رقم: ٦٣١٧ ؛ ومسلم رقم: ٢١٩٢]: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ...﴾ [الإخلاص] ، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ...﴾ [الفلق] وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ...﴾ [الناس] ، ثُمَّ مَسَحَ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ^(٥) ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

قَالَ أَهْلُ اللَّعَةِ: «الْتَفْتُ»: نَفَخْتُ لَطِيفٌ بِلَا رِيْقٍ .

[٥/١٤٦٢] وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ^(٦) فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ وَقُلْ: اَللّٰهُمَّ اَسْلَمْتُ نَفْسِيْ اِلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِيْ اِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ

(١) من المؤذيات وهو لا يشعر .

(٢) أي: قبضتها .

(٣) أبقيتها في الدنيا .

(٤) وهي: الصمد، والفلق، والناس، كما سيصرح به في الرواية الثانية، وهذا على قاعدة التغليب .

(٥) ثم بالمدير منه .

(٦) مكان رقائك .

أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَالْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ^(١) ، رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ^(٢) ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، أَمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ؛ فَإِنْ مِتَّ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ^(٣) ، وَأَجْعَلْهُمْ آخِرَ مَا تَقُولُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦٣١٥ ؛ ومسلم رقم: ٢٧١٠ ؛ وورد برقم: ٨٠ و ٨١٤ و ٨١٥].

[٦/١٤٦٣] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَآوَانَا»^(٤) ، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِيٍّ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٧١٥].

[٧/١٤٦٤] وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْقُدَ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ» . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٣٣٩٥] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [صَحِيحٌ]^(٥) .

وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٥٠٤٥] مِنْ رِوَايَةِ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَفِيهِ : أَنَّهُ كَانَ يَقُولُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

* * *

(١) والمراد: اعتمدت بكل أعمالي عليك .

(٢) أي: رجاء ثوابك ، وخوف عقابك .

(٣) أي: الإسلام ، زاد البخاري: «وإن أصبحت أصبت خيراً» .

(٤) في مسكن .

(٥) وصححه ابن حبان وابن حجر .

١٦ - كِتَابُ الدَّعَوَاتِ

٢٥٠ - [بَابُ فَضْلِ الدُّعَاءِ]

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً^(١) إِنَّهُمْ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِبَ^(٢)﴾ [الأعراف: ٥٥]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦] الْآيَةَ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل: ٦٢] الْآيَةَ.

[١/١٤٦٥] وَعَنْ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ»^(٣). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ١٤٧٩] ، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ٣٣٦٩ و ٣٢٤٤] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[٢/١٤٦٦] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَجِيبُ الْجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ^(٤) ، وَيَدْعُ^(٥) مَا سِوَى ذَلِكَ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ١٤٨٢] بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ^(٦).

(١) دون مبالغة في رفع الصوت .

(٢) المتجاوزين في شيء أمروا به .

(٣) الحصر فيه غير حقيقي ، نظير قوله ﷺ: «الحج عرفة» .

(٤) أي: الأدعية القليلة الألفاظ ، الجامعة لجليل المعاني .

(٥) يترك .

(٦) وصححه ابن حبان .

[٣/١٤٦٧] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً^(١) وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا^(٢) عَذَابَ النَّارِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦٣٨٩؛ ومسلم رقم: ٢٦٩٠].

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَتِهِ قَالَ: وَكَانَ أَنَسٌ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعْوَةٍ دَعَا بِهَا ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدُعَاءٍ دَعَا بِهَا فِيهِ .

[٤/١٤٦٨] وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى^(٣) وَالْعِفَافَ^(٤) وَالْغِنَى^(٥)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٧٢١؛ ومتر برقم: ٧١].

[٥/١٤٦٩] وَعَنْ طَارِقِ بْنِ أَشِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ عَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَأَرْحَمْنِي وَأَهْدِنِي وَأَرْزُقْنِي». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٦٩٧].

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ طَارِقٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَأَتَاهُ^(٦) رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَأَرْحَمْنِي وَعَافِنِي وَأَرْزُقْنِي ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ».

[٦/١٤٧٠] وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ [يَا] مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ^(٧) صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٦٥٤].

(١) يدخل فيها كل خير .

(٢) واحفظنا .

(٣) بمعنى التقوى وهي : امتثال الأوامر واجتناب النواهي .

(٤) وهو الكف عن المعاصي والقبائح .

(٥) عدم الحاجة إلى الناس .

(٦) أي: وقد أتاه .

(٧) مغيرها من حال إلى حال .

[١٤٧١/٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ»^(١) ، وَدَرْكِ^(٢) الْأَشْقَاءِ ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ^(٣) ، وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٦٦١٦ ؛ ومسلم رقم : ٢٧٠٧] .

[وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ سُفْيَانَ أَنَّهُ قَالَ : فِي الْحَدِيثِ ثَلَاثٌ ، وَزِدْتُ أَنَا وَاحِدَةً ، لَا أَدْرِي أَيَّتَهُنَّ . «الْأَذْكَارُ»] .

وَفِي رِوَايَةٍ : قَالَ سُفْيَانٌ : أَشْكُ أَنِّي زِدْتُ وَاحِدَةً مِنْهَا .

[١٤٧٢/٨] وَعَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي»^(٤) ، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي ، وَأَجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ ، وَأَجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٢٧٢٠] .

[١٤٧٣/٩] وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «قُلْ : اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَلِّدْنِي»^(٥) .

وَفِي رِوَايَةٍ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالسَّدَادَ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٢٧٢٥] .

[١٤٧٤/١٠] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ»^(٦) وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ^(٧) وَالْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ» .

(١) مشقته .

(٢) أي : إدراك .

(٣) أي : المقضي .

(٤) ما اعتصم به في أموري .

(٥) اجعلني مصيباً في أموري .

(٦) عدم القدرة على فعل الخير .

(٧) أي : الخرف .

وَفِي رِوَايَةٍ [أَخْرَجَهَا الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٦٣٦٧؛ وَالتِّرْمِذِيُّ رَقْم: ٣٤٨٠]:
 «وَضَلَعَ الدِّينَ»^(١) ، وَغَلَبَةَ الرِّجَالَ»^(٢) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رَقْم: ٢٧٠٦] .

[١١/١٤٧٥] وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : «عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي ، قَالَ : «قُلْ : اَللّٰهُمَّ اِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَأَرْحَمْنِي ، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٨٣٤؛
 ومسلم رقم: ٢٧٠٥] .

وَفِي رِوَايَةٍ^(٣) : «وَفِي بَيْتِي»^(٤) . وَرُوِيَ^(٥) : «ظُلْمًا كَثِيرًا» وَرُوِيَ : «كَبِيرًا»
 بِالثَّلَاثِ الْمَثَلَةِ وَبِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا ، فَيَقَالَ : «كَبِيرًا
 كَبِيرًا» .

[١٢/١٤٧٦] وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ كَانَ
 يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ : «اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي ، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي ،
 وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ؛ اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي ، وَخَطِيئِي وَعَمَلِي ،
 وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي»^(٦) ؛ اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ^(٧) ، وَمَا أَسْرَرْتُ
 وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ»^(٨) ،

(١) وهو عدم القدرة على وفاته .

(٢) والمراد : إني أعوذ بك أن أكون ظالماً أو مظلوماً .

(٣) لمسلم .

(٤) أي : بعد قوله : في صلاتي .

(٥) في مسلم أيضاً .

(٦) أي : كل ما ذكرته من الأمور قائم في نفسي ، وإنما قال النبي ﷺ ذلك تواضعاً ، ولعله أراد
 به تعليم المؤمنين الأدب مع الله .

(٧) أي : ما وقع وما سيقع .

(٨) أي : أنت تأخذ بيد المجتهدين في عبادتك إلى الخيرات ، وأنت تؤخر المقصرين عن
 مراتب السعداء .

وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [البخاري رقم: ٦٣٩٨؛ ومسلم رقم: ٢٧١٩].

[١٣/١٤٧٧] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ^(١) مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ^(٢)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٧١٦].

[١٤/١٤٧٨] وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ^(٣) ، وَفَجَاءَةِ نِقْمَتِكَ^(٤) ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ^(٥)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٧٣٩].

[١٥/١٤٧٩] وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ^(٦) وَالْكَسَلِ ، وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ^(٧) ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ؛ اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا^(٨) ، وَزَكَّاهَا^(٩) أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا ، أَنْتَ وَلِيِّهَا^(١٠) وَمَوْلَاهَا^(١١)؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ

(١) أي: التجيء واعتصم.

(٢) استعاذ ﷺ من أن يعمل في المستقبل ما لا يرضاه الله تعالى ، فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون.

(٣) من الصحة إلى المرض.

(٤) مباغته عقوبتك.

(٥) غضبك.

(٦) أي: الضعف.

(٧) وهو كبر السن.

(٨) أي: أعطها القوة على اتقاء غضبك وامتنال أمرك.

(٩) طهرها.

(١٠) ناصرها.

(١١) مالکها.

لَا يَخْشَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٧٢٢] .

[١٦/١٤٨٠] وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ^(١) ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ^(٢) ، وَبِكَ خَاصَمْتُ^(٣) ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ^(٤) ، فَاعْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » زَادَ بَعْضُ الرُّوَاةِ : «وَلَا حَوْلَ^(٥) وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ١١٢٠ ؛ ومسلم رقم: ٧٦٩ ؛ وراجع الحديث رقم: ٧٥] .

[١٧/١٤٨١] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهِؤَلَاءِ الْكَلِمَاتِ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ^(٦) ، وَعَذَابِ النَّارِ ، وَمِنْ شَرِّ الْغِنَى وَالْفَقْرِ^(٧)» . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٨٨٠] ، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ٣٤٩٥] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ؛ وَهَذَا لَفْظُ أَبِي دَاوُدَ^(٨) .

[١٨/١٤٨٢] وَعَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ ، عَنْ عَمِّهِ - وَهُوَ قُطَيْبَةُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ

(١) أي : استسلمت .

(٢) رجعت .

(٣) أي : وفي سبيلك عادت أعداءك .

(٤) أي : حكمت بمقتضى شرعك .

(٥) أي : ولا قوة .

(٦) أي : من الابتلاء بها ، باقتراف ما يسبب دخولها .

(٧) شَرُّ الْغِنَى : ما يورثه من حب المال والبخل ثم الكبر والبطر ، أما شَرُّ الْفَقْرِ : فهو الضجر والسخط على القدر .

(٨) ورواه البخاري أيضاً .

الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاءِ^(١). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٣٥٨٥] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٢).

[١٩/١٤٨٣] وَعَنْ شَكْلِ بْنِ حُمَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلِّمْنِي دُعَاءً، قَالَ: «قُلْ: اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِيْ، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِيْ، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِيْ، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِيْ، وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّيْ^(٣)». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ١٥٥١]، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ٣٤٨٧] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٤).

[٢٠/١٤٨٤] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُنُونِ وَالْجَذَامِ^(٥)، وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ^(٦)». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ١٥٥٤] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

[٢١/١٤٨٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ يَنْسُ الضَّجِيعُ^(٧)، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّهَا يَنْسِتُ الْبَطَانَةُ^(٨)». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ١٥٤٧] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ^(٩).

[٢٢/١٤٨٦] وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ مَكَاتِبَ^(١٠) جَاءَهُ فَقَالَ: اِنِّيْ

(١) وهي: الآراء الباطلة والنيات الخبيثة.

(٢) وصححه ابن حبان.

(٣) أن أضعه في محرم.

(٤) بل صحيح كما قال الشيخ شعيب.

(٥) وهو علة تتفرع منها الأعضاء حتى يتساقط لحمها.

(٦) أي: الأمراض.

(٧) المصاحب.

(٨) أي: الخصلة الباطنة.

(٩) بل حسن كما قال الشيخ شعيب.

(١٠) وهو العبد الذي كاتبه سيده على مبلغ من المال يؤديه إليه لقاء إعتاقه من الرق.

عَجَزْتُ عَنْ كِتَابَتِي فَأَعِنِّي ، قَالَ : أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ [صِيرَ] ^(١) دِينًا أَذَاهُ اللَّهُ عَنْكَ ، قُلْ : «اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ» . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم : ٣٥٥٨] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

[٢٣ / ١٤٨٧] وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَّمَ أَبَاهُ حُصَيْنًا كَلِمَتَيْنِ يَدْعُو بِهِمَا : «اللَّهُمَّ الْهَمْنِي رُشْدِي ، وَأَعِزَّنِي ^(٢) مِنْ شَرِّ نَفْسِي ^(٣)» . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم : ٣٤٧٩] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ ^(٤) .

[٢٤ / ١٤٨٨] وَعَنْ أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! عَلَّمَنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : «سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ ^(٥)» ، فَمَكَنْتُ أَيَّامًا ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! عَلَّمَنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ لِي : «يَا عَبَّاسُ ! يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ ! سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا ^(٦) وَالْآخِرَةِ ^(٧)» . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم : ٣٥٠٩] وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

[٢٥ / ١٤٨٩] وَعَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ : قُلْتُ لِأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ! مَا أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ عِنْدَكَ ؟ قَالَتْ : كَانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ : «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ! بَيِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ» . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم : ٣٥١٧] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ ^(٨) .

(١) وهو جبل لطيء .

(٢) اعصمني .

(٣) الأمانة بالسوء .

(٤) ورواه أحمد بسند صحيح بلفظ : «اللهم قني شر نفسي ، واعزم لي على أرشد أمري» . وصححه ابن حبان .

(٥) من الذنوب والأسقام .

(٦) بالسلامة من الأسقام والمحن .

(٧) بالعفو من الذنوب .

(٨) وهو صحيح بشواهده .

[٢٦/١٤٩٠] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ ﷺ: اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ حُبَّكَ ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ ، وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِيْ حُبَّكَ ؛ اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ اَحَبَّ اِلَيَّ مِنْ نَفْسِيْ وَاهْلِيْ وَمِنْ الْمَاءِ الْبَارِدِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٣٤٨٥] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(١).

[٢٧/١٤٩١] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اَلْطُّوْا بِبَادَا اَلْجَلَالِ وَالْاِكْرَامِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٣٥٢٣] ، وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ [في «الكبرى» كما في «تحفة الأشراف» ، رقم: ٣٦٠٢] مِنْ رِوَايَةِ رِبْعَةَ بْنِ عَامِرٍ الصَّحَابِيِّ ، قَالَ اَلْحَاكِمُ [رقم: ٤٩٨/١ ، ٤٩٩]: حَدِيثٌ صَحِيحٌ اَلْاِسْنَادِ.

«اَلْطُّوْا» بِكَسْرِ اَللَّامِ وَتَشْدِيدِ اَلظَّاءِ اَلْمُعْجَمَةِ ، مَعْنَاهُ: اَلزُّمُوا هَذِهِ الدَّعُوَّةَ ، وَاَكْثِرُوا مِنْهَا.

[٢٨/١٤٩٢] وَعَنْ أَبِي اَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! دَعَوْتَ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا ، فَقَالَ: «اَلَا اَدْلُكُمُ عَلٰى مَا يَجْمَعُ ذٰلِكَ كُلُّهُ ، تَقُوْلُ: اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ مِنْ^(٢) خَيْرٍ مَا سَأَلْتُكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَنَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اَسْتَعَاذَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَاَنْتَ اَلْمُسْتَعَانِ ، وَعَلَيْكَ اَلْبَلَاغُ^(٣) ، وَلَا حَوْلَ^(٤) وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٣٥١٦] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

(١) وفي سنده عبد الله بن ربيعة الدمشقي ، وهو مجهول.

(٢) (من) هنا للتبعيض ، أدب مع النبي ﷺ.

(٣) أي: الوصول إلى المطلوب من خير الدارين.

(٤) أي: ولا قوة.

[٢٩/١٤٩٣] وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ^(١)، وَغَرَائِمَ مَغْفِرَتِكَ^(٢)، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ^(٣)، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ^(٤)، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ». رَوَاهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ [رقم: ٥٢٥/١] وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ^(٥).

٢٥١ - بَابُ فَضْلِ الدُّعَاءِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ^(٦) يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذُنُوبِكُمْ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: ١٩]. وَقَالَ تَعَالَى إِخْبَاراً عَنْ إِبْرَاهِيمَ ﷺ: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ [إبراهيم: ٤١].

[١/١٤٩٤] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ^(٧) بِظَهْرِ الْغَيْبِ^(٨) إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٧٣٢].

[٢/١٤٩٥] وَعَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ

(١) أي: ما يوجبها.

(٢) وهي الأمور التي تقتضي غفرانك.

(٣) معصية.

(٤) طاعة.

(٥) ووافقه الذهبي مع أن في سنده حميد بن الأعرج، وقد قال الذهبي عنه في الميزان: متروك.

(٦) أي: بعد الصحابة، وهم: التابعون.

(٧) في الإسلام.

(٨) في غيابه.

لأَخِيهِ بَظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ ، كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ : آمِينَ ، وَلَكَ بِمِثْلِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٢٧٣٣] .

٢٥٢ - بَابُ فِي مَسَائِلَ مِنْ الدُّعَاءِ^(١)

[١/١٤٩٦] وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) والدعاء المجاب إما لوصف في الداعي ، أو فضل في الوقت ، أو المكان ، أو شرف في الدعاء ، وردت في ذلك أحاديث حسان عن النبي ﷺ .

١ - فيما يرجع إلى الداعي : فإنه يستجاب دعاء المظلوم ، والإمام العادل ، والذاكر لله كثيراً ، ومن يكثر الدعاء عند الرخاء ، والمفرج عن المعسر ، ودعاء المحسن إليه للمحسن ، وذو الشبهة المسلم ، وحامل القرآن ، والمضطر ، والمسافر ، والحاج والمعتمر حتى يصدر ، والغازي حتى يقفل ، والمريض حتى يبرأ ، والصائم حين يفطر ، ودعاء الوالدين على ولدهما ، والولد يدعو لوالده ، والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب ، والثلاثة يجتمعون فيدعون ، والملا يجتمعون فيدعو بعضهم ويؤمن الآخر .

٢ - فيما يرجع إلى الأوقات : فيستجاب الدعاء حين يحضر النداء للصلاة حتى يسكت المؤذن ، وما بين الأذان والإقامة ، وعند إقامة الصلاة ، وفي السجود ، وبعد صلاة الفريضة ، وإذا فأت الأفياء وهبت الأرواح ، وعند منتصف الليل ، أو في ساعة في ثلثة الأخير ، وفي ليلة الجمعة ، وساعة في يومها ، وأول ليلة من رجب ، وليلة النصف من شعبان ، وليلتي العيدين ، ويوم عرفة ، وشهر رمضان ، وعند نزول الغيث حتى يسكن ، وعند رؤية الكعبة ، وعند ختم القرآن ، وعند قراءة : « كل من عليها فان » ، وعند القشعريرة والدمعة ، وعند العطاس ، وعند غفلة الناس ، وحين الصف في سبيل الله ، وحين التحام القتال .

٣ - فيما يرجع إلى الأماكن : فيستجاب الدعاء ما بين الركن والمقام ، وما بين الركن والباب ، وفي مسجد الفتح بين الظهر والعصر يوم الأربعاء ، وفي بَرِّيَّة لا يراه إلا الله ، وعند الثبات في المعركة .

٤ - فيما يرجع إلى الدعاء : ومنه دعاء سعد بن أبي وقاص على الكلب الذي أراد أن يمر بين يدي رسول الله ﷺ وهو يصلي : « سبحانك لا إله إلا أنت ، يا ذا الجلال والإكرام ، أهلك هذا الكلب » . فأهلكه الله ، فقال ﷺ : « لقد دعوت بكلمات لو دعوت بها على من بين السموات والأرض لاستجيب لك » .

«مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا؛ فَقَدْ أُبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ»^(١).
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٢٠٣٦] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[٢/١٤٩٧] وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُؤَافِقُوا»^(٢) مِنْ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٣٠٠٩].

[٣/١٤٩٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٤٨٢]؛ وَمَرْبُومٌ [١٤٢٨].

[٤/١٤٩٩] وَعَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ رَبِّي فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦٣٤٠]؛ وَمُسْلِمٌ [رقم: ٢٧٣٥].

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ»^(٣) أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ مَا لَمْ يَسْتَعْجَلْ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَلَا سَتَعْجَالٌ؟ قَالَ: «يَقُولُ: قَدْ

= ومنه: «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين» لم يدع بها مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له بها.

ومنه: أن ملكاً موكلاً بمن يقول: «يا أرحم الراحمين» فمن قالها ثلاثاً قال له الملك: إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل.

ومنه: «ما شاء الله» وهي أنجح ما طلبت به الحوائج. اهـ ملخصاً من (سهام الإصابة في الدعوات المستجابة) للإمام السيوطي.

(١) أي: بالغ في مدح فاعله، وجازاه أفضل جزاء، حيث أحاله على ربه.

(٢) أي: لئلا تصادفوا.

(٣) بمعصية.

دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ أَرِ يَسْتَجِبْ لِي؛ فَيَسْتَحْسِرُ^(١) عِنْدَ ذَلِكَ، وَيَدْعُ الدُّعَاءَ.

[٥/١٥٠٠] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟» قَالَ: «جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرِ^(٢)، وَدُبُرُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ^(٣)». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٣٤٩٤] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[٦/١٥٠١] وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ الشَّوْءِ مِثْلَهَا مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: إِذَا نُكْحِرُ^(٤)، قَالَ: «اللَّهُ أَكْثَرُ^(٥)». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٣٥٦٨] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ [١/٤٩٣] مِنْ رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ، وَزَادَ فِيهِ: «أَوْ يَدْخِرْ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَهَا».

[٧/١٥٠٢] وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦٣٤٥؛ ومسلم رقم: ٢٧٣٠].

٢٥٣ - بَابُ كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ وَفَضْلِهِمْ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَوْلِيَآءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٦﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٧﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا نَبْدِيلَ

(١) يصيبه تعب وإعياء.

(٢) أي: وسطه، وهو الثلث بعد نوم النصف.

(٣) أي: بعد الصلوات الخمس المفروضة.

(٤) أي: من الدعاء.

(٥) أي: أكثر إحساناً مما تسألون.

لِكَمَلَتِ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿[يونس : ٦٢ - ٦٤] . وَقَالَ تَعَالَى ^(١) : ﴿وَهَزَيَ إِلَيْكَ جَنَّاتُ النَّخْلَةِ تَسْقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا غَنِيًّا ^(٢)﴾ فَكُلْ وَاشْرَبْ ﴿[مريم : ٢٥ - ٢٦] آيَةَ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ^(٣)﴾ قَالَ يَمْرِئُمُ إِنِّي لِلَّهِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿[آل عمران : ٣٧] . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ ^(٤) وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْذَا ^(٥) إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ ^(٦) لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ^(٧)﴾ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرُورُ ^(٨) عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ^(٩) ذَاتَ الشِّمَالِ ^(١٠)﴾ [الكهف : ١٦ - ١٧] آيَةَ ^(١١) .

[١/١٥٠٣] وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ ^(١٢) كَانُوا أَنْاسًا فَقَرَاءَ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مَرَّةً : «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَتَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَرْبَعَةٌ فَلْيَذْهَبْ

(١) خطاباً لمريم .

(٢) غصناً ، وكانت تلك النخلة يابسة فأورقت ، أو مثمرة لكن لم يكن أوان ثمرها .

(٣) قيل : كان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف ، وبالعكس .

(٤) أي : اعتزلتم الكفار .

(٥) الجؤوا .

(٦) يبسط .

(٧) ما ترتفعون وتتفجعون به .

(٨) تميل .

(٩) تتركهم وتتجاوز عنهم .

(١٠) حتى لا يؤذيهم حرّ الشمس ، وكان لبثهم ثلاث مئة سنة وأزيد نياماً أحياء من غير آفة ؛ مع بقاء القوة العادية ؛ بلا غذاء ولا شراب من جملة الخوارق .

(١١) ومن ذلك : قصة آصف مع سليمان حيث قال : ﴿أَنَا إِلَيْكَ بِهٖ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ ، ومنها : قصة ذي القرنين ، وقصة الخضر .

(١٢) الصُّفَّةُ : هي الطَّلَّة التي جعلها رسول الله ﷺ في مؤخرة المسجد النبوي يأوي إليها من لا أهل له من الفقراء .

بِخَامِسٍ بِسَادِسٍ^(١) ، أَوْ كَمَا قَالَ ؛ وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ^(٢) ،
وَأَنْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَشْرَةٍ ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى
صَلَّى الْعِشَاءَ ، ثُمَّ رَجَعَ ، فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ ، قَالَتْ لَهُ
أُمُّرَأَتُهُ : مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ^(٣) ؟ قَالَ : أَوْ مَا عَشَيْتُهُمْ ؟ قَالَتْ : أَبَوَا^(٤) حَتَّى
تَجِيءَ ، وَقَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ^(٥) ، قَالَ : فَذَهَبْتُ أَنَا فَأَخْتَبَأْتُ ، فَقَالَ : «يَا غُنْثَرُ !
فَجَدَّعَ وَسَبَّ^(٦) ، وَقَالَ : كُلُوا لَا هَنِيئًا^(٧) ، وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا ، قَالَ : وَأَيْمُ اللَّهِ
مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إِلَّا رَبًّا^(٨) مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا حَتَّى شَبِعُوا ، وَصَارَتْ أَكْثَرُ
مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ : يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ^(٩) !
مَا هَذَا ؟ قَالَتْ : لَا وَفُرَّةَ عَيْنِي^(١٠) ، لَيْهِ آلَانِ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ مَرَّاتٍ ؛
فَأَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً ، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَضْبَحَتْ عِنْدَهُ ، وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
قَوْمٍ عَهْدٌ ، فَمَضَى الْأَجَلَ ، فَتَفَرَّقْنَا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا ، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ
أُنَاسٌ اللَّهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ ، فَأَكَلُوا مِنْهَا^(١١) أَجْمَعُونَ .

(١) المراد : أو بسادس للشك .

(٢) أي : منهم .

(٣) حتى لم تستقبلهم .

(٤) امتنعوا .

(٥) أي : عرض عليهم الأهل أو الخدم العشاء ، وفي رواية : «قد عرضنا عليهم فامتنعوا» .

(٦) فيه جواز سبِّ الوالد للولد على وجه التأديب .

(٧) وفيه جواز الدعاء على من لم يحصل منه الإنصاف ، ولا سيما عند الحرج ، وذلك بأنهم
تحكّموا على رب المنزل بالحضور معهم ولم يكتفوا بولده .

(٨) زاد .

(٩) وهي قبيلة من كنانة .

(١٠) أي : سرورها ، وإنما حلفت أم رومان بذلك لما وقع عندها من السرور بالكرامة التي
حصلت لهم ببركة الصديق رضي الله عنه ، ولعله كان قبل النهي عن الحلف بغير الله .

(١١) أي : من تلك الجفنة .

وَفِي رِوَايَةٍ: فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَطْعَمُهُ ، فَحَلَفَتِ الْمَرْأَةُ^(١) لَا تَطْعَمُهُ ، فَحَلَفَ الضَّيْفُ - أَوْ الْأَضْيَافُ^(٢) - أَنْ لَا يَطْعَمَهُ - أَوْ يَطْعَمُوهُ - حَتَّى يَطْعَمَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذِهِ^(٣) مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَدَعَا بِالطَّعَامِ ، فَأَكَلَ وَأَكَلُوا ، فَجَعَلُوا لَا يَزِفَعُونَ لُقْمَةً إِلَّا رَبَّتْ مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا ، فَقَالَ: يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ! مَا هَذَا؟ فَقَالَتْ: وَفَرَّةٌ عَيْنِي إِنَّهَا الْآنَ لَأَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ نَأْكُلَ ، فَأَكَلُوا ، وَبَعَثَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَذَكَرَ^(٤) أَنَّهُ أَكَلَ مِنْهَا .

وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: دُونَكَ أَضْيَافُكَ^(٥) ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَافْرُغْ مِنْ قِرَاهِمُ^(٦) قَبْلَ أَنْ أَجِيءَ ؛ فَاُنْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، فَأَتَاهُمْ بِمَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ: أَطْعَمُوهُ ، فَقَالُوا: أَتَيْنَ رَبَّ^(٧) مَنْزِلَنَا؟ قَالَ: أَطْعَمُوا ، قَالُوا: مَا نَحْنُ بِأَكْلِلِينَ حَتَّى يَجِيءَ رَبُّ مَنْزِلِنَا ، قَالَ: أَقْبِلُوا عَنَّا^(٨) قِرَاكُمُ ، فَإِنَّهُ إِنْ جَاءَ وَلَمْ تَطْعَمُوا لَنَلْقَيْنَ مِنْهُ^(٩) ؛ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يَجِدُ عَلَيَّ ، فَلَمَّا جَاءَ تَنَحَّيْتُ^(١٠) عَنْهُ ، فَقَالَ: مَا صَنَعْتُمْ؟ فَأَخْبَرُوهُ ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! فَسَكْتُ ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! فَسَكْتُ ، فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ! أَفَسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتُ تَسْمَعُ صَوْتِي لَمَّا^(١١) جِئْتُ ؛ فَخَرَجْتُ ، فَقُلْتُ: سَلْ أَضْيَافَكَ ، فَقَالُوا: صَدَقَ ، أَتَانَا بِهِ ،

(١) وهي زوجته .

(٢) شك من الراوي .

(٣) أي: اليمين .

(٤) أي: عبد الرحمن .

(٥) أي: خذهم واخدمهم .

(٦) من ضيافتهم .

(٧) صاحب .

(٨) وفي نسخة: عني .

(٩) أي توبيخاً .

(١٠) ابتعدت .

(١١) بمعنى: إلا .

فَقَالَ: إِنَّمَا أَنْتَظِرُ تُمُونِي، وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ، فَقَالَ الْآخَرُونَ: وَاللَّهِ لَا نَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمَهُ؛ فَقَالَ: وَيَلَكُمْ! مَا لَكُمْ لَا تَقْبَلُونَ عَنَّا قِرَاكُمْ، هَاتِ طَعَامَكَ، فَجَاءَ بِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، الْأُولَى مِنَ الشَّيْطَانِ^(١)؛ فَأَكَلَ وَأَكَلُوا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦٠٢؛ ومسلم رقم: ٢٠٥٧].

قَوْلُهُ: «غُنْثَرُ» بِغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ مَضْمُومَةٍ ثُمَّ نُونٍ سَاكِنَةٍ ثُمَّ نَاءٌ مُثَلَّثَةٍ، وَهُوَ: الْغَنِيُّ الْجَاهِلُ. وَقَوْلُهُ: «فَجَدَّعَ» أَيُّ: شَتَمَهُ^(٢)، وَ«الْجَذْعُ»: أَلْقَطْعُ. وَقَوْلُهُ: «يَجِدُّ عَلَيَّ» هُوَ بِكَسْرِ الْجِيمِ، أَيُّ: يَغْضَبُ.

[٢/١٥٠٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ نَاسٌ مُحَدِّثُونَ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ^(٣) فَإِنَّهُ عُمَرُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٣٦٨٩]، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٣٩٨] مِنْ رِوَايَةِ عَائِشَةَ، وَفِي رِوَايَتَيْهِمَا قَالَ أَبْنُ وَهْبٍ: «مُحَدِّثُونَ» أَيُّ: مُلْهَمُونَ.

[٣/١٥٠٥] وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: شَكَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ سَعْدًا - يَعْنِي: أَبْنَ أَبِي وَقَّاصٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَعَزَلَهُ^(٤)، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّارًا^(٥)، فَشَكَّوْا^(٦) حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ! إِنَّ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ تُصَلِّي، فَقَالَ: أَمَّا أَنَا وَاللَّهِ! فَإِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

(١) أي: المرة الأولى التي أقسمت فيها من شدة الغيظ إنما كانت من وساوس الشيطان.

(٢) ودعا عليه بجذع أنفه أو أذنه.

(٣) وعند بعض رواة البخاري: «من أحد» وفيه اختصاص كمال التحديث، لا نفيها عن غيره.

(٤) فيه أن الإمام يعزل من يشتكى وإن كُذِبَ عليه إذا رآه مصلحة لئلا يبقِيَ عليهم أميراً وفيهم من يكرهه خوفاً من العاقبة.

(٥) وهو عمار بن ياسر.

(٦) عطف على شكَا أهل الكوفة، وقد كثره للإطناب وليعطف عليه قوله: (حتى ذكروا).

لَا أَخْرِمُ عَنْهَا^(١) ، أَصَلِّي صَلَاتِي الْعِشَاءَ^(٢) ، فَأَرْكُذُ^(٣) فِي الْأَوَّلَيْنِ وَأُخِفْتُ فِي الْأُخْرَيْنِ ؛ قَالَ : ذَلِكَ الظُّلُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، وَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا^(٤) - أَوْ رَجُلًا - إِلَى الْكُوفَةِ يَسْأَلُ عَنْهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ ، فَلَمْ يَدْعُ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ وَيُثْنُونَ مَعْرُوفًا^(٥) ، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ - يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ - فَقَالَ : أَمَا إِذْ نَشَدْتَنَا^(٦) ، فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ^(٧) ، وَلَا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ^(٨) ، وَلَا يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ ؛ قَالَ سَعْدٌ : أَمَا وَاللَّهِ لَا دَعْوَى بِلَثَلِثٍ : اَللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً^(٩) فَأُطْلَ عُمُرُهُ وَأُطْلَ فَقْرُهُ وَعَرَّضَهُ لِلْفِتَنِ ؛ وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ : شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ ، قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ الرَّائِي عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ : فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدَ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطَّرِيقِ فَيَغْمِزُهُنَّ^(١٠) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٧٥٥ ؛ ومسلم رقم : ٤٥٣] .

[٤/١٥٠٦] وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ سَعِيدَ^(١١) بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَاصَمْتَهُ أَرْوَى بِنْتُ أَوْسٍ إِلَى مَرْوَانَ^(١٢) بْنِ الْحَكَمِ ، وَأَدْعَتْ أَنَّهُ

- (١) أي : لا أنقص منها شيئاً .
- (٢) وهما : المغرب والعشاء .
- (٣) أي : أطول .
- (٤) وهو محمد بن مسلم .
- (٥) خيراً .
- (٦) طلبت منا أن نتكلم .
- (٧) أي : لا يمضي مع الجيش .
- (٨) بالعدل والمساواة .
- (٩) ليراه الناس ويسمعه فيشتهر بذلك .
- (١٠) أي : يدخل أصابعه في أصابعهن .
- (١١) وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة .
- (١٢) وكان أميراً على المدينة .

أَخَذَ شَيْئًا مِنْ أَرْضِهَا ، فَقَالَ سَعِيدٌ : أَنَا كُنْتُ أَخَذُ مِنْ أَرْضِهَا شَيْئًا بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! قَالَ : مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا طُوقَهُ » ^(١) إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ : لَا أَسْأَلُكَ بَيِّنَةً بَعْدَ هَذَا ، فَقَالَ سَعِيدٌ : أَلَلَّهِمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَأَعْمَ بَصَرَهَا وَأَقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا ، قَالَ : فَمَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا ، وَبَيْنَمَا هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِهَا إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٣١٩٨ ؛ ومسلم رقم : ١٣٨ / ١٦١٠ و ١٣٩] .

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بِمَعْنَاهُ ، وَأَنَّهُ رَأَاهَا عَمِيَاءَ تَلْتَمِسُ الْجُدْرَ ^(٢) تَقُولُ : أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعِيدٍ ؛ وَأَنَّهَا مَرَّتْ عَلَى بَثْرِ فِي الدَّارِ خَاصِمَتُهُ فِيهَا ، فَوَقَعَتْ فِيهَا ، فَكَانَتْ قَبْرَهَا .

[٥ / ١٥٠٧] وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أَحَدُ ^(٣) دَعَانِي أَبِي مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : مَا أَرَانِي ^(٤) إِلَّا مَقْتُولًا فِي أَوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَإِنِّي لَا أَتْرُكُ بَعْدِي أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ غَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَإِنَّ عَلَيَّ دِينَئًا فَأَقْضِ ، وَأَسْتَوْصِ بِأَخَوَاتِكَ خَيْرًا ؛ فَأَصْبَحْنَا ، فَكَانَ أَوَّلَ قَبِيلٍ ، وَدَفَنْتُ مَعَهُ آخَرَ ^(٥) فِي قَبْرِهِ ، ثُمَّ لَمْ تَطْبُ نَفْسِي أَنْ أَتْرُكَهُ مَعَ آخَرَ ، فَأَسْتَخْرِجُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ ^(٦) ، فَإِذَا هُوَ كَيَوْمَ وَضَعْتُهُ غَيْرَ أَذْنِهِ ^(٧) ، فَجَعَلْتُهُ فِي قَبْرِ عَلَى حِدَةٍ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم : ١٣٥١] .

(١) أي : جُعل طوقاً في عنقه .

(٢) تتحسس الجدران باللمس بعد أن عميت .

(٣) أي : غزوة أحد .

(٤) ما أظنني .

(٥) وهو عمرو بن الجموح .

(٦) لعله اجتهد فرأى تجويز فتح القبر قبل اندراس الميت .

(٧) إذ وجد أذنه مع أنه حينما وضعه لم تكن له أذن لأن المشركين مثلوا به فقطعوا أذنه ، ففيه كرامة أخرى له .

[٦/١٥٠٨] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ ، وَمَعَهُمَا^(١) مِثْلُ الْمُضْبَاحَيْنِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا ، فَلَمَّا أَفْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ^(٢) حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ طُرُقٍ [رقم: ٤٦٥] ، وَفِي بَعْضِهَا : أَنَّ الرَّجُلَيْنِ : أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ، وَعَبَادُ بْنُ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

[٧/١٥٠٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٣) عَشْرَةَ رَهْطٍ^(٤) عَيْنًا^(٥) سَرِيَّةً ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَاَنْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَاةِ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ، ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هَذِلٍ - يُقَالُ لَهُمْ : بَنُو لِحْيَانَ - فَتَفَرُّوا^(٦) لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِثَّةِ رَجُلٍ رَامٍ ، فَاَقْتَضَوْا^(٧) آثَارَهُمْ ، فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجُّوا إِلَى مَوْضِعٍ ، فَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ ، فَقَالُوا : أَنْزِلُوا فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا ، فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ : أَيُّهَا الْقَوْمُ ! أَمَّا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ عَلَى ذِمَّةِ كَافِرٍ ، أَللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ ﷺ ؛ فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ^(٨) ، فَقَتَلُوا عَاصِمًا ، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ ، مِنْهُمْ خُبَيْبُ بْنُ الدَّثَنَةِ وَرَجُلٌ آخَرُ^(٩) ، فَلَمَّا اسْتَمَكَّنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ^(١٠) فَرَبَطَوْهُمْ ، قَالَ الرَّجُلُ الثَّلَاثُ : هَذَا

(١) أي من النور .

(٢) أي : مثل المصباح من النور .

(٣) أواخر سنة ثلاث للهجرة .

(٤) الرهط : هو الجمع من الرجال .

(٥) أي : عيناً على العدو ليستطلعوا أخباره .

(٦) فخرجوا .

(٧) تتبعوا .

(٨) بالسهم .

(٩) هو عبد الله بن طارق .

(١٠) أقواسهم .

أَوَّلُ الْغَدْرِ ، وَاللَّهُ لَا أَصْحَبَكُمْ ، إِنَّ لِي بِهِؤُلَاءِ أَسْوَةً^(١) - يُرِيدُ الْقَتْلَى - فَجَرَّوهُ وَعَالَجُوهُ فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ ، فَقَتَلُوهُ ، وَأَنْطَلَقَ بِخُبَيْبٍ وَزَيْدِ بْنِ الدَّثَنَةِ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ^(٢) ، فَأَبْتَنَعَ^(٣) بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ خُبَيْبًا ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَلَبِثَ^(٤) خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا^(٥) حَتَّى أَجْمَعُوا عَلَى قَتْلِهِ ، فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ^(٦) مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا^(٧) ، فَأَعَارَتْهُ ، فَدَرَجَ^(٨) بُنْيَ لَهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ حَتَّى أَتَاهُ ، فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخِذِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ ، فَفَزِعَتْ فَزَعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ ، فَقَالَ: أَتَخْشِينَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لَأَفْعَلَ ذَلِكَ ، قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا^(٩) مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ وَإِنَّهُ لَمُوثٌ^(١٠) بِالْحَدِيدِ ، وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ؛ وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّهُ لَرِزْقُ رَزَقَهُ اللَّهُ خُبَيْبًا؛ فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ^(١١) قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: دَعُونِي أَصْلِي رَكَعَتَيْنِ؛ فَتَرَكُوهُ ، فَكَعَ رَكَعَتَيْنِ ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَحْسَبُوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ^(١٢) لَرِذْتُ ، أَلَلَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا ، وَأَقْتُلْهُمْ بَدَدًا ، وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا؛ وَقَالَ:

- (١) قدوة .
- (٢) وكانت في رمضان من السنة الثانية للهجرة .
- (٣) فاشترى .
- (٤) فبقي .
- (٥) مدة الأشهر الحرم .
- (٦) واسمها: زينب .
- (٧) يحلق بها عانته .
- (٨) مشى على يديه ورجليه .
- (٩) عنقوداً .
- (١٠) مربوط .
- (١١) في موضع يسمى التنعيم .
- (١٢) خوف من الموت .

فَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ اللَّهُ مَضْرَعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَه^(١) وَإِنْ يَشَأْ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ^(٢) شِلْوِ مُمَزَّع^(٣)

وَكَانَ خُيْبٌ هُوَ سَنٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا^(٤)، الصَّلَاةُ، وَأَخْبَرَ - يَعْنِي:
النَّبِيَّ ﷺ - أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُصِيبُوا خَبَرَهُمْ، وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى
عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ حِينَ حَدَّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ أَنْ يُؤْتُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرِفُ، وَكَانَ قَتَلَ
رَجُلًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ^(٥)، فَبَعَثَ اللَّهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبَرِ، فَحَمَّتُهُ
مِنْ رُسُلِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:
٤٠٨٦].

قَوْلُهُ: «الْهُدَاةُ» مَوْضِعٌ. وَ«الظُّلَّةُ» السَّحَابُ. وَ«الدَّبَرُ»: النَّحْلُ^(٦).
وَقَوْلُهُ: «أَقْتُلُهُمْ بِدَا» بِكَسْرِ الْبَاءِ وَفَتْحِهَا، فَمَنْ كَسَرَ قَالَ: هُوَ جَمْعٌ بِدَّةٍ بِكَسْرِ
الْبَاءِ، وَهِيَ: النَّصِيبُ، وَمَعْنَاهُ: أَقْتُلُهُمْ حِصَصًا مُنْقَسِمَةً لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
نَصِيبٌ، وَمَنْ فَتَحَ قَالَ: مَعْنَاهُ: مُتَفَرِّقِينَ فِي الْقَتْلِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، مِنْ
التَّبْدِيدِ.

وَفِي الْبَابِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ سَبَقَتْ فِي مَوَاضِعِهَا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ،
مِنْهَا: حَدِيثُ الْغُلَامِ الَّذِي كَانَ يَأْتِي الرَّاهِبَ وَالسَّاحِرَ [رقم: ٣٠]، وَمِنْهَا
حَدِيثُ جُرَيْجٍ [رقم: ٢٥٩]، وَحَدِيثُ أَصْحَابِ الْغَارِ الَّذِينَ أُطِيقَتْ عَلَيْهِمْ
الصَّخْرَةُ [رقم: ١٢]، وَحَدِيثُ الرَّجُلِ الَّذِي سَمِعَ صَوْتًا فِي السَّحَابِ يَقُولُ:

(١) فِي سَبِيلِ مَرْضَاتِهِ.

(٢) أَعْضَاءُ.

(٣) شِلْوُ مُمَزَّعٌ: جَسَدٌ مَمْزُقٌ.

(٤) أَيُّ: بَعْدَ حَبْسٍ.

(٥) لَعَلَّهُ عَقِبَةُ بَنِ أَبِي مَعِيطٍ.

(٦) أَيُّ: ذِكُورُهَا.

أَسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ [رقم: ٥٦٢] ، وَغَيْرُ ذَلِكَ^(١) ، وَالدَّلَائِلُ فِي الْكِتَابِ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ؛ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

[٨/١٥١٠] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَا سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لِشَيْءٍ قَطُّ: إِنِّي لَا أَظُنُّهُ كَذًا إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٣٨٦٦].

* * *

(١) ومنها حديث البخاري: «رب أشعث أغبر لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره».

١٧ - كِتَابُ الْأُمُورِ الْمَنْهِيِّ عَنْهَا

٢٥٤ - بَابُ تَحْرِيمِ الْغَيْبَةِ ، وَالْأَمْرُ بِحِفْظِ اللَّسَانِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يَتَّبِعْ بَعْضُكُم بَعْضًا ^(١) أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحجرات : ١٢] . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَقْفُ ^(٢) مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ^(٣) إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء : ٣٦] . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ ^(٤) عَتِيدٌ ^(٥) ﴾ [ق : ١٨] .

أَعْلَمَ أَنَّهُ يَنْبَغِي لِكُلِّ مُكَلَّفٍ أَنْ يَحْفَظَ لِسَانَهُ عَنْ جَمِيعِ الْكَلَامِ إِلَّا كَلَامًا ظَهَرَتْ فِيهِ الْمَصْلَحَةُ ، وَمَتَى اسْتَوَى الْكَلَامُ وَتَرَكُهُ فِي الْمَصْلَحَةِ فَالْسُّنَةُ الْإِمْسَاكُ عَنْهُ ، لِأَنَّهُ قَدْ يَنْجُزُ الْكَلَامُ الْمُبَاحُ إِلَى حَرَامٍ أَوْ مَكْرُوهٍ ، وَذَلِكَ كَثِيرٌ فِي الْعَادَةِ ، وَالسَّلَامَةُ لَا يَغْدِلُهَا شَيْءٌ .

[١/١٥١١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ كَانَ

(١) والغيبة : ذكرك أخاك بما يكره .

(٢) ولا تتبع .

(٣) فيدخل فيه : شهادة الزور ، والكذب ، والبهتان (وهو الافتراء على شخص بما لم يفعله) .

(٤) ملك يرقبه .

(٥) حاضر .

يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦٤٧٥ ؛ ومسلم رقم: ٤٧ ؛ «الأربعون النووية» الحديث رقم: ١٥ ؛ ومزبر رقم: ٣٠٨ و٣١٤ و٧٠٦].

وهذا الحديث صريح في أنه ينبغي أن لا يتكلم إلا إذا كان الكلام خيراً ، وهو الذي ظهرت مصلحته ، ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم .

[قال الإمام الشافعي رحمه الله: إذا أراد الكلام فعليه أن يفكر قبل كلامه ، فإن ظهرت المصلحة تكلم ، وإن شك لم يتكلم حتى تظهر «الأذكار»].

[٢/١٥١٢] وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله! أيُّ المسلمين أفضل؟ قال: «من سلم المسلمون من لسانه ويده» متفق عليه [البخاري رقم: ١١ ؛ ومسلم رقم: ٤٢].

[٣/١٥١٣] وعن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «من يضمن لي ما بين لحييه^(١) وما بين رجليه^(٢) أضمن له الجنة». متفق عليه [البخاري رقم: ٦٤٧٤ ؛ ويخرجه مسلم رقم: ٢٩٨٨].

[٤/١٥١٤] وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل^(٣) بها إلى النار أبعد مما بين المشرق والمغرب». متفق عليه [البخاري رقم: ٦٤٧٧ ؛ ومسلم رقم: ٢٩٨٨].

ومعنى: «يتبين»: يفكر أنها خير أم لا .

[٥/١٥١٥] وعنه ، عن النبي ﷺ قال: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات ، وإن العبد ليتكلم

(١) اللحيان: هما العظامان اللذان تنبت عليهما الأسنان علواً وسفلاً . والذي بين اللحين هو اللسان .

(٢) وهو الفرج .

(٣) يسقط .

بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُلْقَى لَهَا بَالًا^(١) يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ». رَوَاهُ
الْبُخَارِيُّ [رقم: ٦٤٧٨].

[٦/١٥١٦] وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُزَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ^(٢) مَا بَلَغَتْ ، يَكْتُبُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ ؛ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ^(٣) اللَّهِ مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ ، يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا سَخَطُهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ». رَوَاهُ مَالِكٌ فِي «الْمَوْطَأِ» [٢/٩٨٥] ، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ٢٣٢٠] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

[٧/١٥١٧] وَعَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! حَدِّثْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ^(٤) بِهِ ، قَالَ : «قُلْ : رَبِّيَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ» قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا تَخَافُ عَلَيَّ ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ : «هَذَا» . رَوَاهُ
التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٢٤١٢] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [وراجع الحديث رقم: ٨٥].

[٨/١٥١٨] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ ، وَإِنْ أَبْعَدَ النَّاسُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الْقَلْبُ الْقَاسِي» . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٢٤١٣]^(٥) .

[٩/١٥١٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) لا يهتم بها .

(٢) ترقى في الفضل .

(٣) غضب .

(٤) أتمسك .

(٥) وحسنه .

«مَنْ وَقَاهُ^(١) اللَّهُ شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٢٤١١] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. [وراجع الحديث رقم: ١٥١٣].

[١٥٢٠ / ١٠] وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: «أَمْسِكَ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ، وَلْيَسَعَكَ بَيْتُكَ^(٢) ، وَأَبْكَ عَلَى خَطِيئَتِكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٢٤٠٨] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[١٥٢١ / ١١] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكْفِّرُ اللِّسَانَ ؛ تَقُولُ: أَتَقِي اللَّهَ فِينَا ، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ^(٣) ، فَإِنْ أَسْتَقَمَّتْ أَسْتَقَمْنَا ، وَإِنْ أَعْوَجَجَتْ أَعْوَجَجْنَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٢٤٠٩]^(٤).

مَعْنَى «تُكْفِّرُ اللِّسَانَ» أَيُّ: تَذِلُّ وَتَخْضَعُ.

[١٥٢٢ / ١٢] وَعَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يَدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسِرُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ: تَعَبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ إِنْ أَسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا^(٥)» ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جَنَّةٌ^(٦) ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ^(٧) اللَّيْلِ» ثُمَّ

(١) حماه .

(٢) ومعناه: اعتزل الناس والزم طاعة ربك .

(٣) أي: مُجَازُونَ بما يصدر عنك .

(٤) وهو حسن ، وصححه ابن خزيمة .

(٥) قوله: «إِنْ أَسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» غير موجود في الترمذي .

(٦) وقاية من النار .

(٧) وسط .

تَلَا ﴿ نَتَجَافَى ^(١) جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ^(٢) ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٦ - ١٧] ، ثُمَّ قَالَ : « أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ ^(٣) ؟ » قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ » ، ثُمَّ قَالَ : « أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكٍ ذَلِكَ ^(٤) كُلُّهُ ؟ » قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ : « كُفَّ ^(٥) عَلَيْكَ هَذَا » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟ فَقَالَ : « ثَكَلْتُكَ ^(٦) أُمُّكَ ، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ ؟ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم : ٢٦١٩] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [«الأربعون النووية» الحديث رقم : ٢٩] ؛ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ فِي بَابِ قَبْلِ هَذَا ^(٧) .

[١٣/١٥٢٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَدْرُونَ مَا أَلْعِيْبَةُ ؟ » قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ » ، قِيلَ : أَفَرَأَيْتَ ^(٨) إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ ؟ قَالَ : « إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ أَغْتَبْتَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهَتَهُ ^(٩) » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٢٥٨٩] .

[١٤/١٥٢٤] وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ ^(١٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي

(١) تترفع .

(٢) أماكن النوم .

(٣) أعلاه .

(٤) بقوامه ، أي : بما يقوم به .

(٥) أمسك .

(٦) فقدتلك .

(٧) لم يذكر النووي الباب الذي قدم فيه الشرح ، ولم أقف عليه .

(٨) أي : أخبرني .

(٩) افتريت عليه الكذب .

(١٠) في «الأصول» : «بكر» بدلاً من : «بكرة» وصوابه : «بكرة» كما هو في البخاري ومسلم . (ب)

خُطْبَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنَى فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا^(١)، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا^(٢)؛ أَلَا هَلْ بَلَغْتُ». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ١٠٥؛ ومسلم رقم: ١٦٧٩، ومروءي رقم ٢١٣].

[١٥/١٥٢٥] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: حَسْبُكَ^(٣) مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا - قَالَ بَعْضُ الرُّوَاةِ: تَعْنِي قَصِيرَةً - فَقَالَ: «لَقَدْ قُلْتَ كَلِمَةً لَوْ مَزَجْتُ بِمَاءِ الْبَحْرِ لِمَزَجْتُهُ». قَالَتْ: وَحَكَيْتُ لَهُ إِنْسَانًا^(٤) فَقَالَ: «مَا أَحَبُّ أَنِّي حَكَيْتُ إِنْسَانًا وَإِنَّ لِي كَذَا وَكَذَا^(٥)». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٤٨٧٥]، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ٢٥٠٤] وَقَالَ: هُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَمَعْنَى: «مَزَجْتُهُ»: خَالَطْتُهُ مُخَالَطَةً يَتَغَيَّرُ بِهَا طَعْمُهُ أَوْ رِيحُهُ لِشِدَّةِ نَتْنِهَا وَقُبْحِهَا، وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنْ أَبْلَغِ الزَّوَاجِرِ عَنِ الْغَيْبَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣ - ٤].

[١٦/١٥٢٦] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا عَرَجَ بِي^(٦) مَرَزْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نَحَاسٍ يَخْمِشُونَ^(٧) وَجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ^(٨)،

(١) وهو ذو الحجة.

(٢) أي: مكة.

(٣) كافيك.

(٤) أي: قلّدت حركته.

(٥) أي: مقابلاً منها، وذلك لعظيم إثمها، فلا يوازيه ما ناله مقابلها وإن كثر وعظم.

(٦) ليلة الإسراء والمعراج.

(٧) يجرحون.

(٨) أي: يغتابونهم.

وَيَقْعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ^(١). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٤٨٧٨] ^(٢).

[١٧/١٥٢٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَعِزُّهُ^(٣) وَمَالُهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٥٦٤] ؛ «الأربعون النووية» الحديث رقم: ٣٥ ؛ ومَرَّبَقْم: ٧ و٢٣٤ و٢٣٥ ؛ وسيرد برقم: ١٥٧٠ و١٥٧٤].

٢٥٥ - بَابُ تَحْرِيمِ سَمَاعِ الْغَيْبَةِ ،

وَأَمْرٍ مَنْ سَمِعَ غَيْبَةً مُحَرَّمَةً بِرَدِّهَا وَالْإِنْكَارِ عَلَى قَائِلِهَا ،
فَإِنْ عَجَزَ أَوْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ فَارْقَ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ إِنْ أَمَكْنَهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ ^(٤) أَعْرَضُوا عَنْهُ ﴾ [القصص: ٢٥] . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣] . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦] . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا ^(٥) فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى ^(٦) مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٨] .

[١/١٥٢٨] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «مَنْ رَدَّ

(١) بالتجريح والظعن .

(٢) وإسناده صحيح .

(٣) حَسْبُهُ .

(٤) القبيح من القول .

(٥) بالظعن والاستهزاء .

(٦) التذكر .

عَنْ عِزِّ بْنِ أَخِيهِ^(١) رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ١٩٣٢] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[١٥٢٩/٢] وَعَنْ عِثْبَانَ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ الْمَشْهُورِ الَّذِي تَقَدَّمَ فِي بَابِ الرَّجَاءِ [رقم: ٤١٧] قَالَ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي ، فَقَالُوا: أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُمِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ: ذَلِكَ مُنَافِقٌ لَا يَحِبُّ اللَّهَ وَلَا رَسُولَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُلْ ذَلِكَ ، أَلَا تَرَاهُ قَدْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ^(٢) مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٤٢٥ ؛ ومسلم رقم: ١/٤٥٥ ؛ ٢٦٣ ؛ ومتر برقم: ٤١٧].

و«عِثْبَانُ» بِكَسْرِ الْعَيْنِ عَلَى الْمَشْهُورِ ، وَحُكِيَ ضَمُّهَا ، وَبَعْدَهَا تَاءٌ مُثَنَاءٌ مِنْ فَوْقَ ، ثُمَّ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ. و«الدُّخْشُمُ» بِضَمِّ الدَّالِ وَإِسْكَانِ الْخَاءِ وَضَمِّ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَتَيْنِ .

[١٥٣٠/٣] وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ فِي قِصَّةِ تَوْبَتِهِ ؛ وَقَدْ سَبَقَ فِي بَابِ التَّوْبَةِ [رقم: ٢١] قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ يَبْكُونَ: «مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَبَسَهُ بُرْدَاهُ^(٣) ، وَالنَّظَرُ فِي عِطْفِيهِ؛ فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جُبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بِئْسَ مَا قُلْتَ ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا؛ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٤٤١٨ ؛ ومسلم رقم: ٢٧٦٩].

«عِطْفَاهُ»: جَانِبَاهُ ، وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى إِعْجَابِهِ بِنَفْسِهِ.

(١) أي: دافع عنه أمام من يغتابه .

(٢) أي: حرم عليه الخلود فيها .

(٣) ثوباه .

٢٥٦ - بَابُ مَا يُبَاحُ مِنَ الْغَيْبَةِ

أَعْلَمَ أَنَّ الْغَيْبَةَ تُبَاحُ لِعَرَضٍ صَحِيحٍ شَرْعِيٍّ لَا يُمَكِّنُ الْوُصُولَ إِلَيْهِ إِلَّا بِهَا ، وَهُوَ سِتَّةُ أَسْبَابٍ :

الْأَوَّلُ : التَّظَلُّمُ ، فَيُجُوزُ لِلْمَظْلُومِ أَنْ يَتَّظَلَّمَ إِلَى السُّلْطَانِ وَالْقَاضِي وَغَيْرِهِمَا مِمَّنْ لَهُ وَلَايَةٌ أَوْ قُدْرَةٌ عَلَى إِنْصَافِهِ مِنْ ظَالِمِهِ ، فَيَقُولُ : ظَلَمَنِي فُلَانٌ بِكَذَا .

الثَّانِي : الْأَسْتِعَانَةُ عَلَى تَغْيِيرِ الْمُنْكَرِ وَرَدِّ الْعَاصِي إِلَى الصَّوَابِ ، فَيَقُولُ لِمَنْ يَرْجُو قُدْرَتَهُ عَلَى إِزَالَةِ الْمُنْكَرِ : فُلَانٌ يَعْمَلُ كَذَا فَأَزْجُرُهُ عَنْهُ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَيَكُونُ مَقْصُودُهُ التَّوَصُّلُ إِلَى إِزَالَةِ الْمُنْكَرِ ، فَإِنْ لَمْ يَقْصِدْ ذَلِكَ كَانَ حَرَامًا .

الثَّالِثُ : الْأَسْتِفْتَاءُ ، فَيَقُولُ لِلْمُفْتِي : ظَلَمَنِي أَبِي أَوْ أَخِي أَوْ زَوْجِي أَوْ فُلَانٌ بِكَذَا ، فَهَلْ لَهُ ذَلِكَ ، وَمَا طَرِيقِي فِي الْخَلَاصِ مِنْهُ وَتَحْصِيلِ حَقِّي وَدَفْعِ الظُّلْمِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ؟ فَهَذَا جَائِزٌ لِلْحَاجَةِ ، وَلَكِنْ الْأَخَوُطُ وَالْأَفْضَلُ أَنْ يَقُولَ : مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَوْ شَخْصٍ أَوْ زَوْجٍ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ كَذَا ، فَإِنَّهُ يَخْصُلُ بِهِ الْغَرَضُ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَالْتَّعْيِينُ جَائِزٌ كَمَا سَنَذْكُرُهُ فِي حَدِيثٍ هُنْدٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

الرَّابِعُ : تَحْذِيرُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الشَّرِّ وَنَصِيحَتُهُمْ ، وَذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ : مِنْهَا جَرْحُ الْمَجْرُوحِينَ مِنَ الرُّوَاةِ وَالشُّهُودِ ، وَذَلِكَ جَائِزٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ ، بَلْ وَاجِبٌ لِلْحَاجَةِ .

وَمِنْهَا الْمُشَاوَرَةُ فِي مُصَاهَرَةِ إِنْسَانٍ أَوْ مُشَارَكَتِهِ أَوْ إِيدَاعِهِ أَوْ مُعَامَلَتِهِ بِغَيْرِ ذَلِكَ أَوْ مُجَاوَرَتِهِ ، وَيَجِبُ عَلَى الْمُشَاوِرِ أَنْ لَا يُخْفِيَ حَالَهُ ، بَلْ يَذْكُرُ الْمَسَاوِيءَ^(١) الَّتِي فِيهِ بِنَيْتِ النَّصِيحَةِ .

وَمِنْهَا : إِذَا رَأَى مُتَّفَقَهَا يَتَرَدَّدُ إِلَى مُبْتَدِعٍ أَوْ فَاسِقٍ يَأْخُذُ عَنْهُ الْعِلْمَ ، وَخَافَ

(١) التي يندفع بها ، فإن لم يندفع إلا بالجميع ذكرها .

أَنْ يَتَضَرَّرَ الْمُتَّفَقَةُ بِذَلِكَ ، فَعَلَيْهِ نَصِيحَتُهُ بَيَانِ حَالِهِ بِشَرْطِ أَنْ يَقْصِدَ النَّصِيحَةَ ، وَهَذَا مِمَّا يُغْلَطُ فِيهِ ، وَقَدْ يَحْمِلُ الْمُتَكَلِّمُ بِذَلِكَ الْحَسَدَ وَيُلْبَسُ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ ذَلِكَ ، وَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ نَصِيحَةٌ ، فَلْيُفْطِنْ لِذَلِكَ .

وَمِنْهَا : أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَايَةٌ لَا يَقُومُ بِهَا عَلَى وَجْهَهَا : إِمَّا بِأَنْ لَا يَكُونَ صَالِحًا لَهَا ، وَإِمَّا بِأَنْ يَكُونَ فَاسِقًا أَوْ مُغَفَّلًا وَنَحْوَ ذَلِكَ ، فَيَجِبُ ذِكْرُ ذَلِكَ لِمَنْ لَهُ عَلَيْهِ وَلَايَةٌ عَامَّةٌ لِيُزِيلَهُ وَيُؤَلِّي مَنْ يَصْلُحُ ، أَوْ يَعْلَمَ ذَلِكَ مِنْهُ لِيُعَامِلَهُ بِمُقْتَضَى حَالِهِ وَلَا يَغْتَرَّ بِهِ ، وَأَنْ يَسْعَى فِي أَنْ يَحْتَهُ عَلَى الْأَسْتِقَامَةِ أَوْ يَسْتَبْدِلَ بِهِ .

الْخَامِسُ : أَنْ يَكُونَ مُجَاهِرًا بِفَسَقِهِ أَوْ بِدَعْتِهِ ، كَالْمُجَاهِرِ بِشُرْبِ الْخَمْرِ ، وَمُضَادَرَةِ النَّاسِ ، وَأَخِذَ الْمَكْسِ^(١) ، وَجَبَايَةِ الْأَمْوَالِ ظُلْمًا ، وَتَوَلَّى الْأُمُورِ الْبَاطِلَةَ ؛ فَيَجُوزُ ذِكْرُهُ بِمَا يُجَاهِرُ بِهِ ، وَيَحْرُمُ ذِكْرُهُ بغيرِهِ مِنَ الْعُيُوبِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِحَوَازِهِ سَبَبٌ آخَرُ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ .

الْسَّادِسُ : التَّعْرِيفُ ، فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ مَعْرُوفًا بِلَقَبٍ كَالْأَعْمَشِ^(٢) وَالْأَعْرَجِ وَالْأَصَمِّ وَالْأَعْمَى وَالْأَحُولِ وَغَيْرِهِمْ جَازَ تَعْرِيفُهُمْ بِذَلِكَ ، وَيَحْرُمُ إِطْلَاقُهُ عَلَى جِهَةِ التَّنْقِيسِ ، وَلَوْ أُمِكنَ تَعْرِيفُهُ بغيرِ ذَلِكَ أَوْلَى .

فَهَذِهِ سِتَّةُ أَسْبَابٍ ذَكَرَهَا الْعُلَمَاءُ^(٣) ، وَأَكْثَرُهَا مُجْمَعٌ عَلَيْهِ ، وَدَلَالَتُهَا مِنْ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ مَشْهُورَةٌ ، فَمِنْ ذَلِكَ :

[١/١٥٣١] عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَجُلًا^(٤) أَسْتَأْذَنَ عَلَى

(١) الضريبة .

(٢) وهو ضعيف البصر مع سيلان دمه في أغلب الأوقات .

(٣) وقد جمعها الشيخ كمال الدين بن أبي شرف في قوله :

الْقَذْحُ لَيْسَ بِغِيْبَةٍ فِي سِتَّةٍ مَتَظَلَّمٌ وَمَعْرُوفٌ وَمَحْذَرٌ
وَمُجَاهِرٌ بِالْفَسَقِ ثَمَّتْ سَائِلٌ وَمِنْ اسْتِعَانِ عَلَى إِزَالَةِ مَنَكْرٍ

(٤) قال الشيخ العلامة علاء الدين ابن العطار : قال الخطيب : يقال : إن هذا كان مخرمة بن نوفل بن عبد مناف القرشي ، وقيل : عيينة بن حصين بن بدر الفزاري . اهـ . من الأصل . =

النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : «اَلَّذُنُوءُ لَهُ ، بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ»^(١) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٦٠٥٤ ؛ ومسلم رقم : ٢٥٩١] .

أَحْتَجَّ بِهِ الْبُخَارِيُّ فِي جَوَازِ غَيْبَةِ أَهْلِ الْفَسَادِ وَأَهْلِ الرَّيْبِ^(٢) .

[٢/١٥٣٢] وَعَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا أَظُنُّ فُلَانًا وَفُلَانًا يَعْرِفَانِ مِنْ دِينِنَا شَيْئًا» . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم : ٦٠٦٧] .

قَالَ : قَالَ أَلَلَيْثُ بْنُ سَعْدٍ أَحَدُ رَوَاةِ هَذَا الْحَدِيثِ : هَذَانِ الرَّجُلَانِ كَانَا مِنْ الْمُنَافِقِينَ .

[٣/١٥٣٣] وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ : إِنَّ أَبَا الْجَهْمِ وَمُعَاوِيَةَ خَطْبَانِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَمَّا مُعَاوِيَةُ فَصُغْلُوكُ»^(٣) لَا مَالَ لَهُ ، وَأَمَّا أَبُو الْجَهْمِ فَلَا يَضْعُ الْعَصَا عَنْ عَاتِقِهِ^(٤) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [لم يخرج له البخاري ؛ وأخرجه مسلم رقم : ١٤٨٠] .

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : «وَأَمَّا أَبُو الْجَهْمِ فَضَرَابٌ لِلنِّسَاءِ» ، وَهُوَ تَفْسِيرٌ لِرِوَايَةِ : «لَا يَضْعُ الْعَصَا عَنْ عَاتِقِهِ» ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ : كَثِيرُ الْأَسْفَارِ^(٥) .

= (ب) . وكان يقال له : الأحمق المطاع ، ورجا النبي ﷺ بإقباله عليه تألفه ليسلم قومه ، لأنه كان رئيسهم ، قال القاضي عياض : ولم يكن عيينة - والله أعلم - حينئذ أسلم ، أو كان أسلم ولم يكن إسلامه ناصحاً ، وقد كانت منه في حياة النبي ﷺ وبعده أمور تدل على ضعف إيمانه .

(١) (أي : القبيلة) ، فلما دخل ألان له الكلام . قلتُ : يا رسول الله قلت الذي قلت ثم ألتنت له الكلام ، قال : أي عائشة ! إن شر الناس من تركه الناس اتقاء فحشه .

(٢) الذي يُشَكُّ بهم .

(٣) أي : فقير .

(٤) العاتق : ما بين المنكب والعنق .

(٥) الأول أولى ، لأن الروايات يفسر بعضها ببعض ، إن كان لا مانع من الجمع .

[٤/١٥٣٤] وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ^(١) أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا [مِنْ حَوْلِهِ^(٢)] ، وَقَالَ: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ؛ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ، فَأَجْتَهَدَ يَمِينَهُ^(٣) مَا فَعَلَ ، فَقَالُوا^(٤): كَذَبَ زَيْدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوهُ شِدَّةٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ تَصْدِيقِي: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ [المنافقون: ١]^(٥) ثُمَّ دَعَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَلَوْوا رُؤُوسَهُمْ^(٦) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٤٩٠٠؛ ومسلم رقم: ٢٧٧٢].

[٥/١٥٣٥] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَتْ هِنْدُ امْرَأَةُ أَبِي سُفْيَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ^(٧) ، وَلَيْسَ يُعْطِينِي مَا يَكْفِينِي وَوَلَدِي إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ؛ قَالَ: «خُذِي مَا يَكْفِيكَ وَوَلَدُكَ بِالْمَعْرُوفِ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٥٣٥٩؛ ومسلم رقم: ١٧١٤].

(١) هو غزوة بني المصطلق .

(٢) أي: يتفرقوا عنه .

(٣) أي: حلف وأكد الأيمان .

(٤) أي: الصحابة .

(٥) حتى قوله تعالى: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾^(٧) يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ .

(٦) أمالوها إعراضاً وتكبيراً ، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ .

(٧) بخيل .

٢٥٧ - بَابُ تَحْرِيمِ النَّمِيْمَةِ (وَهِيَ: نَقْلُ الْكَلَامِ بَيْنَ النَّاسِ عَلَى جِهَةِ الْإِفْسَادِ)

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(١): ﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ^(٢)﴾ [القلم: ١١]. وَقَالَ تَعَالَى:
﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ^(٤) عَتِيدٌ^(٥)﴾ [ق: ١٨].

[١/١٥٣٦] وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ
الْجَنَّةَ نَمَامٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦٠٥٥؛ ومسلم رقم: ١٠٥].

[٣/١٥٣٧] وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِقَبْرَيْنِ
فَقَالَ: «إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ، بَلَى إِنَّهُ كَبِيرٌ؛ أَمَّا أَحَدُهُمَا: فَكَانَ
يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ: فَكَانَ لَا يَسْتَبْرِئُ مِنْ بَوْلِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
[البخاري رقم: ٢١٦؛ ومسلم رقم: ٢٩٢].

وَهَذَا لَفْظٌ اخْتُلِفَ فِيهِ رَوَايَاتُ الْبُخَارِيِّ^(٦).

قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَعْنَى: «وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ» أَيُّ: كَبِيرٍ فِي زَعْمِهِمَا. وَقِيلَ:
كَبِيرٌ تَرْكُهُ عَلَيْهِمَا.

[٣/١٥٣٨] وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَلَا

(١) في وصف الوليد بن المغيرة.

(٢) مغتاب.

(٣) يمشي بالنميمة.

(٤) ملك يرقبه.

(٥) حاضر.

(٦) وفي رواية: «يستتره» ، وفي أخرى: «يستتر» وهي أكثر الروايات.

أُنَبِّئُكُمْ مَا أَلْعَضَهُ؟ هِيَ النَّيْمَةُ الْقَالَةُ^(١) بَيْنَ النَّاسِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٦٠٦].

«الْعَضَهُ» بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُهِمْلَةِ وَإِسْكَانِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ وَبِالْهَاءِ ، عَلَى وَزْنِ الْوَجْهِ ، وَرُوي: «الْعَضَهُ» بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ، عَلَى وَزْنِ الْعِدَةِ، وَهِيَ: الْكَذِبُ وَالْبُهْتَانُ ، وَعَلَى الرَّوَايَةِ الْأُولَى: «الْعَضَهُ» مَصْدَرٌ، يُقَالُ: عَضَّهُ، أَي: رَمَاهُ بِالْعَضَةِ.

٢٥٨ - بَابُ النَّهْيِ عَنْ نَقْلِ الْحَدِيثِ وَكَلَامِ النَّاسِ إِلَى وَلَاَةِ الْأُمُورِ إِذَا لَمْ تَدْعُ إِلَيْهِ حَاجَةٌ، كَخَوْفِ مَفْسَدَةٍ وَنَحْوِهَا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]. وَفِي الْبَابِ الْأَحَادِيثُ السَّابِقَةُ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ.

[١/١٥٣٩] وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَبْلُغُنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي عَنْ أَحَدٍ شَيْئاً ، فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمٌ الصَّدْرِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٤٨٦٠] ، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ٣٨٩٣ وَ٣٨٩٤]^(٢).

٢٥٩ - بَابُ ذَمِّ ذِي الْوَجْهَيْنِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَسْتَحْفُوتُونَ مِنَ النَّاسِ^(٣) وَلَا يَسْتَحْفُوتُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُ مَا لَا يَرْضَى^(٤) مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا

(١) كثرة القول وإيقاع الخصومة بين الناس .

(٢) وفي سنده مجهولان .

(٣) حال مخالفتهم .

(٤) أي: الله عز وجل .

عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجِدِ لُ اللَّهِ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿الآيتين [١٠٨-١٠٩ من سورة النساء].

[١/١٥٤٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا»^(١)، وَتَجِدُونَ خِيَارَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّانِ^(٢) أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً، وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هُوْلَاءَ بِوَجْهِ وَهُولَاءَ بِوَجْهِ^(٣)». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٣٤٩٣؛ ومسلم رقم: ٢٥٢٦].

[٢/١٥٤١] وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ نَاسًا قَالُوا لِحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سَلَاطِينِنَا فَقُولُ لَهُمْ بِخِلَافِ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ^(٥)؟ قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِفَاقًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٧١٧٨؛ وسيرد برقم: ١٦١٨].

٢٦٠ - بَابُ تَحْرِيمِ الْكَذِبِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ^(٦) مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ^(٧)﴾ [الإسراء: ٣٦].
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

(١) علموا الأحكام الشرعية.

(٢) قال القاضي: يحتمل أن المراد بالشأن - وهو الأمر - الإسلام كما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره، وكان يكره الإسلام كراهة شديدة، ثم لما دخل فيه أخلص وأحبته وجاهد فيه حقَّ جهاده، قال: ويحتمل أن يراد بالأمر والشأن هنا الولاية، لأنه إذا أعطيها من غير مسألة أعين عليها اهـ «شرح مسلم».

(٣) أي: يأتي كل طائفة ويظهر لهم أنه منهم ومخالف للآخرين.

(٤) ابن الخطاب.

(٥) أي: نثني عليهم بحضورهم، ونذمتهم إذا خرجنا.

(٦) تتع.

(٧) فيدخل فيه: شهادة الزور، والكذب، والبهتان (وهو افتراء ما لم يكن).

[١/١٥٤٢] وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ^(١)، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦٠٩٤؛ ومسلم رقم: ٢٦٠٧؛ ومزّ برقم: ٥٤].

[٢/١٥٤٣] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا^(٢)، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا أُوْتِمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ^(٣)» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٣٤؛ ومسلم رقم: ٥٨؛ ومزّ برقم: ٦٩٠؛ وسيرد برقم: ١٥٨٤].

وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهُ مَعَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ بِنَحْوِهِ فِي بَابِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ [رقم: ٦٨٩؛ وراجع الحديث رقم: ١٩٩].

[٣/١٥٤٤] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ كُلُّفٌ أَنْ يَعْقِدَ^(٤) بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَلَنْ يَفْعَلَ^(٥)، وَمَنْ أَسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ^(٦) كَارِهُونَ صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ أَلَّا تُكُيَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً عَذَبَ وَكُلِفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٧٠٤٢].

(١) الطاعة والعمل الصالح.

(٢) في نفاق العمل.

(٣) كان فاجراً بأيمانه الكاذبة.

(٤) يربط.

(٥) وذلك ليطول عذابه في النار.

(٦) أي: لاستماعه.

«تَحَلَّمَ» أَي: قَالَ: إِنَّهُ حَلَمَ فِي نَوْمِهِ وَرَأَى كَذَا وَكَذَا وَهُوَ كَاذِبٌ. و«الْأَنْتُكَ» بِالْمَدِّ وَضَمُّ الثُّونِ وَتَخْفِيفِ الْكَافِ: هُوَ الرَّصَاصُ الْمَذَابُ.

[١٥٤٥/٤] وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفَرَى الْفَرَى»^(١) أَنْ يُرَى الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرَيَا. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٣٥٠٩]؛ ومَرَّ بِرَقْم: ٨٤٤.

وَمَعْنَاهُ: يَقُولُ: رَأَيْتُ فِيمَا لَمْ يَرَهُ^(٢).

[١٥٤٦/٥] وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا؟» فَيَقْصُرُ عَلَيْهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُقْصَرَ، وَإِنَّهُ قَالَ لَنَا ذَاتَ غَدَاةٍ^(٣): «إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي: أَنْطَلِقْ، وَإِنِّي أَنْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ^(٤)، وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ، فَيَنْلُغُ رَأْسَهُ، فَيَتَدَهَّدُهُ الْحَجَرُ هَاهُنَا، فَيَسْبُحُ الْحَجَرَ، فَيَأْخُذُهُ، فَلَا يَزْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى» قَالَ: «قُلْتُ لَهُمَا: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَا؟ قَالَا لِي: أَنْطَلِقْ أَنْطَلِقْ، فَأَنْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِكُلُوبٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقْيَى وَجْهِهِ، فَيَسْرِشُرُ شِدْقَهُ^(٥) إِلَى قَفَاهُ، وَمِنْخَرَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ؛ ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ، فَيَفْعَلُ بِهِ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ

(١) أكذب الكذب.

(٢) ظاهره شمول اليقظة والنوم.

(٣) أي: صباح. وفي رواية: «أن النبي ﷺ دخل المسجد يوماً فقال: هل رأى أحد منكم رؤيا فليحدث بها، فلم يحدث أحد بشيء، فقال: إني رأيت رؤيا فاسمعوا مني». فهذه الرؤيا غير حديث الإسراء، فتنبه.

(٤) راقد.

(٥) جانب فمه.

حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى» قَالَ : «قُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَا^(١) ؟ قَالَا لِي : أَنْطَلِقِ أَنْطَلِقِ ، فَاَنْطَلَقْنَا ، فَاتَيْنَا عَلَى مِثْلِ الثُّورِ^(٢) - فَأَحْسَبُ أَنَّهُ قَالَ : فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ^(٣) وَأَصَوَاتٌ - فَاَطَّلَعْنَا فِيهِ ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاءٌ ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلٍ مِنْهُمْ ، فَإِذَا أَنَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضُوا ، قُلْتُ : مَا هَؤُلَاءِ ؟ قَالَا لِي : أَنْطَلِقِ أَنْطَلِقِ ، فَاَنْطَلَقْنَا ، فَاتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : أَحْمَرٌ مِثْلَ الدَّمِ ، وَإِذَا فِي النَّهْرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ قَدْ جُمِعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةُ ، فَيَفْعَرُ لَهُ فَاهُ ، فَيَلْقِمُهُ حَجْرًا^(٤) ، فَيَنْطَلِقُ ، فَيَسْبَحُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَعَرَّ لَهُ فَاهُ فَالْقَمَهُ حَجْرًا ، قُلْتُ لَهُمَا : مَا هَذَا ؟ قَالَا لِي : أَنْطَلِقِ أَنْطَلِقِ ، فَاَنْطَلَقْنَا ، فَاتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرَاةِ ، - أَوْ^(٥) كَاكْرِهِ مَا أَنْتَ رَاءِ رَجُلًا مَرَأًى - وَإِذَا هُوَ عِنْدَهُ نَارٌ يَحْشُهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا قُلْتُ لَهُمَا : مَا هَذَا ؟ قَالَا لِي : أَنْطَلِقِ أَنْطَلِقِ ، فَاَنْطَلَقْنَا ، فَاتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ نَوْرٍ^(٦) الرَّيِّعُ ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرِي الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طَوْلًا فِي السَّمَاءِ ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وَلَدَانِ مَا رَأَيْتُهُمْ قَطُّ ، قُلْتُ : مَا هَذَا وَمَا هَؤُلَاءِ ؟ قَالَا لِي : أَنْطَلِقِ أَنْطَلِقِ ، فَاَنْطَلَقْنَا ، فَاتَيْنَا إِلَى دَوْحَةٍ^(٧) عَظِيمَةٍ لَمْ أَرِ دَوْحَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ ، قَالَا لِي : أَزُقْ فِيهَا ، فَارْتَقَيْنَا فِيهَا إِلَى

(١) أي : المستلقي والموكل بعذابه .

(٢) الفرن .

(٣) كلام لا يفهم .

(٤) يدخله في فمه كأنه اللقمة .

(٥) شك من الراوي .

(٦) زهر .

(٧) رواية البخاري : «روضة» . أما «دوحة» فرواية أحمد والنسائي .

مَدِينَةٍ مَّبْنِيَّةٍ بِلَيْنٍ^(١) ذَهَبٍ وَلَيْنٍ فِضَّةٍ ، فَاتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ ، فَاسْتَفْتَحْنَا ، فَفُتِحَ لَنَا ، فَدَخَلْنَاهَا ، فَتَلَقَّانَا رِجَالٌ : شَطْرُ^(٢) مَنْ خَلَقَهُمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ ، وَشَطْرُ مِنْهُمْ كَأَفْجَحَ مَا أَنْتَ رَاءٍ ، قَالَا لَهُمْ : أَذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ ، وَإِذَا هُوَ نَهْرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ الْمَخْضُ فِي الْبَيَاضِ ، فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ، قَالَ : فَقَالَا لِي : هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ^(٣) ، وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ ؛ فَسَمَا بَصْرِي صُغْدًا ، فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ ، قَالَا لِي : هَذَاكَ مَنْزِلُكَ ، قُلْتُ لَهُمَا : بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا ، فَذَرَانِي فَادْخُلْهُ^(٤) ، قَالَا : أَمَّا آلَانْ فَلَا ، وَأَنْتَ دَاخِلُهُ ؛ قُلْتُ لَهُمَا : فَإِنِّي رَأَيْتُ مِنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا ، فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ ؟ قَالَا لِي : أَمَّا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ : أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُنَلِّغُ رَأْسَهُ بِالْحَجَرِ ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ^(٥) فَيَرْفُضُهُ ، وَيَتَأَمُّ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ ؛ وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشْرِشُرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ وَمِنْخَرُهُ إِلَى قَفَاهُ وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو^(٦) مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ آلَافًا ؛ وَأَمَّا الرَّجُلُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ هُمْ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ فَإِنَّهُمْ الرُّنَاةُ وَالزَّوَانِي^(٧) ؛ وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهْرِ وَيُلْقِمُ الْحِجَارَةَ فَإِنَّهُ أَكَلُ الرُّبَا ؛ وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيمُ الْمَرَاةُ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحْشُشُهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا فَإِنَّهُ مَالِكُ خَازِنِ النَّارِ ؛ وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرُّوضَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ ؛ وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فِكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ^(٨) .

(١) طوب .

(٢) نصف .

(٣) إقامة .

(٤) أي : اتركاني حتى أدخله .

(٥) أي : يحفظه .

(٦) يخرج صباحاً .

(٧) وإنما جعلوا عراة ليُفضحوا بعد أن استتروا في خلواتهم من العيون .

(٨) الإسلام .

وَفِي رِوَايَةِ الْبَرْقَانِيِّ: «وُلِدَ عَلَى الْفِطْرَةِ».

فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ؛ وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرَ مِنْهُمْ حَسَنٌ، وَشَطْرُ مِنْهُمْ قَبِيحٌ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا، تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ»^(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٧٠٤٧].

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ آتِيَانِي، فَأَخْرَجَانِي إِلَى أَرْضٍ مُقَدَّسَةٍ ثُمَّ ذَكَرَهُ، وَقَالَ: «فَانْطَلَقْنَا إِلَى نَقَبٍ مِثْلِ الثَّنُورِ، أَعْلَاهُ ضَيْقٌ، وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ، يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارًا، فَإِذَا أَرْتَفَعَتْ أَرْتَفَعُوا حَتَّى كَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا، وَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا، وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاءٌ» وَفِيهَا: «حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ دَمٍ - وَلَمْ يَشْكُ^(٢) - فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى وَسْطِ النَّهْرِ، وَعَلَى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهْرِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِيهِ فَرْدَةٌ حَيْثُ كَانَ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ جَعَلَ يَزِي فِيهِ بِحَجَرٍ، فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ» وَفِيهَا: «فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ، فَأَذْخَلَانِي دَارًا لَمْ أَرَقَطُ أَحْسَنَ مِنْهَا، فِيهَا رِجَالٌ شُبُوحٌ وَشَبَابٌ» وَفِيهَا: «الَّذِي رَأَيْتُهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ يُحَدِّثُ بِالْكَذِبَةِ فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْآفَاقَ، فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» وَفِيهَا: «الَّذِي رَأَيْتُهُ يُشْدَخُ رَأْسُهُ فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ، فَيَفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالْدَّارُ الْأُولَى الَّتِي دَخَلْتَ دَارَ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ، وَأَنَا جِبْرِيلُ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ، فَارْفَعْ رَأْسَكَ؛ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا فَوْقِي مِثْلُ السَّحَابِ، قَالَا: ذَاكَ مَنْزِلُكَ، قُلْتُ: دَعَانِي^(٣) أَدْخُلْ مَنْزِلِي، قَالَا: إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمْرٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ،

(١) فغفر لهم.

(٢) أي الراوي كما شك في الرواية الأولى، فقد قال هناك: حسبته أنه قال: أحمر مثل الدم.

(٣) اتركاني.

- فَلَوْ أَسْتَكْمَلْتَهُ أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ١٣٨٦].
- قَوْلُهُ: «يَتْلُغُ رَأْسَهُ» هُوَ بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، أَي: يَشْدُخُهُ وَيَسْقُطُهُ.
- قَوْلُهُ: «يَتَدَهَّدُهُ» أَي: يَتَدَحْرَجُ. وَ«الْكَلُوبُ» بِفَتْحِ الْكَافِ وَضَمِّ اللَّامِ الْمُشَدَّدَةِ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ^(١).
- قَوْلُهُ: «فَيَسْرِشُرُ» أَي: يَقْطَعُ.
- قَوْلُهُ: «ضَوْضُوا» هُوَ بِضَادَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ^(٢) ، أَي: صَاحُوا.
- قَوْلُهُ: «فَيَفْغَرُ» هُوَ بِالنَّاءِ وَالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، أَي: يَفْتَحُ.
- قَوْلُهُ: «الْمَرَاةُ» هُوَ بِفَتْحِ الْمِيمِ ، أَي: الْمَنْظَرُ.
- قَوْلُهُ: «يَحْشُهَا» هُوَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، أَي: يُوقِدُهَا.
- قَوْلُهُ: «رَوْضَةٌ مُعْتَمَةٌ» هُوَ بِضَمِّ الْمِيمِ وَإِسْكَانِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ النَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ ، أَي: وَاقِيَةُ النَّبَاتِ طَوِيلَتُهُ.
- قَوْلُهُ: «دَوْحَةٌ» هِيَ بِفَتْحِ الدَّالِ وَإِسْكَانِ الْوَاوِ وَبِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهِيَ: الشَّجَرَةُ الْكَبِيرَةُ.
- وَقَوْلُهُ: «الْمَخْضُ» هُوَ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَإِسْكَانِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَبِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ ، وَهُوَ: اللَّبَنُ^(٣).
- قَوْلُهُ: «فَسَمَا بَصْرِي» أَي: أَرْتَفَعَ. وَ«صُعْدَا» بِضَمِّ الصَّادِ وَالْعَيْنِ ، أَي: مُرْتَفِعًا؛ وَ«الرَّبَابَةُ» بِفَتْحِ الرَّاءِ وَبِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ مُكَرَّرَةً ، وَهِيَ: السَّحَابَةُ.

(١) وهو حديدة رأسها معقوف.

(٢) قال ابن حجر في فتح الباري: بغير همز للأكثر.

(٣) الخالص.

٢٦١ - بَابُ بَيَانِ مَا يَجُوزُ مِنَ الْكَذِبِ

أَعْلَمَ أَنَّ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ مُحَرَّمًا فَيَجُوزُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ بِشُرُوطٍ قَدْ أَوْضَحْتُهَا فِي كِتَابِ «الْأَذْكَارِ» [٥٦٨ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْكَذِبِ وَبَيَانِ أَقْسَامِهِ] ، وَمُخْتَصَرُ ذَلِكَ أَنَّ الْكَلَامَ وَسِيلَةً إِلَى الْمَقَاصِدِ ، فَكُلُّ مَقْصُودٍ مَحْمُودٍ يُمَكِّنُ تَحْصِيلَهُ بِغَيْرِ الْكَذِبِ يَحْرُمُ الْكَذِبُ فِيهِ ، وَإِنْ لَمْ يُمَكِّنْ تَحْصِيلَهُ إِلَّا بِالْكَذِبِ جَازَ الْكَذِبُ ، ثُمَّ إِنْ كَانَ تَحْصِيلُ ذَلِكَ الْمَقْصُودِ مُبَاحًا كَانَ الْكَذِبُ مُبَاحًا ، وَإِنْ كَانَ وَاجِبًا كَانَ الْكَذِبُ وَاجِبًا ، فَإِذَا اخْتَفَى مُسْلِمٌ مِنْ ظَالِمٍ يُرِيدُ قَتْلَهُ أَوْ أَخْذَ مَالِهِ ، أَوْ أَخْفَى مَالَهُ وَسُئِلَ إِنْسَانٌ عَنْهُ وَجَبَ الْكَذِبُ بِإِخْفَائِهِ ، وَكَذَا لَوْ كَانَ عِنْدَهُ وَدِيعَةٌ وَأَرَادَ ظَالِمٌ أَخْذَهَا وَجَبَ الْكَذِبُ بِإِخْفَائِهَا ، وَالْأَحْوَطُ فِي هَذَا كُلِّهِ أَنْ يُورِّيَ ، وَمَعْنَى التَّوْرِيَةِ: أَنْ يَقْصِدَ بِعِبَارَتِهِ مَقْصُودًا صَحِيحًا لَيْسَ هُوَ كَاذِبًا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فِي ظَاهِرِ اللَّفْظِ وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا يَفْهَمُهُ الْمُخَاطَبُ ، وَلَوْ تَرَكَ التَّوْرِيَةَ وَأَطْلَقَ عِبَارَةَ الْكَذِبِ فَلَيْسَ بِحَرَامٍ فِي هَذَا الْحَالِ ^(١) [راجع كتاب «إحياء علوم الدين» للغزالي ١٣٧/٣] . وَأُسْتَدَلَّ الْعُلَمَاءُ لِجَوَازِ الْكَذِبِ فِي هَذَا الْحَالِ بِحَدِيثِ أُمِّ كُلْثُومٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنِمِّي ^(٢) خَيْرًا ، أَوْ ^(٣) يَقُولُ خَيْرًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٢٦٩٢؛ ومسلم رقم: ٢٦٠٥؛ ومز برقم: ٢٤٩].

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: قَالَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا

(١) وينبغي أنه يقابل بين مفسدة الكذب والمفسدة المترتبة على الصدق ، فإن كانت المفسدة في الصدق أشد ضرراً فله الكذب ، وإن كان عكسه أو شك حرم عليه الكذب . اهـ من الأذكار .

(٢) يبلِّغ .

(٣) شك من الراوي .

يَقُولُ النَّاسُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: يَعْني: الْحَرْبُ ، وَالْإِصْلَاحَ بَيْنَ النَّاسِ ، وَحَدِيثَ الرَّجُلِ أَمْرَاته وَحَدِيثَ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا^(١).

٢٦٢ - بَابُ الْحَثِّ عَلَى التَّثَبُّتِ فِيما يَقُولُهُ وَيَحْكِيهِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ^(٢) مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

[١/١٥٤٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٥].

[٢/١٥٤٨] وَعَنْ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٩/١].

[٣/١٥٤٩] وَعَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ أَمْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ لِي ضَرَّةً^(٣) فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ^(٤) إِنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يُعْطِينِي^(٥)؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسَ ثَوْبِي زُورٍ^(٦)». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رقم: ٥٢١٩؛ ومسلم رقم: ٢١٣٠].

«الْمُتَشَبِّعُ» هُوَ: الَّذِي يُظْهِرُ الشَّبْعَ وَلَيْسَ بِشَبْعَانَ ، وَمَعْنَاهُ هُنَا: أَنَّهُ يُظْهِرُ أَنَّهُ حَصَلَ لَهُ فَضِيلَةٌ ، وَلَيْسَتْ حَاصِلَةً. «وَلَابَسَ ثَوْبِي زُورٍ» أَيُّ: ذِي زُورٍ ، وَهُوَ

(١) والمراد به: إظهار الودّ والوعد بما لا يلزم ونحو ذلك ، أما المخادعة في منع ما عليه أو عليها أو أخذ ما ليس له أو لها فهو حرام.

(٢) ولا تتبع.

(٣) وهي امرأة الزوج.

(٤) إثم.

(٥) وذلك تفعله المرأة إظهاراً لرفعها على ضررتها عند الزوج لتغيظها به.

(٦) وحكمة تشنية الثوب: الإشارة إلى أنه كذب على نفسه وعلى غيره ، أو أنه كالذي قال الزور مرتين مبالغة في التحذير من ذلك.

الَّذِي يُزَوِّرُ عَلَى النَّاسِ بَأْنَ يَتَرَيَا بِيْزِيْ أَهْلِ الزُّهْدِ أَوْ الْعِلْمِ أَوْ الثَّرْوَةِ لِيَغْتَرَّ بِهِ النَّاسُ ، وَلَيْسَ هُوَ بِتِلْكَ الصَّفَةِ ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٢٦٣ - بَابُ بَيَانِ غِلْظِ تَحْرِيمِ شَهَادَةِ الزُّورِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ^(١) ﴾ [الحج : ٣٠] . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَقْفُ ^(٢) مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [الإسراء : ٣٦] . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق : ١٨] . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبَالْمِرْصَادِ ﴾ [الفجر : ١٤] . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾ [الفرقان : ٧٢] .

[١/١٥٥٠] وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا أَنْبِتُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ؟ » قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ » ، وَكَانَ مُتَكِنًا فَجَلَسَ فَقَالَ : « أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ » فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا : لَيْتَهُ سَكَتَ ^(٣) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٢٦٥٤ ؛ ومسلم رقم : ٨٧ ؛ ومزبرقم : ٣٣٦] .

٢٦٤ - بَابُ تَحْرِيمِ لَعْنِ إِنْسَانٍ بَعَيْنِهِ ^(٤) أَوْ دَابَّةٍ ^(٥)

[١/١٥٥١] عَنْ أَبِي زَيْدٍ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بِمِلَّةٍ

(١) الكذب .

(٢) ولا تتبع .

(٣) شفقة عليه .

(٤) إن لم يتيقن موته على الكفر .

(٥) وكذا كل مخلوق من النبات والجماد ، كما في الحديث ١٥٥٦ .

غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا^(١) فَهُوَ كَمَا قَالَ^(٢) ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُدْبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُهُ ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦٠٤٤ ؛ ومسلم رقم: ١١٠] .

[٢/١٥٥٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « لَا يَنْبَغِي لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَانًا » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٥٩٧] .

[٣/١٥٥٣] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَكُونُ اللَّعَانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ^(٣) » . يَوْمَ الْقِيَامَةِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٥٩٨] .

[٤/١٥٥٤] وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللَّهِ وَلَا بِغَضَبِهِ ، وَلَا بِالنَّارِ^(٤) » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٤٩٠٦] ، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ١٩٧٧] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

[٥/١٥٥٥] وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَانِ^(٥) وَلَا اللَّعَانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيَّ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ١٩٧٨] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٦) [وسيرد برقم: ١٧٣٤] .

[٦/١٥٥٦] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ أَلْعَبَدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَتْ أَلْلَعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهَا ، ثُمَّ

(١) كأن قال : والله إن فعلتُ كذا فأنا يهودي أو نصراني .

(٢) أي : إذا أراد التدين بذلك ، لأن العزم على الكفر كفر ، أما إذا أراد المبالغة في منع نفسه من ذلك وألا يفعله ألبتة فمعصية .

(٣) يعني حال تكذيب الأمم أنبياءهم فيقول الله تعالى للأنبياء : هل لكم شاهد على إبلاغكم رسالتي؟ فيقولون : يا رب ، أمة محمد ﷺ تشهد ، فيجاء بهم فيشهدون ، والمراد أن اللعَّانين ليس لهم منزلة عند الله حتى تقبل شفاعتهم وشهادتهم .

(٤) أي : لا يدعوا أحداً على أحد بكل منهما .

(٥) أي : الوقوع في أعراض الناس بالذم والغيبة ونحوهما .

(٦) وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَتُغْلِقُ أَبْوَابَهَا دُونَهَا ، ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَإِذَا لَمْ تَجِدْ مَسَاغًا^(١) رَجَعَتْ إِلَى الَّذِي لُعِنَ ، فَإِنْ كَانَ أَهْلًا لِذَلِكَ وَإِلَّا رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا .
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم : ٤٩٠٥] .

[٧/١٥٥٧] وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْخُصَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَأَمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ فَضَجِرَتْ^(٢) ، فَلَعَنَتْهَا ، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ^(٣) : « خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا ، فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ^(٤) » ، قَالَ عِمْرَانُ : فَكَأَنِّي أَرَاهَا أَلَانَ تَمْشِي فِي النَّاسِ مَا يَغْرِضُ لَهَا أَحَدٌ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٢٥٩٥] .

[٨/١٥٥٨] وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ نَضْلَةَ بْنِ عُبَيْدِ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَمَا جَارِيَةٌ^(٥) عَلَى نَاقَةٍ عَلَيْهَا بَعْضُ مَتَاعِ الْقَوْمِ إِذْ بَصُرَتْ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، وَتَضَايَقَ بِهِمْ^(٦) الْجَبَلُ فَقَالَتْ : حَلْ ، اَللَّهُمَّ اَلْعَنْهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا تُصَاحِبْنَا نَاقَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةٌ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٢٥٩٦] .

قَوْلُهُ : « حَلْ » بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَإِسْكَانِ اللَّامِ ، وَهِيَ : كَلِمَةٌ لِيَزْجُرَ الْإِبِلُ .
وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ قَدْ يُسْتَشْكَلُ مَعْنَاهُ ، وَلَا إِشْكَالَ فِيهِ ، بَلِ الْمُرَادُ النَّهْيُ أَنْ تُصَاحِبَهُمْ تِلْكَ النَّاقَةُ ، وَلَيْسَ فِيهِ نَهْيٌ عَنْ بَيْعِهَا وَذَبْحِهَا وَرُكُوبِهَا فِي غَيْرِ صُحْبَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، بَلْ كُلُّ ذَلِكَ وَمَا سِوَاهُ مِنَ التَّصَرُّفَاتِ جَائِزٌ لَا مَنَعَ مِنْهُ إِلَّا مِنْ مُصَاحَبَةِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَا ، لِأَنَّ هَذِهِ التَّصَرُّفَاتِ كُلَّهَا كَانَتْ جَائِزَةً ، فَمُنِعَ بَعْضُ مِنْهَا ، فَبَقِيَ الْبَاقِي عَلَى مَا كَانَ ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) طريقاً .

(٢) من معالجة الناقة وصعوبتها .

(٣) زجراً عن ذلك .

(٤) أي : مدعو عليها بها .

(٥) وهي الشابة .

(٦) أي : بالقوم الذين فيهم النبي ﷺ .

٢٦٥ - بَابُ جَوَازِ لَعْنِ أَصْحَابِ الْمَعَاصِي غَيْرِ الْمُعَيَّنِينَ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَنْ مُؤْذِنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤].

وَبُتِّ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ^(١) وَالْمُسْتَوْصِلَةَ^(٢)» [أخرجه مسلم رقم: ٢١٢٢؛ وهو في البخاري رقم: ٥٩٣٣ و٥٩٣٧؛ ومسلم رقم: ٢١٢٤ بلفظ: «لعن رسول الله...» وراجع الباب رقم: ٢٩٦] ، وَأَنَّهُ لَعَنَ أَكِلَ الرَّبَا [مسلم رقم: ١٥٩٧؛ وسيرد برقم: ١٦١٥] ، وَأَنَّهُ لَعَنَ الْمُصَوِّرِينَ [البخاري رقم: ٢٠٨٦؛ وراجع الباب رقم: ٣٠٥] ، وَأَنَّهُ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ» [مسلم رقم: ١٩٧٨] أَيْ: حُدُودَهَا ، وَأَنَّهُ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ»^(٣) [البخاري رقم: ٦٧٨٣؛ ومسلم رقم: ١٦٨٧] ، وَأَنَّهُ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ»^(٤) [مسلم رقم: ١٩٧٨] ، «وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ» [مسلم رقم: ١٩٧٨] ، وَأَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَحَدَثَ فِيهَا»^(٥) حَدَّثًا^(٦) أَوْ آوَى مُحَدِّثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ [البخاري رقم: ١٨٧٠؛ ومسلم رقم: ١٣٦٦؛ وسيرد برقم: ١٨٠٤] ، وَأَنَّهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَلْعَن رِعْلًا وَذُكْوَانَ وَعُصَيَّةَ عَصَوْا اللَّهَ

(١) وهي التي تصل شعرها بشعر غيرها أو شعر نفسها الذي انفصل منها.

(٢) وهي التي تطلب أو يوصل شعرها. ويجوز للمزوجة أن تصل شعرها بشعر طاهر غير شعر آدمي إن أذن لها زوجها ، ويحرم على من لم يأذن لها ، كما يحرم على غير المزوجة ذلك.

(٣) بيضة الدجاجة.

(٤) أي: تسبب في لعنهما ، بأن يسب أبا الرجل فيسب أباه ، ويسب أمه فيسب أمه.

(٥) أي: في المدينة.

(٦) أمراً منكراً.

وَرَسُولُهُ» [البخاري رقم: ٤٠٩٠، ومسلم رقم: ٦٧٥] وَهَذِهِ ثَلَاثُ قَبَائِلَ مِنَ الْعَرَبِ^(١)، وَأَنَّهُ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ [حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَلُوهَا]^(٢)، فَبَاغُوهَا» [البخاري رقم: ٢٢٢٣؛ ومسلم رقم: ١٥٨٢، وَأَنَّهُ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى»] اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ». [البخاري رقم: ٤٣٥؛ ومسلم رقم: ٥٢٩]، وَأَنَّهُ لَعَنَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ. [البخاري رقم: ٥٨٨٦؛ وسيرد برقم: ١٦٣١].

وَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَلْفَافِ فِي الصَّحِيحِ، وَبَعْضُهَا فِي صَحِيحِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَبَعْضُهَا فِي أَحَدِهِمَا، وَإِنَّمَا قَصَدْتُ الْأَخْتِصَارَ بِالْإِشَارَةِ إِلَيْهَا، وَسَأَذْكُرُ مُعْظَمَهَا فِي أَبْوَابِهَا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

٢٦٦ - بَابُ تَحْرِيمِ سَبِّ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقِّ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا^(٣) فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا^(٤) وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

[١/١٥٥٩] وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ^(٥)، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦٠٤٤؛ ومسلم رقم: ٦٤].

[٢/١٥٦٠] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزِمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالْفُسُوقِ أَوْ الْكُفْرِ إِلَّا أَزْتَدْتُ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٦٠٤٥].

(١) انظر قصتهم في التعليق على الحديث رقم: ١٣١٦.

(٢) أذابوها.

(٣) أي: ينسبون إليهم ما هم براء منه.

(٤) كذباً.

(٥) أي: سبّه وشتمه عصياناً.

[٣/١٥٦١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
«الْمُسَابَّانِ مَا قَالَا فَعَلَى الْبَادِي مِنْهُمَا»^(١) حَتَّى يَغْتَدِيَ الْمَظْلُومُ^(٢) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ
[رقم : ٣٥٨٧] .

[٤/١٥٦٢] وَعَنْهُ قَالَ : أُنِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ^(٣) ، فَقَالَ : «أَضْرِبُوهُ» ،
قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ ، وَالضَّارِبُ بِنَعْلِهِ ، وَالضَّارِبُ بِثَوْبِهِ^(٤) ؛
فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : أَخْزَاكَ ، اللَّهُ قَالَ : «لَا تَقُولُوا هَذَا ، لَا تُعِينُوا
عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ»^(٥) . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم : ٦٧٨١ ؛ ومسلم رقم : ٢٤٣] .

[٥/١٥٦٣] وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ»^(٦)
بِالزَّنَى يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٧) إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
[البخاري رقم : ٦٨٥٨ ؛ ومسلم رقم : ١٦٦٠] .

٢٦٧ - بَابُ تَحْرِيمِ سَبِّ الْأَمْوَاتِ

بِغَيْرِ حَقٍّ وَمَضْلَحَةٍ شَرْعِيَّةٍ

(وَهِيَ التَّحْذِيرُ مِنَ الْاِقْتِدَاءِ بِهِ فِي بِدْعَتِهِ وَفِسْقِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ)

فِيهِ آيَةٌ وَالْأَحَادِيثُ السَّابِقَةُ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ .

- (١) أي : إثم ما قالوا على البادي منهما .
- (٢) فيه جواز الانتصار لا الاعتداء ، ومع ذلك فالعفو أفضل لقوله تعالى : ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ لِرَجُلٍ ﴾ .
- (٣) أي : الخمر .
- (٤) فيه جواز إقامة حد الخمر بالضرب بغير السوط .
- (٥) لأن الشيطان يريد بتزيينه المعصية له إيقاعه في الذل والخزي .
- (٦) ذكراً كان أو أنثى .
- (٧) إظهاراً لكمال العدل ، أما في الدنيا فلا يقام عليه الحد ، لأن شرط المقدوف أن يكون مكلفاً حراً مسلماً عفيفاً عن وطء .

[١/١٥٦٤] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا»^(١) إِلَى مَا قَدَّمُوا^(٢)». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ١٣٩٣].

٢٦٨ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْإِيْذَاءِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾^(٣) فَقَدْ أَحْتَمَلُوا بُهْتَانًا^(٤) وَإِنَّمَا بُيِّنَا ﴿[الأحزاب: ٥٨].

[١/١٥٦٥] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُسْلِمُ»^(٥) مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُهَاجِرُ^(٦) مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ١٠ ؛ ومسلم رقم: ٤٠].

[٢/١٥٦٦] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُرْخَزَ عَنِ النَّارِ وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ فَلْتَأْتِهِ مَيِّتُهُ»^(٧) وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَلَيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٨٤٤] ، وَهُوَ بَعْضُ حَدِيثِ طَوِيلٍ سَبَقَ فِي بَابِ طَاعَةِ وَلَاَةِ الْأُمُورِ [رقم: ٦٦٨].

٢٦٩ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّبَاغُضِ وَالتَّقَاطُعِ وَالتَّدَابِيرِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]. وَقَالَ تَعَالَى:

- (١) وصلوا.
- (٢) من عمل ، فلا جدوى في سبهم .
- (٣) أي : ينسبون إليهم ما هم براء منه .
- (٤) كذباً .
- (٥) أي الكامل .
- (٦) أي الكامل .
- (٧) وفاته .

﴿ أَذَلَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَفَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [المائدة: ٥٤]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٩].

[١/١٥٦٧] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَبَاغُضُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا»^(١) ، وَلَا تَقَاطَعُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ^(٢) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦٠٦٥ ؛ ومسلم رقم: ٢٥٥٩ ؛ وسيرد برقم: ١٥٩١].

[٢/١٥٦٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْأَثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحَاءٌ»^(٣) . فَيَقَالُ: أَنْظِرُوا^(٤) هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا ، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٥٦٥ ؛ وسيرد برقم: ١٥٩٣].

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمِيسٍ وَأَثْنَيْنِ» ، وَذَكَرَ نَحْوَهُ.

٢٧٠ - بَابُ تَحْرِيمِ الْحَسَدِ (وَهُوَ تَمَنِّي زَوَالِ النِّعْمَةِ عَنْ صَاحِبِهَا ، سَوَاءً كَانَتْ نِعْمَةً دِينٍ أَوْ دُنْيَا)

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ أَمَّا يَحْسَدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النساء: ٥٤]. وَفِيهِ حَدِيثُ أَنَسٍ السَّابِقُ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ [رقم: ١٥٦٧].

- (١) مأخوذ من تولية الرجل الآخر دبره حين يراه .
- (٢) واغفرت الثلاث لأن حدة المزاج قد تدعو للهجر زمنها ، ولا يتضيق بالثلاث هجر الوالد ولده والزوج زوجته ونحو ذلك ، فالرسول ﷺ هجر نساءه شهراً ، ونهى عن كلام كعب بن مالك وصاحبيه خمسين يوماً لتخلفهم عن غزوة تبوك .
- (٣) عداوة وبغضاء .
- (٤) أخرؤا .

[١/١٥٦٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ» أَوْ قَالَ : «الْعُشْبَ» . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم : ٤٩٠٣] ^(١) .

٢٧١ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّجَسُّسِ وَالْتَّسْمُعِ لِكَلَامِ مَنْ يَكْرَهُ اسْتِمَاعُهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحجرات : ١٢] . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب : ٥٨] .

[١/١٥٧٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ» ^(٢) ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ، وَلَا تَحَسَّسُوا ، وَلَا تَجَسَّسُوا ^(٣) ، وَلَا تَنَافَسُوا ^(٤) ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ^(٥) ؛ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمْ ، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، لَا يَظْلِمُهُ ، وَلَا يَحْدِلُهُ ^(٦) وَلَا يَحْقِرُهُ ، التَّقْوَى هُنَا ، التَّقْوَى هُنَا ، التَّقْوَى هُنَا - وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ -

(١) وفي سنده مجهول .

(٢) وهو التهمة .

(٣) التجسس : تلمس عيوب الناس بالحواس . والتجسس : اختبار الشيء بالجن باليد ، وفيه مبالغة في التعرف على بواطن الأمور ، وقد عطفه على (إياكم والظن) لأن الشخص يقع له خاطر التهمة فيريد تحقيقه فيتجسس ويبحث ، فنهى عن ذلك ، ويستثنى من النهي عن التجسس ما إذا تعين لإنقاذ نفس من هلاك ، كأن يُخبر باختلاء إنسان بآخر ليقته ظمأ ؛ أو بامرأة ليزني بها ، فهذا التجسس مشروع .

(٤) في أمور الدنيا .

(٥) لا يذبر بعضكم عن بعض عداوة .

(٦) لا يترك نصرته .

بِحَسْبِ أَمْرٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَعِزُّهُ وَمَالُهُ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلَا إِلَى صُورِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ^(١).

وفي رواية: لَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَجَسَّسُوا ، وَلَا تَحَسَّسُوا ، وَلَا تَنَاجَشُوا^(٢) ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا.

وَفِي رِوَايَةٍ: «لَا تَقَاطَعُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»^(٣).

وَفِي رِوَايَةٍ: «وَلَا تَهَاجَرُوا»^(٤) ، وَلَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٥٦٣ و ٢٥٦٤] بِكُلِّ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ ، وَرَوَى الْبُخَارِيُّ [رقم: ٦٠٦٤ و ٦٠٦٥] أَكْثَرَهَا [«الرَّابِعُونَ النُّوِيَّة» الْحَدِيثُ رَقْم: ٣٥؛ وَمَرَّ بِرَقْم: ٧ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ١٥٢٧؛ وَسِيرِد بِرَقْم: ١٥٧٤].

[٢/١٥٧١] وَعَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّكَ إِنْ أَتَبَعْتَ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ أَفْسَدْتَهُمْ ، أَوْ كِدْتَ أَنْ تُفْسِدَهُمْ». حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٤٨٨٨] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ^(٥).

[٣/١٥٧٢] وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ أُتِيَ بِرَجُلٍ فَقِيلَ لَهُ: هَذَا فَلَانٌ تَقَطَّرُ لِحْيَتُهُ خَمْرًا ، فَقَالَ: «إِنَّا قَدْ نُهَيْنَا عَنِ التَّجَسُّسِ ، وَلَكِنْ إِنْ يَظْهَرُ لَنَا

(١) وفي رواية لمسلم: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ».

(٢) النَّجَشُ: هُوَ الزِّيَادَةُ فِي السَّلْعَةِ خِدَاعًا وَغَشًّا ، لَا طَلِبًا لَشِرَائِهَا.

(٣) رواية مسلم: «وَكُونُوا كَمَا أَمَرَكَ اللَّهُ بِدَلٍّ: «وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا».

(٤) رواية مسلم ، كما في معظم النسخ: «تَهَجَّرُوا» أَي: تَتَكَلَّمُوا بِالْهَجَرِ. (وَهُوَ الْكَلَامُ الْقَبِيحُ).

(٥) بل حسن ، كما قال الشيخ شعيب.

شَيْءٌ نَأْخُذُ بِهِ^(١)» حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٤٨٩٠] بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ.

٢٧٢ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ ظَنِّ السُّوءِ بِالْمُسْلِمِينَ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْنَبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ^(٢) إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

[١/١٥٧٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦٠٦٤؛ ومسلم رقم: ٢٥٦٣؛ ومزبر رقم: ١٥٧٠].

٢٧٣ - بَابُ تَحْرِيمِ احْتِقَارِ الْمُسْلِمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرَ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ^(٣) وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ^(٤) بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ^(٥) بَعْدَ الْإِيمَانِ^(٦) وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيْلٌ لَّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ^(٧)﴾ [الهمزة: ١].

(١) لأن الإمام إنما يجلد شارب الخمر إن ثبت بإقراره أو شهادة رجلين ، لا بريح خمر وهيئة سكر وقيء لاحتمال أن يكون شرب غالطاً أو مكراً ، والحد يُدْرَأُ بالشبهة .

(٢) وهو اتهام المسلمين بالسوء .

(٣) أي: لا يعيب بعضكم بعضاً ، فإن عيب أخيه عيب نفسه ، أو لأن المؤمنين كنفس واحدة .

(٤) أي: لا يلقب بعضكم بعضاً بلقب سيء .

(٥) يعني: السخرية واللمز والتنازع .

(٦) يعني: لا ينبغي أن يجتمعا ، فإن الإيمان يأبى الفسوق .

(٧) الهمزة: الذي يطعن بالغيبة . واللزمة: الذي يطعن في الوجه .

[١/١٥٧٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «بِحَسْبِ أَمْرِي»^(١) مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمُ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٢٥٦٤] ، وَقَدْ سَبَقَ قَرِيباً بِطَوْلِهِ [رقم : ١٥٧٠ ؛ ومَرَّ بِرَقْم : ٧ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ١٥٢٧ ؛ «الأربعون النووية» الحديث رقم : ٣٥] .

[٢/١٥٧٥] وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ»^(٢) مَنْ [كَانَ] فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ^(٣) مِنْ كِبَرٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ : إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً ، فَقَالَ : «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ»^(٤) يُحِبُّ الْجَمَالَ ، الْكِبَرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٩١ ؛ ومَرَّ بِرَقْم : ٦١٢] . وَمَعْنَى «بَطَرُ الْحَقِّ» : دَفْعُهُ ، وَ«غَمْطُهُمْ» : اخْتِفَارُهُمْ ؛ وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهُ بِأَوْضَحِّ مِنْ هَذَا فِي بَابِ الْكِبَرِ [رقم : ٦١٢] .

[٣/١٥٧٦] وَعَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «قَالَ رَجُلٌ : وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ ؛ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى»^(٥) عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ ، إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ ، وَأَخْبَطْتُ عَمَلَكَ»^(٦) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٢٦٢١] .

٢٧٤ - بَابُ النَّهْيِ عَنْ إِظْهَارِ الشَّمَاتَةِ بِالْمُسْلِمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات : ١٠] . وَقَالَ تَعَالَى :

(١) أي : بكفيه .

(٢) أي : مع المتقين ، أو دون مجازاة .

(٣) مقدار ما تزنه ذرة (وهي النملة الصغيرة) .

(٤) فيه جواز إطلاق هذا الاسم على الله ، وهو المختار .

(٥) يحلف .

(٦) أي : أبطلته ، وهذا يدل على أن المحقر هو عند الله بمكان ، وأن القائل بضده ، فإن الله

تعالى أخفى سرّه في عباده .

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾
[النور: ١٩].

[١/١٥٧٧] وَعَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«لَا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ، فَيَرْحَمَهُ اللَّهُ وَيَتَّبِلِكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٢٥٠٨] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَفِي أَلْبَابِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ السَّابِقُ فِي بَابِ التَّجَسُّسِ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ...». الْحَدِيثَ رَقْمًا: [١٥٧٠].

٢٧٥ - بَابُ تَحْرِيمِ الطَّعْنِ فِي الْأَنْسَابِ الثَّابِتَةِ فِي ظَاهِرِ الشَّرْعِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا أَكْتَسَبُوا^(١) فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا^(٢) وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

[١/١٥٧٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«اُتْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ^(٣) كُفْرٌ^(٤): الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ^(٥) عَلَى
الْمَيِّتِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٦٧؛ وسيرد برقم: ١٦٦٧].

٢٧٦ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْغِشِّ وَالْخِدَاعِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ^(٦) الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا أَكْتَسَبُوا

(١) أي: ينسبون إليهم ما هم براء منه.

(٢) كذباً.

(٣) أي: فيهم.

(٤) أي: من أعمال الكفار وأخلاق الجاهلية.

(٥) وهي رفع الصوت بالبكاء.

(٦) ومن أشد الإيذاء: الغش والخداع.

فَقَدْ أَحْتَمَلُوا بُهْتَنَا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿[الأحزاب : ٥٨].

[١/١٥٧٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ^(١) فَلَيْسَ مِنَّا ، وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ١٠١ و ١٠٢].

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةٍ^(٢) طَعَامٍ ، فَأَذْخَلَ يَدَهُ فِيهَا ، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا ، فَقَالَ : «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟» قَالَ : أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ^(٣) يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ؟ مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا» .

[٢/١٥٨٠] وَعَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَا تَنَاجَشُوا^(٤)» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٢١٥٠ ؛ ومسلم رقم : ١١/١٥١٥ ؛ وراجع الحديث رقم : ٢٣٥].

[٣/١٥٨١] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ النَّجَشِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٢١٤٢ ؛ ومسلم رقم : ١٥١٦].

[٤/١٥٨٢] وَعَنْهُ قَالَ : ذَكَرَ رَجُلٌ^(٥) لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ يُخَدِّعُ فِي الْبُيُوعِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ بَايَعْتَ فَقُلْ : لَا خِلَافَةَ^(٦)» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري

(١) كناية عن الخروج عن جماعة المسلمين وبيععتهم .

(٢) كومة .

(٣) أي : أصابه المطر .

(٤) التناجش : أن يزيد الرجل في السلعة أكثر من ثمنها وليس قصده أن يشتريها ، بل يغرر غيره فيوقعه فيها ، وكذا في النكاح وغيره .

(٥) وهو حَيَّان بن منقذ .

(٦) وإنما لقنه النبي ﷺ هذا القول ليتلَفَظ به عند البيع فيطلع به صاحبه على أنه ليس من ذوي البصائر في معرفة السلع ومقادير القيمة فيرى كما يرى لنفسه فينصحها ، ولا يصير بهذا اللفظ بالخيار ، بل لا بد من اشتراطه .

رقم: ٢١١٧؛ ومسلم رقم: [١٥٣٣] (١).

و«الْخِلَابَةُ» بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ مَكْسُورَةٍ وَبَاءٍ مَوْحَدَةٍ ، وَهِيَ : الْخَدِيعَةُ .

[٥ / ١٥٨٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«مَنْ خَبَبَ زَوْجَةَ أَمْرِي» (٢) أَوْ مَمْلُوكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٥١٧٠] (٣).

«خَبَبَ» بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ ثُمَّ بَاءٍ مَوْحَدَةٍ مُكَرَّرَةٍ ، أَي : أَفْسَدَهُ وَخَدَعَهُ .

٢٧٧ - بَابُ تَحْرِيمِ الْغَدْرِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١] . وَقَالَ

تَعَالَى : ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤] .

[١ / ١٥٨٤] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا» (٤) ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ

خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا : إِذَا أُوتِمْنَ خَانَ ، وَإِذَا

حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ» (٥) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري

رقم: ٣٤؛ ومسلم رقم: ٥٨؛ ومزبرقم: ٦٩٠ و[١٥٤٣] .

[٢ / ١٥٨٥] وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ وَأَبْنِ عُمَرَ وَأَنْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا : قَالَ

(١) زاد الدارقطني والبيهقي : «ثم أنت بالخيار في كل سلعة ابتعتها ثلاث ليال ، فإن رضيته فأمسك» .

(٢) أي : أفسدها عليه ، أو أوقع بينهما الشقاق .

(٣) وإسناده صحيح .

(٤) في نفاق العمل .

(٥) دفع الحق ولم يَنْقُذْ إِلَيْهِ ، وخرج عنه بالإيمان الكاذبة والقول الباطل .

النَّبِيِّ ﷺ: «لِكُلِّ غَادِرٍ^(١) لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٢)، يُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [من حديث ابن عمر، البخاري رقم: ٣١٨٨؛ ومسلم رقم: ١٧٣٥ و١٧٣٦؛ ومن حديث أنس وابن عباس، البخاري رقم: ٣١٨٦ و٣١٨٧؛ ومسلم رقم: ١٧٣٧].

[٣/١٥٨٦] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ عِنْدَ أَسْتِهِ^(٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُرْفَعُ لَهُ بِقَدْرِ غَدْرِهِ، أَلَا وَلَا غَادِرَ أَعْظَمُ غَدْرًا مِنْ أَمِيرِ عَامَّةٍ^(٤)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٦/١٧٣٨].

[٤/١٥٨٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ^(٥)، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٢٢٢٧].

٢٧٨ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْمَنِّ^(٦) بِالْعَطِيَّةِ وَنَحْوِهَا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى^(٧)﴾ [البقرة: ٢٦٤]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَأْ أَنْفَقُوا مَأْوَاً أَدَى^(٨)﴾ [البقرة: ٢٦٢].

(١) وهو الذي يعاهد ولا يفي.

(٢) راية تنشر زيادة في فضيحتة.

(٣) مؤخرته ازدراء له وتحقيراً.

(٤) صاحب ولاية، وهو الحاكم.

(٥) نقض العهد الذي عاهد الله عليه.

(٦) وهو تعداد النعمة على المنعم عليه.

(٧) كذكر ذلك إلى من لا يحب وقوفه عليه.

(٨) تمام الآية: ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

[١/١٥٨٨] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(١) ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ^(٢) ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ^(٣) ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» ، قَالَ : فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَارٍ ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ : خَابُوا وَخَسِرُوا ، مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : «الْمُسْبِلُ ، وَالْمَتَّانُ^(٤) ، وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتُهُ^(٥) بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ١٠٦ ؛ ومربرقم : ٧٩٤] .

وَفِي رَوَايَةٍ لَهُ : «الْمُسْبِلُ إِزَارُهُ» يَعْنِي : الْمُسْبِلُ إِزَارَهُ وَثَوْبُهُ أَسْفَلَ مِنْ الْكَعْبَيْنِ لِلْخِيَلَاءِ^(٦) .

٢٧٩ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْاِفْتِخَارِ وَالْبَغْيِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَا تُرْكُوا^(٧) أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ [النجم : ٣٢] . وَقَالَ تَعَالَى^(٨) : ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ^(٩) عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾^(١٠) [الشورى : ٤٢] .

[١/١٥٨٩] وَعَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) بما يسرهم .

(٢) نظر رحمة .

(٣) لا يطهرهم ولا يرضى عنهم .

(٤) وهو الذي يمتن على الناس بما صنع لهم من معروف .

(٥) بضاعته .

(٦) أما إسبال ذلك لا على وجه الخيلاء فمكروه تنزيهاً .

(٧) تمدحوا .

(٨) أول الآية : ﴿ وَلَمَنْ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴾^(١) إِنَّمَا السَّبِيلُ . . .

(٩) أي بالمعاقبة .

(١٠) تمام الآية : ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ .

«إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَفْخَرُ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٨٦٥ / ٦٤؛ ومزبرقم: ٦٠٢].

قَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ: «الْبَغْيُ»: التَّعَدِّي وَالْأَسْتِطَالَةُ.

[٢ / ١٥٩٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ (٢): هَلَكَ النَّاسُ (٣) ، فَهُوَ أَهْلُكُهُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٦٢٣].

وَالرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ: «أَهْلُكُهُمْ» بَرَفْعِ الْكَافِ ، وَرُيِّبَتْ بِنَضْبِهَا (٤)؛ وَهَذَا النَّهْيُ لِمَنْ قَالَ ذَلِكَ عَجْباً بِنَفْسِهِ ، وَتَصَاغُراً لِلنَّاسِ ، وَارْتِفَاعاً عَلَيْهِمْ ، فَهَذَا هُوَ الْحَرَامُ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ لِمَا يَرَى فِي النَّاسِ مِنْ نَقْصٍ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَقَالَ تَحَزُّناً عَلَيْهِمْ وَعَلَى الَّذِينَ فَلَا بَأْسَ بِهِ ، هَكَذَا فَسَّرَهُ الْعُلَمَاءُ وَفَصَّلُوهُ ، وَمِمَّنْ قَالَهُ مَنْ الْأَيْمَةُ الْأَعْلَامُ: مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَالْخَطَّابِيُّ وَالْحَمِيدِيُّ وَآخَرُونَ؛ وَقَدْ أَوْضَحْتُهُ فِي كِتَابِ «الْأَذْكَارِ» [الباب رقم: ٥١٦].

٢٨٠ - بَابُ تَحْرِيمِ الْهَجْرَانِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ

إِلَّا لِبِدْعَةٍ فِي الْمَهْجُورِ ، أَوْ تَظَاهَرِ بِفِسْقِهِ ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٠]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة: ٢].

[١ / ١٥٩١] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقَاطَعُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا (٥) ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ

(١) (حتى) غائيّة أو تعليلية .

(٢) إعجاباً بنفسه وازدراءً بغيره .

(٣) أي: فسدوا وفسقوا ونحو ذلك .

(٤) أي: هو الذي أهلكهم .

(٥) لا يُدْبِر بعضكم عن بعض هجراناً وإعراضاً .

إِخْوَانًا ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦٠٦٥ ؛ ومسلم رقم: ٢٥٥٩ ؛ وراجع الحديث رقم: ٢٣٥] .

[٢/١٥٩٢] وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، يَلْتَقِيَانِ^(١) ، فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا ، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦٠٧٧ ؛ ومسلم رقم: ٢٥٦٠] .

[٣/١٥٩٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «تُعْرِضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ أَثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ ، فَيَغْفِرُ اللَّهُ لِكُلِّ أَمْرٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ، إِلَّا أَمْرًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ^(٢)» . فَيَقُولُ : أَتْرَكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٣٦/٢٥٦٥ ؛ ومزبرقم: ١٥٦٨] .

[٤/١٥٩٤] وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَتَسَّ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ^(٣) فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَلَكِنْ فِي التَّخْرِيشِ بَيْنَهُمْ^(٤)» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٨١٢] .

«التَّخْرِيشُ» : الْإِفْسَادُ وَتَغْيِيرُ قُلُوبِهِمْ وَتَقَاطُعُهُمْ .

[٥/١٥٩٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ^(٥) ، فَمَنْ هَجَرَ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَمَاتَ^(٦) دَخَلَ النَّارَ» . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٤٩١٤] بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ .

(١) بيان للتهاجر .

(٢) عداوة وبغضاء .

(٣) أي: المسلمون .

(٤) بإيقاع الحقد والبغضاء .

(٥) ليال .

(٦) مُصِرًّا عَلَى الْقِطْعَةِ وَالْهَجْرِ .

[٦/١٥٩٦] وَعَنْ أَبِي خِرَاشٍ حَدَرْدِ بْنِ أَبِي حَدَرْدٍ الْأَسْلَمِيِّ - وَيُقَالُ: الْأَسْلَمِيُّ - الصَّحَابِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً فَهُوَ^(١) كَسَفْكِ دَمِهِ^(٢)». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٤٩١٥] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

[٧/١٥٩٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَهْجُرَ مُؤْمِنًا فَوْقَ ثَلَاثٍ ، فَإِنْ مَرَّتْ بِهِ ثَلَاثٌ فَلْيَلْقُهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَإِنْ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَدْ أَشْرَكَا فِي الْأَجْرِ ، وَإِنْ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ فَقَدْ بَاءَ بِالْإِثْمِ^(٣) ، وَخَرَجَ الْمُسْلِمُ^(٤) مِنَ الْهَجْرَةِ^(٥)». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٤٩١٢] بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: إِذَا كَانَتْ الْهَجْرَةُ لِلَّهِ تَعَالَى^(٦) فَلَيْسَ مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ.

٢٨١ - بَابُ النَّهْيِ عَنْ تَنَاجِي اثْنَيْنِ دُونَ الثَّلَاثِ^(٧)

بَغَيْرِ إِذْنِهِ^(٨) إِلَّا لِحَاجَةٍ

(وَهُوَ^(٩) أَنْ يَتَحَدَّثَا سِرًّا بِحَيْثُ لَا يَسْمَعُهُمَا،

وَفِي مَعْنَاهُ مَا إِذَا تَحَدَّثَا بِلِسَانٍ لَا يَفْهَمُهُ)

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ [المجادلة: ١٠].

[١/١٥٩٨] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا

(١) أي من حيث الإثم.

(٢) أي: كقتله.

(٣) رجع بالذنب.

(٤) البادىء بالسلام.

(٥) أي: الهجران.

(٦) بأن ارتكب المهجور بدعة ، أو تجاهر بمعصية.

(٧) أي: إن لم يكن ثمة غيره كما سيأتي.

(٨) لئلا يتوهم أن ذلك في شأنه أو عليه فيحزن أو يهاب.

(٩) أي: التناجي.

كَانُوا ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ^(١) دُونَ الثَّلَاثِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٢١٨٣؛ ومسلم رقم: ٢١٨٣].

وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٤٨٥٢] وَزَادَ: قَالَ أَبُو صَالِحٍ: قُلْتُ لَابْنِ عُمَرَ: فَأَرْبَعَةٌ؟ قَالَ: لَا يَضُرُّكَ.

وَرَوَاهُ مَالِكٌ فِي «الْمَوْطَأِ» [٩٨٨/٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأَبْنُ عُمَرَ عِنْدَ دَارِ خَالِدِ بْنِ عُقْبَةَ الَّتِي فِي الشُّوْقِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يُنَاجِيَهُ وَلَيْسَ مَعَ ابْنِ عُمَرَ أَحَدٌ غَيْرِي ، فَدَعَا ابْنُ عُمَرَ رَجُلًا آخَرَ حَتَّى كُنَّا أَرْبَعَةً ، فَقَالَ لِي وَلِلرَّجُلِ الثَّلَاثِ الَّذِي دَعَا: اسْتَأْخِرَا شَيْئًا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ».

[٢/١٥٩٩] وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الْآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ مِنْ أَجْلِ أَنْ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦٢٩؛ ومسلم رقم: ٢١٨٤].

٢٨٢ - بَابُ النَّهْيِ عَنْ تَعْذِيبِ الْعَبْدِ وَالْدَّابَّةِ وَالْمَرْأَةِ وَالْوَلَدِ بِغَيْرِ سَبَبٍ شَرْعِيٍّ أَوْ زَائِدٍ عَلَى قَدْرِ الْأَدَبِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى^(٢) وَالْجَارِ الْجُنُبِ^(٣) وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ^(٤) وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا^(٥) فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦].

(١) فلا يتحدathan سرّاً.

(٢) أي: القريب.

(٣) أي: البعيد.

(٤) وهو الرقيق في سفر أو صناعة أو تعلم.

(٥) متكبراً.

[١/١٦٠٠] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
«عُذِّبَتْ أَمْرَأَةٌ^(١) فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارُ ، لَا هِيَ
أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا إِذْ هِيَ حَبَسَتْهَا ، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ» .
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٣٤٨٢ ؛ ومسلم رقم : ٢٢٤٢] .

«خَشَاشُ الْأَرْضِ» يَفْتَحُ الْخَاءُ الْمُعْجَمَةُ وَالشَّيْنُ الْمُعْجَمَةُ الْمُكَرَّرَةُ ،
وَهِيَ : هَوَامُّهَا وَحَشَرَاتُهَا .

[٢/١٦٠١] وَعَنْهُ ، أَنَّهُ مَرَّ بِفَتْيَانٍ مِّنْ قُرَيْشٍ^(٢) قَدْ نَصَبُوا طَيْراً وَهُمْ يَزْمُونَهُ ،
وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلِّ خَاطِئَةٍ مِّنْ تَبْلِيهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا ،
فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنْ
اتَّخَذَ شَيْئاً فِيهِ الرُّوْحُ غَرَضاً . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣) [البخاري رقم : ٥٥١٥ ؛ ومسلم
رقم : ١٩٥٨] .

«الْغَرَضُ» يَفْتَحُ الْغَيْنُ الْمُعْجَمَةُ وَالرَّاءُ ، هُوَ : الْهَدَفُ وَالشَّيْءُ الَّذِي يُرْمَى
إِلَيْهِ .

[٣/١٦٠٢] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ^(٤) : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُصَبَّرَ
الْبَهَائِمُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٥٥١٣ ؛ ومسلم رقم : ١٩٥٦] .
وَمَعْنَاهُ : تُحْبَسَ لِلْقَتْلِ .

[٤/١٦٠٣] وَعَنْ أَبِي عَلِيٍّ سُوَيْدِ بْنِ مِقْرَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُنِي
سَابِعَ سَبْعَةٍ مِّنْ بَنِي مُقْرَانَ ، مَا لَنَا خَادِمٌ إِلَّا وَاحِدَةٌ لَطَمَهَا أَصْغَرُنَا ، فَأَمَرَنَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَعْتِقَهَا . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٣٢/١٦٥٨] .

(١) من نساء بني إسرائيل .

(٢) وهم أولاد النضر بن كنانة .

(٣) واللفظ لمسلم .

(٤) عندما رأى قوماً قد نصبوا دجاجة يرمونها .

وَفِي رِوَايَةٍ: سَابَعَ إِخْوَةَ لِي^(١).

[٥/١٦٠٤] وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَذَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي بِالسَّوْطِ ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ خَلْفِي: «أَعْلَمَ أَبَا مَسْعُودٍ!»، فَلَمْ أَفْهَمْ الصَّوْتَ مِنَ الْعَصَبِ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي إِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ: «أَعْلَمَ أَبَا مَسْعُودٍ! أَنَّ اللَّهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغُلَامِ»، فَقُلْتُ: لَا أَضْرِبُ مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَدًا.

وَفِي رِوَايَةٍ: فَسَقَطَ السَّوْطُ مِنْ يَدِي مِنْ هَيْبَتِهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هُوَ حُرٌّ لَوَجْهِ اللَّهِ، فَقَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لِلْفَحْتِكَ النَّارُ» أَوْ^(٢) «لَمَسَّتْكَ النَّارُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٦٥٩] بِهَذِهِ الرِّوَايَاتِ.

[٦/١٦٠٥] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ ضَرَبَ غُلَامًا لَهُ حَدًّا لَمْ يَأْتِهِ أَوْ لَطَمَهُ»^(٣) فَإِنَّ كَفَّارَتَهُ أَنْ يَغْتَفَهُ^(٤). رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٦٥٧].

[٧/١٦٠٦] وَعَنْ هِشَامِ بْنِ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ مَرَّ بِالشَّامِ عَلَى أَنَاسٍ مِنَ الْأَنْبَاطِ^(٥) وَقَدْ أُقِيمُوا فِي الشَّمْسِ ، وَصَبَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الزَّرِيتُ ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قِيلَ: يُعَذَّبُونَ فِي الْخَرَجِ^(٦).

(١) في الحديث تغليظ على تعذيب المملوك والاعتداء عليه.

(٢) شك من الراوي.

(٣) من غير سبب.

(٤) والعتق في حقه مندوب. وفي الحديث جواز تأديبهم بقدر إثمهم، ومتى زادوا يؤخذ بقدر الزيادة.

(٥) وهم قوم من العرب دخلوا في العجم فاختلفت أنسابهم وفسدت ألسنتهم، سموا بذلك لعملهم بالفلاحة وإنباط الماء (استخراجه).

(٦) وهو ضريبة الأرض.

وَفِي رِوَايَةٍ: حُسِبُوا فِي الْجَزِيَّةِ.

فَقَالَ هِشَامٌ: أَشْهَدُ لَسَمْعَتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا»^(١) فَدَخَلَ عَلَى الْأَمِيرِ^(٢) ، فَحَدَّثَهُ ، فَأَمَرَ بِهِمْ ، فَخَلُّوا^(٣) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١١٨/٣٦١٣].

«الْأَنْبَاطُ»: الْفَلَّاحُونَ مِنَ الْعَجَمِ.

[٨/١٦٠٧] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِمَاراً مَوْسُومَ الْوَجْهِ^(٤) ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ ، فَقَالَ^(٥) : «وَاللَّهِ لَا أَسْمُهُ إِلَّا أَقْصَى شَيْءٍ مِنَ الْوَجْهِ» وَأَمَرَ بِحِمَارِهِ فَكُوِيَ فِي جَاعِرَتَيْهِ^(٦) ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كُوِيَ الْجَاعِرَتَيْنِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢١١٨].

«الْجَاعِرَتَانِ»: نَاحِيَةُ الْوَرَكَيْنِ حَوْلَ الذُّبُرِ.

[٩/١٦٠٨] وَعَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَيْهِ حِمَارٌ قَدْ وُسِمَ فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي وَسَّمَهُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢١١٧].

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ أَيْضاً: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ ، وَعَنِ الْوَسْمِ فِي الْوَجْهِ.

٢٨٣ - بَابُ تَحْرِيمِ التَّعْذِيبِ بِالنَّارِ فِي كُلِّ حَيَوَانٍ ، حَتَّى الْقَمَلَةِ وَنَحْوَهَا

[١/١٦٠٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي

(١) أي: بغير حق.

(٢) وهو عمير بن معد الأنصاري.

(٣) تَرَكُوا.

(٤) عليه علامة من أثر الكي بالنار.

(٥) أي: ابن عباس.

(٦) فراراً من الوقوع في وسم الوجه المنهي عنه.

بَعَثَ^(١) فَقَالَ: «إِنْ وَجَدْتُمْ فُلَانًا وَفُلَانًا» - لِرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَاهُمَا^(٢) - «فَأَحْرِقُوهُمَا بِالنَّارِ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَرَدْنَا الْخُرُوجَ: «إِنِّي كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحْرِقُوا فُلَانًا وَفُلَانًا، وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَأَقْتُلُوهُمَا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٣٠١٦].

[٢/١٦١٠] وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَنْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ^(٣)، فَرَأَيْنَا حُمْرَةً^(٤) مَعَهَا فَرْخَانِ، فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا، فَجَاءَتِ الْحُمْرَةُ فَجَعَلَتْ تُعَرِّشُ^(٥)، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بَوْلِدِهَا؟ رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا». وَرَأَى قَرْيَةً نَمْلٌ قَدْ حَرَّفَنَاهَا فَقَالَ: «مَنْ حَرَّفَ هَذِهِ؟» قُلْنَا: نَحْنُ، قَالَ: «إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي^(٦) أَنْ يُعَذِّبَ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٢٦٧٥] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

قَوْلُهُ: «قَرْيَةً نَمْلٌ» مَعْنَاهُ: مَوْضِعُ النَّمْلِ مَعَ النَّمْلِ.

٢٨٤ - بَابُ تَحْرِيمِ مَطْلٍ الْغَنِيِّ^(٧) بِحَقِّ طَلَبِهِ صَاحِبُهُ^(٨)

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨].
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ آمَنَ بِبَعْضِكُمْ بَعْضًا فُلْيُودِ الَّذِي أَوْثَقْنَ أَمْنَتَهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

(١) جيش.

(٢) ونسيهما الراوي.

(٣) أي: لقضاء حاجته.

(٤) وهي طائر كالعصفور.

(٥) ترتفع مُظْلَةً مَنْ تَحْتَهَا بِجَنَاحَيْهَا.

(٦) أي: لا يجوز.

(٧) تأخير.

(٨) أي: وكان له الطلب، أما لو كان الحق مؤجلاً فطلبه قبل الأجل فلا تحريم في مطله.

[١/١٦١١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ ، وَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ^(١) فَلْيَتْبَعْ^(٢)» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم : ٢٢٨٧ ؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم : ١٥٦٤] .
مَعْنَى : «أُتْبِعَ» : أُجِيلَ .

٢٨٥ - بَابُ كَرَاهَةِ عَوْدِ الْإِنْسَانِ فِي هِبَةٍ لَمْ يُسَلِّمْهَا إِلَى الْمَوْهُوبِ لَهُ^(٣) ، وَفِي هِبَةٍ وَهَبَهَا لِوَلَدِهِ وَسَلَّمَهَا أَوْ لَمْ يُسَلِّمْهَا ، وَكَرَاهَةِ شِرَائِهِ شَيْئاً تَصَدَّقَ بِهِ مِنْ الَّذِي تَصَدَّقَ عَلَيْهِ أَوْ أَخْرَجَهُ عَنْ زَكَاةٍ أَوْ كَفَّارَةٍ وَنَحْوَهَا ، وَلَا بَأْسَ بِشِرَائِهِ مِنْ شَخْصٍ آخَرَ قَدْ انْتَقَلَ إِلَيْهِ

[١/١٦١٢] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «الَّذِي يَعُودُ فِي هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَرْجِعُ فِي قَيْئِهِ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم : ٢٦٢٢ ؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم : ١٦٢٢] .

وَفِي رِوَايَةٍ : «مَثَلُ الَّذِي يَرْجِعُ فِي صَدَقَتِهِ كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَقِيءُ ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ فَيَأْكُلُهُ» .

وَفِي رِوَايَةٍ : «الْعَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ^(٤)» .

[٢/١٦١٣] وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ

(١) غني .

(٢) وهو أمر ندب . والجملتان لا تعلق لإحداهما بالأخرى كما قال الرافعي .

(٣) أما لو سلمه إياها فلا يمكنه الرجوع فيها إلا في هبة الأصل للفرع ، لحديث النعمان بن بشير رضي الله عنه أنه قال : «إن أباه أتني به رسول الله ﷺ فقال : إني نحلته ابني هذا غلاماً كان لي ، فقال رسول الله ﷺ : أكلّ ولدك نحلته مثل هذا؟ فقال : لا ، فقال رسول الله ﷺ : فأرجعه» رواه مسلم .

(٤) والحديث ظاهر في التحريم ، وهو محمول على هبته لأجنبي .

فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَأَضَاعَهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ^(١) ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَبِيعُهُ بِرُخْصٍ ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : « لَا تَشْتَرِهِ ، وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ وَإِنْ أَعْطَاكَ بِدَرَاهِمٍ ، فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [أَلْبَخَارِي رَقْم : ١٤٨٩ ؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم : ١٦٢٠] .

قَوْلُهُ : « حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » مَعْنَاهُ : تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَى بَعْضِ الْمُجَاهِدِينَ .

٢٨٦ - بَابُ تَأْكِيدِ تَحْرِيمِ مَالِ الْيَتِيمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ [النساء : ١٠] . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام : ١٥٢] . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَاطَبُوا بِهِمْ^(٢) فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ [البقرة : ٢٢٠] .

[١/١٦١٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمَوْبِقَاتِ » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَا هُنَّ ؟ قَالَ : « الشَّرْكُ بِاللَّهِ ، وَالسَّخَرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَאֲكُلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّخْفِ^(٣) ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ^(٤) الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ^(٥) » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [أَلْبَخَارِي رَقْم : ٢٧٦٦ ؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم : ٨٩ ؛ وَسِيرِدُ بَرَقْم : ١٧٩٣] .
« الْمَوْبِقَاتُ » : الْمُهْلِكَاتُ .

(١) أي : لم يكرمه بالإطعام والعناية به .

(٢) أي : تخلطوا طعامكم بطعامهم .

(٣) أي : الفرار من الأعداء ، وذلك إن لم يزد جيشهم على ضعف جيش المسلمين ، وإلا جاز الفرار .

(٤) رميهن بالزنى وهن عفيفات .

(٥) اللواتي لا يدرين بما يُتَّهمن به .

٢٨٧ - بَابُ تَغْلِيظِ تَحْرِيمِ الرِّبَا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ^(١) إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ^(٢) الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ^(٣) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ^(٤) وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحُو اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ^(٥) الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا^(٦) إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿البقرة: ٢٧٥ - ٢٧٨﴾. آيَةٌ.

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ: فَكَثِيرَةٌ فِي الصَّحِيحِ مَشْهُورَةٌ، مِنْهَا: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ السَّابِقُ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ [رقم: ١٦١٤].

[١/١٦١٥] وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكَلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ^(٧). رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٥٩٧].

زَادَ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ١٢٠٦] وَغَيْرُهُ [أبو داود رقم: ٣٣٣٣]: «وَشَاهِدَيْهِ وَكَاتِبُهُ».

(١) من قبورهم.

(٢) يصرعه.

(٣) الجنون.

(٤) أي: له ما كان أَكَلَ من الربا زمن الجاهلية.

(٥) يزيل.

(٦) أي: اتركوا مالكم على الناس من الزيادة على رؤوس الأموال.

(٧) مطعمه لغيره.

٢٨٨ - بَابُ تَحْرِيمِ الرِّيَاءِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾^(١) [البينة: ٥] آيَةً ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تُبْطِلُوا صِدْقَتَكُمْ بِالْمَنِّ﴾^(٢) وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ^(٣) [البقرة: ٢٦٤] آيَةً. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢].

[١/١٦١٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشُرْكُهُ؟» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٩٨٥].

[٢/١٦١٧] وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ ، فَأُتِيَ بِهِ ، فَعَرَفَهُ نِعْمَتُهُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ»^(٤) حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ ، قَالَ: كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ ، فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ؛ وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَأُتِيَ بِهِ ، فَعَرَفَهُ نِعْمَتُهُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ ، قَالَ: كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ ، فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ ، فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ؛ وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ ، فَأُتِيَ بِهِ ، فَعَرَفَهُ نِعْمَتُهُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ ، قَالَ: كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ ، فَقَدْ قِيلَ ،

(١) مائلين إلى الإسلام عن كل دين سواه.

(٢) وهو تعداد النعم على من أحسن إليه.

(٣) مراعاة لهم حتى يمدحوه.

(٤) أي: في سبيلك.

ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ١٩٠٥] .
«جَرِيءٌ» يَفْتَحُ الْجِيمَ وَكَسَرَ الرَّاءَ وَالْمَدَّ ، أَي : شَجَاعٌ حَازِقٌ .

[٣ / ١٦١٨] وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ نَاسًا قَالُوا لَهُ : إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سَلَاطِينِنَا فنَقُولُ لَهُمْ بِخِلَافِ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ^(١) ، قَالَ أَبُو عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِفَاقًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم : ٧١٧٨ ؛ ومزبرقم : ١٥٤١] .

[٤ / ١٦١٩] وَعَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَنْ سَمِعَ سَمْعَ اللَّهِ بِهِ ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٦٤٩٩ ؛ ومسلم رقم : ٢٩٨٧] .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٢٩٨٦] أَيْضًا مِنْ رِوَايَةِ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

«سَمِعَ» بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ ، وَمَعْنَاهُ : أَظْهَرَ عَمَلَهُ رِيَاءً ؛ «سَمِعَ اللَّهُ بِهِ» أَي : فَضَحَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَعْنَى : «مَنْ رَأَى رَأَى اللَّهِ بِهِ» أَي : مَنْ أَظْهَرَ لِلنَّاسِ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لِعِظَمِ عِنْدِهِمْ وَلَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ رَأَى اللَّهُ بِهِ . أَي : أَظْهَرَ سِرِّيرَتَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ .

[٥ / ١٦٢٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُتَنَعَّى^(٢) بِهِ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٣) لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا^(٤) مِنْ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» . يَعْنِي : رِيحَهَا ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم : ٣٦٦٤] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [ومزبرقم : ١٣٩١] .

وَالْأَحَادِيثُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ .

(١) أي : نشني عليهم بحضورهم ، ونذمهم إذا خرجنا .

(٢) يُقَصَّدُ .

(٣) وذلك العلم الشرعي وآلته .

(٤) متاعاً .

٢٨٩ - بَابُ مَا يُتَوَهَّمُ أَنَّهُ رِيَاءٌ وَلَيْسَ هُوَ رِيَاءٌ

[١/١٦٢١] عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ (١)
الرَّجُلُ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى
الْمُؤْمِنِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٦٤٢].

٢٩٠ - بَابُ تَحْرِيمِ النَّظَرِ إِلَى الْمَرْأَةِ الْأَجْنَبِيَّةِ وَالْأَمْرِ بِالْحَسَنِ لِغَيْرِ حَاجَةٍ شَرْعِيَّةٍ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور: ٣٠]. وَقَالَ
تَعَالَى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ (٢) كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ (٣)﴾ [غافر: ١٩]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ
لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤].

[١/١٦٢٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُتِبَ
عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيئُهُ (٤) مِنَ الزَّنَى، مُدْرِكُ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، الْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ ،
وَالْأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الْأَسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبُطْشُ ،
وَالرَّجُلُ زِنَاهَا الْخُطَا ، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى ، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ أَوْ

(١) بمعنى: أخبرني.

(٢) القلب. وذلك إذا عزم على ذلك ، قال الشاعر:

مراتب القصد خمس: هاجساً ذكروا
فخاطراً ، فحديث النفس فاستمعاً
يليه هم ، فعزم كلها رفعت
سوى الأخير ففيه الأخذ قد وقعا

(٣) نظرها إلى المحرمات خفية.

(٤) المقدّر عليه.

يُكَذِّبُهُ»^(١). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٦٣٤٣؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ٢٦٥٧/٢١]، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ، وَرِوَايَةُ الْبُخَارِيِّ مُخْتَصَرَةٌ.

[٢/١٦٢٣] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرِيقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدُّ، نَتَحَدَّثُ فِيهَا؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِذَا أَيْتُمُ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ»، قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٢٤٦٥؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ٢١٢١؛ وَمَرْبُومٌ رَقْم: ١٩٠].

[٣/١٦٢٤] وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ زَيْدِ بْنِ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا قُعوداً بِالْأَفْنِيَةِ^(٢) نَتَحَدَّثُ فِيهَا^(٣)، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَامَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «مَا لَكُمْ وَلِمَجَالِسِ الصُّعَدَاتِ؟ اجْتَنِبُوا مَجَالِسَ الصُّعَدَاتِ»، فَقُلْنَا: إِنَّمَا قَعَدْنَا لِغَيْرِ مَا بَأْسٍ^(٤)، قَعَدْنَا نَتَذَكَّرُ وَنَتَحَدَّثُ، قَالَ: «إِمَّا لَا»^(٥) فَأَذُوا حَقَّهَا: غَضُّ الْبَصَرِ، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَحُسْنُ الْكَلَامِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رَقْم: ٢١٦١].

«الصُّعَدَاتِ» بِضَمِّ الصَّادِ وَالْعَيْنِ، أَيُّ: الطَّرِيقَاتِ.

[٤/١٦٢٥] وَعَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَظَرِ الْفَجَاءَةِ^(٦) فَقَالَ: «أَصْرِفْ بَصْرَكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رَقْم: ٢١٥٩].

[٥/١٦٢٦] وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) ومعنى الحديث: أن النظر ونحوه من المذكورات أنواع من الزنى المجازي، والفرج إما

يحصل منه التصديق وهو بالإيلاج فيكون الزنى حقيقياً، أو لا يحصل.

(٢) وهي جمع فناء، وهو المكان المتسع أمام البيت.

(٣) لفظة (فيها) غير موجودة في مسلم.

(٤) أي: لا لأمر فيه بأس شرعاً.

(٥) أي: إن كنتم لا تتركونها...

(٦) من غير قصد.

وَعِنْدَهُ مَيْمُونَةٌ، فَأَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ - وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أَمَرْنَا بِالْحِجَابِ - فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَحْتَجِبْنَا مِنْهُ»، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَيْسَ هُوَ أَعْمَى لَا يُبْصِرُنَا وَلَا يَعْرِفُنَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفَعَمِيَا وَإِنْ أَنْتُمَا، أَلَسْتُمَا تُبْصِرَانِهِ^(١)». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٤١١٢]، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ٢٧٧٩] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٢).

[٦/١٦٢٧] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ، وَلَا يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، وَلَا تُفْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ^(٣)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٣٣٨].

٢٩١ - بَابُ تَحْرِيمِ الْخُلُوةِ بِالْأَجْنِبِيَّةِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

[١/١٦٢٨] وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالِدُخُولَ عَلَى النِّسَاءِ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَفَرَأَيْتَ الْحَمُو؟ قَالَ: «الْحَمُو الْمَوْتُ»^(٤). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري، رقم: ٥٢٣٢؛ مسلم، رقم: ٢١٧٢].

«الْحَمُو»: قَرِيبُ الزَّوْجِ كَأَخِيهِ وَابْنِ أَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ.

(١) وحكمة الأمر بالاحتجاب منه ألا يُنْظَرُ إليه، فيؤخذ منه تحريم نظر المرأة إلى الأجنبي.

(٢) قال الشيخ شعيب: وفي سنده نيهان مولى أم سلمة، وهو مجهول، لم يوثقه غير ابن حبان.

(٣) والمراد: أنهما لا يضغطعان عاريين تحت ثوب واحد.

(٤) المعنى: إن خلوة الحمو معها أشد من خلوة الغرباء، لأنه ربما حسن لها شيئاً وحملها على أمور تثقل على الزوج، من التماس ما ليس في وسعه، أو سوء عشرة، أو غير ذلك، ولأن الزوج لا يؤثر أن يطلع الحمو على باطن حاله بدخول بيته. ١ هـ. من الأصل. =

[٢/١٦٢٩] وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
«لَا يَخْلُونَ أَحَدُكُمْ بِأَمْرَاهُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم :
٥٢٣٣ ؛ ومسلم رقم : ١٣٤١ ؛ ومز برقم : ٩٩٠].

[٣/١٦٣٠] وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «حُرْمَةُ
نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ»^(١) ، مَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ
يَخْلُفُ رَجُلًا مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ^(٢) فَيَخُونُهُ فِيهِمْ إِلَّا وَقَفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،
فَيَأْخُذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا شَاءَ حَتَّى يَرْضَى». ثُمَّ أُلْتُفِتْ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :
«مَا ظَنُّكُمْ»^(٣) ؟ رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ١٨٩٧].

٢٩٢ - بَابُ تَحْرِيمِ تَشْبِهِ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَتَشْبِهِ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ فِي لِبَاسٍ وَحَرَكَهٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ

[١/١٦٣١] عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ^(٤) ، وَالْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ^(٥).

وَفِي رِوَايَةٍ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ،
وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم : ٥٨٨٦].

[٢/١٦٣٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّجُلَ
يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم : ٤٠٩٨]
بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

(١) فلا يجوز التعرض لهن بوجه من وجوه الريب.

(٢) أي : يقوم عنه بحوائجهم.

(٣) أي : وقد أذن الله له في أخذ ما يرضيه منها ، وطئ الإنسان الحرص أن لا يترك منها شيئاً.

(٤) وهم الذين يتشبهون بالنساء.

(٥) وهن اللواتي يتشبهن بالرجال.

[٣/١٦٣٣] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا»^(١) قَوْمٌ مَعَهُمْ سَيَاطٌ^(٢) كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَّاتٌ مَائِلَاتٌ مُمِيلَاتٌ ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ^(٣) ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا ، وَإِنَّ رِيحَهَا لِيُوجِدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢١٢٨].

مَعْنَى: «كَاسِيَاتٌ» أَي: مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ ، عَارِيَّاتٌ مِنْ شُكْرِهَا ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: تَشْتَرُ بَعْضَ بَدَنِهَا وَتَكْشِفُ بَعْضَهُ إِظْهَاراً لِحِمَالِهَا وَنَحْوِهِ ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: تَلْبَسُ ثَوْباً رَقِيقاً يَصِفُ لَوْنَ بَدَنِهَا.

وَمَعْنَى «مَائِلَاتٌ» قِيلَ: عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا يَلْزُمُهُنَّ حِفْظُهُ ، «مُمِيلَاتٌ» أَي: يُعَلِّمْنَ غَيْرَهُنَّ فِعْلَهُنَّ الْمَذْمُومَ ، وَقِيلَ: «مَائِلَاتٌ»: يَمْشِينَ مُتَبَخِّرَاتٍ^(٤) ، «مُمِيلَاتٌ» لَأُكْتَفِهِنَّ ، وَقِيلَ: «مَائِلَاتٌ»: يَمْتَشِطْنَ الْمِشْطَةَ الْمَيْلَاءَ^(٥) ، وَهِيَ مِشْطَةُ الْبَغَايَا^(٦) ، وَ«مُمِيلَاتٌ» يُمَشِّطْنَ غَيْرَهُنَّ تِلْكَ الْمِشْطَةَ^(٧).

(١) «لَمْ أَرَهُمَا» أَي: فِي حَيَاتِهِ ﷺ ، وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنْ مُعْجَزَاتِ النَّبِوةِ ، فَقَدْ وَقَعَ هَذَا الصَّنْفَانِ ، وَهُمَا موجودان فِي هَذَا الزَّمَانِ. اهـ. مِنْ الْأَصْلِ.

(٢) جَمْعُ سَوْطٍ ، وَهُوَ مَا يَضْرِبُ بِهِ.

(٣) السَّنام: هُوَ كِتْلَةُ الشَّحْمِ الْمَوْجُودَةُ فَوْقَ ظَهْرِ الْجَمَلِ ، وَالبُخْت: نَوْعٌ مِنَ الْإِبِلِ تَمْتَازُ بِشَدَّةِ مِيلِهَا وَارْتِفَاعِهَا ، وَلِذَلِكَ وَصَفَهَا بِقَوْلِهِ: (المائلة).

(٤) لِلْإِغْرَاءِ.

(٥) وَذَلِكَ بِضَفْرِ الْغَدَائِرِ وَشَدِّهَا فَوْقَ وَسْطِ الرَّأْسِ مَائِلَةً إِلَى أَحَدِ جَانِبَيْهِ كَمَا يَمِيلُ السَّنام.

(٦) الزَّانِيَّاتِ.

(٧) وَقِيلَ: مَائِلَاتٌ إِلَى الرِّجَالِ ، مُمِيلَاتٌ بِمَا يَبْدِيْنَهُ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَغَيْرِهَا.

«رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ» أَي: يُكَبِّرُهَا وَيُعْظِمُهَا بِلَفِّ عِمَامَةٍ أَوْ عَصَابَةٍ أَوْ نَحْوِهَا^(١).

٢٩٣ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّشَبُّهِ بِالشَّيْطَانِ وَالْكَفَّارِ

[١/١٦٣٤] عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَأْكُلُوا بِالشَّمَالِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِالشَّمَالِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٠١٩].

[٢/١٦٣٥] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدُكُمْ بِشِمَالِهِ وَلَا يَشْرَبَنَّ بِهَا؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٠٦/٢٠٢٠].

[٣/١٦٣٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ، فَخَالِفُوهُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٥٨٩٩؛ ومسلم رقم: ٢١٠٣].

الْمُرَادُ: خِضَابُ شَعْرِ اللَّحْيَةِ وَالرَّأْسِ الْأَبْيَضِ بِصُفْرَةٍ أَوْ حُمْرَةٍ، وَأَمَّا السَّوَادُ فَمَنْهِي عَنْهُ، كَمَا سَنَذْكُرُهُ فِي الْبَابِ بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

٢٩٤ - بَابُ نَهْيِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ عَنْ خِضَابِ شَعْرِهِمَا بِسَوَادٍ^(٢)

[١/١٦٣٧] عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ بِأَبِي قُحَافَةَ وَالِدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ كَالثَّغَامَةِ^(٣) بَيَاضاً،

(١) وفي ذلك تشبهه بالرجال.

(٢) ويجوز للمرأة ذلك بإذن زوجها، لأن له غرضاً في تزيتها به.

(٣) وهو نبت أبيض الزهر.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غَيِّرُوا هَذَا ، وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٧٩/٢١٠٢] .

٢٩٥ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْقَزَعِ (وَهُوَ حَلْقُ بَعْضِ الرَّأْسِ دُونَ بَعْضٍ) ، وَإِبَاحَةِ حَلْقِهِ كُلِّهِ لِلرَّجُلِ دُونَ الْمَرْأَةِ^(١)

[١/١٦٣٨] عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْقَزَعِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [أَلْبَخَارِي رَقْم: ٥٩٢٠؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ٢١٢٠] .

[٢/١٦٣٩] وَعَنْهُ قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَبِيًّا قَدْ حُلِقَ بَعْضُ رَأْسِهِ^(٢) وَتَرَكَ بَعْضُهُ ، فَنَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ ، وَقَالَ: «أَحْلِقُوهُ كُلَّهُ أَوْ اتْرَكُوهُ كُلَّهُ» . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رَقْم: ٤١٩٥] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ الْأَلْبَخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ .

[٣/١٦٤٠] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهْمَلَ آلَ جَعْفَرٍ ثَلَاثًا ، ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَالَ: «لَا تَبْكُوا عَلَيَّ أَخِي بَعْدَ الْيَوْمِ» ، ثُمَّ قَالَ: «أَدْعُوا لِي بَنِي أَخِي^(٣)» ، فَجِئَ بَنَا كَانُوا أَفْرُخَ^(٤) ، فَقَالَ: «أَدْعُوا لِي الْحَلَاقَ» ، فَأَمَرَهُ فَحَلَقَ رُؤُوسَنَا^(٥) . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رَقْم: ٤١٩٢] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ الْأَلْبَخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ .

[٤/١٦٤١] وَعَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَحْلِقَ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا . رَوَاهُ النَّسَائِيُّ [رَقْم: ٥٠٤٩]^(٦) .

(١) فيكره لها حلقه .

(٢) وفي نسخة: «شعره» .

(٣) وهم: محمد ، وعبد الله ، وعوف .

(٤) جمع فزخ ، وهو ولد الطائر ، وإنما أشبهوا الطير بما اعتراهم من الأسى على فقد جعفر .

(٥) ليكون كالتفاؤل بإزالة الحزن وانجلاء الكرب .

(٦) وهو حديث صحيح .

٢٩٦ - بَابُ تَحْرِيمِ وَصْلِ الشَّعْرِ^(١) ، وَالْوَشْرِ (وَهُوَ تَحْدِيدُ الْأَسْنَانِ)

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ^(٢) مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْتَا^(٣) وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا^(٤)﴾ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴿١١٧﴾ وَلَا أَضِلُّهُمْ وَلَا أُضِلُّهُمْ وَلَا أُمَيِّنُهُمْ^(٥) وَلَا أُمِرْتُمْ فَلْيَبْتِكُنْ أَدَابُكَ الْآتِقَةِ^(٦) وَلَا أُمِرْتُمْ فَلْيُغَيِّرْكَ خَلْقَ اللَّهِ^(٧) ﴿[النساء: ١١٧ - ١١٩] آيَةٌ.

[١/١٦٤٢] وَعَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ أَمْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ ابْنَتِي أَصَابَتْهَا الْحَصْبَةُ^(٨) ، فَتَمَرَّقَ شَعْرُهَا ، وَإِنِّي زَوَّجْتُهَا ، أَفَأَصِلُ فِيهِ؟ فَقَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمَوْصُولَةَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٥٩٣٥؛ ومسلم رقم: ٢١٢٢].

وَفِي رِوَايَةٍ: «الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ».

قَوْلُهَا: «فَتَمَرَّقَ» هُوَ بِالرَّاءِ ، وَمَعْنَاهُ: اُنْتَثَرَ وَسَقَطَ. وَ«الْوَاصِلَةُ»: الَّتِي

(١) شعر نجس ، أو شعر آدمي مطلقاً ولو كان شعر نفسها الذي انفصل منها ، وكذا بالشعر الطاهر للخلية عن الزوج والمزوجة بغير إذن زوجها.

(٢) بمعنى: ما يدعون.

(٣) وهي اللات والعزى ومناة ، ولم يكن حي من العرب إلا ولهم صنم يسمونه: أنثى بني فلان. وقيل: كانوا يقولون في أصنامهم: هن بنات الله.

(٤) خارجاً عن طاعة الله.

(٥) إدراك الآخرة مع المعاصي ، بأمرهم بالتسوية ، وأنه لا جنة ولا نار.

(٦) أي: يشقونها ليجعلوا ركوبها حراماً ، ويسمونها بخائر ، وذلك إذا ولدت الناقة خمسة أبطن وجاء الخامس ذكراً.

(٧) بالخضاب والوشم والوشر.

(٨) وهي بثور حمر تظهر في الجلد.

تَصِلُ شَعْرَهَا أَوْ شَعَرَ غَيْرَهَا بِشَعْرٍ آخَرَ. وَ«الْمَوْصُولَةُ»: الَّتِي يُوصَلُ شَعْرُهَا. وَ«الْمُسْتَوْصِلَةُ»: الَّتِي تَسْأَلُ مَنْ يَفْعَلُ لَهَا ذَلِكَ.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَحْوُهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِي رَقْم: ٥٩٣٤؛ وَمُسْلِم رَقْم: ٢١٢٣].

[٢/١٦٤٣] وَعَنْ حُمَيْدٍ^(١) بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَامَ حَجِّ^(٢) عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَتَنَاولَ قُصَّةَ^(٣) مَنْ شَعَرَ كَانَتْ فِي يَدِ حَرَسِيٍّ^(٤) ، فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ! أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ؟ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ وَيَقُولُ: «إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَهَا نِسَاؤُهُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِي رَقْم: ٥٩٣٢؛ وَمُسْلِم رَقْم: ٢١٢٧].

[٣/١٦٤٤] وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ الْوَاصِلَةَ وَالْمَوْصُولَةَ ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ^(٥). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِي رَقْم: ٥٩٣٧؛ وَمُسْلِم رَقْم: ٢١٢٤].

[٤/١٦٤٥] وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ^(٦) الْمُغْيِرَاتِ خَلَقَ اللَّهُ؛ فَقَالَتْ أَمْرَأَةٌ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ: وَمَالِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧]. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِي رَقْم: ٥٩٣١؛ وَمُسْلِم رَقْم: ٢١٢٥].

(١) وهو من كبار التابعين.

(٢) وذلك سنة ٥١ هـ.

(٣) خصلة.

(٤) حارس.

(٥) والوشم هو: غرز الجلد بنحو إبرة ثم نثر ما يشبه (النيلة) عليه ليزرق الجلد.

(٦) أي: من أجل الحُسْن والجمال.

«الْمُتَفَلِّجَةُ» هِيَ: الَّتِي تَبْرُدُ مِنْ أَسْنَانِهَا لِيَتَبَاعَدَ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ قَلِيلًا ، وَتَحْسُنُهَا ، وَهُوَ «الْوَشْرُ» .

وَ«النَّامِصَةُ»: الَّتِي تَأْخُذُ مِنْ شَعْرِ حَاجِبِ غَيْرِهَا وَتُرَفِّقُهُ لِيَصِيرَ حَسَنًا ، وَ«الْمُتَمَصِّصَةُ»: الَّتِي تَأْمُرُ مَنْ يَفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ .

٢٩٧ - بَابُ النَّهْيِ ^(١) عَنْ نَنَفِ الشَّيْبِ

مِنَ اللَّحْيَةِ وَالرَّأْسِ وَغَيْرِهِمَا ،

وَعَنْ نَنَفِ الْأَمْرِدِ شَعْرَ لِحْيَتِهِ عِنْدَ أَوَّلِ طُلُوعِهِ

[١/١٦٤٦] عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَنْتَفُوا الشَّيْبَ ، فَإِنَّهُ نُورُ الْمُسْلِمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» . حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٤٢٠٢] ، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ٢٨٢٢] ، وَالنَّسَائِيُّ [رقم: ٥٠٦٨] بِإِسَانٍ حَسَنَةٍ ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ: هُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

[٢/١٦٤٧] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا ^(٢) فَهُوَ رَدٌّ ^(٣)» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٧١٨/١٨] .

٢٩٨ - بَابُ كَرَاهِيَةِ الْأَسْتِنْجَاءِ بِالْيَمِينِ ،

وَمَسِّ الْفَرْجِ بِالْيَمِينِ ^(٤) عِنْدَ الْأَسْتِنْجَاءِ مِنْ غَيْرِ عَذْرِ

[١/١٦٤٨] عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا بَالَ

(١) وهو الكراهة .

(٢) شَرَعْنَا .

(٣) مردود .

(٤) عند الاستنجاء .

أَحَدُكُمْ فَلَا يَأْخُذَنَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ ، وَلَا يَسْتَنْجِي^(١) بِيَمِينِهِ^(٢) ، وَلَا يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ^(٣) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٤) [البخاري رقم : ١٥٤ ؛ ومسلم رقم : ٢٦٧] .

٢٩٩ - بَابُ كَرَاهَةِ الْمَشْيِ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ أَوْ خُفٍّ وَاحِدٍ لِغَيْرِ عُذْرٍ^(٥) ، وَكَرَاهَةِ لُبْسِ النَّعْلِ وَالْخُفِّ قَائِمًا لِغَيْرِ عُذْرٍ

[١/١٦٤٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَا يَمْشِي أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ ، لِيَنْعَلَهُمَا جَمِيعًا أَوْ لِيُخْلَعَهُمَا جَمِيعًا» .
وَفِي رِوَايَةٍ^(٦) : «أَوْ لِيُخْفِيَهُمَا جَمِيعًا» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٥٨٥٥ ؛ ومسلم رقم : ٢٠٩٧] .

[٢/١٦٥٠] وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ^(٧) نَعْلٍ أَحَدِكُمْ فَلَا يَمْشِي فِي الْأُخْرَى حَتَّى يُضْلِحَهَا» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٢٠٩٨] .
[٣/١٦٥١] وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَتَّعِلَ الرَّجُلُ قَائِمًا . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم : ٤١٣٥] بِإِسْنَادٍ حَسَنِ^(٨) .

(١) نفي بمعنى النهي .

(٢) بالنسبة للدبر ، أما القبل فإنه يمر العضو بيساره على شيء يمسكه بيمينه وهي قازة ، فلا يعد مستجمراً باليمين .

(٣) أثناء الشرب .

(٤) واللفظ للبخاري .

(٥) وذلك لما فيه من مخالفة الوقار ، وعسر المشي ، وربما كان سبباً لثارته .

(٦) للبخاري .

(٧) سَيْر .

(٨) وهو صحيح بشواهده .

٣٠٠ - بَابُ النَّهْيِ عَنْ تَرْكِ النَّارِ فِي الْبَيْتِ عِنْدَ النَّوْمِ وَنَحْوِهِ ، سِوَاءَ كَانَتْ فِي سِرَاجٍ أَوْ غَيْرِهِ^(١)

[١/١٦٥٢] عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
«لَا تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٦٢٩٣ ؛
ومسلم رقم : ٢٠١٥] .

[٢/١٦٥٣] وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَحْتَرَقَ بَيْتٌ
بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَأْنِهِمْ قَالَ : «إِنَّ
هَذِهِ النَّارَ عَدُوٌّ لَكُمْ ، فَإِذَا نِمْتُمْ فَاطْفِئُوهَا» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم :
٦٢٩٤ ؛ ومسلم رقم : ٢٠١٦] .

[٣/١٦٥٤] وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «عَطُّوا
الْإِنَاءَ ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ^(٢) ، وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ^(٣) ، وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ ؛ فَإِنَّ
الشَّيْطَانَ لَا يَحِلُّ سِقَاءً ، وَلَا يَفْتَحُ بَاباً ، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ
أَحَدَكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْزِضَ^(٤) عَلَى إِنَائِهِ عُدَاً وَيَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ ، فَإِنَّ
الْفُؤَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ١٠١٢] ^(٥) .
«الْفُؤَيْسِقَةُ : الْفَارَةُ . وَ«تُضْرِمُ» : تُحْرِقُ .

(١) نعم لا كراهة فيما يؤمن معه ذلك كالتقديلات المعلقة .

(٢) أي : غطوا آنية الشرب .

(٣) رواية مسلم : «الباب» .

(٤) أي : يضعه بالعزض .

(٥) والبخاري أيضاً .

٣٠١ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّكْلِيفِ (وَهُوَ فِعْلٌ وَقَوْلٌ مَا لَا مَصْلَحَةَ فِيهِ^(١) بِمَشَقَّةٍ)

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ^(٢) مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ^(٣)﴾ [ص: ٨٦].
[١/١٦٥٥] وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نُهِينَا عَنْ التَّكْلِيفِ، رَوَاهُ
الْبُخَارِيُّ [رقم: ٧٢٩٣]^(٤).

[٢/١٦٥٦] وَعَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ عَلِمَ شَيْئاً فَلْيَقُلْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ
أَعْلَمُ؛ فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ: اللَّهُ أَعْلَمُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ
ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
[رقم: ٤٨٠٩].

٣٠٢ - بَابُ تَحْرِيمِ النِّيَّاحَةِ عَلَى الْمَيِّتِ، وَلَطْمِ الْخَدِّ، وَشَقِّ الْجَنْبِ^(٥)، وَتَنْفِ الشَّعْرِ وَحَلْقِهِ، وَالدُّعَاءِ بِالْوَيْلِ وَالنُّبُورِ

[١/١٦٥٧] عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
«الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ^(٦)».

(١) أما فعل الأمر ذي المصلحة الشرعية بمشقة فمحمود.

(٢) أي: التبليغ.

(٣) أي: لا أتكلف ولا أتخرص مالم أؤمر به.

(٤) وفي الحديث: «للمتكلف ثلاث علامات: ينازع مَنْ فوقه، ويتعاطى ما لا ينال، ويقول ما لا يعلم».

(٥) وهو فتحة القميص عند العنق.

(٦) أي: بمقدار النواح عليه. والنواح: هو البكاء بصياح وعويل.

وَفِي رِوَايَةٍ: «مَا نِيحَ عَلَيْهِ»^(١). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ١٢٩٤؛
ومسلم رقم: ١٠٣].

[٢/١٦٥٨] وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«لَيْسَ مِنَّا»^(٢) مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ^(٣)، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى
الْجَاهِلِيَّةِ^(٤). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ١٢٩٤؛ ومسلم رقم ١٠٣].

[٣/١٦٥٩] وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ^(٥) قَالَ: وَجَعَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ، فَغُشِيَ عَلَيْهِ^(٦) وَرَأْسُهُ فِي حِجْرٍ^(٧) أَمْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ^(٨)، فَأَقْبَلَتْ تَصْبِيحُ
بِرْنَةٍ^(٩)، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئًا، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ بَرِيَءٌ
مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَرِيَءٌ مِنَ الصَّالِقَةِ وَالْحَالِقَةِ وَالشَّاقَّةِ.
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ١٢٩٦؛ ومسلم رقم: ١٠٤].

«الصَّالِقَةُ»: الَّتِي تَرْفَعُ صَوْتَهَا بِالنِّيَّاحَةِ وَالنَّدْبِ. وَ«الْحَالِقَةُ»: الَّتِي تَخْلُقُ
رَأْسَهَا عِنْدَ الْمُصِيبَةِ. وَ«الشَّاقَّةُ»: الَّتِي تَشُقُّ ثَوْبَهَا^(١٠).

[٤/١٦٦٠] وَعَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ: «مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
[البخاري رقم: ١٢٩١؛ ومسلم رقم: ٩٣٣].

(١) وهو محمول على من أوصى به ، أو لم يعرض بتركه ، أو أهمل الوصية بتركه .

(٢) أي : ليس من أهل هدينا وطريقنا .

(٣) لوعة وأسى على ميتة .

(٤) مستعملاً ألفاظها عند البكاء والنحيب ، نحو : واكفها .

(٥) ابن أبي موسى الأشعري .

(٦) أغشى عليه .

(٧) حضن .

(٨) وهي زوجته صفية بنت أبي دومة .

(٩) بصيحة حزينة .

(١٠) أي : عند المصيبة .

[٥/١٦٦١] وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ نُسَيْبَةَ - بِضَمِّ الثُّونِ وَفَتْحِهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ الْيَبْعَةِ أَنْ لَا نَنْوَحَ^(١). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ١٣٠٦؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ٩٣٦].

[٦/١٦٦٢] وَعَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَعْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَجَعَلْتُ أُخْتَهُ تَبْكِي: وَاجْبِلَاهُ، وَاكْذَا، وَاكْذَا، تُعَدُّ عَلَيْهِ، فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ: مَا قُلْتَ شَيْئًا إِلَّا قِيلَ لِي^(٢): أَنْتَ كَذَلِكَ^(٣)؟! رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رَقْم: ٤٢٦٧].

[٧/١٦٦٣] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: اشْتَكَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَكْوَى^(٤)، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَجَدَهُ فِي غَشِيَةٍ^(٥)، فَقَالَ: «أَفْضَى^(٦)؟» فَقَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٧)، فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ بُكَاءَ النَّبِيِّ ﷺ بَكَوْا، قَالَ: «أَلَا تَسْمَعُونَ؟ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ وَلَا بِحُزْنِ الْقَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا - وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ - أَوْ يَرْحَمُ^(٨)». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ١٣٠٤؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ٩٢٤؛ وَمَرْبُورٌ رَقْم: ٩٢٥].

(١) فهو من الكبائر.

(٢) على سبيل التقرع واللوم.

(٣) بتقدير همزة الاستفهام قبلها، أي: أنت كذلك.

(٤) توجع من مرض.

(٥) إغماءة.

(٦) أي: هل مات؟

(٧) لشدة ما رآه به من المرض.

(٨) إن استرجع وفوض الأمر إلى الله.

[٨/١٦٦٤] وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْنَّيَّاحَةُ إِذَا لَمْ تَتَّبِ قَبْلَ مَوْتِهَا تَقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ»^(١) مِنْ قَطِرَانٍ^(٢) وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٩٣٤].

[٩/١٦٦٥] وَعَنْ أُسَيْدِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ^(٣) التَّابِعِيِّ ، عَنْ أَمْرَأَةٍ مِنَ الْمُبَايَعَاتِ قَالَتْ: كَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَعْرُوفِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ لَا نَعْصِيَهُ فِيهِ: أَنْ لَا نَخْمِشَ^(٤) وَجْهًا ، وَلَا نَدْعُو وَيْلًا^(٥) ، وَلَا نَشُقَّ جَنْبًا ، وَلَا نَنْشُرَ شَعْرًا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٣١٣١] بِإِسْنَادٍ حَسَنِ.

[١٠/١٦٦٦] وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ بَاكِيهِمْ فَيَقُولُ: وَاجْبَلَاهُ وَاسَيِّدَاهُ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ إِلَّا وَكَلَّ بِهِ^(٦) مَلَكَانِ يُلْهَزَانِهِ: أَهَكَذَا كُنْتَ؟» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ١٠٠٣] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

«اللَّهُزُّ»: الدَّفْعُ بِجُمْعِ الْيَدِ فِي الصَّدْرِ.

[١١/١٦٦٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُتِنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ»^(٧): الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ ، وَالنِّيَّاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٦٧] وَمَرْبُومٌ [١٥٧٨].

(١) قميص .

(٢) مادة سوداء منتنة تشتعل بسرعة .

(٣) بالضم فيهما كما في دليل الفالحين ، وبالفتح كما في أبي داود ، والله أعلم بالصواب .

(٤) نجرح .

(٥) أي: لا نقول: يا ويله بعدك يا فلان .

(٦) أي: بالنميمة .

(٧) أي: كفر نعمة ، أو كفر حقيقي إن استحلّاه .

٣٠٣ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ إِيْتَانِ الْكُهَّانِ^(١) وَالْمُنْجِمِينَ وَالْعُرَافِ^(٢) وَأَصْحَابِ الرَّمْلِ ، وَالطَّوَارِقِ بِالْحَصَى وَالشَّعِيرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ

[١/١٦٦٨] عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَسٌ عَنْ الْكُهَّانِ فَقَالَ: «لَيْسَ بِشَيْءٍ»^(٣) فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَا^(٤) أَحْيَانًا بِشَيْءٍ فَيَكُونُ حَقًّا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطِفُهَا الْجَنِّيُّ ، فَيَقْرُؤُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ»^(٥) ، فَيَخْلُطُونَ مَعَهَا مِثَّةَ كَذِبَةٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٢٢١٠؛ مُسْلِمٌ رَقْم: ٢٢٢٨].

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ» - وَهُوَ السَّحَابُ - «فَتَذْكُرُ الْأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ ، فَيَسْتَرْقِ الشَّيْطَانُ»^(٦) السَّمْعَ ، فَيَسْمَعُهُ ، فَيُوحِيهِ إِلَى الْكُهَّانِ ، فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِثَّةَ كَذِبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ.

قَوْلُهُ: «فَيَقْرُؤُهَا» هُوَ يَفْتَحُ أَلْيَاءَ وَضَمَّ الْقَافِ وَالرَّاءَ ، أَيُّ: يُلْقِيهَا. وَ«الْعَنَانُ» يَفْتَحُ أَلْعَيْنَ.

[٢/١٦٦٩] وَعَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ

(١) وهم من يخبرون عن المغيبات ، لأن لهم أولياء من الجن يخبرونهم بما يسترقونه من السمع من السماء ، أو بما طرأ في الأرض وخفي. والأول بطل حين بُعث النبي ﷺ ، والثاني لا يبعد وجوده.

(٢) وهم الذين يستدلون على الأمور بأسباب ومقدمات يدعون معرفتها بها.

(٣) أي: ليس عملهم بصدق.

(٤) بحذف إحدى التونين ، وهي لغة.

(٥) من الكهان.

(٦) أل فيه للجنس.

وَرَضِيَ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ ^(١) فَصَدَّقَهُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ^(٢) » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٢٢٣٠] .

[٣ / ١٦٧٠] وَعَنْ قَيْصَةَ بْنِ الْمُخَارِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «الْعِيفَةُ وَالطَّيْرَةُ ^(٣) وَالطَّرْقُ مِنَ الْجِبْتِ ^(٤)» . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم : ٣٩٠٧] بِإِسْنَادٍ حَسَنِ ^(٥) ، وَقَالَ : «الطَّرْقُ» هُوَ : الزَّجْرُ ، أَيُ : زَجْرُ الطَّيْرِ ، وَهُوَ أَنْ يَتَيَمَّنَ أَوْ يَتَشَاءَمَ بِطَيْرَانِهِ ، فَإِنْ طَارَ إِلَى جِهَةِ الْيَمِينِ تَيَمَّنَ ، وَإِنْ طَارَ إِلَى جِهَةِ الْيَسَارِ تَشَاءَمَ ؛ قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَ«الْعِيفَةُ» : الْخَطُّ ^(٦) .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي «الْصَّحاح» : «الْجِبْتُ» : كَلِمَةٌ تَقَعُ عَلَى الصَّنَمِ وَالْكَاهِنِ ^(٧) وَالسَّاحِرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

[٤ / ١٦٧١] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ أَقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ ^(٨) أَقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ زَادَ مَا زَادَ ^(٩)» . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم : ٣٩٠٥] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

(١) مسروق أو ضائع .

(٢) أي : لا ثواب له فيها وإن كانت مسقطة للفرص ، ولا يحتاج معها إلى إعادة .

(٣) وهي بمعنى الكلمة الواردة بعدها (الطرق) .

(٤) أي : الكفر إن استحلّه ، أو من السحر والكهانة وقد حذر منها .

(٥) وفي سنده حيان بن العلاء ، لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات .

(٦) وسيأتي بيانه في الحديث ١٦٧٢ .

(٧) الكاهن ، هو الذي يتعاطى الخير عن الكائنات في مستقبل الزمان ، ويدعي الأسرار ؛ وقد كان في العرب كهنة ، كشقّ وسطيح وغيرهما ، فمنهم من كان يزعم أنّ له تابعاً من الجنّ يلقي إليه الأخبار ، ومنهم من كان يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات أسباب يستدلّ بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله ، ويخصونه باسم العراف ، كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوها ، والحديث : «من أتى كاهناً فقد يشتمل على إتيان الكاهن والعراف والمنجم . ا هـ . من الأصل .

(٨) وهو ما ينشأ من الحوادث عن مسيرها .

(٩) أي : زاد من السحر ما قد زاد من علم النجوم .

[٥/١٦٧٢] وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ^(١)، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْإِسْلَامِ، وَإِنَّ مِنَّا رَجَالًا يَأْتُونَ الْكُهَّانَ، قَالَ: «فَلَا تَأْتِهِمْ»، قُلْتُ: وَمِنَّا رَجَالٌ يَنْطِيرُونَ^(٢)، قَالَ: «ذَلِكَ شَيْءٌ^(٣) يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ فَلَا يَصُدُّهُمْ^(٤)»، قُلْتُ: وَمِنَّا رَجَالٌ يَخْطُونَ^(٥)، قَالَ: «كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ^(٦)، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَٰكَ^(٧)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٥٣٧؛ ومَرَّ بِرَقْم: ٧٠١].

[٦/١٦٧٣] وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ^(٨)، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ^(٩)، وَخُلُوانِ الْكَاهِنِ^(١٠)، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [أَلْبَخَارِي رقم: ٢٢٣٧؛ ومسلم رقم: ١٥٦٧].

- (١) أي: لم يمض على إسلامي زمن طويل.
- (٢) يتشاءمون وأصل التسمية من زجر الطير، ثم استعملت في التشاؤم.
- (٣) أي: فطري.
- (٤) عن تحقيق ما يريدون.
- (٥) والخط: هو أن يأتي إلى أرض رخوة فيخط فيها خطوطاً كثيرة دون عدّ، ثم يرجع فيمحوا منها خطين خطين، فإن بقي خطان فهما علامة النجاح، وإن بقي خط واحد فهو علامة الخيبة. أو الخط أن يخط ثلاثة خطوط، ثم يضرب عليها بشعير أو نوى ويقول: يكون كذا وكذا. والخط علم معروف، وللناس فيه تصانيف كثيرة، وهو معمول به إلى الآن، وكثيراً ما يصيبون فيه.
- (٦) قيل: هو إدريس عليه الصلاة والسلام.
- (٧) ومعناه: أن من وافق خطه فهو مباح له، ولكن لا طريق لنا إلى العلم اليقيني بالموافقة، فلا يباح، وإنما قال النبي ﷺ ذلك ولم يقل هو حرام لثلاثيهم أن هذا النهي يدخل فيه ذاك النبي.
- (٨) لنجاسة عينه، فلا يصح بيعه، ولا يحل ثمنه، ولا قيمة على متلفه، معلماً كان أو لا، مما يجوز اقتناؤه أو لا.
- (٩) وهو ما تعطاه الزانية على الزنى، وسمي مهراً لأنه على صورته.
- (١٠) وهو ما يعطاه على كهانته.

٣٠٤ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّطْيِيرِ

فِيهِ الْأَحَادِيثُ السَّابِقَةُ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ.

[١/١٦٧٤] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَدْوَى^(١) وَلَا طِيرَةَ ، وَيُعْجِبُنِي الْفَأَلُ^(٢)» ، قَالُوا^(٣): وَمَا الْفَأَلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ^(٤)». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٥) [ألبخاري رقم: ٥٧٥٦؛ ومسلم رقم: ٢٢٢٤].

[٢/١٦٧٥] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَدْوَى وَلَا طِيرَةَ ، وَإِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ فَفِي الدَّارِ وَالْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ^(٦)». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [ألبخاري رقم: ٥٧٥٣؛ ومسلم رقم: ٢٢٢٥].

(١) أي مؤثرة بطبيعتها ، لأن التأثير بيد الله تعالى ، فقد سأل أعرابي رسول الله ﷺ عن الإبل تكون في الرمل كأنها الطباء ، فيجيء البعير الأجرب فيدخل فيها ، فيجربها كلها ، فقال: «فمن أعدى الأول» رواه مسلم . وقد صرنا إلى هذا التفسير جمعاً بين الأحاديث ، فقد روى مسلم عنه ﷺ: «إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه». وقال أيضاً: «فِرَّ من المجذوم فرارك من الأسد». وقال: لا يورد ممرض على مصحح». وانظر الحديث رقم: ١٧٩١ .

(٢) أي: التفاؤل .

(٣) رواية مسلم: «قال: قيل» .

(٤) رواية مسلم: «الكلمة الطيبة». وإنما أحب رسول الله ﷺ الفأل لأن فيه رجاء تحققه من الله ، وإنما نهى عن الطيرة لأن فيها كفاً عن العمل غالباً وقطع رجاء بالله تعالى .

(٥) واللفظ لمسلم .

(٦) فهذه الأشياء هي أكثر ما يتطير به الناس ، فمن وقع في نفسه شيء ، أبيع له أن يتركه ويستبدل به غيره ، وهو نظير الأمر بالفرار من المجذوم مع صحة نفي العدوى ، والمراد بذلك: سد الذريعة لثلا يوافق شيء من ذلك القدر فيعتقد من وقع له أن ذلك من الطيرة فيقع في اعتقاد ما نهى عن اعتقاده ، فأشير إلى اجتناب مثل ذلك . ويكون شؤم الدار: =

[٣/١٦٧٦] وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَتَطَيَّرُ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٣٩٢٠] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

[٤/١٦٧٧] وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ذُكِرَتِ الطَّيْرَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «أَحْسَنُهَا أَلْفَاؤُ^(١) ، وَلَا تَرُدُّ مُسْلِمًا^(٢) ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُلْ : اَللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا يَدْفَعُ أَلْسِنَاتٍ إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا حَوْلَ^(٣) وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ» . حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٣٩١٩] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ^(٤) .

٣٠٥ - بَابُ تَحْرِيمِ تَصْوِيرِ الْحَيَوَانِ فِي بَسَاطٍ أَوْ حَجَرٍ أَوْ ثَوْبٍ أَوْ دِرْهَمٍ أَوْ دِينَارٍ أَوْ مِخْدَةٍ أَوْ وَسَادَةٍ^(٥) وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَتَحْرِيمِ اتِّخَاذِ الصُّورَةِ فِي حَائِطٍ وَسَقْفٍ وَسِتْرِ وَعِمَامَةٍ وَثَوْبٍ وَنَحْوِهَا ، وَالْأَمْرُ بِاتِّلَافِ الصُّورَةِ

[١/١٦٧٨] عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّورَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يُقَالُ لَهُمْ : أَحْيُوا

= بضيق مساحتها، وخبث جيرانها. وشؤم المرأة: عقمها، وسوء خلقها. وشؤم الدابة: جموحها، ومنعها ظهرها.

(١) وهو التفاؤل بالخير. وهذه الإضافة تُشعر بأن الفأل من جملة الطيرة، وهذا على أصل التسمية في زجر الطير، فيتيمن أو يتشاءم.

(٢) أي: فلا تصرفه عما عزم عليه.

(٣) لا قوة.

(٤) وفيه تدليس حبيب بن أبي ثابت. وعروة بن عامر مختلف في صحبته. واستظهر الحافظ أن رواية حبيب عنه منقطعة.

(٥) هي المخذة، فالعطف على ما قبلها عطف رديف.

مَا خَلَقْتُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١) [ألبخاري رقم: ٤٩٥١؛ ومسلم رقم: ٢١٠٨].

[٢/١٦٧٩] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَاثِيلٌ ، فَلَمَّا رَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَلَوَّنَ وَجْهَهُ وَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! أَشَدُّ النَّاسَ عَذَاباً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهَوْنَ بِخَلْقِ اللَّهِ^(٢)»، قَالَتْ: فَفَطَعْنَاهُ^(٣) فَجَعَلْنَا مِنْهُ وَسَادَةً أَوْ وَسَادَتَيْنِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [ألبخاري رقم: ٥٩٥٤؛ ومسلم رقم: ٩٢/٢١٠٧؛ ومَرَّ بِرَقْم: ٦٥٠].

«الْقِرَامُ» بِكَسْرِ الْقَافِ هُوَ: السِّتْرُ. وَالسَّهْوَةُ» بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهِيَ: اللَّصْفَةُ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِّ الْبَيْتِ ، وَقِيلَ: الطَّاقُ النَّافِذُ فِي الْحَاظِ.

[٣/١٦٨٠] وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(١) واللفظ للبخاري.

(٢) يشبهون ما يخلقونه بما قد خلقه الله تعالى.

(٣) فيه إشارة إلى تفريق هيئة الصورة ، ويشهد لهذا ما رواه البخاري: «عن عائشة رضي الله عنها أنها اشترت نُمُرُقَةً (وسادة) فيها تصاوير ، فقام النبي ﷺ بالباب فلم يدخل ، فقلت: أتوب إلى الله ماذا أذنبت؟ قال: ما هذه النُمُرُقَةُ؟ قلت: لتجلس عليها وتوسدّها ، قال: إن أصحاب هذه الصورة يعذبون يوم القيامة يقال لهم: أحيوا ما خلقتم ، وإن الملائكة لا تدخل بيتاً في صورة». فلو كفى امتهانها لما امتنع الرسول ﷺ من الدخول. ويدل الحديث أيضاً أن الوعيد إذا حصل لصانعها فهو حاصل لمستعملها ، لأنها لا تُصنع إلا لتُستعمل ، فالصانع متسبب ، والمستعمل مباشر ، فيكون أولى بالوعيد.

ويشهد له أيضاً ما رواه الترمذي وابن حبان وصحاحه عن رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل فقال: أتيتك البارحة فلم يمنعني أن أكون دخلت إلا أنه كان على الباب تماثيل ، وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل ، وكان في البيت كلب ، فَمُرَّ برأس التمثال الذي على باب البيت يقطع فيصير كهيئة الشجرة ، ومُرَّ بالستر فليقطع فليجعل منه وسادتان منبوذتان توطآن ، ومُرَّ بالكلب فليخرج ، ففعل رسول الله ﷺ». هذا ما رجّحه النووي وابن حجر ، وقال الكردي في تنوير القلوب: إن كان المصوّر ممتنعاً كبساط يداس أو وسادة أو نحو طبق وصينية ودراهم ودنانير فلا يحرم اتخاذها ، ولا يجب تغييره لامتهانه ، كما لا يمنع دخول الملائكة.

يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ ، يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسٌ ، فَيُعَذَّبُ»^(١) فِي جَهَنَّمَ. قَالَ أَبُو عَبَّاسٍ: فَإِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَأَصْنَعْ الشَّجَرَ وَمَا لَا رُوحَ فِيهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [أَلْبَخَارِي رَقْم: ٢٢٢٥؛ وَمُسْلِم رَقْم: ٢١١٠].

[٤/١٦٨١] وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كَلَّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ»^(٢). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [أَلْبَخَارِي رَقْم: ٥٩٦٣؛ وَمُسْلِم رَقْم: ١٠٠/٢١١٠؛ وَمَرْ بَرَقْم: ١٥٤٤].

[٥/١٦٨٢] وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [أَلْبَخَارِي رَقْم: ٥٩٥٠؛ وَمُسْلِم رَقْم: ٢١٠٩].

[٥/١٦٨٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي ، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً»^(٣) ، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً ، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [أَلْبَخَارِي رَقْم: ٥٩٥٣؛ وَمُسْلِم رَقْم: ٢١١١].

[٧/١٦٨٤] وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ»^(٤) وَلَا صُورَةٌ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [أَلْبَخَارِي رَقْم: ٥٩٥٨؛ وَمُسْلِم رَقْم: ٢١٠٦].

[٨/١٦٨٥] وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: وَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) أي: الله عز وجل.

(٢) وهذا يدل على طول تعذيبه.

(٣) نملة صغيرة.

(٤) ولو مما يجوز اقتناؤه ، لإطلاق الأحاديث ، ولأن الجرو الذي كان في بيت النبي ﷺ تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر ، فإنه لم يعلم به ، ومع هذا امتنع جبريل عليه الصلاة والسلام من دخول البيت ، وعلل بالجرو.

جَبْرِيلُ أَنْ يَأْتِيَهُ ، فَرَأَتْ عَلَيْهِ ، حَتَّى أَشْتَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَخَرَجَ ، فَلَقِيَهُ جَبْرِيلُ ، فَشَكَا إِلَيْهِ ^(١) ، فَقَالَ : «إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ» . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم : ٥٩٦٠] .

رَأَتْ : أَبْطَأَ ، وَهُوَ بِالْثَاءِ الْمُثَلَّثَةِ .

[٩/١٦٨٦] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : وَاعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَأْتِيَهُ فِي سَاعَةٍ ^(٢) ، فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ وَلَمْ يَأْتِهِ ، قَالَتْ : وَكَانَ بِيَدِهِ عَصَا ، فَطَرَحَهَا مِنْ يَدِهِ وَهُوَ يَقُولُ : «مَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَا رُسُلُهُ» ثُمَّ أَلْتَفَتَ ، فَإِذَا جِزْوُ كَلْبٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ ، فَقَالَ : «مَتَى دَخَلَ هَذَا الْكَلْبُ؟» ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ بِهِ ، فَأَمَرَ بِهِ ، فَأَخْرَجَ ، فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَعَدْتَنِي ^(٣) فَجَلَسْتُ لَكَ وَلَمْ تَأْتِنِي ^(٤)» ، فَقَالَ : مَنْعَنِي الْكَلْبُ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِكَ ، إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٢١٠٤] .

[١٠/١٦٨٧] وَعَنْ أَبِي الْهَيَّاجِ حَيَّانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ : أَنْ لَا تَدْعَ صُورَةً إِلَّا طَمَسْتَهَا ، وَلَا قَبْراً مُشْرِفاً ^(٥) إِلَّا سَوَّيْتَهُ ^(٦) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٩٦٩] .

(١) أي : شكَا النبي ﷺ إلى جبريل ما لقي من تأخره عن ميعاد حضوره .

(٢) رواية مسلم : «في ساعة يأتيه فيها» بدل : «أن يأتيه في ساعة» .

(٣) رواية مسلم : «واعدتنني» .

(٤) رواية مسلم : «فلم تأت» بدل : «ولم تأتني» .

(٥) مرتفعاً .

(٦) جعلته على مستوى الأرض ، وهو الأفضل ، ولا بأس برفعه عن الأرض قدر شبر لحديث جابر رضي الله عنه : «أنه ألحد لرسول الله ﷺ لَحْدُ ، وَنُصِبَ عَلَيْهِ اللَّبَنُ نَصْباً ، وَرَفَعَ قَبْرَهُ قَدْرَ شِبْرٍ» . رواه البيهقي وابن حبان وصححه .

٣٠٦ - بَابُ تَحْرِيمِ اتِّخَاذِ الْكَلْبِ إِلَّا لَصِيدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ^(١) أَوْ زَرْعٍ

[١/١٦٨٨] عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَقْتَنَى كَلْبًا - إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ - فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ^(٢)». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٥٤٨٠؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ١٥٧٤].
وَفِي رِوَايَةٍ: «قِيرَاطٌ».

[٢/١٦٨٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ إِلَّا كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ مَاشِيَةٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٢٣٢٢؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ٥٩/١٥٧٥].
وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «مَنْ أَقْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلْبِ صَيْدٍ وَلَا مَاشِيَةٍ وَلَا أَرْضٍ^(٣) فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ قِيرَاطَانِ كُلَّ يَوْمٍ».

٣٠٧ - بَابُ كَرَاهِيَةِ تَعْلِيقِ الْجَرَسِ فِي الْبَعِيرِ وَغَيْرِهِ مِنَ الدَّوَابِّ، وَكَرَاهِيَةِ اسْتِصْحَابِ الْكَلْبِ وَالْجَرَسِ فِي السَّفَرِ

[١/١٦٩٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ^(٤) رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ^(٥) أَوْ جَرَسٌ^(٦)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رَقْم: ٢١١٣].

(١) إبل أو غنم.

(٢) والقيراط هنا: مقدار معلوم عند الله تعالى.

(٣) لحراستها.

(٤) وهم ملائكة الرحمة.

(٥) ولو ماذوناً باقتنائه ، لإطلاق الحديث.

(٦) لأنه شبيهه بالنواقيس ، أو لأنه من المعاليق المنهي عنها ، أو لأنه مزامير الشيطان ، وهو مكروه على الإطلاق في سفر وغيره.

[٢/١٦٩١] وَعَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْجَرَسُ مِنْ مَزَامِيرِ الشَّيْطَانِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٢٥٥٦] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ [وهو في مسلم رقم: ٢١١٤].

٣٠٨ - بَابُ كَرَاهَةِ رُكُوبِ الْجَلَّالَةِ (وَهِيَ الْبَعِيرُ أَوْ النَّاقَةُ الَّتِي تَأْكُلُ الْعَذِرَةَ^(١)) فَإِنْ أَكَلَتْ عِلْفًا طَاهِرًا فَطَابَ لَحْمُهَا زَالَتْ الْكَرَاهَةُ

[١/١٦٩٢] عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْجَلَّالَةِ فِي الْإِبِلِ أَنْ يُزَكَبَ عَلَيْهَا^(٢). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٢٥٥٨] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

٣٠٩ - بَابُ النَّهْيِ^(٣) عَنِ الْبُصَاقِ فِي الْمَسْجِدِ ، وَالْأَمْرِ^(٤) بِإِزَالَتِهِ مِنْهُ إِذَا وُجِدَ فِيهِ ، وَالْأَمْرِ^(٥) بِتَنْزِيهِ الْمَسْجِدِ عَنِ الْأَقْدَارِ

[١/١٦٩٣] عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْبُصَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ^(٦)» ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رقم: ٤١٥ ؛ ومسلم رقم: ٥٥٢].

وَالْمُرَادُ بِدَفْنِهَا إِذَا كَانَ الْمَسْجِدُ تُرَابًا أَوْ رَمْلًا أَوْ نَحْوَهُ ، فَيُؤَارِيهَا تَحْتَ

(١) النجاسة اليابسة كالبعير.

(٢) لأنها إذا اجتمعت أُنْتِنَتْ روائحها إذا عرقت. كما نهى ﷺ عن أكل لحومها.

(٣) وهو للتحريم.

(٤) وهو للندب.

(٥) وهو للوجوب.

(٦) أي: معصية.

تَرَاهِ؛ قَالَ أَبُو الْمَحَاسِنِ الرُّومَانِيُّ^(١) فِي كِتَابِهِ «الْبَحْرُ»: وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِدَفْنِهَا إِخْرَاجُهَا مِنَ الْمَسْجِدِ، أَمَّا إِذَا كَانَ الْمَسْجِدُ مُبَلَّطًا أَوْ مَجْصَصًا فَدَلَكُهَا عَلَيْهِ بِمَدَاسِهِ^(٢) أَوْ بغيرِهِ كَمَا يَفْعَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِدَفْنٍ، بَلْ زِيَادَةٌ فِي الْخَطِيئَةِ، وَتَكْثِيرٌ لِلْقَذَرِ فِي الْمَسْجِدِ، وَعَلَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ أَنْ يَمْسَحَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِتُوبِهِ أَوْ بِيَدِهِ أَوْ غَيْرِهِ، أَوْ يَغْسِلَهُ.

[٢/١٦٩٤] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى فِي جِدَارِ الْقِبْلَةِ مُخَاطًا أَوْ بُزَاقًا أَوْ نُخَامَةً^(٣)، فَحَكَّهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبَخَارِيُّ رَقْم: ٤٠٧؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ٥٤٩].

[٣/١٦٩٥] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلَا الْقَذَرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ». أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رَقْم: ٢٨٥].

٣١٠ - بَابُ كَرَاهَةِ الْخُصُومَةِ فِي الْمَسْجِدِ،

وَرَفْعِ الصَّوْتِ فِيهِ، وَنَشْدِ الضَّالَّةِ^(٤)،

وَالْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَالْإِجَارَةِ وَنَحْوَهَا مِنَ الْمَعَامَلَاتِ

[١/١٦٩٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلْ: لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ؛ فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رَقْم: ٥٦٨].

(١) هو الفقيه الشافعي عبد الواحد بن إسماعيل، كان يقول: لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من حفظي، له مصنفات عدة منها: (بحر المذهب) وهو من أطول كتب الشافعية، لم يطبع بعد. مات سنة ٥٠٢ هـ.

(٢) بحذائه.

(٣) وهي: ما يخرج من الخيشوم.

(٤) وهو طلب ما ضاع منه بصوت مرتفع.

[٢/١٦٩٧] وَعَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبْسُغُ أَوْ يَتَسَاءَعُ^(١) فِي الْمَسْجِدِ فَقُولُوا: لَا أَزْبَحُ اللَّهَ تَجَارَتِكَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يُنْشِدُ ضَالَّةً فَقُولُوا: لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ١٣٢١] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٢).

[٣/١٦٩٨] وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَجُلًا نَشَدَ فِي الْمَسْجِدِ ضَالَّةً فَقَالَ: مَنْ دَعَا^(٣) إِلَيَّ الْجَمَلُ^(٤) الْأَحْمَرُ^(٥)؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا وَجَدْتُ، إِنَّمَا بُنِيتِ الْمَسَاجِدُ لِمَا بُنِيتَ لَهُ^(٦)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٥٦٩].

[٤/١٦٩٩] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ فِي الْمَسْجِدِ ، وَأَنْ تُنْشَدَ فِيهِ ضَالَّةٌ ، وَأَنْ يُنْشَدَ فِيهِ شِعْرٌ^(٧) ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ١٠٧٩] ، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ٣٢٢] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[٥/١٧٠٠] وَعَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَحَصَصَنِي رَجُلٌ^(٨) ، فَتَنَظَّرْتُ ، فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٩) ، فَقَالَ: أَذْهَبُ فَأَتِينِي بِهِذَيْنِ ، فَجِئْتُهُ ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُمَا؟ فَقَالَا:

(١) يشتري .

(٢) وصححه ابن حبان والحاكم ، ووافقه الذهبي .

(٣) تعرّف .

(٤) مفعول دعا .

(٥) رواية مسلم: «من دعا إلى الجمل الأحمر» .

(٦) أي: للعبادة ونشر العلم .

(٧) والمراد به: الشعر الذي يلهمي عن ذكر الله .

(٨) رمانى بالحصباء (وهي صغار الحصى) .

(٩) فيه كمال أدبه في المسجد ، إذ ترك الكلام أصلاً اكتفاء بما فعله .

مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ ، فَقَالَ : لَوْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ لَأَوْجَعْتُكُمْ^(١) ، تَرْفَعَانِ أَصْوَاتَكُمْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟^(٢) . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم : ٤٧٠] .

٣١١ - بَابُ نَهْيِ مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا أَوْ كُرَّاثًا أَوْ غَيْرَهَا مِمَّا لَهُ رَائِحَةٌ كَرِيهَةٌ عَنْ دُخُولِ الْمَسْجِدِ قَبْلَ زَوَالِ رَائِحَتِهِ إِلَّا لِضُرُورَةٍ

[١/١٧٠١] عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ» - يَعْنِي : الثُّومَ - «فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا»^(٣) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٨٥٣ ؛ ومسلم رقم : ٥٦١] .

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : «مَسَاجِدُنَا» .

[٢/١٧٠٢] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَقْرَبَنَّ»^(٤) ، وَلَا يُصَلِّينَ مَعَنَا» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٨٥٦ ؛ ومسلم رقم : ٥٦٢] .

[٣/١٧٠٣] وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا ، أَوْ»^(٥) فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٨٥٤ ؛ ومسلم رقم : ٥٦٤] .

(١) أي : ضرباً .

(٢) ويلحق به باقي المساجد لمشاركتها له في الأمر بتعظيمها .

(٣) النهي للتنزيه إن لم يتأذ به أحد وإلا فلتحريم ، والمراد أكله نيئاً ، أما مطبوخاً فلا يتناوله النهي لزوال رائحته الكريهة بالطبخ .

(٤) أي : في المساجد وغيرها .

(٥) شك من الراوي .

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ وَالثُّومَ وَالْكَرَّاثَ^(١) فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَى مِمَّا يَتَأَذَى مِنْهُ بَنُو آدَمَ».

[٤/١٧٠٤] وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ خَطَبَ يَوْمَ جُمُعَةٍ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ لَا أَرَاهُمَا إِلَّا خَبِيثَتَيْنِ : الْبَصَلَ وَالثُّومَ ؛ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا وَجَدَ رِيحَهُمَا مِنْ الرَّجُلِ فِي الْمَسْجِدِ أَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ إِلَى الْبَقِيعِ ، فَمَنْ أَكَلَهُمَا فَلْيُمِثْهُمَا طَبْخًا . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٥٦٧].

٣١٢ - بَابُ كَرَاهِيَةِ الْإِحْتِبَاءِ^(٢) يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ
(لأنَّهُ يَجْلُبُ النَّوْمَ ، فَيَفُوتُ اسْتِمَاعَ الْخُطْبَةِ ،
وَيُخَافُ انْتِقَاضَ الْوُضُوءِ)

[١/١٧٠٥] عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْحَبْوَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ١١١٠] ، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ٥١٤] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٣١٣ - بَابُ نَهْيِ^(٣) مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ
وَأَرَادَ أَنْ يُضْحِيَ عَنْ أَخْذِ شَيْءٍ مِنْ شَعْرِهِ أَوْ أَظْفَارِهِ
حَتَّى يُضْحِيَ^(٤)

[١/١٧٠٦] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ

(١) وهو نوع من البصل معروف بخبث رائحته .

(٢) وهو ضم الإنسان رجله إلى بطنه بثوب يجمعهما فيه مع ظهره ، ويشده عليه .

(٣) والنهي هنا للتنزيه .

(٤) ليشملها العتق من النار .

كَانَ لَهُ ذَنْبٌ يَذْبَحُهُ ؛ فَإِذَا أَهَلَ هِلَالَ ذِي الْحِجَّةِ ؛ فَلَا يَأْخُذَنَّ ^(١) مِنْ شَعْرِهِ وَلَا مِنْ أَطْفَارِهِ شَيْئًا حَتَّى يُصْحَى . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ١٩٧٧ / ٤٢] .

٣١٤ - بَابُ النَّهْيِ ^(٢) عَنِ الْحَلْفِ بِمَخْلُوقٍ ، كَالنَّبِيِّ
وَالْكَعْبَةِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالسَّمَاءِ ، وَالْآبَاءِ وَالْحَيَاةِ وَالرُّوحِ
وَالرَّأْسِ ، وَحَيَاةِ السُّلْطَانِ وَنِعْمَةِ السُّلْطَانِ ، وَتُرْبَةِ فَلَانٍ
وَالْأَمَانَةِ (وَهِيَ ^(٣) مِنْ أَشَدِّهَا نَهْيًا)

[١ / ١٧٠٧] عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم : ٦٦٤٦ ؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم : ١٦٤٦] .

وَفِي رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحِ : «فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفُ إِلَّا بِاللَّهِ ^(٤) أَوْ لِيَسْكُتْ» .

[٢ / ١٧٠٨] وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا تَحْلِفُوا بِالطَّوَاغِيِّ ^(٥) وَلَا بِآبَائِكُمْ ^(٦)» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ رَقْم : [١٦٤٨] .

(١) ندباً .

(٢) وهو على سبيل الكراهة إن قصد التعظيم في الجملة ، فإن قصد تعظيمها كتعظيم الله تعالى كفر .

(٣) أي : الأمانة .

(٤) أو باسم من أسمائه ، أو صفة من صفاته .

(٥) على سبيل التحريم .

(٦) على سبيل الكراهة .

«الطَّوَاعِي»: جَمْعُ طَاغِيَةٍ ، وَهِيَ الْأَضْنَامُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «هَذِهِ طَاغِيَةُ دَوْسٍ» أَي: صَنَمُهُمْ وَمَعْبُودُهُمْ.

وَرُويَ فِي غَيْرِ مُسْلِمٍ: بِ «الطَّوَاعِيَتِ» جَمْعُ طَاغُوتٍ ، وَهُوَ: الشَّيْطَانُ وَالصَّنَمُ.

[٣/١٧٠٩] وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا^(١)». حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٣٢٥٨] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

[٤/١٧١٠] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ: إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ ؛ فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا قَالَ ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَلَنْ يَزْجَعَ إِلَى الْإِسْلَامِ سَالِمًا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٣٢٥٧]^(٢).

[٥/١٧١١] وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: لَا وَالْكَعْبَةِ ، فَقَالَ أَبُو عُمَرَ: لَا تَحْلِفْ بِغَيْرِ اللَّهِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ^(٣) أَشْرَكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ١٥٣٥] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٤). قَالَ: وَفَسَّرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ قَوْلَهُ: «كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ» عَلَى التَّغْلِيظِ ، كَمَا رُويَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الرِّيَاءُ شِرْكٌ»^(٥).

٣١٥ - بَابُ تَغْلِيظِ تَحْرِيمِ الْيَمِينِ الْكَاذِبَةِ عَمْدًا

[١/١٧١٢] عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ

(١) أي: ليس على شرعنا وطريقتنا ، فالحلف بها مكروه.

(٢) وإسناده حسن.

(٣) شك من الراوي.

(٤) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٥) رواه الطبراني والبخاري ، ورجالهما رجال الصحيح غير يعلى بن شداد ، وهو ثقة.

حَلَفَ عَلَى مَالِ أَمْرِيءٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقِّهِ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانٌ. قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ^(١) بِعَهْدِ اللَّهِ^(٢) وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧] إِلَى آخِرِ آيَةِ^(٣). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦٦٧٦؛ ومسلم رقم: ١٣٨].

[٢/١٧١٣] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ إِيَّاسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْحَارِثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَقْطَعَ حَقَّ أَمْرِيءٍ مُسْلِمٍ^(٤) بِيَمِينِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئاً يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَإِنْ كَانَ قَضِيئاً مِنْ أَرَاكِ^(٥)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٣٧؛ ومزرقم: ٢١٤].

[٣/١٧١٤] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْكِبَائِرُ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْغُمُوسُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٦٦٧٥].

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْكِبَائِرُ؟ قَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ»، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْيَمِينُ الْغُمُوسُ»، قُلْتُ: وَمَا الْيَمِينُ الْغُمُوسُ؟ قَالَ: «الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ أَمْرِيءٍ مُسْلِمٍ يَغْنِي بِيَمِينٍ هُوَ فِيهَا كَاذِبٌ».

(١) يستبدلون.

(٢) بما عاهدوه عليه من الإيمان.

(٣) وهي: ﴿أُولَئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُرْكِبُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

(٤) ومثله الذمي.

(٥) وهو نبت يصلح للسواك.

٣١٦ - بَابُ نَذْبِ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ الْمَحْلُوفَ عَلَيْهِ ثُمَّ يُكْفَرُ عَنْ يَمِينِهِ

[١/١٧١٥] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَأَتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكُفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٦٦٢٢؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ١٦٥٢؛ وَمَرْبَرَقْم: ٦٧٤].

[٢/١٧١٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيُكْفِرْ عَنْ يَمِينِهِ»^(١) وَلْيَفْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رَقْم: ١٦٥٠/١٢].

[٣/١٧١٧] وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّي وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أَخْلِفُ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ أَرَى خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا كَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي، وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٦٦٢٣؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ١٦٤٩].

[٤/١٧١٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ يَلْجَأَ أَحَدُكُمْ فِي يَمِينِهِ فِي أَهْلِهِ آثَمُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يُعْطِيَ كَفَّارَتَهُ الَّتِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٦٦٢٥؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ١٦٥٥].
قَوْلُهُ: «يَلْجَأُ» بَفَتْحِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ، أَيُّ: يَتِمَادَى فِيهَا وَلَا يُكْفَرُ. قَوْلُهُ: «آثَمُ» هُوَ بِالثَّاءِ الْمُثْلَثَةِ، أَيُّ: أَكْثَرُ إِثْمًا.

(١) فيه جوار تقديم الكفارة - إن كفر بالمال - على الحنث.

٣١٧ - بَابُ الَعَفْوِ عَنْ لَغْوِ الْيَمِينِ ، وَأَنَّهُ لَا كَفَّارَةَ فِيهِ (وَهُوَ مَا يَجْرِي عَلَى اللِّسَانِ بِغَيْرِ قَصْدِ الْيَمِينِ ، كَقَوْلِهِ عَلَى الْعَادَةِ: لَا وَاللَّهِ ، وَبَلَى وَاللَّهِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ)

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ^(١) وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ ^(٢) فَكَفَرْتُمْهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ ^(٣) مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتَهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ﴾ [المائدة: ٨٩].

[١/١٧١٩] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أُنْزِلَتْ هَذِهِ آيَاتُهُ: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ [المائدة: ٨٩] فِي قَوْلِ الرَّجُلِ: لَا وَاللَّهِ ، وَبَلَى وَاللَّهِ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ١٦٦٣].

٣١٨ - بَابُ كَرَاهَةِ الْحَلْفِ فِي الْبَيْعِ وَإِنْ كَانَ صَادِقاً

[١/١٧٢٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْحَلْفُ مَنْقَعَةٌ لِلسَّلْعَةِ ، مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ ^(٤)». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٢٠٨٧؛ ومسلم رقم: ١٦٠٦].

[٢/١٧٢١] وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَلْفِ فِي الْبَيْعِ ، فَإِنَّهُ يُنْفَقُ ثُمَّ يَمْحَقُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٦٠٧].

(١) وهو ما يسبق إليه اللسان من غير قصد الحلف .

(٢) بما حلفتكم عليه قاصدين ، ثم حنثتم .

(٣) لكل مسكين مد من غالب قوت البلد ، والمد مكعب طول ضلعه ٢ ، ٩ سانتي متراً .

(٤) أي: للبركة ، كما في رواية البخاري .

٣١٩ - بَابُ كَرَاهَةِ أَنْ يُسْأَلَ الْإِنْسَانُ بِوَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرَ الْجَنَّةِ ، وَكَرَاهَةِ مَنْعٍ مَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ تَعَالَى وَتَشَفَّعَ بِهِ

[١٧٢٢/١] وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ»^(١). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ١٦٧١]^(٢).

[١٧٢٣/٢] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَسْتَعَاذَ بِاللَّهِ^(٣) فَأَعِيدُوهُ ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ»^(٤) ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ؛ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ». حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ١٦٧٢] وَالنَّسَائِيُّ [رقم: ٢٥٦٧] بِأَسَانِيدِ الصَّحِيحَيْنِ.

٣٢٠ - بَابُ تَحْرِيمِ قَوْلِ: شَاهَانُ شَاهٍ^(٥) لِلْسُلْطَانِ وَغَيْرِهِ (لأنَّ مَعْنَاهُ مَلِكُ الْمُلُوكِ ، وَلَا يُوصَفُ بِذَلِكَ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى)

[١٧٢٤/١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ

(١) وذلك لتزويه اسم الله عن السؤال به في غرض دنيوي .

(٢) وفي سنده سليمان التميمي ، وقد تكلم فيه غير واحد .

(٣) أي سألكم بالله أن تجيروه من شيء .

(٤) أي إذا قدرتم عليه ولم يكن فيه مضرة .

(٥) شاه: هو الملك ، وشاهان: جمعه ، وقدم على قاعدة العجم من تقديم المضاف إليه على المضاف .

أَخْنَعَ^(١) أَسْمَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلَاكِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٦٢٠٥؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ٢١٤٣].

٣٢١ - بَابُ النَّهْيِ^(٢) عَنْ مُخَاطَبَةِ الْفَاسِقِ وَالْمُبْتَدِعِ وَنَحْوِهِمَا بِسَيِّدٍ وَنَحْوِهِ

[١/١٧٢٥] عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ^(٣): سَيِّدٌ^(٤)، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ سَيِّدًا فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ^(٥)» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رَقْم: ٤٩٧٧] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

٣٢٢ - بَابُ كَرَاهَةِ سَبِّ الْحُمَى

[١/١٧٢٦] عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ - أَوْ^(٦) أُمِّ الْمُسَيَّبِ - فَقَالَ: «مَالِكٌ يَا أُمَّ السَّائِبِ - أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيَّبِ - تُزْفِرِينَ؟» قَالَتْ: الْحُمَى، لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا؛ فَقَالَ: «لَا تُسَبِّ الْحُمَى، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الْكَبِيرُ^(٧) خَبَثَ الْحَدِيدِ^(٨)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رَقْم: ٢٥٧٥].

(١) أذل.

(٢) وهو الكراهة.

(٣) وكذا العصاة والمبتدعة.

(٤) ومثله سائر ألفاظ التعظيم.

(٥) إذ عظمتم عدوه.

(٦) شك من الراوي.

(٧) وهو زق الحديد الذي ينفخ فيه.

(٨) شوائبه.

«تُرْفِزِينَ» أَي: تَتَحَرَّكِينَ حَرَكَةً سَرِيعَةً ، وَمَعْنَاهُ: تَرْتَعِدُ ، وَهُوَ بِضَمِّ
الْتَاءِ^(١) وَبِالزَّايِ الْمُكَرَّرَةِ وَالْفَاءِ الْمُكَرَّرَةِ ، وَرُويَ أَيْضاً بِالرَّاءِ الْمُكَرَّرَةِ ،
وَبِالرَّاءِ الْمُكَرَّرَةِ وَالْقَافَيْنِ .

٣٢٣ - بَابُ النَّهْيِ^(٢) عَنِ سَبِّ الرِّيحِ ، وَبَيَانِ مَا يُقَالُ عِنْدَ هُبُوبِهَا

[١/١٧٢٧] عَنْ أَبِي الْمُنْذِرِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ فَقُولُوا: اَللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أُمِرْتُ بِهِ؛ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُمِرْتُ بِهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٢٢٥٣] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[٢/١٧٢٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الرِّيحُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ ، تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسُبُّوهَا وَسَلُّوا اللَّهَ خَيْرَهَا ، وَأَسْتَعِذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٥٠٩٧] بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ^(٣).

قَوْلُهُ: «مِنْ رُوحِ اللَّهِ» هُوَ بَفَتْحِ الرَّاءِ ، أَي: رَحْمَتِهِ بِعِبَادِهِ.

[٣/١٧٢٩] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتْ^(٤) الرِّيحُ قَالَ: «اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ

(١) وبفتحها.

(٢) وهو للتنزيه.

(٣) بل صحيح كما قال الشيخ شعيب.

(٤) اشتدت.

مَا أُرْسِلْتُ بِهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٥/٨٩٩].

٣٢٤ - بَابُ كَرَاهَةِ سَبِّ الدِّيكِ

[١/١٧٣٠] عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا الدِّيكَ فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٥١٠١] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

٣٢٥ - بَابُ النَّهْيِ عَنْ قَوْلِ الْإِنْسَانِ: مُطِرْنَا بِنَوءٍ^(١) كَذَا

[١/١٧٣١] عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحَدِيثِيَّةِ فِي إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَذَرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: «قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوءٍ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٢) [البخاري رقم: ٨٤٦؛ ومسلم رقم: ٧١].

و«السَّمَاءُ» هُنَا: الْمَطَرُ.

٣٢٦ - بَابُ تَحْرِيمِ قَوْلِهِ لِمُسْلِمٍ: يَا كَافِرُ!

[١/١٧٣٢] عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا

(١) بنجم.

(٢) واللفظ لمسلم.

قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ! فَقَدْ بَاءَ^(١) بِهَا أَحَدُهُمَا ، فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ^(٢) وَإِلَّا رَجَعْتُ عَلَيْهِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦١٠٣؛ ومسلم رقم: ٦٠].

[٢/١٧٣٣] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكُفْرِ - أَوْ قَالَ: «عَدُوَّ اللَّهِ» - وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦٠٤٥؛ ومسلم رقم: ٦١؛ وسيرد برقم: ١٨٠٥].

«حَارَ»: رَجَعَ.

٣٢٧ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْفُحْشِ وَبِذَاءِ اللِّسَانِ

[١/١٧٣٤] عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَانِ وَلَا اللَّعَانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ^(٣)». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ١٩٧٨] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٤) ، [ومر برقم: ١٥٥٥].

[٢/١٧٣٥] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا كَانَ الْفُحْشُ^(٥) فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ^(٦) ، وَمَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ^(٧)». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ١٩٧٥] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٨).

(١) رجع .

(٢) فهو من أهلها .

(٣) كثير الفحش .

(٤) وصححه ابن حبان والحاكم ووافقه الذهبي .

(٥) وهو مجاوزة الحد .

(٦) عابه .

(٧) جمّله .

(٨) وصححه ابن حبان .

٣٢٨ - بَابُ كَرَاهَةِ التَّعْعِيرِ فِي الْكَلَامِ ^(١) وَالتَّشْدُقِ فِيهِ ^(٢)
وَتَكْلُفِ الْفَصَاحَةِ وَأُسْتِعْمَالِ وَحْشِيَّةِ اللُّغَةِ
وَدَقَائِقِ الْإِعْرَابِ فِي مُخَاطَبَةِ الْعَوَامِّ وَنَحْوِهِمْ ^(٣)

[١/١٧٣٦] عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ» قَالَهَا ثَلَاثًا . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٢٦٧٠ ؛ ومَرَّ بِرَقْم : ١٤٤] .
«الْمُتَنَطِّعُونَ» : الْمُبَالِغُونَ فِي الْأُمُورِ ^(٤) .

[٢/١٧٣٧] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْبَلِغَ» ^(٥) مِنْ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَخَلَّلُ ^(٦) بِلِسَانِهِ كَمَا تَتَخَلَّلُ الْبَقْرَةُ ^(٧) . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم : ٥٠٠٥] ، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم : ٢٨٥٧] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

[٣/١٧٣٨] وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا ، وَإِنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ التَّرَثَارُونَ» ^(٨) وَالْمُتَشَدِّقُونَ ^(٩)

(١) وهو التكلم بأقصى الفم .

(٢) وهو لَيَّ الشَّدَقِ لِلتَّفَصُّحِ .

(٣) ممن لم يشتغل باللغة والإعراب .

(٤) أو المتكلمون بأقصى حلقهم ، أو الداخلون فيما لا يعينهم ، الخائضون فيما لا تبلغه عقولهم .

(٥) المبالغ في التشديق والمتكلف فيه .

(٦) يتشدد .

(٧) كما تلف البقرة الكلاً بلسانها لِقَاً .

(٨) كثيرو الكلام .

(٩) المتفاسحون .

وَالْمُتَفَيِّهُونَ^(١)». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٢٠١٩] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.
وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ فِي بَابِ حُسْنِ الْخُلُقِ [رقم: ٦٣١].

٣٢٩ - بَابُ كَرَاهَةِ قَوْلِهِ: خَبِثْتُ نَفْسِي

[١/١٧٣٩] عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبِثْتُ نَفْسِي ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: لَقِسْتُ نَفْسِي^(٢)». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رقم: ٦١٧٩؛ ومسلم رقم: ٢٢٥٠].
قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَعْنَى «خَبِثْتُ»: غَثْتُ ، وَهُوَ مَعْنَى «لَقِسْتُ» ، وَلَكِنْ كَرِهَ لَفْظَ الْخَبْثِ.

٣٣٠ - بَابُ كَرَاهِيَةِ تَسْمِيَةِ الْعِنَبِ كَرْمًا

[١/١٧٤٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُسَمُُّوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ ، فَإِنَّ الْكَرْمَ الْمُسْلِمُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رقم: ٦١٨٢؛ ومسلم رقم: ٢٢٤٧/٨ و٩] ، هَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ.
وَفِي رِوَايَةٍ: «فَإِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ».
وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ: «يَقُولُونَ: الْكَرْمُ ، إِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ»^(٣).

[٢/١٧٤١] وَعَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

(١) الذين يغربون في الكلام تكبراً وإظهاراً لفضيلتهم على غيرهم .

(٢) أي: نازعتني إلى شيء سيئ .

(٣) وكان العرب يسمونها كرمًا لما يدعون أنها تحدث الكرم في قلوب شاربها ، فنهي عن تسميتها بما تُمدح به لتأكيد ذمها ، والمؤمن أولى بذلك الاسم .

«لَا تَقُولُوا: الْكَزْمُ ، وَلَكِنْ قُولُوا: أَلْعَبْتُ وَالْحَبْلَةُ»^(١) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٢/٢٢٤٨] .

«الْحَبْلَةُ»: بَفَتْحِ الْحَاءِ وَالْبَاءِ ، وَيُقَالُ أَيْضاً بِإِسْكَانِ الْبَاءِ .

٣٣١ - بَابُ النَّهْيِ عَنْ وَصْفِ مَحَاسِنِ الْمَرْأَةِ لِرَجُلٍ
إِلَّا أَنْ يُحْتَاجَ إِلَى ذَلِكَ لِغَرَضٍ شَرْعِيٍّ ، كِنِكَاحِهَا وَنَحْوِهِ^(٢)

[١/١٧٤٢] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«لَا تُبَاشِرِ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ»^(٣) فَتَصِفَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
[البخاري رقم: ٥٢٤٠ ؛ والعزو إلى مسلم وهم ، فإنه ليس فيه] .

٣٣٢ - بَابُ كَرَاهَةِ قَوْلِ الْإِنْسَانِ فِي الدُّعَاءِ:
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ، بَلْ يَجْزِمُ بِالطَّلَبِ

[١/١٧٤٣] عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
«لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ، اللَّهُمَّ أَرْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ ؛ لِيَعْزِمَ
الْمَسْأَلَةَ ، فَإِنَّهُ لَا مُكْرَهَ لَهُ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦٣٣٩ ؛ ومسلم
رقم: ٢٦٧٩] .

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «وَلَكِنْ لِيَعْزِمَ وَلِيُعْظِمَ الرَّغْبَةَ»^(٤) ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
لَا يَتَعَاطَمُهُ^(٥) شَيْءٌ أُعْطَاهُ .

(١) وهي شجر العنب .

(٢) كالشراء بالنسبة للأمة .

(٣) تلمس بشرتها فتجد خصوبة بدنها .

(٤) ليطلب بالشيء العظيم والكثير .

(٥) لا يتعاطم عليه ، ولا يكبر لديه .

[٢/١٧٤٤] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَغْزِمِ الْمَسْأَلَةَ، وَلَا يَقُولَنَّ: اَللَّهُمَّ إِن شِئْتَ فَأَعْطِنِي، فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرَهَ لَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦٣٣٨؛ ومسلم رقم: ٢٦٧٨].

٣٣٣ - بَابُ كَرَاهَةِ قَوْلٍ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فُلَانٌ

[١/١٧٤٥] عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَلِيمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فُلَانٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٤٩٨٠] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

٣٣٤ - بَابُ كَرَاهَةِ الْحَدِيثِ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ

وَالْمَرَادُ بِهِ الْحَدِيثُ الَّذِي يَكُونُ مُبَاحًا فِي غَيْرِ هَذَا الْوَقْتِ وَفِعْلُهُ وَتَرْكُهُ سَوَاءٌ، فَأَمَّا الْحَدِيثُ الْمُحَرَّمُ أَوْ الْمَكْرُوهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْوَقْتِ فَهُوَ فِي هَذَا الْوَقْتِ أَشَدُّ تَحْرِيمًا وَكَرَاهَةً، وَأَمَّا الْحَدِيثُ فِي الْخَيْرِ (كَمُذَاكَرَةِ الْعِلْمِ، وَحِكَايَاتِ الصَّالِحِينَ، وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَالْحَدِيثِ مَعَ الضَّيْفِ، وَمَعَ طَالِبِ حَاجَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ) فَلَا كَرَاهَةَ فِيهِ، بَلْ هُوَ مُسْتَحَبٌّ، وَكَذَا الْحَدِيثُ لِعُذْرِ وَعَارِضٍ لَا كَرَاهَةَ فِيهِ. وَقَدْ تَظَاهَرَتْ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ فِي كُلِّ مَا ذَكَرْتُهُ.

[١/١٧٤٦] عَنْ أَبِي بَرْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ الْعِشَاءِ^(١) وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا^(٢). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٥٦٨؛ ومسلم رقم: ٢٣٧/٦٤٧].

(١) لئلا يعرضها للفوات.

(٢) لأنه ربما يفوت صلاة الليل أو صلاة الصبح.

[١٧٤٧/٢] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ ^(١) ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ : «أَرَأَيْتُكُمْ» ^(٢) لَيْلَتُكُمْ هَذِهِ؟ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِثَّةٍ سَنَةٍ لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ الْيَوْمَ أَحَدٌ» ^(٣) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [أَلْبَخَارِي رَقْم : ١١٦ ؛ وَمُسْلِم رَقْم : ٢٥٣٧] .

[١٧٤٨/٣] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُمْ أَنْتَظَرُوا النَّبِيَّ ﷺ ، فَجَاءَهُمْ قَرِيباً مِنْ شَطْرِ ^(٤) اللَّيْلِ ، فَصَلَّى بِهِمْ - يَعْنِي : الْعِشَاءَ - ، قَالَ : ثُمَّ خَطَبَنَا فَقَالَ : «أَلَا إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا ثُمَّ رَقَدُوا ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظَرْتُمْ الصَّلَاةَ» . رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ [رَقْم : ٥٧٢ ؛ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِم رَقْم : ٦٤٠ ؛ وَمَرْبُوم : ١٠٦٣] .

٣٣٥ - بَابُ تَحْرِيمِ امْتِنَاعِ الْمَرْأَةِ مِنْ فِرَاشِ زَوْجِهَا إِذَا دَعَاَهَا وَلَمْ يَكُنْ لَهَا عُذْرٌ شَرْعِيٌّ

[١٧٤٩/١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ أَنْ تَجِيءَ فَبَاتَ غَضَبَانَ عَلَيْهِمَا؛ لَعْنَتُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [أَلْبَخَارِي رَقْم : ٣٢٣٧ ؛ وَمُسْلِم رَقْم : ١٤٣٦/١٢٢ ؛ وَمَرْبُوم : ٢٨١] .

وَفِي رِوَايَةٍ : «حَتَّى تَرْجِعَ» .

(١) وكان ذلك قبل وفاته ﷺ بشهر .

(٢) أي : أخبروني .

(٣) وكان كما أخبر ﷺ ، فإن آخر من ضبط ممن كان موجوداً أبو الطفيل عامر بن واثلة ، وقد أجمع العلماء على أنه آخر الصحابة موتاً ، وغاية ما قيل فيه : إنه مات سنة ١٠٠ ، وذلك رأس مئة سنة من مقالته ﷺ .

(٤) نصف .

٣٣٦ - بَابُ تَحْرِيمِ صَوْمِ الْمَرْأَةِ تَطَوُّعاً^(١) وَزَوْجُهَا حَاضِراً إِلَّا بِإِذْنِهِ

[١/١٧٥٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
«لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ^(٢) إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا
بِإِذْنِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٥١٩٥ ؛ ومسلم رقم : ١٠٢٦ ؛ ومز برقم :
٢٨٢].

٣٣٧ - بَابُ تَحْرِيمِ رَفْعِ الْمَأْمُومِ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ أَوْ السُّجُودِ قَبْلَ الْإِمَامِ

[١/١٧٥١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «أَمَّا
يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ ، أَوْ
يَجْعَلَ اللَّهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ^(٣)». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٦٩١ ؛ ومسلم
رقم : ٤٢٧].

٣٣٨ - بَابُ كَرَاهَةِ وَضْعِ الْيَدِ عَلَى الْخَاصِرَةِ فِي الصَّلَاةِ^(٤)

[١/١٧٥٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ
الْخَضِرِ فِي الصَّلَاةِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ١٢١٩ ؛ ومسلم رقم : ٥٤٥].

(١) وكذا فرضاً اتسع وقته ، كقضاء ما فات من رمضان .

(٢) حاضر .

(٣) حقيقة ، وهو الأرجح ، أو يجعل صفته صفة الحمار في البلادة .

(٤) قيل : حكمة الكراهة أن ذلك فعل اليهود ، وقيل : راحة الكفار في النار ، وقيل : فعل
الشیطان ، وقيل : لأن إبليس أهبط من الجنة كذلك ، وقيل : لأنه فعل المتكبرين .

٣٣٩ - بَابُ كَرَاهَةِ الصَّلَاةِ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ وَنَفْسُهُ تَتَوَقُّ إِلَيْهِ ، أَوْ مَعَ مُدَافَعَةِ الْأَخْبَثَيْنِ (وَهُمَا الْبَوْلُ وَالْغَائِطُ)

[١/١٧٥٣] عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا صَلَاةَ^(١) بِحَضْرَةِ طَعَامٍ ، وَلَا وَهُوَ يُدَافِعُهُ الْأَخْبَثَانِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٥٦٠].

٣٤٠ - بَابُ النَّهْيِ^(٢) عَنْ رَفْعِ الْبَصَرِ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ^(٣)

[١/١٧٥٤] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ؟!» فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى قَالَ: «لَيْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٧٥٠].

٣٤١ - بَابُ كَرَاهَةِ الِالْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ لِغَيْرِ عَذْرِ

[١/١٧٥٥] عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ

(١) أي: فاضلة كاملة.

(٢) وهو للكرامة.

(٣) لأن فيه نوع إعراض عن القبلة وخروج عن هيئة الصلاة ، كما قال القاضي عياض .

الْأَلْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: «هُوَ اخْتِلَاسٌ»^(١) يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٧٥١].

[٢/١٧٥٦] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكَ وَالْأَلْتِفَاتَ فِي الصَّلَاةِ، فَإِنَّ الْأَلْتِفَاتَ فِي الصَّلَاةِ هَلَكَةٌ»^(٢)، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَفِي التَّطَوُّعِ لَا فِي الْفَرِيضَةِ^(٣). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٥٨٩] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٤).

٣٤٢ - بَابُ النَّهْيِ^(٥) عَنِ الصَّلَاةِ إِلَى الْقُبُورِ

[١/٧٥٧] عَنْ أَبِي مَرْزُودٍ كَنَازِ بْنِ الْحُصَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ، وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا»^(٦). رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٩٨/٩٧٢].

٣٤٣ - بَابُ تَحْرِيمِ الْمُرُورِ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي^(٧)

[١/١٧٥٨] عَنْ أَبِي الْجُهَيْنِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الصَّمَّةِ

- (١) الاختلاس: هو الأخذ بسرعة على غفلة.
- (٢) لأن من استخف بالمكروهات وواقعها وقع في المحرمات فأهلك نفسه.
- (٣) لأن الاهتمام بالفرض والاعتناء به فوق الاعتناء بالنفل.
- (٤) لكن في سنده علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف، وأعله ابن القيم في زاد المعاد بالانقطاع.
- (٥) وهو للتحريم إن قصد القبر للتبرك أو التعظيم، فلو لم يقصد ذلك بل وافق في صلاته أن أمامه قبر فلا حرمة ولا كراهة.
- (٦) فيه كراهة الجلوس عليها.
- (٧) أي: إذا صلى إلى عمود أو بناء بينه وبينه ثلاثة أذرع وصلى إلى شاخص قدر ارتفاعه ثلثاً ذراع (٣٢ سنتي متراً)، فإن لم يجده بسط مصلي، فإن لم يجده خطاً خطاً، والأولى عن يساره، فإن لم يستقبل شيئاً من ذلك؛ أو انتقل إلى مرحلة مع وجود ما قبلها لم يحرم المرور بين يديه، والأولى أن يترك له موضع سجوده ثم يمر.

الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُ الْمَأْثُرُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ^(١) لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ». قَالَ الرَّأَوِيُّ: لَا أَذْرِي قَالَ: «أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا، أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً^(٢)؟ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٥١٠؛ ومسلم رقم: ٥٠٧].

٣٤٤ - بَابُ كَرَاهَةِ شُرُوعِ الْمَأْمُومِ فِي نَافِلَةٍ بَعْدَ شُرُوعِ الْمُؤَذِّنِ فِي إِقَامَةِ الصَّلَاةِ ، سِوَاءَ كَانَتْ النَّافِلَةُ سُنَّةً تِلْكَ الصَّلَاةِ أَوْ غَيْرَهَا

[١/١٧٥٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَقِمْتَ الصَّلَاةَ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ^(٣)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٧١٠].

٣٤٥ - بَابُ كَرَاهَةِ تَخْصِيصِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ^(٤) أَوْ لَيْلَتِهِ بِصَلَاةٍ^(٥)

[١/١٧٦٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَخْصُوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي ، وَلَا تَخْصُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الْأَيَّامِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١١٤٤/١٤٨].

(١) أي: من الإثم ، كما في مصنف ابن أبي شيبة .

(٢) وعند البزار: «أربعين خريفاً» أي: أربعين سنة .

(٣) أي: المفروضة ، وهي الصلوات الخمس .

(٤) ما لم يضم إليه يوماً قبله أو بعده .

(٥) وذلك مخالفة لليهود والنصارى ، لأنهم يخصّون السبت والأحد بالصيام ، وليلتها بالقيام .

[٢/١٧٦١] وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ١٩٨٥؛ ومسلم رقم: ١١٤٤].

[٣/١٧٦٢] وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ يَنْهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ١٩٨٤؛ ومسلم رقم: ١١٤٣].

[٤/١٧٦٣] وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهِيَ صَائِمَةٌ ، قَالَ: «أَصُمْتَ أَمْسِ؟» قَالَتْ: لَا ، قَالَ: «تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَدًا؟» قَالَتْ: لَا ، قَالَ: «فَأُفْطِرِي». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ١٩٨٦].

٣٤٦ - بَابُ تَحْرِيمِ الْوِصَالِ فِي الصَّوْمِ

(وَهُوَ أَنْ يَصُومَ يَوْمَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ وَلَا يَأْكُلَ وَلَا يَشْرَبَ بَيْنَهُمَا)

[١/١٧٦٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْوِصَالِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ١٩٦٤ و ١٩٦٦؛ ومسلم رقم: ١١٠٣ و ١١٠٥؛ ومزبر رقم: ٢٣٠].

[٢/١٧٦٥] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْوِصَالِ ، قَالُوا: إِنَّكَ تُوَاصِلُ ، قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ ، إِنِّي أُطْعَمُ وَأُسْقَى^(١)». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ١٩٦٢؛ ومسلم رقم: ١١٠٢] ، وَهَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ.

(١) أي يجعل في قوة الطاعم الشارب.

٣٤٧ - بَابُ تَحْرِيمِ الْجُلُوسِ عَلَى قَبْرِ^(١)

[١/١٧٦٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتَحْرِقَ ثِيَابَهُ فَتَخْلُصَ^(٢) إِلَى جِلْدِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٩٧١].

٣٤٨ - بَابُ النَّهْيِ^(٣) عَنْ تَجْصِيسِ الْقَبْرِ^(٤) وَالْبِنَاءِ عَلَيْهِ

[١/١٧٦٧] عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُجْصَّصَ الْقَبْرُ ، وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ ، وَأَنْ يُنَى عَلَيْهِ^(٥). رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٩٧٠].

٣٤٩ - بَابُ تَغْلِيظِ تَحْرِيمِ إِبَاقِ الْعَبْدِ^(٦) مِنْ سَيِّدِهِ

[١/١٧٦٨] عَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّمَا عَبْدٌ أَبَقَ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٦٩].

(١) مسلم قبل البلى للبول أو الغائط ، كما فسره أبو هريرة رضي الله عنه فيما رواه ابن وهب في مسنده بلفظ: «من جلس على قبر يبول أو يتغوط» أما الجلوس لغير قضاء الحاجة فمكروه.

(٢) تَصِلُ .

(٣) وهو للتنزيه .

(٤) تبيضه بالجِصِّ .

(٥) قبة ونحوها .

(٦) أي: هربه .

[٢/١٧٦٩] وَعَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « إِذَا أَبَقَ الْعَبْدُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ ^(١) » .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٧٠] .

وَفِي رِوَايَةٍ : « فَقَدْ كَفَر ^(٢) » .

٣٥٠ - بَابُ تَحْرِيمِ الشَّفَاعَةِ فِي الْحُدُودِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النور : ٢] .

[١/١٧٧٠] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ قُرَيْشًا أَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومَةِ ^(٣) الَّتِي سَرَقَتْ ، فَقَالُوا : مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالُوا : وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ ^(٤) إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ (حَبٌّ ^(٥) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى ؟ » ثُمَّ قَامَ فَأَخْتَطَبَ ^(٦) ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ ، وَأَيْمُ اللَّهِ ! لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ﷺ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٦٧٨٨ ؛ ومسلم رقم : ١٦٨٨ ؛ ومزبر رقم : ٦٥١] .

(١) أي : لم يقبل ثوابها ، كالصلاة في الأرض المغصوبة .

(٢) أي : جحد نعمة سيده ، فلم يؤدِّ حقه ، أو هو على ظاهره إن استحلّه .

(٣) واسمها : فاطمة بنت الأسود .

(٤) بطريق الإدلال .

(٥) محبوب .

(٦) أي : خطب ، كما في رواية البخاري .

وَفِي رِوَايَةٍ^(١): فَتَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٢) ، فَقَالَ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟» فَقَالَ أُسَامَةُ: أَسْتَغْفِرُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ فَقُطِعَتْ يَدُهَا.

٣٥١ - بَابُ النَّهْيِ^(٣) عَنِ التَّغَوُّطِ فِي طَرِيقِ النَّاسِ وَظِلِّهِمْ وَمَوَارِدِ الْمَاءِ وَنَحْوِهَا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا مَا أَكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

[١/١٧٧١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اتَّقُوا اللَّاعِنِينَ»^(٤) ، قَالُوا: وَمَا اللَّاعِنَانِ؟ قَالَ: «الَّذِي يَتَخَلَّى^(٥) فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ ظِلِّهِمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٦٩].

٣٥٢ - بَابُ النَّهْيِ^(٦) عَنِ الْبَوْلِ وَنَحْوِهِ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ^(٧)

[١/١٧٧٢] عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٨١].

(١) للبخاري.

(٢) أي: تغيّر غضباً.

(٣) وهو للتنزيه.

(٤) أي: الأمرين الجالبين لللعن ، الباعثين للناس عليه.

(٥) يتغوط.

(٦) وهو للتنزيه.

(٧) الواقف.

٣٥٣ - بَابُ كَرَاهَةِ تَفْضِيلِ أُلْوَالِدِ بَعْضَ أَوْلَادِهِ عَلَى بَعْضٍ فِي الْهَبَةِ^(١)

[١/١٧٧٣] عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي نَحَلْتُ^(٢) ابْنِي هَذَا غُلَامًا^(٣) كَانَ لِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحْلَتُهُ مِثْلَ هَذَا؟» ، فَقَالَ: لَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَارْجِعْهُ» .

وَفِي رِوَايَةٍ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفَعَلْتَ هَذَا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ؟» قَالَ: لَا ، قَالَ: «اتَّقُوا اللَّهَ ، وَأَعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ» ، فَرَجَعَ أَبِي فَرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ .

وَفِي رِوَايَةٍ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا بَشِيرُ! أَلَمْ تَكُنْ وَلَدًا سِوَى هَذَا؟» قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: «أَكُلَّهُمْ وَهَبْتَ لَهُ مِثْلَ هَذَا؟» ، قَالَ: لَا ، قَالَ: «فَلَا تُشْهِدْنِي إِذَا ، فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرِ^(٤)» .

وَفِي رِوَايَةٍ: «لَا تُشْهِدْنِي عَلَى جَوْرِ» .

وَفِي رِوَايَةٍ: «أَشْهَدُ عَلَى هَذَا غَيْرِي^(٥)» ، ثُمَّ قَالَ: «أَيَسُرُّكَ أَنْ يَكُونُوا إِلَيْكَ فِي الْبَرِّ سَوَاءٌ؟» قَالَ: بَلَى ، قَالَ: «فَلَا إِذَا» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٢٥٨٦؛ ومسلم رقم: ١٦٢٣] .

(١) بلا عذر ، أما لو فضل ذا الحاجة أو الطاعة أو البار به على الغني أو العاصي أو العاق فلا كراهة .

(٢) أعطيت .

(٣) عبدًا رقيقًا .

(٤) ظلم .

(٥) في هذه الرواية دليل على عدم وجوب العدل ، ويشهد لهذا أن الصديق رضي الله عنه فضل عائشة رضي الله عنها على غيرها من أولاده ، وفضل عمر رضي الله عنه ابنه عاصمًا بشيء ، وفضل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بعض ولده على بعض .

٣٥٤ - بَابُ تَحْرِيمِ إِحْدَادِ^(١) الْمَرْأَةِ

عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ،

إِلَّا عَلَى زَوْجِهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ

[١/١٧٧٤] عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُؤَفِّي أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَدَعَتْ بِطِيبٍ فِيهِ صُفْرَةٌ: خَلُوقٍ أَوْ غَيْرِهِ^(٢) ، فَدَهَنْتُ مِنْهُ جَارِيَةً ، ثُمَّ مَسَّتْ^(٣) بِعَارِضِيهَا^(٤) ، ثُمَّ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمُنْبِرِ: «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تَحُدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» ، قَالَتْ زَيْنَبُ: ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حِينَ تُؤَفِّي أَخُوهَا ، فَدَعَتْ بِطِيبٍ ، فَمَسَّتْ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَتْ: أَمَا وَاللَّهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمُنْبِرِ: «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تَحُدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبَخَارِيُّ رَقْم: ١٢٨٠ ؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ١٤٨٦ وَ ١٤٨٧ وَ ١٤٨٨ وَ ١٤٨٩] .

(١) وهو ترك الزينة والطيب .

(٢) هذا شك منها في سبب الصُّفْرَةِ ، أي: دعت بصفرة وهي: خَلُوقٌ أَوْ غَيْرِهِ . وَالْخَلُوقُ هُوَ طِيبٌ مَخْلُوطٌ .

(٣) أي منه .

(٤) العارضان: صفحتا الخدين .

٣٥٥ - بَابُ تَحْرِيمِ بَيْعِ الْحَاضِرِ لِلْبَادِي^(١)
وَتَلَقِّي الرُّكْبَانِ^(٢) ، وَالْبَيْعِ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ^(٣)
وَالْخُطْبَةِ عَلَى خُطْبَتِهِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ^(٤) أَوْ يَرُدَّ^(٥)

[١/١٧٧٥] عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمُّهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبَخَارِيُّ رَقْم: ٢١٦١؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ١٥٢٣].

[٢/١٧٧٦] وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَتَلَقَّوْا أَسْلَعَ حَتَّى يُهْبَطَ بِهَا إِلَى الْأَسْوَاقِ^(٦)». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبَخَارِيُّ رَقْم: ٢١٦٥؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ١٥١٨].

[٣/١٧٧٧] وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَتَلَقَّوْا الرُّكْبَانَ ، وَلَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ». فَقَالَ لَهُ طَاوُوسُ^(٧): مَا (لَا يَبِيعُ

(١) بَأَنْ يَقْدَمَ الْبَادِي بِمَتَاعٍ تَعَمُّ الْحَاجَةَ إِلَيْهِ لِبَيْعِهِ بِسَعَرِ يَوْمِهِ ، فَيَقُولُ لَهُ الْحَاضِرُ: دَعِهِ عِنْدِي لِأَبِيْعِهِ لَكَ عَلَى التَّدْرِيجِ بِأَعْلَى ، فَيَحْرَمُ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّضْيِيقِ عَلَى النَّاسِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعُوا النَّاسَ يَرْزُقُوا اللَّهَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

(٢) بَأَنْ يَتَلَقَّ مِنْ قَدَمٍ بِمَتَاعٍ لِلْبَيْعِ فَيَشْتَرِيهِ مِنْهُ قَبْلَ مَعْرِفَةِ سَعَرِ الْبَلَدِ ، أَوْ يَقْدَمَ لِيَشْتَرِيَ مَتَاعاً فَيَتَلَقَّاهُ فَيَبِيعُهُ كَذَلِكَ .

(٣) بَأَنْ يَقُولَ لِلْمُشْتَرِي بَعْدَ عَقْدِ الْبَيْعِ: أَفْسَخِ الْعَقْدَ وَأَبِيعْكَ مِثْلَهُ بِأَقْلٍ مِنْ ثَمَنِهِ أَوْ أَحْسَنَ مِنْهُ ، وَكَذَا الشِّرَاءَ عَلَى الشِّرَاءِ بَأَنْ يَقُولَ لِلْبَائِعِ: أَفْسَخِ الْعَقْدَ لَأَخْذِهِ مِنْكَ بِأَكْثَرِ .

(٤) أَيِ: الْبَائِعِ فِي الْبَيْعِ .

(٥) أَيِ: الْخَاطِبِ الْخُطْبَةَ .

(٦) وَكَذَا لِيَعْلَمَ الْقَادِمُ السَّعْرَ .

(٧) أَيِ: فَقَالَ طَاوُوسُ التَّابِعِيُّ لِابْنِ عَبَّاسٍ الصَّحَابِيِّ .

حَاضِرٌ لِبَادٍ؟) قَالَ: لَا يَكُونُ لَهُ سَمْسَارًا^(١). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٢١٥٨؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ١٥٢١].

[٤/١٧٧٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ ، وَلَا تَتَأَجَّسُوا^(٢) ، وَلَا يَبِيعَ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، وَلَا يَخْطُبَ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ ، وَلَا تَسَالِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا^(٣) لِتَكْفَأَ مَا فِي إِنْائِهَا^(٤).

وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّلَقِّي ، وَأَنْ يَتَنَعَ الْمُهَاجِرُ لِلْأَعْرَابِيِّ^(٥) ، وَأَنْ تَشْتَرِطَ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا ، وَأَنْ يَسْتَأْمَ الرَّجُلُ^(٦) عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ ، وَنَهَى عَنِ النَّجَسِ وَالنَّضْرَةِ^(٧). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٢١٤٠؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ١١/١٥١٥ و١٢].

[٥/١٧٧٩] وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٢١٣٩؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ٥٠/١٤١٢] ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ.

[٦/١٧٨٠] وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ ، فَلَا يَحِلُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَتَنَعَ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، وَلَا يَخْطُبَ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَذَرَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رَقْم: ١٤١٤].

(١) وهو الوسيط بين البائع والمشتري.

(٢) النجس: زيادة في ثمن السلعة لا لرغبة ، بل ليخدع غيره.

(٣) لينكحها بدلاً منها.

(٤) كناية عن زواجها به بدل أختها ، وهو من كفأت القدر إذا كبته.

(٥) أي: يبيع الحضري للأعرابي.

(٦) أي: يزيد في ثمن المبيع بعد أن تم الاتفاق عليه.

(٧) وهي: ترك حلب الدابة ليجتمع اللبن في ضرعها فتعظم الرغبة فيها.

٣٥٦ - بَابُ النَّهْيِ عَنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ

فِي غَيْرِ وُجُوهِهِ الَّتِي أَذِنَ الشَّرْعُ فِيهَا

[١/١٧٨١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ^(١) جَمِيعًا وَلَا تَفْرُقُوا؛ وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ^(٢)، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ^(٣)، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ^(٤)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٧١٥]، وَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ [رقم: ٣٤٠].

[٢/١٧٨٢] وَعَنْ وَرَادٍ كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: أَمَلَى عَلَيَّ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فِي كِتَابٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي ذُبْرِ^(٥) كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ^(٦): «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ اَللّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ^(٧)»، وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةِ الْمَالِ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ؛ وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقُوقِ الْأُمّهَاتِ^(٨)، وَوَادٍ

(١) تتمسكوا بدينه.

(٢) وهو الحديث بكل ما يسمعه دون التثبت من صحته.

(٣) الإلحاح فيما لا حاجة إليه.

(٤) صرفه فيما لا يفيد من مقاصد الدنيا ولا الآخرة.

(٥) أي: بَعْدَ.

(٦) من الفرائض الخمس.

(٧) أي: لا ينفع الغني غناه عندك.

(٨) عصيانهن.

الْبَنَاتِ^(١) ، وَمَنْعَ وَهَاتِ^(٢) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبَخَارِيُّ رَقْم: ٦٤٧٣ ؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ٥٩٣ ؛ وَمَرْبُورَقْم: ٣٤٠ و ١٤١٦] ، وَسَبَقَ شَرْحُهُ [رَقْم: ٣٤٠] .

٣٥٧ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْإِشَارَةِ إِلَى مُسْلِمٍ بِسِلَاحٍ وَنَحْوِهِ (سَوَاءٌ كَانَ جَادًّا أَوْ مَارِحًا) وَالنَّهْيِ عَنِ تَعَاطِي السَّيْفِ مَسْلُولًا

[١/١٧٨٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ ، فَإِنَّهُ لَا يَذَرِي لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبَخَارِيُّ رَقْم: ٧٠٧٢ ؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ٢٦١٧] .

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : قَالَ^(٣) : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ : «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُلْعَنُهُ حَتَّى يَنْزِعَ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ» .

قَوْلُهُ ﷺ : «يَنْزِعُ» ضُبِطَ بِالْعَيْنِ الْمُهِمْلَةِ مَعَ كَسْرِ الزَّايِ ، وَبِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ مَعَ فَتْحِهَا ، وَمَعْنَاهُمَا مُتْقَارِبٌ ، وَمَعْنَاهُ بِالْمُهِمْلَةِ : يَزْمِي ، وَبِالْمُعْجَمَةِ أَيْضًا : يَزْمِي وَيُفْسِدُ ، وَأَصْلُ «النَّزْعِ» : الطَّغْنُ وَالْفَسَادُ .

[٢/١٧٨٤] وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَنْ يُتْعَاطَى^(٤) السَّيْفُ مَسْلُولًا^(٥) . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رَقْم: ٢٥٨٨] ، وَالتِّرْمِذِيُّ [رَقْم: ٢١٦٤] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

(١) دفنهن في الحياة خوف العار .

(٢) قوله : «مَنْعَ» معناه : منع ما وجب عليه . و«هَاتِ» : طلب ما ليس له .

(٣) أي : أبو هريرة .

(٤) يُتَنَاوَلُ .

(٥) خارجاً من غمده ، خوفاً من أن يجرح .

٣٥٨ - بَابُ كَرَاهَةِ الْخُرُوجِ مِنَ الْمَسْجِدِ بَعْدَ الْأَذَانِ إِلَّا لِعُذْرٍ حَتَّى يُصَلِّيَ الْمَكْتُوبَةَ^(١)

[١/١٧٨٥] عَنْ أَبِي الشَّعَثَاءِ^(٢) قَالَ: كُنَّا فُعُودًا مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمَسْجِدِ يَمْشِي ، فَاتَّبَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ بَصَرَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٦٥٥] .

٣٥٩ - بَابُ كَرَاهَةِ رَدِّ الرِّيحَانِ^(٣) لِغَيْرِ عُذْرٍ

[١/١٧٨٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَرِضَ عَلَيْهِ رِيحَانٌ فَلَا يَرُدُّهُ ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمِلِ^(٤)» طَيْبُ الرِّيحِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٢٥٣] .

[٢/١٧٨٧] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَرُدُّ الطَّيْبَ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٢٥٨٢] .

٣٦٠ - بَابُ كَرَاهَةِ الْمَدْحِ فِي الْوَجْهِ لِمَنْ خِيفَ عَلَيْهِ مَفْسَدَةٌ مِنْ إِعْجَابٍ وَنَحْوِهِ ، وَجَوَازِهِ لِمَنْ أُمِنَ ذَلِكَ فِي حَقِّهِ

[١/١٧٨٨] عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يُنْيِي

(١) ولو فرادى .

(٢) سليم بن الأسود .

(٣) ومثله سائر أنواع الطيب .

(٤) فلا مَنَّةَ في قبوله لجريان عادتهم بذلك ، بخلاف المسك فالمنَّةُ فيه ظاهرة لغلاء سعره .

عَلَى رَجُلٍ^(١) وَيُطْرِيهِ فِي الْمِدْحَةِ فَقَالَ: «أَهْلَكْتُمْ أَوْ^(٢) قَطَعْتُمْ ظَهْرَ الرَّجُلِ^(٣)». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٢٦٦٣؛ ومسلم رقم: ٣٠٠١].

و«الْإِطْرَاءُ»: الْمُبَالَغَةُ فِي الْمَدْحِ.

[٢/١٧٨٩] وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْرًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَيْحَكَ ! قَطَعْتَ عُتْقَ صَاحِبِكَ يَقُولُهُ مِرَارًا . «إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ : أَحْسِبُ كَذَا وَكَذَا إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ وَحَسِبُهُ اللَّهُ^(٤)» ، وَلَا يُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٢٦٦٢؛ ومسلم رقم: ٣٠٠٠].

[٣/١٧٩٠] وَعَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنِ الْمِقْدَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَجُلًا جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَعَمَدَ الْمِقْدَادُ فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَجَعَلَ يَخْتُو فِي وَجْهِهِ الْخَضْبَاءَ^(٥) ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَاحِينَ فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ الثَّرَابَ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٣٠٠٢/٦٩].

فَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ فِي النَّهْيِ ، وَجَاءَ فِي الْإِبَاحَةِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ.

قَالَ الْعُلَمَاءُ : وَطَرِيقُ الْجَمْعِ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ أَنْ يُقَالَ : إِنْ كَانَ الْمَمْدُوحُ عِنْدَهُ كَمَالُ إِيمَانٍ وَ[حُسْنُ] يَقِينٍ وَرِيَاضَةِ نَفْسٍ وَمَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِحَيْثُ لَا يَفْتِنُ ، وَلَا يَغْتَرُّ بِذَلِكَ ، وَلَا تَلْعَبُ بِهِ نَفْسُهُ ؛ فَلَيْسَ بِحَرَامٍ وَلَا مَكْرُوهٍ . وَإِنْ خِيفَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ كَرِهَ مَدْحُهُ فِي وَجْهِهِ كَرَاهَةً شَدِيدَةً ، وَعَلَى هَذَا

(١) أي : يمدحه .

(٢) شك من الراوي .

(٣) بالغرور والإعجاب بالنفس .

(٤) محاسبه على مدحه .

(٥) وهي صغار الحصى .

التَّفْصِيلُ تَنْزُلُ الْأَحَادِيثُ الْمُخْتَلِفَةُ فِي ذَلِكَ. وَمِمَّا جَاءَ فِي الْإِبَاحَةِ قَوْلُهُ ﷺ
لَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ». [البخاري رقم: ٣٦٦٦؛
ومسلم رقم: ١٠٢٧/٨٦]، أَيْ مِنَ الَّذِينَ يُدْعَوْنَ مِنْ جَمِيعِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ
لِدُخُولِهَا، وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ: «لَسْتُ مِنْهُمْ» [البخاري رقم: ٣٦٦٥؛
ومسلم رقم: ٢٣٨٢] أَيْ: لَسْتُ مِنَ الَّذِينَ يُسْبَلُونَ^(١) إِزَارَهُمْ خِيَلَاءَ.
وَقَالَ ﷺ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَا رَأَى الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا^(٢) إِلَّا سَلَكَ
فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ» [البخاري رقم: ٣٦٨٣؛ ومسلم رقم: ٢٣٩٦].
وَالْأَحَادِيثُ فِي الْإِبَاحَةِ كَثِيرَةٌ، وَقَدْ ذَكَرْتُ جُمْلَةً مِنْ أَطْرَافِهَا فِي كِتَابِ
«الْأَذْكَارِ» [٣٩٢ - باب الْمَدْح].

٣٦١ - بَابُ كَرَاهَةِ الْخُرُوجِ مِنْ بَلَدٍ وَقَعَ بِهِ الْوَبَاءُ فِرَارًا مِنْهُ، وَكَرَاهَةِ الْقُدُومِ عَلَيْهِ^(٣)

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ﴾^(٤)
[النساء: ٧٨] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥].

[١/١٧٩١] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ^(٥)، حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرِغٍ^(٦) لَقِيَهُ أُمْرَاءُ

(١) يُرْخَوْنَ.

(٢) طَرِيقًا.

(٣) انظر التعليق على الحديث ١٦٧٤.

(٤) حصينة.

(٥) سنة ١٧ أو ١٨ هـ، وذلك عندما كتب له أبو عبيدة: إن لي إليك حاجة، فلا تضع كتابي
من يدك حتى تُقِيلَ إِلَيَّ.

(٦) وهي قرية بنبوك قريبة من الشام.

الْأَجْنَادِ^(١): أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ^(٢) ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ^(٣) قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَالَ لِي عُمَرُ: أَدْعُ لِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ؛ فَدَعَوْتُهُمْ ، فَاسْتَشَارَهُمْ ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ ، فَأَخْتَلَفُوا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: خَرَجْتَ لِأَمْرٍ^(٤) وَلَا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ ، وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا نَرَى أَنْ تُقَدِّمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ ، فَقَالَ: أَرْتَفِعُوا عَنِّي؛ ثُمَّ قَالَ: أَدْعُ لِي الْأَنْصَارَ؛ فَدَعَوْتُهُمْ ، فَاسْتَشَارَهُمْ ، فَسَلَكَوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَأَخْتَلَفُوا كَاخْتِلَافِهِمْ ، فَقَالَ: أَرْتَفِعُوا عَنِّي؛ ثُمَّ قَالَ: أَدْعُ لِي مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ مَشِيخَةِ قُرَيْشٍ^(٥) مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ^(٦)؛ فَدَعَوْتُهُمْ ، فَلَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ^(٧) مِنْهُمْ رَجُلَانِ ، فَقَالُوا: نَرَى أَنَّ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلَا تُقَدِّمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ؛ فَتَنَادَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّاسِ: إِنِّي مُصَبِّحٌ عَلَى ظَهْرٍ^(٨) ، فَأَصْبَحُوا عَلَيْهِ؛ فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ اللَّهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَوْ غَيْرَكَ قَالَهَا

(١) الأجناد: هي مدن أهل الشام: فلسطين والأرض ودمشق وحمص وقنسرين.

(٢) وهم: خالد بن الوليد ، ويزيد بن أبي سفيان ، وشرحبيل بن حسنة ، وعمرو بن العاص وكان أبو بكر رضي الله عنه قد قسم البلاد بينهم وجعل أمر القتال إلى خالد ، ثم رده عمر إلى أبي عبيدة.

(٣) ويسمى: طاعون عمّواس.

(٤) أي: لقتال.

(٥) شيوخهم وأولي الرأي منهم.

(٦) أي: الطائفة المهاجرة. قيل: هم الذين أسلموا قبل الفتح ، فكان لهم فضل بالهجرة قبله.

وقيل: هم مسلمة الفتح الذين هاجروا بعده فحصل لهم اسم الهجرة دون الفضيلة ، واستظهره القاضي عياض لأنهم الذين ينطلق عليهم اسم مشيخة قريش.

(٧) في الرأي.

(٨) أي: سفر ، والظَّهْر: المطيعة التي يركبها المسافر.

يَا أَبَا عُبَيْدَةَ! - وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُ خِلَافَهُ^(١) - نَعَمْ! نَفَرْتُ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ ،
 أَرَأَيْتَ^(٢) لَوْ كَانَ لَكَ إِبِلًا فَهَبَطْتَ وَإِذَا لَهُ عُذْوَتَانِ ، إِحْدَاهُمَا خَصْبَةٌ ،
 وَالْأُخْرَى جَذْبَةٌ ؛ أَلَيْسَ إِنْ رَعَتِ الْخَصْبَةُ رَعَتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ ، وَإِنْ رَعَتِ الْجَذْبَةُ
 رَعَتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ؟ قَالَ : فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ مُتَغَيِّبًا
 فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ - فَقَالَ : إِنَّ عِنْدِي مِنْ هَذَا عِلْمًا ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 يَقُولُ : «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بَارِضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ ، وَإِذَا وَقَعَ بَارِضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا
 تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ» ، فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنْصَرَفَ . مُتَّفَقٌ
 عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٥٧٢٩ ؛ ومسلم رقم : ٢٢١٩] .

و«الْعُدْوَةُ» : جَانِبُ الْوَادِي .

[٢ / ١٧٩٢] وَعَنْ أُسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِذَا سَمِعْتُمْ
 الطَّاعُونَ بَارِضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا ، وَإِذَا وَقَعَ بَارِضٍ وَأَنْتُمْ فِيهَا فَلَا تَخْرُجُوا
 مِنْهَا» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٥٧٢٨ ؛ ومسلم رقم : ٢٢١٨] .

٣٦٢ - بَابُ التَّغْلِيظِ فِي تَحْرِيمِ السَّحَرِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ
 النَّاسَ السَّحَرَ ﴾ [البقرة : ١٠٢] آيَةً .

[١ / ١٧٩٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «أَجْتَنِبُوا
 السَّبْعَ الْمَوْبِقَاتِ^(٣)» ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا هُنَّ؟ قَالَ : «الشِّرْكُ بِاللَّهِ ،
 وَالسَّحَرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَאֲكُلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ

(١) أي : يكره مخالفة أبي عبيدة .

(٢) بمعنى أخبرني .

(٣) المهلكات .

الْيَتِيمَ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ^(١)، وَقَذَفَ الْمُحْصَنَاتِ^(٢) الْمُؤْمِنَاتِ
الْغَافِلَاتِ^(٣). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٢٧٦٦؛ ومسلم رقم: ٨٩؛ ومز
برقم: ١٦١٤].

٣٦٣ - بَابُ النَّهْيِ^(٤) عَنِ الْمَسَافَرَةِ بِالْمُصْحَفِ إِلَى بِلَادِ الْكُفَّارِ إِذَا خِيفَ وَقُوعُهُ بِأَيْدِي الْعَدُوِّ

[١/١٧٩٤] عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ
يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٢٩٩٠؛ ومسلم
رقم: ١٨٦٩].

٣٦٤ - بَابُ تَحْرِيمِ اسْتِعْمَالِ إِنَاءِ الذَّهَبِ وَإِنَاءِ الْفِضَّةِ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالطَّهَارَةِ وَسَائِرِ وُجُوهِ الِاسْتِعْمَالِ

[١/١٧٩٥] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الَّذِي
يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجْرَجُ»^(٥) فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
[البخاري رقم: ٥٦٣٤؛ ومسلم رقم: ٢٠٦٥؛ ومز برقم: ٧٧٨].

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «إِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ».
[٢/١٧٩٦] وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا عَنْ

(١) الفرار من المعركة.

(٢) أي: رمي العفيفات بالزنى.

(٣) البريات.

(٤) وهو للتحريم.

(٥) الجرجرة: جرع الماء في الحلق مع صوت لذلك.

الْحَرِيرِ وَالْدِّيْبَاجِ^(١) ، وَالشُّرْبِ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَقَالَ : « هُنَّ لَهُمْ^(٢) فِي الدُّنْيَا ، وَهِيَ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٥٦٣٣ ؛ ومسلم رقم : ٢٠٦٧ ؛ ومز برقم : ٧٧٧ و ٨٠٩] .

وَفِي رِوَايَةٍ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلَا الدِّيْبَاجَ ، وَلَا تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا^(٣) » .

[٣ / ١٧٩٧] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ نَفَرٍ مِنَ الْمَجُوسِ ، فَجِئَ بِفَالُودَجٍ^(٤) عَلَى إِنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ ، فَلَمْ يَأْكُلْهُ ، فَقِيلَ لَهُ : حَوِّلْهُ ، فَحَوَّلَهُ عَلَى إِنَاءٍ مِنْ خَلْنَجٍ ، وَجِئَ بِهِ فَأَكَلَهُ . رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ [في «سننه» : ٢٨ / ١] بِإِسْنَادٍ حَسَنِ .

«الْخَلْنَجُ» : الْجَفْنَةُ . [وهو شَجَرٌ بَيْنَ صُفْرَةٍ وَحُمْرَةٍ تُتَّخَذُ مِنْ خَشَبِهِ الْأَوَانِي ، مَعْرَبٌ «خَلْتِكَ» وَأَصْلُ مَعْنَاهُ : الْمُتَنَوِّعُ الْأَلْوَانِ] .

٣٦٥ - بَابُ تَحْرِيمِ لُبْسِ الرَّجُلِ ثَوْباً مُزَعَفَرًا^(٥)

[١ / ١٧٩٨] عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَزَعَفَرَ الرَّجُلُ^(٦) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٥٨٤٦ ؛ ومسلم رقم : ٢١٠١] .

[٢ / ١٧٩٩] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : رَأَى

(١) وهو نوع من الحرير الخالص .

(٢) أي للكفار .

(٣) آنيتها .

(٤) وهي حلواء تعمل من الدقيق والماء والعسل ، وتصنع الآن من النشا والماء والسكر .

(٥) ومثله المعصفر عند ابن حجر ، خلافاً للرملي ، وكلاهما معتمد .

(٦) أي : يلبس ثوباً مصبوغاً بزعفران .

النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعْضَفَرَيْنِ^(١) فَقَالَ: «أَمَرْتُكَ بِهَذَا^(٢)؟»، قُلْتُ: أَغْسِلُهُمَا؟ قَالَ: «بَلْ أَخْرِقُهُمَا^(٣)».

وَفِي رِوَايَةٍ: فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ، فَلَا تَلْبَسُهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٧٧٢/٢٧ و ٢٨].

٣٦٦ - بَابُ النَّهْيِ^(٤) عَنْ صَمْتِ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ

[١٨٠٠/١] عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُمْ بَعْدَ اخْتِلَامٍ^(٥)، وَلَا صُمَاتٍ^(٦) يَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ٢٨٧٣] بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ: كَانَ مِنْ نُسْكَ^(٧) الْجَاهِلِيَّةِ الصُّمَاتُ، فَتُهَوُّ فِي الْإِسْلَامِ عَنْ ذَلِكَ، وَأُمُرُوا بِالذِّكْرِ وَالْحَدِيثِ بِالْخَيْرِ.

[١٨٠١/٢] وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى أَمْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ يُقَالُ لَهَا: زَيْنَبُ، فَرَأَاهَا لَا تَتَكَلَّمُ، فَقَالَ: مَا لَهَا لَا تَتَكَلَّمُ؟ فَقَالُوا: حَجَّتْ مُضْمِتَةً^(٨)، فَقَالَ لَهَا: تَكَلِّمِي، فَإِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ، هَذَا مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ؛ فَتَكَلَّمْتُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٣٨٣٤].

(١) أي: مصبوغين بالعضف.

(٢) معناه: أن هذا من لباس النساء.

(٣) قيل: هو عقوبة وتغليظ لزرجه وأمثاله عن مثل هذا الفعل.

(٤) وهو للتنزيه.

(٥) أي: بلوغ. ومعناه: أن من بلغ سن الاحتلام لا يعد يتيماً.

(٦) سكوت.

(٧) شعائر.

(٨) ساكتة.

٣٦٧ - بَابُ تَحْرِيمِ انْتِسَابِ الْإِنْسَانِ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَتَوَلِّيهِ غَيْرَ مَوَالِيهِ

[١/١٨٠٢] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «مَنْ أَدْعَى^(١) إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ^(٢)» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم : ٦٧٦٦ ؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم : ٦٣] .

[٢/١٨٠٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «لَا تَزْعُبُوا عَنْ آبَائِكُمْ^(٣) ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَهُوَ كُفْرٌ^(٤)» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم : ٦٧٦٨ ؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم : ٦٢] .

[٣/١٨٠٤] وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ شَرِيكٍ بْنِ طَارِقٍ قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ^(٥) : «لَا وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ نَقْرُؤُهُ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ ، وَمَا هِيَ فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ، فَنَشَرَهَا ، فَإِذَا فِيهَا أَسْنَانُ الْإِبِلِ^(٦) ، وَأَشْيَاءُ مِنَ الْجَرَاحَاتِ^(٧) ، وَفِيهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْمَدِينَةُ حَرَامٌ مَا بَيْنَ غَيْرِ إِلَى ثَوْرِ^(٨) ، فَمَنْ أَخَذَتْ فِيهَا حَدَثًا^(٩) أَوْ آوَى^(١٠) مُخْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ

(١) انتسب .

(٢) إن فعله مستحلاً ، وإلا فإنه يعذب قبل أن يدخلها .

(٣) أي : لا تكرهوا الانتساب إليهم .

(٤) جحود .

(٥) رداً على من زعم أن النبي ﷺ أوصى لعلي رضي الله عنه بأمور كثيرة من أسرار العلم وقواعد الدين وكنوز الشريعة (وهذا زعم الرافضة من الشيعة) .

(٦) أعمارها التي تؤدي في دية القتل .

(٧) الجنايات التي ترتكب في حرم مكة من جزاء الصيد ، وعقوباتها المقررة .

(٨) غير : جبل جنوب المدينة ، وثور : جبل في شمالها وراء جبل أحد ، انظر مخطط المدينة وحرماها في كتابي : (دليل الحاج والمعتمر والزائر) .

(٩) ابتدع بدعة لا أصل لها في الشرع ، أو آذى مسلماً .

(١٠) حمى .

وَالْمَلَائِكَةَ وَالنَّاسَ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا^(١) ،
 ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَذْنَاهُمْ^(٢) ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ
 وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا ،
 وَمَنْ أَدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ^(٣) فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ
 وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 [ألبخاري رقم: ٦٧٥٥ ؛ ومسلم رقم: ١٣٧٠ / ٤٦٧ و ٤٦٨] .

«ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ» أَي: عَهْدُهُمْ وَأَمَانَتُهُمْ . و«أَخْفَرَهُ»: نَقَضَ عَهْدَهُ .
 و«الصَّرْفُ»: التَّوْبَةُ^(٤) ، وَقِيلَ: الْحِيلَةُ^(٥) . و«الْعَدْلُ»: الْفِدَاءُ^(٦) .

[٤ / ١٨٠٥] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
 «لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ أَدْعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ ، وَمَنْ أَدْعَى مَا لَيْسَ لَهُ
 فَلَيْسَ مِنَّا^(٧) ، وَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ^(٨) ، وَمَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكُفْرِ^(٩) أَوْ قَالَ:
 عَدُوُّ اللَّهِ! وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ^(١٠)» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [ألبخاري رقم:
 ٣٥٠٨ ؛ ومسلم رقم: ٦١ ؛ ومز برقم: ١٧٣٣] ، وَهَذَا لَفْظُ رِوَايَةِ مُسْلِمٍ .

(١) أي: فرضاً ولا نفلاً كما فسره الجمهور ، ومعنى لا يقبله: أي: قبول رضا .

(٢) أقلهم مكانة .

(٣) أسياده .

(٤) على قول الأصمعي .

(٥) على قول أبي عبيد .

(٦) على قول الأصمعي ويونس .

(٧) أي: فليس على هدينا وطريقتنا .

(٨) ليتخذ منزله منها .

(٩) أي قال له: يا كافر .

(١٠) رجع إليه .

٣٦٨ - بَابُ التَّحْذِيرِ مِنْ ارْتِكَابِ مَا نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ رَسُولُهُ ﷺ عَنْهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ^(١) عَنْ أَمْرِهُ أَنْ تَصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ^(٢)﴾ [آل عمران: ٣٠]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ^(٣) لَشَدِيدٌ﴾ [البروج: ١٢]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢].

[١/١٨٠٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغَارُ ، وَغَيْرُهُ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ الْمَرْءُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٥٢٢٣؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ٢٧٦١؛ وَمَرْقُومٌ رَقْم: ٦٤].

٣٦٩ - بَابُ مَا يَقُولُهُ وَيَفْعَلُهُ مَنْ ارْتَكَبَ مَنْهِيًا عَنْهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ^(٤) مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [فصلت: ٣٦]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ^(٥) مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا^(٦) فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ^(٧)﴾ [الأعراف: ٢٠١]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ

(١) يعرضون.

(٢) عقوبته.

(٣) أخذه لأعدائه.

(٤) يغويك.

(٥) وسوسة.

(٦) وعيد الله ووعدته.

(٧) واعون من مكايده.

إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٦﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاءُهم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهم وَجَنَّتْ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعَمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ ﴿١٣٧﴾ [آل عمران: ١٣٥ - ١٣٦]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].

[١/١٨٠٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ: بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى فَلْيَقُلْ^(١): لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالِ أَقَامِرَكَ^(٢)؛ فَلْيَتَصَدَّقْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٤٨٦٠؛ ومسلم رقم: ١٦٤٧].

* * *

(١) كفارة لذكرها.

(٢) أراهنك.

١٨ - كِتَابُ الْمَنْثُورَاتِ^(١) وَالْمَلَحِ^(٢)

[١٨٠٨ / ١] عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ^(٣) ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَقَّعَ^(٤) حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ^(٥) ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا ، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَكَرْتَ الدَّجَالَ الْغَدَاةَ ، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَقَّعْتَ حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ؛ فَقَالَ: «غَيْرُ الدَّجَالَ أَخَوْفُنِي عَلَيْكُمْ ، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَاجِبُكُمْ دُونَكُمْ»^(٦) ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَأَمْرُؤُ حَاجِبُ نَفْسِهِ^(٧) ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ^(٨) ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ^(٩) ، عَيْنُهُ طَافِيَةٌ^(١٠) ، كَأَنِّي أَشَبَّهُهُ

(١) وهي الأحاديث التي لا تنقيد بباب خاص .

(٢) وهي ما يستعذب من الأحاديث .

(٣) صبيحة .

(٤) أي: حَقَرَهُ تَارَةً وَعَظَّمَهُ وَفَخَّمَهُ تَارَةً أُخْرَى ، فَمِنْ تَحْقِيرِهِ: عَوَّزَهُ ، وَأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى قَتْلِ أَحَدٍ إِلَّا ذَلِكَ الرَّجُلُ ثُمَّ يَعْجِزُ عَنْهُ ، وَمِنْ تَفْخِيمِهِ وَتَعْظِيمِ فَتَنَتِهِ: هَذِهِ الْأُمُورُ الْخَارِقَةُ لِلْعَادَةِ .

(٥) أي: قَرِيباً مِنَّا بَيْنَ النَّخِيلِ .

(٦) وَقَدْ قَالَ ذَلِكَ قَبْلَ عِلْمِهِ بِخُرُوجِهِ آخِرَ الزَّمَانِ بَعْدَهُ ﷺ .

(٧) أي: ذَاتُهُ تُحَاجِّجُهُ وَتُكَذِّبُهُ فِي دَعْوَاهُ ، إِذْ لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُ لَأَذْهَبَ عَنْ خَلْقَتِهِ النِّقْصُ .
أَوْ الْمَرَادُ: فَلْيُحَاجِّجْهُ كُلُّ أَحَدٍ عَنْ نَفْسِهِ بِمَا أَعْلَمْتَهُ مِنْ صِفَاتِهِ .

(٨) فِي حِفْظِهِ مِنَ الْفِتْنَةِ وَالزَّيْغِ .

(٩) شَدِيدُ جَعُودَةِ الشَّعْرِ .

(١٠) رَوَى بِالْهَمْزِ وَتَرَكَهُ . فَالْمَهْمُوزَةُ (طَائِفَةٌ): هِيَ الَّتِي ذَهَبَ نُورُهَا . وَغَيْرُ الْمَهْمُوزَةِ (طَائِفَةٌ): هِيَ الَّتِي نَتَأَتُ وَفِيهَا ضَوْءٌ .

بِعَبْدِ الْأَعْرَى بْنِ قَطَنِ^(١)، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ
الْكَهْفِ^(٢)، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا،
يَا عِبَادِ اللَّهِ! فَاتَّبِعُوا، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا لُبُّهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ
يَوْمًا: يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشْهَرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ^(٣) أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ»،
قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «لَا،
أَقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ:
«كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرْتُهُ الرِّيحُ^(٤)»، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ،
وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فَتَنْبُتُ، فَتَرْوَحُ^(٥) عَلَيْهِمْ
سَارِحَتُهُمْ^(٦) أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرَى^(٧) وَأَسْبَغَهُ^(٨) ضُرُوعًا، وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ
يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ، فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُضْبِحُونَ
مُحْلِلِينَ^(٩) لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرَبَةِ^(١٠) فَيَقُولُ لَهَا:
أَخْرِجِي كُنُوزَكِ، فَتَتَّبِعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا^(١١) مُمْتَلِنًا
شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ، فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ رَمِيَّةَ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ، فَيَقْبَلُ

(١) وهو رجل من خزاعة مات في الجاهلية.

(٢) فإنها تدفع فتنته عن قارئها كما ورد، وورد أيضاً: عشر آيات من آخرها. قال القرطبي:

والحزم أن يقرأ عشراً من أولها وعشراً من آخرها.

(٣) أي: وباقي.

(٤) أي: تركته خلفها.

(٥) ترجع.

(٦) ماشيتهم.

(٧) وهذا دليل على السمن.

(٨) أملاه.

(٩) فتنضب ينابيعهم، وتيس أعشابهم.

(١٠) وهي موضع الخراب.

(١١) قال النووي: قال أبو إسحق (راوي صحيح مسلم عن مسلم): يقال: إن هذا هو الخضر،

وكذا قال معمر في جامعه.

وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ^(١)؛ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ﷺ، فَنَزَلَ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعاً كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَئِنٍ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسُهُ قَطَرَ^(٢)، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ^(٣) كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ^(٤)، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي إِلَى حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِيَابِ لُدٍّ^(٥) فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ﷺ قَوْماً قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عِيسَى ﷺ أَنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَاداً لِي لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقَتَالِهِمْ، فَحَرَّزْ عِبَادِي^(٦) إِلَى الطُّورِ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ^(٧) يَنْسِلُونَ^(٨)، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبْرِئَةٍ^(٩)، فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ، وَيُخَصِّرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِئَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى ﷺ وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَيُرْسِلُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرَسِي كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى ﷺ وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ

(١) سيأتي توضيح هذا في الحديث ١٨١٥.

(٢) أي: الماء منه.

(٣) أي: ماء يشبه الجمان (وهو حبات الفضة).

(٤) أي: لا يمكن لكافر إذا وجد رائحة أنفاسه إلا أن يموت.

(٥) «لُدٌّ» بضم اللام والdal مشددة: اسم بلدة بفلسطين غربي بيت المقدس إلى جهة الشمال على يسار الذهاب منها إلى يافا، بينها وبينها ثلاثة فراسخ. اهـ. من الأصل.

(٦) اتخذ لهم حرزاً.

(٧) مرتفع من الأرض.

(٨) يسرعون.

(٩) وهي قرب البحر الميت.

زَهْمُهُمْ وَتَنْتَهُمْ ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى ﷺ وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ تَعَالَى طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ^(١) ، فَتَحْمِلُهُمْ ، فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَطَرًا لَا يَكُنْ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ^(٢) وَلَا وَبَرٍ^(٣) ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَقَةِ ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ : أَنْبِئِي ثَمَرَتِكَ وَدِرِّي بَرَكَتِكَ ، فَيَوْمِئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرِّمَانَةِ ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقُحْفِهَا ، وَيُبَارِكُ فِي الرِّسْلِ ، حَتَّى أَنَّ اللَّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِتَامَ مِنَ النَّاسِ ، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ ، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخْدَ مِنَ النَّاسِ ؛ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى رِيحًا طَيِّبَةً ، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ أَبْطَهِمْ ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارَجَ الْحُمْرِ^(٤) ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٢١٣٧ / ١١٠] .

قَوْلُهُ : «حَلَّةٌ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ» أَيُ : طَرِيقًا بَيْنَهُمَا .

وَقَوْلُهُ : «عَاثٌ» بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَالْثَاءِ الْمُثَلَّثَةِ ، وَالْعَيْثُ : أَشَدُّ الْفَسَادِ . وَ«الذَّرَى» : الْأَسْنِمَةُ . وَ«الْيَعَاسِبُ» : ذُكُورُ النَّحْلِ . وَ«جَزَلَتَيْنِ» أَيُ : قِطْعَتَيْنِ . وَ«الْغَرَضُ» : الْهَدَفُ الَّذِي يُرْمَى بِالشُّبَابِ ، أَيُ : يَرْمِيهِ رَمِيَّةٌ كَرَمِيَّةٌ الشُّبَابَةِ إِلَى الْهَدَفِ . وَ«الْمَهْرُودَةُ» بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَالْمُعْجَمَةِ ، وَهِيَ : الثَّوْبُ الْمَصْبُوغُ .

قَوْلُهُ : «لَا يَدَانِ» أَيُ : لَا طَاقَةَ . وَ«النَّغْفُ» : دُوْدٌ . وَ«فَرَسَى» جَمْعُ فَرَسٍ ، وَهُوَ : الْقَتِيلُ . وَ«الزَّلَقَةُ» بِفَتْحِ الزَّايِ وَاللَّامِ وَالْقَافِ ، وَرُوي «الزَّلْفَةُ» بِضَمِّ الزَّايِ وَإِسْكَانِ اللَّامِ وَبِالْفَاءِ ، وَهِيَ : الْمِرَاةُ . وَ«الْعِصَابَةُ» : الْجَمَاعَةُ . وَ«الرِّسْلُ» بِكَسْرِ الرَّاءِ : اللَّبَنُ . وَ«اللَّقْحَةُ» : اللَّبُونُ . وَ«الْفِتَامُ»

(١) الإبل .

(٢) طين يابس .

(٣) خيمة .

(٤) أي : يجامع الرجال النساء بحضرة الناس كما يفعل الحمير ، ولا يكثر ثون لذلك . والهج :

بِكَسْرِ الْفَاءِ وَبَعْدَهَا هَمْزَةٌ: الْجَمَاعَةُ. وَ«الْفَخِذُ» مِنَ النَّاسِ: دُونَ الْقَبِيلَةِ.

[٢/١٨٠٩] وَعَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ: أَنْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ إِلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو مَسْعُودٍ: حَدِّثْنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الدَّجَالِ ، قَالَ: «إِنَّ الدَّجَالَ يَخْرُجُ ، وَإِنَّ مَعَهُ مَاءٌ وَنَارًا ، فَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ مَاءً فَنَارٌ تَحْرِقُ ، وَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَارًا فَمَاءٌ بَارِدٌ عَذْبٌ^(١) ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْعْ فِي الَّذِي يَرَاهُ نَارًا ، فَإِنَّهُ مَاءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ». فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٣٤٥٠؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ٢٩٣٤ وَ٢٩٣٥].

[٣/١٨١٠] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمَّتِي فَيَمُكُّهُ أَرْبَعِينَ^(٢) لَا أُدْرِي^(٣) أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا ، أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا ، «فَيَنْبِئُ اللَّهُ تَعَالَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﷺ ، فَيَطْلُبُهُ ، فَيَهْلِكُهُ»^(٤) ، ثُمَّ يَمُكُّهُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عِدَاوَةٌ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ السَّمَاءِ ، فَلَا يَتَّقِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ^(٥) مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ»^(٦) ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ

(١) علق الحافظ ابن حجر على هذا بقوله: هذا كله يرجع إلى اختلاف المرئي بالنسبة إلى الرائي: فإما أن يكون الدجال ساحراً فيخيل الشيء بصورة عكسه ، وإما أن يجعل الله بأرض الجنة التي يسخرها للدجال ناراً ، وباطن النار جنة ، وهذا هو الراجح ، وإما أن يكون ذلك كناية عن الرحمة والنعمة بالجنة ، وعن المحنة والثَّمة بالنار ، فمن أطاعه فأنعم عليه بجنته يؤول أمره إلى دخول نار الآخرة ، وبالعكس. ويحتمل أن يكون ذلك من جملة المحنة والفتنة ، فيرى الناظر ذلك من دهشته ، فيظنها جنة ، وبالعكس.

(٢) هذا التردد من الراوي ، وهي أربعين يوماً كما ورد في الرواية الصحيحة السابقة.

(٣) وإهلاك عيسى عليه الصلاة والسلام للدجال لا يناقض ما صح من أن الدجال يذوب يومئذ كالملح ، إذ لعله يذوب من أثر الضربة التي يتلقاها من عيسى عليه الصلاة والسلام.

(٤) أي: وزن نملة صغيرة.

(٥) أي: كانت سبباً في قبض روحه.

دَخَلَ فِي كَيْدٍ^(١) جَبَلَ لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ حَتَّى تَقْبِضَهُ ، فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ
 الطَّيْرِ^(٢) وَأَخْلَامِ السَّبَاعِ^(٣) ، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا ، وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا ، فَيَتِمَّتْ
 لَهُمُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ: أَلَا تَسْتَجِيبُونَ؟ فَيَقُولُونَ: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ
 الْأَوْثَانِ ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَاثِرٌ رِزْقُهُمْ حَسَنٌ عَيْشُهُمْ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ^(٤) فَلَا
 يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لَيْتًا وَرَفَعَ لَيْتًا^(٥) ، وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ^(٦)
 حَوْضَ إِبِلِهِ ، فَيَضَعُ^(٧) ، وَيَضَعُ النَّاسُ حَوْلَهُ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ - أَوْ قَالَ:
 يُنْزِلُ اللَّهُ - مَطَرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ^(٨) - أَوِ الطَّلُّ^(٩) - فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ^(١٠) ، ثُمَّ
 يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَيَّ
 رَبِّكُمْ ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [الصفات: ٢٤] ، ثُمَّ يُقَالُ^(١١): أَخْرِجُوا بَعَثَ
 النَّارِ^(١٢) ، فَيَقَالُ: مِنْ كَمْ؟ فَيَقَالُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ ،
 فَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ، وَذَلِكَ يَوْمٌ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ^(١٣) . رواه مُسْلِمٌ
 [رقم: ٢٩٤٠].

(١) وسط .

(٢) في سرعتهم إلى الشر .

(٣) في التعدي والظلم .

(٤) نفخة الصعق .

(٥) أمال جانب عنقه ورفع الجانب الآخر .

(٦) يطئن .

(٧) فيهلك .

(٨) المطر الخفيف .

(٩) الكثير ، وهو شك من الراوي .

(١٠) مِنْ عَجَبِ الذَّنْبِ الْبَاقِي مِنْ جَسَدِ الْإِنْسَانِ فِي الْقَبْرِ . وَهِيَ عَظْمٌ فِي أَصْلِ الْعَصْعَصِ قَدَرِ
 الْخَرْدَلِ .

(١١) أي: للملائكة الموكلين بالناس يومئذ .

(١٢) أي: المبعوث إليها .

(١٣) أي: عن حقائق الأمور وشذائذ الأهوال .

«الْلَيْثُ»: صَفْحَةُ الْعُتُقِ ، وَمَعْنَاهُ: يَضَعُ صَفْحَةً عَنْقِهِ وَيَزْفَعُ صَفْحَتَهُ الْأُخْرَى.

[٤/١٨١١] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيْطَوُهُ»^(١) الدَّجَالُ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ^(٢) ، وَلَيْسَ نَقَبٌ^(٣) مِنْ أَنْقَابِهِمَا إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِّينَ تَحْرُسُهُمَا ، فَيَنْزِلُ بِالسَّبْحَةِ^(٤) ، فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ ، يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْهَا كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٩٤٣].

[٥/١٨١٢] وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَتَّبِعُ الدَّجَالُ مِنْ يَهُودٍ إِضْبَهُانَ»^(٥) سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ^(٦). رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٩٤٤].

[٦/١٨١٣] وَعَنْ أُمِّ شَرِيكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَيَنْفِرَنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَالِ فِي الْجِبَالِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٩٤٥].

[٧/١٨١٤] وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا^(٧) بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ ﷺ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَالِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٩٤٦].

[٨/١٨١٥] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

(١) سيدوسه ويجوس خلاله .

(٢) وكذا المسجد الأقصى ومسجد الطور كما في حديث رواه الإمام أحمد بسند رجاله ثقات كما أشار إليه الحافظ ابن حجر في فتح الباري .

(٣) خزق .

(٤) وهي الأرض المالحة التي لا نبات فيها .

(٥) بالباء والفاء .

(٦) المقورة ، ترسل من وراء الظهر والجانبين ، وهي من شعار اليهود .

(٧) وهي نافية بمعنى ليس .

«يَخْرُجُ الدَّجَالُ فَيَتَوَجَّهُ قِيْلَهُ^(١) رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ^(٢) ، فَيَتَلَقَّاهُ الْمَسَالِحُ مَسَالِحُ الدَّجَالِ فَيَقُولُونَ لَهُ: إِلَى أَيْنَ تَعْمِدُ^(٣)؟ فَيَقُولُ: أَعْمِدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِرَبَّنَا؟ فَيَقُولُ: مَا بِرَبَّنَا خِفَاءً^(٤) ، فَيَقُولُونَ: أَقْتُلُوهُ ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُم رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ؟ فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَالِ ، فَإِذَا رَأَاهُ الْمُؤْمِنُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ هَذَا الدَّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَيَأْمُرُ الدَّجَالُ بِهِ فَيُسَبِّحُ^(٥) ، فَيَقُولُ: خُذُوهُ وَشُجُّوهُ^(٦) ، فَيُوسِعُ ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ ضَرْبًا^(٧) ، فَيَقُولُ: أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ ، فَيُؤْمَرُ بِهِ ، فَيُؤْشَرُ بِالْمِشَارِ^(٨) مِنْ مَفْرِقِهِ^(٩) حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، ثُمَّ يَمْسِي الدَّجَالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ ، فَيَسْتَوِي قَائِمًا ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَزْدَدْتُ فَيْكَ إِلَّا بَصِيرَةً ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، فَيَأْخُذُهُ الدَّجَالُ لِيَذْبَحَهُ ، فَيَجْعَلُ اللَّهُ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى تَرْقُوتِهِ^(١٠) نُحَاسًا ، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا ، فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ، فَيَقْدِفُ بِهِ ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّهَا قَذْفُهُ إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّمَا أُلْقِيَ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ» .

(١) جهته .

(٢) قال النووي: قال أبو إسحاق (راوي صحيح مسلم عن مسلم): يقال: إن هذا هو الخضر وكذا قال معمر في جامعه .

(٣) تقصد .

(٤) والدجال منظره يدل على كذبه .

(٥) يمدد على بطنه .

(٦) اجرحوه في رأسه ووجهه .

(٧) أي: يضرب ضرباً واسعاً كبيراً .

(٨) بالهمز فيهما وهو الأفصح ، ويجوز فَيُؤْشَرُ بِالْمِشَارِ أو المنشار .

(٩) وسط رأسه .

(١٠) وهي العظم الذي بين نقرة النحر والعاتق من الجانبين .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١١٣/٢٩٣٨] ، وَرَوَى الْبُخَارِيُّ [رقم: ٧١٣٢] بَعْضَهُ بِمَعْنَاهُ.

«الْمَسَالِحُ»: هُمْ: الْخَفَرَاءُ وَالطَّلَائِعُ.

[٩/١٨١٦] وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا سَأَلَ أَحَدٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدَّجَالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ ، وَإِنَّهُ قَالَ لِي: «مَا يَصْرُكَ؟» قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ مَعَهُ جَبَلٌ خُبْزٍ وَنَهْرٌ مَاءٍ ، قَالَ: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ^(١)». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٧١٢٢؛ ومسلم رقم: ١١٥/٢٩٣٩].

[١٠/١٨١٧] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أُنْذِرَ أُمَّتُهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ ، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرٌ ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ؛ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: ك ف ر»^(٢). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٧١٣١؛ ومسلم رقم: ٢٩٣٣].

[١١/١٨١٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ ، إِنَّهُ أَعْوَرٌ ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ بِمِثَالِ^(٣) الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَالَّتِي يَقُولُ: إِنَّهَا الْجَنَّةُ هِيَ النَّارُ^(٤)» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٣٢٣٨؛ ومسلم رقم: ٢٩٣٦].

[١٢/١٨١٩] وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ الدَّجَالَ بَيْنَ ظَهْرَانِي النَّاسِ^(٥) فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ

(١) أي: هو أهون من أن يجعل ما يخلفه على يديه مضلاً للمؤمنين .

(٢) زاد في رواية: «يقروه كل مسلم» .

(٣) بصورة .

(٤) أي: وبالعكس ، واكتفى بما ذكره لدلالته عليه .

(٥) أي: بوجودهم .

الدَّجَالِ أَعْوَزُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عَيْنَةُ طَافِيَةٍ^(١) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٧١٢٧؛ ومسلم رقم: ١٠٠/١٦٩] .

[١٣/١٨٢٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ ، حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ وَالشَّجَرُ : يَا مُسْلِمُ ! هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي ، تَعَالَ فَاقْتُلْهُ ، إِلَّا الْغَرْقَدَ^(٢) ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٢٩٢٦؛ ومسلم رقم: ٢٩٢٢] .

[١٤/١٨٢١] وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ^(٣) ! لَا تَمُوتُ^(٤) الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِالْقَبْرِ^(٥) فَيَتَمَرَّغَ^(٦) عَلَيْهِ فَيَقُولُ : يَا لَيْتَنِي مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ ، وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ^(٧) ، مَا بِهِ^(٨) إِلَّا الْبَلَاءُ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٩) [البخاري رقم: ٧١١٥؛ ومسلم رقم: ٥٤/١٥٧] .

[١٥/١٨٢٢] وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْسِرَ الْفَرَاتُ^(١٠) عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، يُقْتَلُ عَلَيْهِ^(١١) ، فَيُقْتَلُ

(١) بارزة .

(٢) وهو نوع من شجر الشوك .

(٣) أي : أقسم بالله الذي روي بيده .

(٤) رواية مسلم : «لا تذهب» .

(٥) رواية مسلم : «على القبر» .

(٦) يتقلَّب .

(٧) أي : ليس سبب تمنيه الموت لأمر ديني .

(٨) قوله : «ما به» ليس في مسلم .

(٩) واللفظ لمسلم .

(١٠) ينكشف لذهاب مائه .

(١١) رواية مسلم : «يقتل الناس عليه» .

مِنْ كُلِّ مِئَةٍ تِسْعَةٌ وَتَسْعُونَ، فَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ: لَعَلِّي أَنْ أَكُونَ أَنَا أَنْجُو^(١).

وَفِي رِوَايَةٍ: «يُوشِكُ أَنْ يَخْسِرَ الْفَرَاتُ»^(٢) عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئًا^(٣). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٤) [أَلْبَخَارِي رَقْم: ٧١١٩؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ٢٨٩٤].

[١٦/١٨٢٣] وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَتْرُكُونَ»^(٥) الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ^(٦)، لَا يَغْشَاهَا^(٧) إِلَّا الْغَوَايِي. يُرِيدُ: غَوَايِي السَّبَاعِ وَالطَّيْرِ «وَأَخْرُ مَنْ يُخْشِرُ رَاعِيَانِ مِنْ مُزِينَةٍ يُرِيدَانِ الْمَدِينَةَ، يَنْعِقَانِ»^(٨) بَغْنَمِهِمَا، فَيَجِدَانَهَا^(٩) وَحُوشًا^(١٠)، حَتَّى إِذَا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ خَرَا عَلَى وَجُوهِهِمَا^(١١). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [أَلْبَخَارِي رَقْم: ١٨٧٤؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ٤٩٩/١٣٨٩].

[١٧/١٨٢٤] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

- (١) رواية مسلم: «لعلِّي أكون أنا الذي أنجو».
- (٢) رواية مسلم: «يوشك الفرات أن يحسر».
- (٣) وذلك لأنه لا يصل إليه أحد إلا بعد التقاتل، فإما أن يقتل وإما أن يقتل.
- (٤) واللفظ لمسلم.
- (٥) أي: الناس وهذا يكون في آخر الزمان عند قيام الساعة، يوضحه قوله: «وآخر من يُخْشِر».
- (٦) ومدة الترك: أربعون عاماً كما جاء في رواية. وسبب الترك أمراء السوء كما في رواية.
- (٧) لا يرتادها.
- (٨) يصيحان.
- (٩) أي: المدينة.
- (١٠) أي: خالية.
- (١١) من التعب، ثم حُشرا.

«يَكُونُ خَلِيفَةً مِنْ خُلَفَائِكُمْ»^(١) فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، يَخُونُ^(٢) أَلْمَالَ وَلَا يَعُدُّهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٩١٤].

[١٨/١٨٢٥] وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَأْخُذُهَا مِنْهُ»^(٣) ، وَيُرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدُ يَتَّبِعُهُ أَرْبَعُونَ أَمْرَةً يَلْذَنُ^(٤) بِهِ مِنْ قَلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ^(٥)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٠١٢].

[١٩/١٨٢٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَشْتَرَى رَجُلٌ^(٦) مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا ، فَوَجَدَ الَّذِي أَشْتَرَى أَلْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةَ فِيهَا ذَهَبٌ ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي أَشْتَرَى أَلْعَقَارَ: خُذْ ذَهَبَكَ ، إِنَّمَا أَشْتَرَيْتُ مِنْكَ الْأَرْضَ وَلَمْ أَشْتَرِ الذَّهَبَ ، وَقَالَ الَّذِي لَهُ الْأَرْضُ: إِنَّمَا بَعْتُكَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا؛ فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ ، فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ: أَلَكُمَا وَلَدٌ؟ قَالَ أَحَدُهُمَا: لِي غُلَامٌ؛ وَقَالَ الْآخَرُ: لِي جَارِيَةٌ؛ قَالَ: أَنْكِحَا^(٧) الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ ، وَأَنْفِقَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ ، فَتَصَرَّفَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٣٤٧٣؛ ومسلم رقم: ١٧٢١].

[٢٠/١٨٢٧] وَعَنْهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا ، جَاءَ الذُّبُّ فَذَهَبَ بَأَيِّنِ إِحْدَاهُمَا»^(٨) ، فَقَالَتْ لِصَاحِبَتِهَا: إِنَّمَا

(١) قال ابن الخياط (محدث اليمن): زعموا أنه عثمان بن عفان رضي الله عنه ، لأنه في أواخر زمن الخلفاء الراشدين ، وكذا أظن ، والله أعلم اهـ.

(٢) يعطي.

(٣) لكثرة الأموال.

(٤) يعتصم.

(٥) بسبب الحروب.

(٦) في زمن بني إسرائيل كما يومئ إليه إخراج البخاري له فيه.

(٧) زوّجا.

(٨) فافترسه.

ذَهَبَ بِأَيْنِكَ ، وَقَالَتِ الْأُخْرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِأَيْنِكَ؛ فَتَحَاكَمَا إِلَى دَاوُدَ ﷺ ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى^(١) ، فَخَرَجْنَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ﷺ فَأَخْبَرْتَاهُ ، فَقَالَ: أَتُؤْنِي بِالسَّكِينِ أَشَقُّهُ بَيْنَهُمَا ، فَقَالَتِ الصُّغْرَى: لَا تَفْعَلْ رَحِمَكَ اللَّهُ ، هُوَ أَبْنَاهَا؛ فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى^(٢) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبَخَارِي رَقْم: ٣٤٢٧؛ وَمُسْلِم رَقْم: ١٧٢٠].

[٢١/١٨٢٨] وَعَنْ مِرْدَاسٍ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ ، وَيَبْقَى خُثَالَةٌ^(٣) كَخُثَالَةِ الشَّعِيرِ - أَوْ التَّمْرِ^(٤) - لَا يُبَالِيهِمُ اللَّهُ بِالْأَوَّلِ^(٥)» . رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ [رَقْم: ٦٤٣٤].

[٢٢/١٨٢٩] وَعَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الرَّزْقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَا تَعْدُونَ^(٦) أَهْلَ بَدْرٍ^(٧) فِيكُمْ؟ قَالَ: مَنْ أَفْضَلَ الْمُسْلِمِينَ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ . رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ [رَقْم: ٣٩٩٢].

[٢٣/١٨٣٠] وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْمٍ عَذَابًا أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ^(٨) ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ^(٩)» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبَخَارِي رَقْم: ٧١٠٨؛ وَمُسْلِم رَقْم: ٢٨٧٨].

(١) لأمر ظهر له ، ولعله رأى الوليد بيد الكبرى وعجزت الأخرى عن إقامة البيعة .

(٢) لما رأى من شفقتها عليه .

(٣) بقية رديئة .

(٤) شك من الراوي .

(٥) أي: لا يرفع الله لهم قدرًا . وفيه إشارة إلى أن موت الصالحين من أشرط الساعة .

(٦) ما تعتبرون .

(٧) أهل معركة بدر .

(٨) أي من الصالحين . قال تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمَ تُدْعَى الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ .

(٩) ليحاسبوا على ما قدموا من أعمال .

[٢٤/١٨٣١] وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ جَذْعٌ^(١) يَقُومُ^(٢) إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ - يَعْنِي: فِي الْخُطْبَةِ - فَلَمَّا وُضِعَ الْمِنْبَرُ^(٣) سَمِعْنَا لِلْجَذْعِ مِثْلَ صَوْتِ الْعِشَارِ^(٤)، حَتَّى نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ فَسَكَنَ^(٥).

وَفِي رِوَايَةٍ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ قَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَصَاحَتْ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عَنْهَا حَتَّى كَادَتْ أَنْ تَنْشَقَّ.

وَفِي رِوَايَةٍ: فَصَاحَتْ صِيَاخُ الصَّبِيِّ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَخَذَهَا فَضَمَّهَا إِلَيْهِ، فَجَعَلَتْ تَبْكُ أَنْيْنَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّتُ، حَتَّى اسْتَفْرَتْ^(٦)؛ قَالَ: بَكَتْ عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٣٥٨٤].

[٢٥/١٨٣٢] وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ جُرْثُومِ بْنِ نَاشِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا^(٧) فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ

(١) ساق نخلة.

(٢) يميل.

(٣) في مسجده عليه الصلاة والسلام بالمدينة، قيل: وذلك سنة سبع للهجرة كما جزم به ابن سعد. وقيل: سنة ثمان وجزم به ابن النجار، ونظر في كل منهما الحافظ.

(٤) وهي الناقة التي انتهت في حملها إلى عشرة أشهر.

(٥) وعند الدارمي أن النبي ﷺ قال: «اختر أن أغرسك في المكان الذي كنت فيه فتكون كما كنت، وإن شئت أن أغرسك في الجنة فتشرب من أنهارها فيحسن نبتك وتثمر فيأكل منك أولياء الله تعالى، فقال للنبي ﷺ: أختار أن أغرس في الجنة».

(٦) زاد الإسماعيلي: «لو لم أفعل لما سكن».

(٧) عقوبات على أمور نهى عنها.

رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نَسْيَانٍ فَلَا تَبَحْثُوا عَنْهَا» حَدِيثٌ حَسَنٌ ^(١)، رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ [٥٠٢/١] وَغَيْرُهُ «سنن البيهقي» ١٢/١ و ١٣، و«مستدرک الحاكم» ٤/١١٥؛ «الأربعون النووية» الحديث رقم: ٣٠.

[٢٦/١٨٣٣] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ نَأْكُلُ الْجَرَادَ.

وَفِي رِوَايَةٍ: نَأْكُلُ مَعَهُ الْجَرَادَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٥٤٩٥؛ ومسلم رقم: ١٩٥٢].

[٢٧/١٨٣٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يُلْدَغُ ^(٢) الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ ^(٣) مَرَّتَيْنِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦١٣٣؛ ومسلم رقم: ٢٩٩٨].

[٢٨/١٨٣٥] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَكْلُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٤) وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ^(٥) وَلَا يُزَكِّيهِمْ ^(٦)، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ ^(٧) بِالْفَلَاةِ ^(٨) يَمْنَعُهُ مِنْ ابْنِ السَّبِيلِ ^(٩)، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا بِسِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ ^(١٠) فَحَلَفَ بِاللَّهِ لَأَخَذَهَا بِكَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ،

(١) بشواهد.

(٢) لا يُخدَع.

(٣) وكر.

(٤) كلاماً يسرهم.

(٥) نظر رحمة.

(٦) لا يطهرهم من الذنوب.

(٧) أي معه ماء فاضل عن حاجته.

(٨) وهي الأرض التي لا ماء فيها.

(٩) وهو المسافر.

(١٠) خُص بالذكر لشرفه باجتماع ملائكة الليل والنهار فيه.

وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا^(١) لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَا ، فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا وَفَى ، وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا لَمْ يَفِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٢٣٦٩ ؛ ومسلم رقم: ١٠٨] .

[٢٩ / ١٨٣٦] وَعَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «بَيْنَ التَّفَخُّتَيْنِ^(٢) أَرْبَعُونَ» ، قَالُوا : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ! أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ : أَبَيْتُ^(٣) ، قَالُوا : أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ : أَبَيْتُ ، قَالُوا : أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ : أَبَيْتُ^(٤) ؛ وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَجَبَ ذَنْبِهِ^(٥) ، فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ ، ثُمَّ يُنَزَّلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ^(٦) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٤٨١٤ ؛ ومسلم رقم: ٢٩٥٥] .

[٣٠ / ١٨٣٧] وَعَنْهُ قَالَ : بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : سَمِعَ مَا قَالَ^(٧) فَكَّرَهُ مَا قَالَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ لَمْ يَسْمَعْ ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ^(٨) قَالَ : «أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟» قَالَ : هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : «إِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَاَنْتَظِرِ السَّاعَةَ» قَالَ : كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ : «إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ^(٩) إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ ، فَاَنْتَظِرِ السَّاعَةَ» . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٥٩] .

[٣١ / ١٨٣٨] وَعَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «يُصَلُّونَ^(١٠) لَكُمْ ، فَإِنْ

(١) حاكماً .

(٢) نفخة الصعق ونفخة البعث .

(٣) رفضت تعيينها .

(٤) وقد جاءت مفسرة عن ابن عباس من وجه ضعيف : أربعون سنة .

(٥) وهو رأس العصعص أسفل الصُّلب .

(٦) النبات .

(٧) أي : سمع الرسول ما قاله الأعرابي .

(٨) أنها .

(٩) عُهد به .

(١٠) أي : الأئمة .

أَصَابُوا فَلَكُمْ وَلَهُمْ^(١) وَإِنْ أَخْطَأُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ^(٢)». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٦٩٤].

[٣٢/١٨٣٩] وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠] قَالَ^(٣): خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ يَأْتُونَ بِهِمْ^(٤) فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ^(٥) [البخاري رقم: ٤٥٥٧].

[٣٣/١٨٤٠] وَعَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عَجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ». رَوَاهُمَا الْبُخَارِيُّ [رقم: ٣٠١٠].
مَعْنَاهُ: يُؤَسَّرُونَ وَيُقَيَّدُونَ ، ثُمَّ يُسَلِمُونَ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ.

[٣٤/١٨٤١] وَعَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَحَبُّ أَلْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا ، وَأَبْغَضُ أَلْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا^(٦)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٦٧١].

[٣٥/١٨٤٢] وَعَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ^(٧) قَالَ: «لَا تَكُونَنَّ إِنْ أَسْتَطَعْتَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ ، وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا؛ فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ^(٨)» ، وَبِهَا يَنْصِبُ رَايَتَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ هَكَذَا [رقم: ٢٤٥١].

وَرَوَاهُ الْبَرْقَانِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(١) أي: الأجر.

(٢) أي: لكم الأجر وعليهم الوزر ، ويحمل هذا على ما إذا كان ما أتى به من الخطأ غير موجب للإعادة كالحدث مثلاً.

(٣) أي: أبو هريرة رضي الله عنه في تفسير الآية.

(٤) أسرى مقيدين.

(٥) يفسره الحديث الذي بعده.

(٦) لأنها غالباً مواطن غفلة.

(٧) لا من قول النبي ﷺ.

(٨) لأنها غالباً موطن الأيمان الكاذبة والغش والخداع.

«لَا تُكُنْ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا ، فِيهَا بَاضَ الشَّيْطَانُ وَفَرَّخَ» .

[٣٦/١٨٤٣] وَعَنْ عَاصِمِ الْأَخْوَلِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ^(١) ؛ قَالَ : «وَلَكَ» ، قَالَ عَاصِمٌ : فَقُلْتُ لَهُ ^(٢) : أَسْتَغْفِرُ ^(٣) لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٤) ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَلَكَ ^(٥) ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ آيَةَ : ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد : ١٩] . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ٢٣٤٦] .

[٣٧/١٨٤٤] وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى ^(٦) : إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ ^(٧)» . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم : ٥٧٦٩ ؛ «الأربعون النووية» الحديث رقم : ٢٠] .

[٣٨/١٨٤٥] وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ ^(٨)» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٦٨٨٤ ؛ ومسلم رقم : ١٦٧٨] .

(١) هذا دعاء أو إخبار .

(٢) أي : لعبد الله بن سرجس .

(٣) أي : هل استغفر .

(٤) أي بقوله : «ولك» .

(٥) أي : واستغفر لك أيضاً ، لأنه أمر بذلك .

(٦) أي : مما اتفق عليه الأنبياء .

(٧) قال النووي في الأربعين : الأمر فيه للإباحة (أي : إذا أردت فعل شيء مما لا تستحي إذا فعلته من الله ولا من الناس فافعله ، وإلا فلا) . وقيل : هو أمر تهديد (ومعناه : إذا نزع منك الحياء فافعل ما شئت ، فإن الله مجازيك عليه) وقيل : هو أمر بمعنى الخير (أي : من لا يستحي يصنع ما أراد) .

(٨) أي : في جنایات القتل .

[٣٩/١٨٤٦] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ^(١) مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ^(٢)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٩٩٦].

[٤٠/١٨٤٧] وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ خُلُقُ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٧٤٦] فِي جُمْلَةِ حَدِيثٍ طَوِيلٍ.

[٤١/١٨٤٨] وَعَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَكْرَاهِيَةَ الْمَوْتِ؟ فَكُنَّا نَكْرَهُ الْمَوْتَ؛ قَالَ: «لَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتْهُ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ^(٣)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٦٨٤].

[٤٢/١٨٤٩] وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُبَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مُعْتَكِفًا، فَأَتَيْتُهُ أَرْوَرُهُ لَيْلًا، فَحَدَّثْتُهُ، ثُمَّ قُمْتُ لِأَنْقَلِبَ^(٤)، فَقَامَ مَعِيَ لِيَقْلِبَنِي، فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ أَسْرَعَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى رِسْلِكُمَا^(٥)! إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتِ حُبَيْبٍ»

(١) وهو ما اختلط من أحمر وأصفر وأخضر، وهذا مشاهد في النار، ترى الألوان الثلاثة مختلط بعضها ببعض.

(٢) أي: من طين، قال تعالى: ﴿خَلَقْنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتُ مِنْ طِينٍ﴾.

(٣) وجاء في رواية: «ليس ذلك كراهية الموت، ولكن المؤمن إذا احتضر جاء البشير من الله بما هو صائر إليه، فليس شيء أحب إليه من أن يكون قد لقي الله، فأحب الله لقاءه، وإن الفاجر إذا احتضر جاءه ما هو صائر إليه من الشر، فكره لقاء الله، فكره الله لقاءه». رواه أحمد والنسائي.

(٤) لأرجع إلى منزلي.

(٥) على مهلكما.

فَقَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ^(١)! فَقَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ أُنْثَىٰ آدَمَ مَجْرَىٰ الدَّمِّ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرًّا» أَوْ قَالَ: «شَيْئًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٢٠٣٥؛ ومسلم رقم: ٢١٧٥].

[٤٣/١٨٥٠] وَعَنْ أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُتَيْنَ، فَلَزِمْتُ أَنَا وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ نُفَارِقْهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَىٰ بَغْلَةٍ لَهُ بَيْضَاءَ، فَلَمَّا أَلْتَقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ^(٢)، فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْكُضُ بِغَلْتِهِ^(٣) قَبْلَ^(٤) الْكُفَّارِ، وَأَنَا آخِذٌ بِرِكَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ عَبَّاسٍ! نَادِ أَصْحَابَ السَّمُرَةِ^(٥)»، قَالَ الْعَبَّاسُ -وَكَانَ رَجُلًا صَيِّتًا^(٦)-: فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: أَيْنَ أَصْحَابُ السَّمُرَةِ؟ فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ^(٧) حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطَفَتْ الْبَقَرِ عَلَىٰ أَوْلَادِهَا، فَقَالُوا: يَا لَبَيْكَ! يَا لَبَيْكَ! فَاقْتَتَلُوا هُمْ وَالْكُفَّارُ، وَالِدَّعْوَةُ^(٨) فِي الْأَنْصَارِ يَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! ثُمَّ قَصُرَتْ الدَّعْوَةُ عَلَىٰ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزَرَجِ، فَتَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَىٰ بَغْلَتِهِ كَالْمُتَطَاوِلِ عَلَيْهَا^(٩) إِلَىٰ قِتَالِهِمْ، فَقَالَ: «هَذَا حِينَ حَمِيَ الْوَطِيسُ»، ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) زاد البخاري في رواية: «وَهَل يُظَنُّ بِكَ إِلَّا خَيْرًا».

(٢) متراجعين.

(٣) يحملها على الركض والإسراع.

(٤) جهة.

(٥) وهم الذين بايعوا رسول الله ﷺ ببيعة الرضوان تحت شجرة السمر.

(٦) عالي الصوت.

(٧) إقبالهم.

(٨) أي: المناداة لهم.

(٩) كالذي يمد جسمه إلى مدها ليتمكن من الوصول إليهم.

حَصِيَّاتٍ ، فَرَمَى بِهِنَّ وُجُوهَ الْكُفَّارِ ، ثُمَّ قَالَ : «أَنْهَزُمُوا وَرَبُّ مُحَمَّدٍ» فَذَهَبَتْ أَنْظُرُ ، فَإِذَا الْقِتَالُ عَلَى هَيْئَتِهِ فِيمَا أَرَى ، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ بِحَصِيَّاتِهِ ، فَمَا زِلْتُ أَرَى حَدَّهُمْ كَلِيلًا^(١) ، وَأَمْرَهُمْ مُذِيرًا^(٢) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ١٧٧٥] .

«الْوَطِيسُ» : اَلْتَّوَرُّ ، وَمَعْنَاهُ : اَشْتَدَّتِ الْحَرْبُ . وَقَوْلُهُ : «حَدَّهُمْ» هُوَ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، أَي : بِأَسْهُمٍ .

[٤٤ / ١٨٥١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ^(٣) لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ ، فَقَالَ تَعَالَى : ﴿يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [المؤمنون : ٥١] ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوْا مِنَ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة : ١٧٢] ، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ^(٤) أَشْعَثَ أَغْبَرَ^(٥) ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ : يَا رَبَّ ! يَا رَبَّ ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ^(٦) ، فَأَتَى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ^(٧) ؟ رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ١٠١٥] ، «الْأَرْبَعُونَ النُّوِيَّة» الْحَدِيثُ رَقْم : ١٠ .

[٤٥ / ١٨٥٢] وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «ثَلَاثَةٌ

(١) ضعيفاً .

(٢) متراجماً .

(٣) أي : منزّه عن النقائص .

(٤) في العبادة من نحو حج أو جهاد .

(٥) الأشعث : متفرق شعر الرأس ، والأغبر : مغبر الوجه .

(٦) تغذى به في صغره .

(٧) فإذا كان هذا الذي يطيل السفر لا يستجاب له للحرام ، فما بال من لم يكن كذلك وتلبس بالحرام ؟

لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(١) وَلَا يُزَكِّيهِمْ^(٢) وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ^(٣) وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخُ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ^(٤). رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٠٧؛ ومَرَّ بِرَقْم: ٦١٧].

«الْعَائِلُ»: الْفَقِيرُ.

[٤٦/١٨٥٣] وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيِّحَانُ وَجَيْحَانُ»^(٥) وَالْفَرَاتُ وَالنَّيْلُ كُلُّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٨٣٩].

[٤٧/١٨٥٤] وَعَنْهُ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي فَقَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ الثَّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْأَثْنَيْنِ ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ^(٦) يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، وَخَلَقَ الثُّورَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، وَبَثَّ فِيهَا^(٧) الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَخَلَقَ آدَمَ ﷺ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي آخِرِ

(١) كلاماً يسرهم.

(٢) لا يطهرهم.

(٣) نظر رحمة.

(٤) وَخُصُّوا بالوعيد المذكور لأن كلاً منهم عصى مع ضعف الداعي للمعصية ، فأشبه إقدامهم عليها المعاندة والاستخفاف بحق الله تعالى ، فإن الشيخ كمل عقله وضعفت شهوته ، والإمام لا يخاف من أحد وإنما يحتاج إلى الكذب من يريد مصانعة من يحذره ، والعائل قد عدم المال الذي هو سبب الفخر والخيلاء فكيف يتكبر؟.

(٥) قال النووي في شرح مسلم: اعلم أن سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون ، فأما سيحان: فهو نهر إذنة ، وأما جيحان: فهو نهر المصيصة ، وهما نهران عظيمان في بلاد الأرمن بقرب الشام ، أكبرهما جيحان ، وأما سيحون وجيحون: فهما نهران وراء خراسان عند بلخ.

(٦) وفي غير مسلم: «الفتن».

(٧) أي: في الأرض.

أَلْخَلْقِ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٧٨٩] ^(١).

[٤٨/١٨٥٥] وَعَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ خَالِدِ بْنِ أَلْوَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقَدْ أَنْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مُوْتَةِ تِسْعَةَ أَسْيَافٍ ، فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلَّا صَفِيحَةٌ ^(٢) يَمَانِيَّةٌ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٤٢٦٥].

[٤٩/١٨٥٦] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ^(٣) ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ ^(٤)؛ وَإِنْ حَكَمَ وَاجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ ^(٥)». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٧٣٥٢؛ ومسلم رقم: ١٧١٦].

[٥٠/١٨٥٧] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْحُمَّى مِنْ فَيْحٍ ^(٦) جَهَنَّمَ ، فَأَبْرِدُوهَا ^(٧) بِالْمَاءِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٣٢٦٣؛ ومسلم رقم: ٢٢١٠].

[٥١/١٨٥٨] وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ ^(٨)». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ١٩٦٥؛ ومسلم رقم: ١١٤٧].

(١) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: وهذا الحديث من غرائب مسلم ، وقد تكلم عليه غير واحد من الحفاظ ، وجعلوه من كلام كعب الأخبار ، وأن أبا هريرة سمعه من كعب ، واشتبه على بعض الرواة فجعلوه مرفوعاً.

(٢) سيف على تلك الصفة.

(٣) وهو أهل للاجتهاد.

(٤) أجر لاجتهاده ، وأجر لصوابه.

(٥) واحد لاجتهاده ، أما من ليس أهلاً له فيأثم به ، أصاب أو أخطأ.

(٦) من انتشار.

(٧) أسكنوا حرارتها.

(٨) أو أطعم وجوباً إن خلف تركة ، وإلا فندباً.

وَالْمُخْتَارُ جَوَازُ الصَّوْمِ عَمَّنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ لِهَذَا الْحَدِيثِ ، وَالْمُرَادُ بِاللَّوَلِيِّ الْقَرِيبُ ، وَارِثًا كَانَ أَوْ غَيْرَ وَارِثٍ ^(١) .

[٥٢ / ١٨٥٩] وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الطُّفَيْلِ ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَتْ ^(٢) أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ فِي بَيْعٍ أَوْ عَطَاءٍ أَعْطَتْهُ عَائِشَةُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) ^(٣) : وَاللَّهِ لَتَنْتَهِيَنَّ عَائِشَةُ ^(٤) أَوْ لِأَخْجُرَنَّ عَلَيْهَا ، قَالَتْ : أَهْوَوُ قَالَ هَذَا؟ قَالُوا : نَعَمْ ! قَالَتْ : هُوَ ^(٥) اللَّهُ عَلَيَّ نَذْرٌ أَنْ لَا أَكَلِمَ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَبَدًا ؛ فَاسْتَشْفَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَيْهَا حِينَ طَالَتْ أَلْهَجْرَةُ ^(٦) ، فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ لَا أَشْفَعُ فِيهِ أَبَدًا ، وَلَا أَتَحَنُّ إِلَى نَذْرِي ^(٧) ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ كَلَّمَ الْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنَ عَبْدِ يَغُوثَ ، وَقَالَ لَهُمَا : أَنْشِدُكُمَا اللَّهَ ^(٨) لَمَّا ^(٩) أَدْخَلْتُمَانِي عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَإِنَّهَا لَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَنْذِرَ قَطِيعَتِي ؛ فَأَقْبَلَ بِهِ الْمِسُورُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ حَتَّى اسْتَأْذَنَّا عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَا : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، أَنْدَخُلُ؟ قَالَتْ عَائِشَةُ : أَدْخُلُوا ، قَالُوا : كُنَّا؟ قَالَتْ : نَعَمْ أَدْخُلُوا كُلُّكُمْ ؛ وَلَا تَعْلَمُ أَنَّ مَعَهُمَا ابْنَ الزُّبَيْرِ ، فَلَمَّا دَخَلُوا دَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْحِجَابَ ^(١٠) ، فَأَعْتَقَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَطَفِقَ

(١) أما الأجنبي فيجوز أن يصوم أو يطعم عنه بإذن القريب .

(٢) والذي حدثها هو المسور بن مخرمة .

(٣) رواية الأوزاعي : «في دار لها باعتها» . وهذا لا يخالف الذي هنا ؛ لأنه يحتمل أن يكون باعت الدار لتصدق بثمانها .

(٤) أي : عن هذه السماحة وهذا الكرم .

(٥) أي : قولها .

(٦) وهذا نذر لججاج ، والناذر مخير بين بقاءه على ترك ما نذر تركه ، أو الحنث فيه والإتيان بكفارة يمين .

(٧) أي : لا أحنث فيما نذرت .

(٨) أي : أسألكما بالله .

(٩) بالتخفيف ، ويجوز بالتشديد .

(١٠) أي : الحاجز .

يُنَاشِدُهَا^(١) وَيَبْكِي ، وَطَفِقَ الْمَسُورُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ يُنَاشِدَانِهَا إِلَّا كَلَمْتَهُ وَقِيلَتْ مِنْهُ ، وَيَقُولَانِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَمَّا قَدْ عَلِمْتَ مِنَ الْهَجَرَةِ^(٢) ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ^(٣) ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَى عَائِشَةَ مِنَ التَّذْكِيرَةِ وَالْتَّخْرِيجِ طَفِقَتْ تُذَكِّرُهُمَا^(٤) وَتَبْكِي وَتَقُولُ: إِنِّي نَذَرْتُ وَالنَّذْرُ شَدِيدٌ؛ فَلَمْ يَزَالَا بِهَا حَتَّى كَلَمْتَ ابْنَ الزُّبَيْرِ ، وَأَعْتَقْتَ فِي نَذَرِهَا ذَلِكَ أَرْبَعِينَ رَقَبَةً^(٥) ، وَكَانَتْ تَذَكِّرُ نَذَرَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَتَبْكِي حَتَّى تَبُلَّ دُمُوعُهَا خِمَارَهَا . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٦٠٧٣ و ٦٠٧٤ و ٦٠٧٥].

[٥٣/١٨٦٠] وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى قَتْلَى أَحَدٍ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ بَعْدَ ثَمَانِ سِنِينَ كَالْمُودَّعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ ، ثُمَّ طَلَعَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ»^(٦) ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ^(٧) ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْحَوْضُ ، وَإِنِّي لَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا ، وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا^(٨) ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا^(٩) . قَالَ: فَكَانَتْ آخِرَ نَظَرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ١٣٤٣؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ٢٢٩٦].

وَفِي رِوَايَةٍ^(١٠): «وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا ، وَتَقْتَلُوا

(١) يسألها أن ترضى عنه .

(٢) أي: الهجران .

(٣) فكيف بالرحم المخرم؟ فإنه ابن أختها أسماء .

(٤) أي: بالنذر .

(٥) وكان يلزمها رقبة واحدة .

(٦) أي: إني سابقكم لتهيئة منزل لكم .

(٧) بما عملتم .

(٨) لأن الإيمان تمكن من قلوبكم .

(٩) أن تتزاحموا عليها .

(١٠) لمسلم .

فَتَهْلِكُوا كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ». قَالَ عُقْبَةُ: فَكَانَتْ آخِرَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ.

وَفِي رِوَايَةٍ^(١): قَالَ: «إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ - أَوْ^(٢) مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ - وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي ، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا»^(٣).

وَالْمُرَادُ بِالصَّلَاةِ عَلَى قَتْلَى أَحَدِ الدُّعَاءِ لَهُمْ ، لَا الصَّلَاةُ الْمَعْرُوفَةُ^(٤).

[٥٤/١٧٦١] وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ عَمْرِو بْنِ أَخْطَبِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَجْرَ ، وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ ، فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهْرُ ، فَتَزَلَّ ، فَصَلَّى ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ ، فَخَطَبَ حَتَّى حَضَرَتِ الْعَصْرُ ، ثُمَّ نَزَلَ ، فَصَلَّى ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، فَأَخْبَرَنَا مَا كَانَ^(٥) وَمَا هُوَ كَائِنْ^(٦) ، فَأَعْلَمْنَا أَحْفَظْنَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٨٩٢].

[٥٥/١٨٦٢] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ فَلَا يَعْصِهِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٦٦٩٦].

[٥٦/١٨٦٣] وَعَنْ أُمِّ شَرِيكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَهَا

(١) للبخاري.

(٢) شك من الراوي.

(٣) وفي رواية: «ما الفقر أخشى عليكم ، ولكن أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم».

(٤) لأن الشهيد لا يصلّي عليه.

(٥) من بدء الخلق.

(٦) حتى قيام الساعة.

بِقَتْلِ الْأَوْزَاعِ ، وَقَالَ : «كَانَ يَنْفُخُ»^(١) عَلَى إِبْرَاهِيمَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبَخَارِي
رقم : ٣٣٠٧ ؛ ومسلم رقم : ٢٢٣٧] .

[٥٧ / ١٨٦٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
«مَنْ قَتَلَ وَزَغَةً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً ، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ
الثَّانِيَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً دُونَ الْأُولَى ، وَإِنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّلَاثَةِ فَلَهُ كَذَا
وَكَذَا حَسَنَةً» .

وَفِي رِوَايَةٍ^(٢) : «مَنْ قَتَلَ وَزَغًا فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ كُتِبَ لَهُ مِئَةٌ حَسَنَةٍ ، وَفِي
الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ ، وَفِي الثَّلَاثَةِ دُونَ ذَلِكَ»^(٣) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم : ١٤٦ / ٢٢٤٠
و ١٤٧] .

قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : «الْوَزَغُ» : الْعِظَامُ^(٤) مِنْ سَآمٍ أَبْرَصَ .

[٥٨ / ١٨٦٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
قَالَ رَجُلٌ^(٥) : لَا تُصَدِّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ؛ فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ ، فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ ،
فَأَصْبَحُوا^(٦) يَتَحَدَّثُونَ : تُصَدِّقُ عَلَى سَارِقٍ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ،
لَا تُصَدِّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ؛ فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيَةٍ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ :
تُصَدِّقُ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ ، لَا تُصَدِّقَنَّ
بِصَدَقَةٍ ؛ فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ غَنِيِّ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصَدِّقُ
اللَّيْلَةَ عَلَى غَنِيِّ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ وَعَلَى زَانِيَةٍ وَعَلَى

(١) أي : بالنار .

(٢) لمسلم .

(٣) في الحديث حثٌّ على قتله بأول ضربة ، فإنه إذا أراد أن يضربه ضربات ربما انفلت وفات
قتله .

(٤) أي : الكبار .

(٥) أي : ممن كان قبلنا .

(٦) أي : الناس .

غَنِيٍّ ، فَأَتَيْتُ^(١) ، فَقِيلَ لَهُ: «أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارِقٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ ، وَأَمَّا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا أَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا ، وَأَمَّا الْغَنِيُّ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَغْتَبِرَ فَيَنْفِقَ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ١٤٢١] بِلَفْظِهِ ، وَمُسْلِمٌ بِمَعْنَاهُ [رقم: ١٠٢٢].

[٥٩/١٨٦٦] وَعَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي دَعْوَةٍ ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ ، فَهَسَرَ مِنْهَا نَهْسَةً^(٢) وَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، هَلْ تَذَرُونِ مِمَّ ذَاكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ^(٣) وَاحِدٍ ، فَيَنْظُرُهُمْ^(٤) النَّاطِرُ وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي ، وَتَذْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ^(٥) ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ إِلَى مَا بَلَّغَكُمْ ، أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَبُوكُمْ آدَمُ ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ! أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ ، وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَّغَنَا؟ فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ^(٦) ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، أَذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ ؛ فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ! أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى الْأَرْضِ^(٧) ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ، أَلَا

(١) في المنام .

(٢) أخذ قطعة بأطراف أسنانه .

(٣) في أرض .

(٤) يمهلهم .

(٥) قدر ميل (وهو ما يكتحل به ، أو المسافة المعروفة وهي ١٧٠٠ متراً تقريباً) .

(٦) وفعله كان معصية في الصورة فقط ، إذ إنه ظن النهي عن شجرة مخصوصة ، فأكل من نوعها ، لكن علو مقام الرسل اقتضى أن يقال له ما قيل .

(٧) بعد الطوفان .

تَرَىٰ إِلَىٰ مَا بَلَّغْنَا ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا عَلَىٰ قَوْمِي^(١) ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، أَذْهَبُوا إِلَىٰ غَيْرِي ، أَذْهَبُوا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ؛ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ! أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، أَشْفَعُ لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ ، أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا نَحْنُ فِيهِ؟! فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنِّي كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ^(٢) ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، أَذْهَبُوا إِلَىٰ غَيْرِي ، أَذْهَبُوا إِلَىٰ مُوسَى؛ فَيَأْتُونَ مُوسَى ، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى! أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلِّكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ ، أَشْفَعُ لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ ، أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا^(٣) لَمْ أُؤْمَرْ بِقَتْلِهَا^(٤) ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، أَذْهَبُوا إِلَىٰ غَيْرِي ، أَذْهَبُوا إِلَىٰ عِيسَى؛ فَيَأْتُونَ عِيسَى: فَيَقُولُونَ يَا عِيسَى! أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَكَلِمَتُهُ^(٥) أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ ، وَرُوحٌ مِنْهُ^(٦) ، وَكَلَّمْتُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ ، أَشْفَعُ لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ ، أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ

(١) وذلك عندما قال: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح: ٢٦].

(٢) والحق أنها ليست معاص ، لكنها لما كانت بصورة الكذب سمّاها كذباً ، وعدّها ذنباً ، وإنما هي تورية ، وهي قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ قال ذلك حتى يتفرقوا عنه ، وكانوا يخافون العدوى ، فتركوه في بيت الأصنام ليس معه أحد ففعل بالأصنام ما فعل . وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَكُمْ كَيْدُهُمْ هَذَا﴾ وذلك عندما حطّم الأصنام ، وقوله في زوجه سارة: أختي ، لأنه لو قال زوجي لقتله الملك ، وكان الملك إذا أخذ زوج الرجل قتله (لشدة غيرة الزوج) ، وإذا أخذ أخت الرجل تركه .

(٣) وهو القبطي الكافر .

(٤) فيه إشارة لمنع قتال الكافرين بغير إذن الله .

(٥) وهي قوله: كن .

(٦) أي: مبتدأ منه .

يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلُهُ - وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا^(١) - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، أَذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ .

وَفِي رِوَايَةٍ «فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ! أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ^(٢) ، أَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَأَنْطَلِقُ ، فَأَتِي تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي ، ثُمَّ يَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! أَرْفَعُ رَأْسَكَ ، سَلْ تُعْطَهُ ، وَأَشْفَعُ تُشَفِّعَ؛ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: أُمَّتِي يَا رَبِّ! أُمَّتِي يَا رَبِّ! فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ^(٣) مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ^(٤) ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِي مَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ» ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ^(٥) مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ^(٦) ، أَوْ^(٧) كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُضْرَى^(٨)». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٤٧١٢؛ ومسلم رقم: ١٩٤].

[١٨٦٧ / ٦٠] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ بِأُمَّ

(١) قال السيوطي في (التوشيح): ذكر أن عيسى عليه الصلاة والسلام قال: إني عُذْتُ من دون الله .

(٢) وهو كناية عن العصمة ، لأنه لم يقع منه ذنب أصلاً ، فأشبهه المغفور له ، وإلا لأشفق كما أشفق غيره .

(٣) وهم السبعون ألفاً من المتوكلين الذين يدخلون الجنة بغير حساب ، وقد سبق ذكرهم في باب التوكل في الحديث ٧٤ .

(٤) أي: الثمانية .

(٥) وهما: جانباً الباب .

(٦) وهي: قاعدة البحرين .

(٧) شك من الراوي .

(٨) وهي في حوران من قرى الشام .

إِسْمَاعِيلَ^(١) وبأُيُنْهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ ، حَتَّى وَضَعَهَا عِنْدَ الْبَيْتِ^(٢) عِنْدَ دَوْحَةٍ فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ ، فَوَضَعَهُمَا هُنَاكَ ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ وَسِقَاءٌ فِيهِ مَاءٌ ، ثُمَّ قَفَى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا ، فَتَبِعْتُهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ! أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ أُنْسٌ وَلَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا ، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا ، قَالَتْ لَهُ: اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ! قَالَتْ: إِذَا لَا يُضَيِّعُنَا؛ ثُمَّ رَجَعَتْ ، فَأَنْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّيْتَةِ^(٣) حَيْثُ لَا يَرُونَهُ اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ ، ثُمَّ دَعَا بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَصْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إِبْرَاهِيمَ: ٣٧] ، وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ ، وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا فِي السَّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا^(٤) ، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى - أَوْ قَالَ: يَتَلَبَّطُ - فَأَنْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةً أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ^(٥) ، فَوَجَدَتْ الصِّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا ، فَقَامَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْ الْوَادِي تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا؟ فَلَمْ تَرَ أَحَدًا ، فَهَبَطَتْ مِنَ الصِّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْوَادِي رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا^(٦) ، ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الْإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ^(٧) حَتَّى جَاوَزَتْ الْوَادِي ، ثُمَّ أَتَتْ الْمَرْوَةَ ، فَقَامَتْ عَلَيْهَا فَتَنَظَّرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا؟ فَلَمْ تَرَ أَحَدًا ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ .

(١) واسمها هاجر .

(٢) أي البيت الحرام .

(٣) وهي : الطريق في الجبل ، وكانت عند الحجون .

(٤) وكان عمره سنتين كما في رواية الفاكهي .

(٥) أي : وهو كذلك .

(٦) قميصها .

(٧) الذي أصابه التعب .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَلِذَلِكَ سَعَى^(١) النَّاسُ بِنَهْمَا».

فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا ، فَقَالَتْ : صَهْ ^(٢) ! تُرِيدُ نَفْسَهَا ،
ثُمَّ تَسْمَعَتْ فَسَمِعَتْ أَيْضًا ، فَقَالَتْ : قَدْ أَسْمَعْتُ ، إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غَوَاثٌ ^(٣) ؛
فَإِذَا هِيَ بِالْمَلِكِ ^(٤) عِنْدَ مَوْضِعِ رَمْزٍ ، فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ ^(٥) - أَوْ قَالَ : بِجَنَاحِهِ -
حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ ، فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ ^(٦) وَتَقُولُ بِيَدِهَا ^(٧) : هَكَذَا ، وَجَعَلَتْ
تَغْرِفُ الْمَاءَ فِي سِقَائِهَا ، وَهُوَ يَفُورُ بَعْدَ مَا تَغْرِفُ .

وَفِي رِوَايَةٍ: بِقَدْرِ مَا تَعْرِفُ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ ،
لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ» أَوْ قَالَ: «لَوْ لَمْ تَعْرِفْ مِنَ الْمَاءِ لَكَانَتْ زَمْزَمَ عَيْنًا مَعِينًا»^(٨).

قَالَ: فَشَرِبْتُ وَأَرْضَعْتُ وَلَدَهَا ، فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ: لَا تَخَافُوا الصَّيْعَةَ^(٩) ، فَإِنَّ هَهُنَا بَيْتًا لِلَّهِ يَبْنِيهِ هَذَا الْغُلَامُ وَأَبُوهُ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَهْلَهُ^(١٠) ، وَكَانَ الْبَيْتُ^(١١) مُرْتَفِعًا مِنَ الْأَرْضِ كَالرَّابِيَةِ ، تَأْتِيهِ السُّيُوفُ ، فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ

(١) رواية البخاري: «فذلك سَعْيٌ».

(۲) ای: اسکتی۔

(٣) أى: نجدة فأغثنى.

(٤) وهو جبريل عليه الصلاة والسلام.

(۵) بأسفل قدمه .

(٦) تجعله حَوْضاً.

(۷) أی: تحرك پیدھا.

(٨) جارياً.

(٩) الضياع.

(١٠) وفي رواية: «لا تخافي على أهل الوادي ظمأً فإنها عين يشرب بها ضيفان الله».

(۱۱) آی: موضعه ، لأنه لم یکن له أثر حیثئذ .

شِمَالِهِ ، فَكَانَتْ كَذَلِكَ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ مِنْ جُزْهُمِ^(١) - أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُزْهُمِ - مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءٍ ، فَتَزَلُّوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ ، فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِفًا^(٢) ، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ ، لَعَهْدُنَا بِهِذَا الْوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ! فَارْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَّتَيْنِ ، فَإِذَا هُم بِالْمَاءِ ، فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ ، فَأَقْبَلُوا وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ الْمَاءِ ، فَقَالُوا: أَتَأْذِنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ ، وَلَكِنْ لَا حَقَّ لَكُمْ فِي الْمَاءِ ، قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَالْفَى ذَلِكَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُحِبُّ الْأَنْسَ».

فَتَزَلُّوا ، فَارْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ ، فَتَزَلُّوا مَعَهُمْ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِهَا أَهْلُ أَيْيَاتِ^(٣) ، وَشَبَّ الْغُلَامُ ، وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ^(٤) ، وَأَنْفَسَهُمْ^(٥) وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ ، فَلَمَّا أَدْرَكَ^(٦) زَوْجُوهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ ، وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَمَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ^(٧) ، فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ ، فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ ، فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي^(٨) لَنَا - وَفِي رِوَايَةٍ: يَصِيدُ لَنَا - ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ ، فَقَالَتْ: نَحْنُ بِشَرٍّ ، نَحْنُ فِي ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ ، وَشَكْتُ

(١) وهم قبيلة.

(٢) محوّمًا.

(٣) أي: لكثرتهم.

(٤) قال العلامة أحمد شاكر ، وهذا صريح في الدلالة على أن العربية أقدم من إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، ولعلها أقدم من السريانية التي هي يقيناً أقدم من العبرية.

(٥) أي: أشعرهم بنفاسته.

(٦) بلغ.

(٧) يتفقد من تركهم ، وقد ورد أنه كان يزور هاجر وإسماعيل كل شهر على البراق ، أخرجه الفاكهي من حديث علي بسند حسن.

(٨) يطلب.

إِلَيْهِ^(١) ، قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكَ أَقْرِئِي عَلَيْهِ السَّلَامَ ، وَقُولِي لَهُ: يُغَيِّرُ عَتَبَةَ بَابِهِ^(٢)؛ فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ آنَسَ^(٣) شَيْئاً ، فَقَالَ: هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ ، جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا^(٤) ، فَسَأَلْنَا عَنْكَ ، فَأَخْبَرْتُهُ؛ فَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا؟ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا فِي جَهْدٍ^(٥) وَشِدَّةٍ ، قَالَ: فَهَلْ أَوْصَاكَ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ ، أَمَرَنِي أَنْ أَقْرِئَكَ السَّلَامَ؛ وَيَقُولُ: غَيَّرَ عَتَبَةَ بَابِكَ ، قَالَ: ذَاكَ أَبِي ، وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَفَارِقَكَ ، الْحَقِّي بِأَهْلِكَ؛ فَطَلَّقَهَا ، وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى ، فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ^(٦) مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ ، فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ ، فَسَأَلَ عَنْهُ ، قَالَتْ: خَرَجَ يَتَّبِعُنِي لَنَا ، قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ؟ وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ ، فَقَالَتْ: نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ ، وَأَنْتِ عَلَى اللَّهِ ، فَقَالَ: مَا طَعَامُكُمْ؟ قَالَتْ: اللَّحْمُ ، قَالَ: فَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتْ: الْمَاءُ^(٧) ، قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ .

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ^(٨) ، وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ» .

قَالَ^(٩): فَهَمَّا لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا^(١٠) أَحَدٌ يَغَيِّرُ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوَافِقَاهُ^(١١) .

(١) ولما رأى تبرمها خشي أن يسري حالها إلى ولده ، فأمره بفراقها .

(٢) كناية عن طلاق امرأته ، وكنى عن المرأة بعتبة الباب لما فيها من الصفات الموافقة لها

وهي : حفظ الباب ، وصون ما في داخله ، وكونها محل الوطء .

(٣) وَجَدَ .

(٤) وفي رواية: «كالمستخفة بشأنه» .

(٥) مشقة .

(٦) أي : أقام بعيداً عنهم .

(٧) وهو زمزم .

(٨) حبوب .

(٩) أي : ابن عباس رضي الله عنهم .

(١٠) أي : لا يأكلهما منفردين .

(١١) وفي رواية: «إلا اشتكى بطنه» .

وَفِي رَوَايَةٍ: فَجَاءَ فَقَالَ: أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ؟ فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: ذَهَبَ يَصِيدُ ،
فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ^(١): أَلَا تَنْزِلُ فَتَطْعَمَ وَتَشْرَبَ! فَقَالَ: وَمَا طَعَامُكُمْ وَمَا شَرَابُكُمْ؟
قَالَتْ: طَعَامُنَا اللَّحْمُ ، وَشَرَابُنَا الْمَاءُ ، قَالَ: االلَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ
وَشَرَابِهِمْ.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ عليه السلام: «بَرَكَهَ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام».

قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكَ فَأَقْرِئِي عَلَيْهِ السَّلَامَ ، وَمُرِّيهِ يُثَبِّتَ عَتَبَةَ بَابِهِ^(٢) ؛
فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ قَالَ: هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ ، أَتَانَا شَيْخٌ حَسَنُ
الْهَيْئَةِ - وَأَنْتَ عَلَيْهِ - فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا ، فَأَخْبَرْتُهُ
أَنَا بِخَيْرٍ؛ قَالَ: فَأَوْصَاكِ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ ، يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامُ ، وَيَأْمُرُكَ
أَنْ تُثَبِّتَ عَتَبَةَ بَابِكَ؛ قَالَ: ذَاكَ أَبِي ، وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ ، أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَكَ؛ ثُمَّ
لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِسْمَاعِيلُ يَبْرِي نَبْلًا^(٣) لَهُ تَحْتَ
دَوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَامَ إِلَيْهِ ، فَصَنَعَ كَمَا يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ
وَالْوَلَدُ بِالْوَالِدِ^(٤) ، قَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ! إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ ، قَالَ: فَأَصْنَعُ
مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ ، قَالَ: وَتُعِينُنِي؟ قَالَ: وَأُعِينُكَ ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ
بَيْتًا هَهُنَا؛ وَأَشَارَ إِلَى أَكْمَةِ^(٥) مُرْتَفَعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا ، فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَ الْقَوَاعِدَ
مِنَ الْبَيْتِ^(٦) ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ ، وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي ، حَتَّى إِذَا

(١) كَرَّرَ هَذِهِ الْعِبَارَةَ لِلتَّأْكِيدِ ، أَوْ لِزِيَادَةِ الْإِيضَاحِ .

(٢) كُنَايَةٌ عَنْ إِمْسَاكِهُ زَوْجَتَهُ وَإِبْقَائِهِ عَلَيْهَا .

(٣) سَهْمًا .

(٤) مِنَ الْعِنَاقِ وَالْمَصَافِحَةِ . زَادَ الْفَاكِهِي: «وَكَانَ عُمَرُ إِبْرَاهِيمَ يَوْمَئِذٍ مِثْلَ سَنَةٍ ، وَعُمَرُ إِسْمَاعِيلَ ثَلَاثِينَ سَنَةً» .

(٥) ثَلَاثَةٌ أَوْ رَابِعَةٌ .

(٦) أَيُّ: الْأَسَاسِ وَالِدَعَائِمِ .

أَرْتَفَعَ الْبِنَاءُ جَاءَ بِهَذَا الْحَجَرِ^(١) فَوَضَعَهُ لَهُ ، فَقَامَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ ، وَهُمَا يَقُولَانِ : ﴿ رَبَّنَا نَقْبَلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧].

وَفِي رِوَايَةٍ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَرَجَ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّ إِسْمَاعِيلَ مَعَهُمْ سَنَةً^(٢) فِيهَا مَاءٌ ، فَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَشْرِبُ مِنَ الشَّيْءِ فَيَدُرُّ لَبْنُهَا عَلَى صَبِيحِهَا حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ، فَوَضَعَهَا تَحْتَ دَوْحَةٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَهْلِهِ ، فَاتَّبَعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ حَتَّى لَمَّا بَلَغُوا كَدَاءَ نَادَتْهُ مِنْ وَرَائِهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ! إِلَى مَنْ تَتْرُكُنَا؟ قَالَ: إِلَى اللَّهِ، قَالَتْ: رَضِيتُ بِاللَّهِ؛ فَرَجَعَتْ وَجَعَلَتْ تَشْرِبُ مِنَ الشَّيْءِ وَيَدُرُّ لَبْنُهَا عَلَى صَبِيحِهَا ، حَتَّى لَمَّا فَنِيَ الْمَاءُ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أَحْسُ^(٣) أَحَدًا.

قَالَ: فَذَهَبْتُ ، فَصَعِدَتِ الصَّفَا ، فَنَظَرْتُ وَنَظَرْتُ هَلْ تُحِسُّ أَحَدًا؟ فَلَمْ تُحِسَّ أَحَدًا ، فَلَمَّا بَلَغَتِ الْوَادِي ، وَسَعَتْ ، وَأَتَتِ الْمَرْوَةَ ، وَفَعَلَتْ ذَلِكَ أَشْوَاطًا ، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ الصَّبِيُّ؛ فَذَهَبْتُ وَنَظَرْتُ ، فَإِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ كَأَنَّهُ يَنْشَغُ لِلْمَوْتِ ، فَلَمْ تُقِرَّهَا نَفْسُهَا^(٤) ، فَقَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أَحْسُ أَحَدًا ، فَذَهَبْتُ ، فَصَعِدَتِ الصَّفَا ، فَنَظَرْتُ وَنَظَرْتُ ، فَلَمْ تُحِسَّ أَحَدًا حَتَّى أَتَمَّتْ سَبْعًا ، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ ، فَإِذَا هِيَ بِصَوْتٍ ، فَقَالَتْ: أَغِثْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ! فَإِذَا جِبْرِيلُ ﷺ ، فَقَالَ بَعْقِيهِ

(١) أي: المقام. زاد في حديث عثمان: «أنه نزل عليه الركن والمقام من الجنة ، فكان يقوم على المقام ويبني عليه ، فلما بلغ الموضع الذي فيه الركن وضعه يومئذ موضعه ، وأخذ المقام فجعله لاصقاً بالبيت».

(٢) سقاء.

(٣) أجد.

(٤) لم تدعها تهدأ.

هَكَذَا، وَغَمَزَ^(١) بِعَقِبِهِ عَلَى الْأَرْضِ، فَأَنْبَتَ الْمَاءُ، فَدَهَشَتْ^(٢) أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَجَعَلَتْ تَخْفِئُ^(٣)؛ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٣٣٦٤ و ٣٣٦٥] بِهَذِهِ الرُّوَايَاتِ كُلِّهَا.

«الْدَّوْحَةُ»: الشَّجَرَةُ الْكَبِيرَةُ. قَوْلُهُ: «قَفَّيْ» أَي: وَلَّى. وَ«الْجَرِيُّ»: الرَّسُولُ. وَ«الْقَى» مَعْنَاهُ: وَجَدَ. وَقَوْلُهُ: «يَنْشَغُ» أَي: يَشْهَقُ.

[١٨٦٨ / ٦١] وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْكَمَاءُ»^(٤) مِنَ الْمَنِّ^(٥)، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [الْبُخَارِيُّ رَقْم: ٥٧٠٨؛ وَمُسْلِمٌ رَقْم: ٢٠٤٩].

* * *

(١) ضرب.

(٢) تعجبت.

(٣) تأخذ الماء بكفيها وتضعه في سقائها.

(٤) وهي: نوع من الفطر تؤكل مطبوخة.

(٥) أي: مما امتنَّ الله به على عباده، أو الكمأة من المن: أي تشبهه في أنها لا مؤونة فيها ببذر ولا سقي ولا علاج. والمن هو: طَلَّ يسقط على الشجر يشبه العسل، جامد متحبَّب يُجمع ويؤكل حلواً، أنزله الله على بني إسرائيل.

١٩ - كتاب الاستغفار

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ [محمد: ١٩]. وَقَالَ تَعَالَى:
﴿وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّكَ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٦]. وَقَالَ تَعَالَى:
﴿فَسِيحْ بِمَحْمَدٍ رَيْكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾^(١) [النصر: ٣]. وَقَالَ تَعَالَى:
﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ
وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾^(٢) الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَهْمَكَ فَاعْفُ
لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ^(٣) وَالْمُنْفِقِينَ
وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ^(٤) [آل عمران: ١٥ - ١٧]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ
يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠].
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ
يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً^(٤) أَوْ
ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى
مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥]. وَالْآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ
مَعْلُومَةٌ.

[١٨٦٩/١] وَعَنْ الْأَعْرَضِيِّ الْمَزْنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

(١) كثير التوب على عباده .

(٢) المطيعين .

(٣) آخر الليل .

(٤) كبيرة من الكبائر .

«إِنَّهُ لِيُغَانُ عَلَى قَلْبِي»^(١) ، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِئَةَ مَرَّةٍ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٧٠٢] .

[٢ / ١٨٧٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً» . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٦٣٠٧ ؛ ومَرَّ بِرَقْم: ١٣] .

[٣ / ١٨٧١] وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ»^(٢) ! لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ تَعَالَى بِكُمْ وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ تَعَالَى فَيَغْفِرُ لَهُمْ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٧٤٩ ؛ ومَرَّ بِرَقْم: ٤٢٢] .

[٤ / ١٨٧٢] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِئَةَ مَرَّةٍ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْرَّحِيمُ» . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ١٥١٨] ، وَالتِّرْمِذِيُّ [رقم: ٣٤١٩] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

[٥ / ١٨٧٣] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَزِمَ الْأَسْتَغْفَارَ»^(٣) جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا ، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»^(٤) . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ١٥١٨] ^(٥) .

[٦ / ١٨٧٤] وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٦) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ؛ غُفِرَتْ

(١) أي: يصيبه الفتور عن الذكر ، وقد عدَّ النبي ﷺ ذلك ذنبًا فاستغفر عنه .

(٢) وهو قَسَمٌ .

(٣) أي: أكثر منه .

(٤) لا يتوقع .

(٥) وسنده ضعيف .

(٦) بل عن زيد مولى رسول الله ﷺ ، كما قال الشيخ شعيب .

ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الرَّخْفِ^(١). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم: ١٥١٧] ،
وَالْتِّرَمِذِيُّ [رقم: ٣٥٧٢] ، وَالْحَاكِمُ [٥١١/١] وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى
شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ^(٢).

[٧/١٨٧٥] وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:
«سَيِّدُ الْأَسْتَغْفَارِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ: اَللّٰهُمَّ اَنْتَ رَبِّي لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ ، خَلَقْتَنِيْ وَاَنَا
عَبْدُكَ ، وَاَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، اَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ،
اَبُوْءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَاَبُوْءُ بِذَنْبِيْ ، فَاغْفِرْ لِيْ ، فَاِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ اِلَّا
اَنْتَ؛ مَنْ قَالَهَا فِي النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ
الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ
الْجَنَّةِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: ٦٣٠٦].

«أَبُوْءُ» بَيَاءٌ مَّضْمُومَةٌ ثُمَّ وَاوٍ وَهَمْزَةٌ مَمْدُودَةٌ ، وَمَعْنَاهُ: أَقِرُّ وَأَعْتَرِفُ.

[٨/١٨٧٦] وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا
انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ ثَلَاثًا^(٣) ، وَقَالَ: «اَللّٰهُمَّ اَنْتَ السَّلَامُ ، وَمِنْكَ
السَّلَامُ ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْاِكْرَامِ». قِيلَ لِلْأَوْزَاعِيِّ - وَهُوَ أَحَدُ رَوَاتِهِ - :
كَيْفَ الْأَسْتَغْفَارُ؟ قَالَ: يَقُولُ: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، اسْتَغْفِرُ اللَّهَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:
٥٩١؛ ومز برقم: ١٤١٥].

[٩/١٨٧٧] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ
أَنْ يَقُولَ قَبْلَ مَوْتِهِ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ». مُتَّفَقٌ
عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٨١٧؛ ومسلم رقم: ٢١٨/٤٨٤].

[١٠/١٨٧٨] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

(١) الحرب.

(٢) ووافقه الذهبي.

(٣) وروى أبو داود: «أن رسول الله ﷺ كان يعجبه أن يدعو ثلاثاً، ويستغفر ثلاثاً».

«قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا أَبْنِ آدَمَ! إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي^(١) وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي، يَا أَبْنِ آدَمَ! لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ أَسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي؛ يَا أَبْنِ آدَمَ! إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: ٣٥٣٤] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ [الأربعون النووية] الْحَدِيثُ رَقْم: ٤٢؛ وَمَرَّ بِرَقْم: [٤٤٢].

«عَنَانَ السَّمَاءِ» بِفَتْحِ الْعَيْنِ، قِيلَ: هُوَ السَّحَابُ، وَقِيلَ: هُوَ مَا عَنَ لَكَ مِنْهَا، أَيْ: ظَهَرَ. وَ«قُرَابُ الْأَرْضِ» بِضَمِّ الْقَافِ، وَرُويَ بِكسْرِهَا، وَالضَّمُّ أَشْهُرُ، وَهُوَ: مَا يُقَارِبُ مِلْثَهَا.

[١١/١٨٧٩] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ! تَصَدَّقْنَ، وَأَكْثِرْنَ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ^(٢) أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ»، قَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: مَا لَنَا أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: «تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتُكْفِرْنَ الْعَشِيرَ^(٣)»، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِي لُبٍّ^(٤) مِنْكُنَّ، قَالَتْ: مَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَالْدِّينِ؟ قَالَ: «شَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ بِشَهَادَةِ رَجُلٍ^(٥)»، وَتَمَكُّتُ الْأَيَّامَ لَا تُصَلِّي^(٦)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٧٩].

(١) أي: مُدَّةَ دَعَائِكَ إِيَّاي.

(٢) لما كشف له الحجاب ﷺ عن الجنة والنار.

(٣) تنكرن جميل الزوج.

(٤) لصاحب عقل.

(٥) في الأمور المالية وذلك حفاظاً على الحقوق، لأن المرأة لا تهتم بمثل هذه العقود، فيخاف أن تخطيء في الشهادة، فجعل معها امرأة أخرى لتذكرها، قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن رَضَوْنَ مِنَ الشَّهَادَةِ أَنْ تَصَلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ [البقرة: ٢٨٢]. وأيضاً فإن المرأة يغلب عليها الجانب العاطفي.

(٦) وفي رواية للبخاري: «أليس إذا حاضت لم تُصَلِّ ولم تُصُمْ؟ قلن: بلى، قال: فذلك من نقصان دينها.

٣٧٠ - بَابُ بَيَانِ مَا أَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ أَدْخُلُوها بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ ﴿١﴾ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَسْهُمُ فِيهَا نَصَبٌ ﴿٢﴾ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٣﴾ [الحجر: ٤٥ - ٤٨]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٣﴾ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ ﴿٤﴾ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا ﴿٥﴾ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾ [الزخرف: ٦٨ - ٧٣]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ ءَامِنٍ ﴿٥٦﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴿٧٧﴾ مُتَقَابِلِينَ ﴿٧٨﴾ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٨٠﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ﴿٩﴾ وَوَقَّهْمُ ﴿١٠﴾ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ [الدخان: ٥١ - ٥٧]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ ﴿١١﴾

(١) حقد.

(٢) تعب.

(٣) تُسْرَوْنَ.

(٤) أواب.

(٥) جعلها الله لكم ميراثاً.

(٦) يأمن فيه صاحبه كل مكروه.

(٧) السندس: ما رَقَّ من الحرير ، والاستبرق: ما غلظ منه.

(٨) حسان واسعات العيون.

(٩) التي كانت في الدنيا.

(١٠) صانهم.

(١١) السُّرُر.

يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ^(١) النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ ^(٢) مَخْتُمٍ ﴿٢٥﴾ خِتَمُهُمِ مِنْ سِكَكِ فِي ذَلِكَ فَلَيتَأَفْسِ الْمُنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمَرَأَهُمْ مِنْ تَسْنِيمٍ ^(٣) ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ [المطففين: ٢٢ - ٢٨]. والآيات في الباب كثيرة معلومة.

[١/١٨٨٠] وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَبُولُونَ ، وَلَكِنْ طَعَامُهُمْ ذَاكَ جُشَاءٍ كَرَشَحِ الْمِسْكِ ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْوِيلَ كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفْسَ ^(٤)». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٩/٢٨٣٥].

[٢/١٨٨١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، وَأَقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ^(٥)﴾ [السجدة: ١٧]». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٣٢٤٤؛ ومسلم رقم: ٢٨٢٤].

[٣/١٨٨٢] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوَكَبٍ دُرِّيٍّ ^(٦) فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً ، لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَنْفُلُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ ، وَمَجَامِرُهُمُ ^(٧) الْأَلْوَةُ: عُودُ الطَّيِّبِ ، أَرْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعَيْنُ ، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ ، سِتُّونَ ذِرَاعاً

(١) بهجة.

(٢) خمر.

(٣) وهي: عين في الجنة.

(٤) دون تكلف.

(٥) ما يسرُّ العيون.

(٦) مضيء.

(٧) جمع مجمرة ، وهي المبخرة ، سميت مجمرة لوضع الجمر فيها.

فِي السَّمَاءِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٣٢٤٥؛ ومسلم رقم: ٢٨٣٤/١٥].

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ: «أَنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ ، وَرَشْحُهُمْ أَلْمِسْكَ ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ^(١) ، يُرَى مِخْ سَوْقَهُمَا^(٢) مِنْ وَرَاءِ أَلْلَحْمِ مِنَ الْحُسْنِ ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ^(٣) وَلَا تَبَاغُضَ ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا^(٤)».

قَوْلُهُ: «عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ» رَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ الْخَاءِ وَإِسْكَانِ اللَّامِ ، وَبَعْضُهُمْ بَضَمِّهِمَا؛ وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ.

[٤/١٨٨٣] وَعَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «سَأَلَ مُوسَى ﷺ رَبَّهُ: مَا أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَمَا أُذْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، فَيَقَالُ لَهُ: أُذْخِلِ الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ ، وَأَخَذُوا أَخْدَاتِهِمْ^(٥)؟ فَيَقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكٍ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ ، فَيَقُولُ: لَكَ ذَلِكَ ، وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ ، فَيَقُولُ فِي الْخَامِسَةِ: رَضِيتُ رَبِّ ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ ، وَلَكَ مَا أَشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ ، فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ ، قَالَ^(٦): رَبِّ فَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ ، غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي ، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا ، فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٨٩].

(١) أي: من نساء الدنيا ، وإلا فقد ورد: «إن الرجل من أهل الجنة ليفضي إلى مئة عذراء». رواه الطبراني.

(٢) المِخْ: ما في داخل العظم ، وسوقهما: سيقانها.

(٣) أي: أهل الجنة.

(٤) صباحاً ومساءً.

(٥) من النعيم.

(٦) أي: موسى عليه الصلاة والسلام.

[٥/١٨٨٤] وَعَنْ أَنَسٍ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجاً مِنْهَا، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً الْجَنَّةِ؛ رَجُلًا يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا»^(١)، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: أَذْهَبَ فَأَدْخُلِ الْجَنَّةَ؛ فَيَأْتِيهَا، فَيَخِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَتْ، فَيَقُولُ: يَا رَبُّ! وَجَدْتُهَا مَلَأَتْ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَذْهَبَ فَأَدْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا، فَيَخِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَتْ، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبُّ! وَجَدْتُهَا مَلَأَتْ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَذْهَبَ فَأَدْخُلِ الْجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهَا - أَوْ^(٢) إِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشْرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا - فَيَقُولُ: أَتَسَخَّرُ بِي - أَوْ تَضْحَكُ بِي - وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟» قَالَ^(٣): فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ^(٤)، فَكَانَ يَقُولُ: «ذَلِكَ أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٥) [البخاري رقم: ٦٥٨١؛ ومسلم رقم: ١٨٦].

[٦/١٨٨٥] وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ، طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُونَ مِيلًا»^(٦)، لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ^(٧) الْمُؤْمِنُونَ، فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٣٢٤٣؛ ومسلم رقم: ٢٨٣٨].

«الْمِيلُ»: سِتَّةُ آلَافِ ذِرَاعٍ^(٨).

- (١) زحفاً.
- (٢) شك من الراوي.
- (٣) أي: ابن مسعود رضي الله عنه.
- (٤) أنيابه.
- (٥) واللفظ لمسلم.
- (٦) وهي تساوي مئة كيلو متراً تقريباً.
- (٧) يمرّ بهم.
- (٨) على ما جرى عليه بعضهم، والذي عليه الفقهاء أنه ثلاثة آلاف وخمسة مئة ذراع، أي ١٧٠٠ متراً تقريباً.

[٧/١٨٨٦] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
«إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْجَوَادُ^(١) الْمُضْمَرُ^(٢) السَّرِيعُ مِثَّةَ سَنَةٍ^(٣)
مَا يَقْطَعُهَا» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٤) [البخاري رقم : ٦٥٥٣ ؛ ومسلم رقم : ٢٨٢٨] .

وَرَوَاهُ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» أَيْضاً مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
«يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِثَّةَ سَنَةٍ لَا يَقْطَعُهَا» . [البخاري رقم : ٣٢٥٢ ؛ ومسلم
رقم : ٢٨٢٦] .

[٨/١٨٨٧] وَعَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ^(٥) أَهْلَ
الْغُرَفِ^(٦) مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكُوكَبَ الدُّرِّيَّ^(٧) الْغَائِرَ فِي الْأَفَقِ^(٨) مِنْ
الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ» ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! تِلْكَ^(٩) مَنَازِلُ
الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ ؟ قَالَ : «بَلَى^(١٠)» وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! رَجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ
وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم : ٣٢٥٦ و ٦٥٥٦ ؛ ومسلم
رقم : ٢٨٣١] .

[٩/١٨٨٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

- (١) أي : الذي يركب الجواد (الفرس) .
- (٢) وهو الذي يعلف حتى يسمن ويقوى ، ثم يقلل علفه بقدر القوت ، ويُدْخَلُ بيتاً ويغطى بالجلال حتى يحمى ويعرق ، فإذا جفّ عرقه وخف لحمه قوي على الجري .
- (٣) لفظ مسلم وكذا البخاري : «عام» .
- (٤) واللفظ لمسلم .
- (٥) ليشاهدون .
- (٦) وهم الذين دخلوا الجنة من أول وهلة .
- (٧) الكوكب العظيم ، سمي بذلك لبياضه أو لإضاءته أو لشبهه بالدرّ في كونه أرفع من باقي النجوم ، كالدرّ أرفع الجواهر .
- (٨) الغابر في الأفق : الذاهب في السماء .
- (٩) أي : هل تلك ؟
- (١٠) أي : بلى يبلغها غيرهم .

«لَقَابُ قَوْسٍ^(١) فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٣٢٥٣؛ ولم يخرج له مسلم].

[١٠/١٨٨٩] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ سُقَا^(٢) يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ^(٣) ، فَتَهْبُ رِيحُ الشَّمَالِ^(٤) ، فَتَحْثُو^(٥) فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ^(٦) ، فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِهِمْ وَقَدْ أَزْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا ، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُهُمْ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَزْدَدْتُمْ حُسْنًا وَجَمَالًا ، فَيَقُولُونَ : وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ أَزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٨٣٣].

[١١/١٨٩٠] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ^(٧) الْغُرَفَ^(٨) فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ^(٩) الْكُوكَبَ فِي السَّمَاءِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦٥٥٥؛ ومسلم رقم: ٢٨٣٠].

[١٢/١٨٩١] وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : شَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسًا وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ حَتَّى انْتَهَى^(١٠) ، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ : «فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ» ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ نَتَجَا فَنُجْنِيهِمْ

(١) وهو مقدار ما بين مقبض القوس وطرفيه ، ولكل قوس قابان (طرفان).

(٢) يُعْرَضُ فِيهَا الْأَشْيَاءُ ، فَيَأْخُذُ كُلُّ مَنْهُمْ مَا أَرَادَ.

(٣) أي : كل أسبوع.

(٤) وخص ريح الجنة بالشمال لأن المطر عند العرب كانت تهب من جهة الشمال.

(٥) فتُلْقَى.

(٦) من مسك أرض الجنة.

(٧) ليشاهدون.

(٨) هذا لفظ البخاري ، أما لفظ مسلم فهو : «الغرفة».

(٩) هذا لفظ مسلم ، أما البخاري : «تراءون».

(١٠) أي : من وصفها.

عَنِ الْمَضَاجِعِ ^(١) يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ^(٢) جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ [السجدة: ١٦ - ١٧]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [بل مسلم رقم: ٢٨٢٥؛ واللفظ له. وأخرجه البخاري من حديث أبي هريرة بنحوه رقم: ٣٢٤٤ و٤٧٧٩؛ ومسلم رقم: ٢٨٢٤].

[١٣/١٨٩٢] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا وَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا ^(٣) أَبَدًا ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَسْبُؤُوا ^(٤) فَلَا تَهْزُمُوا أَبَدًا ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٨٣٧].

[١٤/١٨٩٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَدْنَى ^(٥) مَقْعَدٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يَقُولَ ^(٦) لَهُ: تَمَنَّ ، فَيَتَمَنَّى وَيَتَمَنَّى ، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَمَنَيْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ ، فَيَقُولُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَنَيْتَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٣٠١/١٨٢].

[١٥/١٨٩٤] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ ^(٧) رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ ^(٨) ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا

(١) تتابع عن أماكن رقادهم ، لأنهم قاموا من الليل يصلّون .

(٢) ما يسرّ العين .

(٣) لا تمرضوا .

(٤) تظّلوا شباباً .

(٥) أقلّ .

(٦) أي: الله ، أو ملك يأمره .

(٧) معناها: إجابة بعد إجابة .

(٨) معناها: مساعدة بعد مساعدة .

لَا نَرْضَى يَا رَبَّنَا وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ^(١)؟ فَيَقُولُ: أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أَجِلٌ^(٢) عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ^(٣) عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٦٥٤٩؛ ومسلم رقم: ٢٨٢٩].

[١٦/١٨٩٥] وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَنَظَرُ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ عَيْنًا^(٤)، كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامُونَ^(٥) فِي رُؤْيَيْهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخاري رقم: ٥٥٤؛ ومسلم رقم: ٦٣٣].

[١٧/١٨٩٦] وَعَنْ صُهَيْبٍ^(٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا، أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنْجِنَا مِنَ النَّارِ؟ فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ١٨١].

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ^(٧) بِإِذْنِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٠﴾ دَعَوْنَهُمْ^(٨) فِيهَا سُبْحَنَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١﴾﴾ [يونس: ٩ - ١٠].

(١) وفي رواية: «وهل شيء أفضل مما أعطيتنا؟».

(٢) أنزل.

(٣) فلا أغضب.

(٤) بأعينكم، وهذه اللفظة ليست في الصحيحين، وإنما تفرد بها أبو شهاب عبد ربه وهو حافظ متقن ثقة كما قال الطبري.

(٥) لا يصيبكم ضيم (ضرر).

(٦) الرومي.

(٧) إلى الجنة.

(٨) دعاؤهم.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ، اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

قال الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : فَرَعْتُ مِنْهُ يَوْمَ الْأَثْنَيْنِ رَابِعَ شَهْرِ^(١) رَمَضَانَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ بِدِمَشْقَ .



(١) في بعض النسخ تحَرَّفَ لفظ «شهر» إلى «عشر» ، وإذا كانت القاعدة أن كل اسم شهر عربي يبدأ بحرف الراء كرمضان ورجب وربيع يسبقه دائماً لفظ «شهر» يكون الأرجح هو لفظ «شهر» لا «عشر» . (ب)

الفهارس العامة

فهرس الأحاديث

فهرس الآثار

فهرس الموضوعات

فهرست الأحاديث

٤٣١ أترضون أن تكونوا ربيع أهل الجنة
 ٤١٨ أترون هذه المرأة طارحة ولدها
 ١٦٨ أتريدون أن تقولوا كما قال :
 ١٧٧٠ / ٦٥١ أتشفع في حد من حدود الله ؟
 ٦٩ أتقاكم (أكرم الناس)
 ٦١ اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة
 ٨٢٤ أتقعد قعدة المغضوب عليهم
 ١٧٧١ اتقوا اللاعنين
 ٩٦٦ اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة
 ٧٣ اتقوا الله وصلوا خمسكم
 ٥٦٣ / ٢٠٣ اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات
 ٤٤٦ / ١٣٩ اتقوا النار ولو بشق تمرة
 ٣١ اتقي الله واصبري
 ١٠٩٣ أتموا الصف المقدم
 ١٦٦٧ / ١٥٧٨ اثنتان في الناس هما بهم كفر
 ٥٩١ أجتت تسأل عن البر
 ١٦١٤ / ١٧٩٣ اجتنبوا السبع الموبقات
 ١٦٢٣ اجتنبوا مجالس الصعدات
 ٩٥٤ اجتمعن يوم كذا وكذا
 ١١٣٤ اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً
 ١١٢٩ اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم
 ٣٨ أجل إنني أوعك كما يوعك
 ٩١٤ أجل إنني أوعك كما رجلا منكم
 ٣٨ أجل ذلك كذلك ، ما من مسلم يصيبه

حرف الألف

ائت فلاناً فإنه كان تجهز فمرض
 ١٣٠٨ / ١٧٦
 ٥٢١ ائذن لعشرة ، فأذن لهم
 ١٥٣١ ائذن له ، وبشره بالجنة
 ١٥٣ ائذنوا له ، بش أخو العشيرة
 ١٤٥٠ آله ما أجلسكم إلا ذاك
 ٩٨٧ آييون تائبون عابدون
 آية المنافق ثلاثة : إذا حدث كذب
 ٦٨٩ / ١٩٩
 ٥٠٢ أبا هر ! قلت : لبيك يا رسول الله !
 ٧٢٣ ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها
 ٣٤١ أبرُّ البر أن يصل الرجل ود أبيه
 ٢١ أبشر بخير يوم مرَّ عليك
 ١٠٢٢ أبشر بنورين أوتيتهما
 ٤٥٧ أبشروا وأملوا ما يسركم
 ٣٢٥ ابغوني الضعفاء
 ٧١٠ أبو هريرة ؟ فقلت : نعم
 ٣١٦ أبوك . .
 ٧٦١ / ٥٦٩ أتأذن لي أن أعطي هؤلاء
 ٤٠٨ أتدرون ما أخبراها ؟
 ١٥٢٣ أتدرون ما الغيبة ؟
 ٢١٨ أتدرون من المفلس ؟

- إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها ١٥٢١
 إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرقن ٩٨٥
 إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر
 ١٢٣٨/٣٣٢
 إذا أقبل الليل من هاهنا وأدبر ١٢٣٦
 إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن ٨٣٩
 إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا
 المكتوبة ١٧٥٩
 إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم ٧٠٤
 إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى ٧٢٩
 إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح ٧٤٨
 إذا التقى المسلمان بسيفيهما ٩
 إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين ٧٢٤
 إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم ٨٦٩
 إذا أنزل الله تعالى يقوم عذاباً ١٨٣٠
 إذا انصرف من صلاته استغفر الله
 ثلاثاً ١٨٧٦
 إذا أنفق الرجل على أهله نفقة يحاسبها ٢٩٣
 إذا انقطع شسع نعل أحدكم ١٦٥٠
 إذا أوى أحدكم إلى فراشه ١٤٦٠
 إذا أويتما إلى فراشكما ١٤٥٩
 إذا أيقظ الرجل أهله من الليل ١١٨٤
 إذا باتت المرأة هاجرة فراش ٢٨١
 إذا بال أحدكم ١٦٤٨
 إذا بقي نصف من شعبان فلا تصوموا ١٢٢٦
 إذا ثئب أحدكم فليمسك ٨٨٤
 إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله ١٤٢٣
 إذا تقرب العبد إليَّ شبراً ٩٦
 إذا توضأ العبد المسلم ١٠٢٨/١٢٩
 إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل ١١٥١
 إذا جاء رمضان فتحت أبواب ١٢٢٠
 أحب البلاد إلى الله مساجدها ١٨٤١
 أحب الصلاة إلى الله صلاة داود ١١٧٧
 احتجبا منه ، فقلنا : ١٦٢٦
 احتجت الجنة والنار فقالت النار
 ٦١٥/٢٥٤
 أحسن إليها ، فإذا وضعت فأتني بها
 ١٩٣/٢٢
 أحسن الفأل ١٦٧٧
 احفظ الله يحفظك ٦٢
 احفوا الشوارب وأعفوا اللحى ١٢٠٥
 احلق ، فحلقه فأعطاه أبا طلحة فقال ٧٢٧
 احلقوه كله أو اتركوه كله ١٦٣٩
 أحیی والداك؟ قال : نعم ، ٣٢١
 أخبرني ربي أنني سأرى علامة في أمي ١١٤
 أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا ١٤٤٢
 أخبروه بأن الله تعالى يحبه ٣٨٨
 اخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان ٨٧٢
 ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله ١٢٠٨
 ادعوا لي بني أخي ١٦٤٠
 ادعوا لي الحلاق ١٦٤٠
 إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ٣٤
 إذا أبق العبد لم تقبل له صلاة ١٧٦٩
 إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه ١٣٦١
 إذا أتيت مضجعك فتوضأ ٨١٥
 إذا أتيت مضجعك فتوضأ ١٤٦٢/٨٠
 إذا أحب الله تعالى العبد نادى جبريل ٣٨٧
 إذا أحب الرجل أخاه فليخبره ٣٨٣
 إذا أراد الله بعبده الخير عجل له ٤٣
 إذا أراد الله بالأمر جعل ٦٧٩
 إذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها ٤٣٩
 إذا استجد ثوباً سماه باسمه : عمامة ٨١٣

- إذا جاء نصر الله والفتح وذلك ١١٣
- إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا ٩٢٠
- إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب ١٨٥٦
- إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا ٩٦٠
- إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس ١١٤٤
- إذا دخل أهل الجنة الجنة ١٨٩٢/١٨٩٦
- إذا دخل الرجل بيته فذكر الله ٧٣٠
- إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه ١٧٤٩/٢٨١
- إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته ٤٨٤
- إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة ١٧٤٤
- إذا دعي أحدكم فليجب ٧٣٨
- إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما ٨٤١
- إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرها ٨٤٣
- إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد ١٠٦٠
- إذا رأيتم الليل قد أقبل من هاهنا ١٢٣٧
- إذا رأيتم المداحين فاحشوا في ١٧٩٠
- إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد ١٦٩٧
- إذا زنت الأمة فتبين زناها ٢٤٢
- إذا سافرت في الخصب فأعطوا الإبل ٩٦٢
- إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط ٧٥٣/٦٠٨
- إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا ٨٦٧
- إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ١٧٩١
- إذا سمعتم الطاعون بأرض ١٧٩٢
- إذا سمعتم النداء فقولوا كما يقول ١٠٣٨
- إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول ١٠٣٧
- إذا صلى أحدكم للناس فليخفف ٢٢٨
- إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها ١١٢٦
- إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر ١١١٢
- إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه ١٤٠٤
- إذا صليتم على الميت فأخلصوا ٩٣٧
- إذا صمت من الشهر ثلاثاً ١٢٦٢
- إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة ١٨٣٧
- إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمّوه ٨٨٠
- إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله ٨٧٩
- إذا قال الرجل لأخيه يا كافر ١٧٣٢
- إذا قال الرجل هلك الناس ١٥٩٠
- إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم ١١٨٦
- إذا قام أحدكم من الليل فليفتح ١١٧٩
- إذا قام أحدكم من المجلس ثم رجع ٨٢٦
- إذا قضى أحدكم صلاته في المسجد ١١٣٠
- إذا كان صوم أحدكم فلا يرفث ١٢٤٠
- إذا كان يوم القيامة دفع الله ٤٣٢
- إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان ١٥٩٩/١٥٩٨
- إذا لبستم وإذا توضأتم فابدؤوا بأيامنكم ٧٢٦
- إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه ٨٦٠
- إذا مات الإنسان انقطع عمله ١٣٨٣/٩٤٩
- إذا مات ولد العبد قال الله تعالى ١٣٩٥/٩٢٢
- إذا مرض العبد أو سافر كتب له ١٣٣
- إذا نسي أحدكم فأكل وشرب ١٢٤٢
- إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه ٤٦٧
- إذا نعس أحدكم وهو يصلي ١١٨٥/١٤٧
- إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان ١٠٣٦
- إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين ٧١٨
- إذا وسد الأمر إلى غير أهله ١٨٣٧
- إذا وضعت الجنازة ٩٤٢/٤٤٤
- إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها ٧٥١/١٦٤

- إذا يتكلموا ، فأخبر بها معاذ ٤١٥
أذنب عبد ذنباً ، فقال : اللهم اغفر لي ٤٢١
اذهب فتوضأ ٧٩٧
اذهب ، فمن لقيت وراء هذا ٤٢٤
أراني في المنام أتسوك بسواك ٣٥٣
أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ١٦٢١
أرأيت لو أن رجلاً له خيل غز ١٠٢٩
أرأيتكم ليلتكم هذه؟ ١٧٤٧
أرأيتم لو أن نهراً باب أحدكم ١٠٤٢
أرأيتم لو وضعها في حرام؟ ١٢٠
أربع من كن فيه كان منافقاً ١٥٨٤ / ١٥٤٣
أربعون خصلة أعلاها منيحة العنز
٥٥١ / ١٣٨
أربعون يوماً يوم كسنة ويوم كشهر ١٨٠٨
ارجع إليها فأخبرها ٩٢٤
ارجع فصل ، فإنك لم تصل ٨٥٩
ارجع فقل : السلام عليكم أَدْخِلْ؟ ٨٧٣
ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم ٧١٣
أرسلك أبو طلحة؟ فقلت : نعم ٥٢١
أرسلني الله تعالى ، فقلت : بأي شيء ٤٣٨
أرسلني بصلة الأرحام ٤٣٨
أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة ٣٤٤
ارموا بني إسماعيل ، فإن أباكم كان رامياً
١٣٣٦
أرى رؤياكم قد تواطأت ١١٩٠
إزرة المسلم إلى نصف الساق ٧٩٩
ازهد في الدنيا يحبك الله ٤٧٢
إسباغ الوضوء على المكاره
١٠٥٩ / ١٠٣٠ / ١٣١
أسبغ الوضوء واخلل الأصابع ١٢٤٣
استفت قلبك ، البر ما اطمأنت إليه ٥٩١
- أستغفر الله ، الذي لا إله إلا هو الحي
١٨٧٤
استغفروا لأخيكم وسلوا له ٩٤٦
أستودع الله دينك وأمانتك ٧١٥
أستودع الله دينكم وأمانتكم ٧١٦
استوصوا بالنساء خيراً ٢٧٣
استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم
١٠٨٦ / ٣٤٩
أسرعوا بالجنابة ، فإن تك صالحة فخير
٩٤١
أسلم ثم قاتل ، فأسلم ثم قاتل ١٣١٠
أسلم ، فنظر إلى أبيه ٩٠١
اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا ٦٦٩
اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم ٦٦٦
اشترى رجل من رجل عقاراً ١٨٢٦
اشرب ، فشربت ، فما زال يقول : ٥٠٢
أشركنا يا أخي في دعائك ٣٧٣
اشفعوا توجروا ٢٤٦
أشهد أن لا إله إلا الله ٤١٦
أصبح بحمد الله بارئاً «عن علي» ٩١٠
أصبح من عبادي مؤمن بي ١٧٣١
اصبروا ، فإنه لا يأتي زمان إلا والذي ٩٢
أصدق كلمة قالها شاعر لبيد : ٤٩٠
اصرف بصرك ١٦٢٥
أصمت أمس؟ قالت : لا ١٧٦٣
اضربوه ١٥٦٢
اضربوه ، قال أبو هريرة : فمن الضارب
٢٤٣
اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها ٤٨٨
أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء ٤٥٧

٦٦١	أفلا تنابذهم؟	اعبدوا الله وحده لا تشركوا به شيئاً	٣٢٧/٥٦
١٢٠٧	أفلح إن صدق	أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين	١٨٨١
٣٩٣	أقال لا إله إلا الله وقتلته؟!	أعذر الله إلى امرئ أخر أجله	١١٢
٣٩٣	أقتلته؟ قال: نعم	أعرستم الليلة؟	٤٤
٤٤٦/١٠٠٨	أقرأ عليّ القرآن	أعطوني ردائي	٥٥٥
١٤٥٦	أقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين	أعطوه سنأ مثل سنه	١٣٦٧
٩٩١	أقروا القرآن فإنه يأتي	أعطوه ، فإن خيركم أحسنكم قضاء	١٣٦٧
١٤٢٨/١٤٩٨	أقرب ما يكون العبد من ربه	اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك	١٦٠٤
٧٢٧	اقسمه بين الناس	اعلم أنك حجر ما تنفع ولا تضر	١٦٧
٥٠٢	اقعد فاشرب	أعلمتم؟ قال: لا ، قال: أعلمه	٣٨٥
٥٣٦	أقم حتى تأتينا الصدقة	اعملوا فكل ميسر لما خلق له	٩٤٥
١٠٨٨	أقيموا الصفوف وتراصوا	أعوذ بعزة الله وقدرته من شر	٩٠٥
١٠٩١	أقيموا الصفوف وحاذوا	أعوذ بكلمات الله التامات	٩٨٢
١١٩٩	أكثرت عليكم في السواك	أعوذ بالله من الشيطان الرجيم	٤٦
٥٧٩	أكثروا من ذكر هاذم اللذات	أفرى أفرى أن يري الرجل عينيه	١٥٤٥
١٧٧٣	أكل ولدت نحلته مثل هذا؟	أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان	١٩٤
	أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً	أفضل الذكر لا إله إلا الله	١٤٣٧
٦٢٨/٢٧٨		أفضل دينار ينفقه الرجل	٢٩٠
٤٧٨	ألا إن الدنيا ملعونة	أفضل الصدقات: ظل فسطاط	١٣٠٧
١٧٤٨	ألا إن الناس قد صلوا	أفضل الصيام بعد رمضان	١٢٤٦, ١١٦٧
٧٤٢	إلا أن يستأذن الرجل أخاه	أفطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم	١٢٦٧
١٨١٨	ألا أحدثكم حديثاً عن الدجال	افعلوا ، فجاء عمر رضي الله عنه	٤١٦
٢٥٢	ألا أخبركم بأهل الجنة	أفعمياوان أنتما؟ ألستما تبصرانه؟!	١٦٢٦
٦١٤	ألا أخبركم بأهل النار	أفلا أحب أن أكون عبداً شكوراً	٩٨
١٤١٢	ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله	أفلا أعلمكم شيئاً تدركون به من	٥٧٣
١٥٢٢	ألا أخبرك برأس الأمر وعموده	أفلا أكون عبداً شكوراً؟	١١٦٠
١٥٢٢	ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟	أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه	١٥٧٩
٦٤٢	ألا أخبركم بمن يحرم على النار	أفلا شققت عن قلبه	٣٩٣
١٤٤٩	ألا أخبركم عن نفر الثلاثة؟	أفلا كنتم آذنتموني به	٢٥٩
١٥٢٢	ألا أدلك على أبواب الخير؟		
١٤٤٣	ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة		

٤١٨	الله أرحم بعباده من هذه بولدها	١٤٩٢	ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله
٩٧٤	الله أكبر ، ثلاث مرات		ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا
١٥٠١	الله أكثر	١٠٥٩ / ١٠٣٠ / ١٣١	
١٤٦٧	اللهم آتنا في الدنيا حسنة	١٠٠٩	ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن
٥٠١	اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً	١٤٣٣	ألا أعلمك كلمات
١٠٣٢	اللهم اجعلني من التوابين		ألا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم
٨١٤	اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت	١٤١٨	
٩٠٤	اللهم اشف سعداً «ثلاثاً»		ألا أنبئكم بأكبر الكبائر «ثلاثاً» ١٥٥٠ / ٣٣٦
٢٠٥	اللهم اشهد «ثلاثاً»	١٤٤١	ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها
	اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة	١٥٣٨	ألا أنبئكم ما العضة؟
١٤٧٢		٥٢٩	ألا تباعون رسول الله ﷺ
٩٧٨	اللهم اطو له البعيد		ألا تسمعون؟ ألا تسمعون؟ إن البذاذة ٥١٧
	اللهم اعتذر إليك مما صنع هؤلاء «عن	١٦٦٣ / ٩٢٥	ألا تسمعون؟ إن الله لا يعذب
١٠٩	أنس»	١٠٨٢	ألا تصفون كما تصف الملائكة
	اللهم أعني على ذكرك وشكرك	١١٦١	ألا تصليان؟
١٤٢٢ / ٣٨٤		٢١٣	ألا هل بلغت؟
٩١٢	اللهم أعني على غمرات الموت	٢٧٦	ألا واستوصوا بالنساء خيراً
١٤٧٦	اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي	٣٤٦	ألا وإني تارك فيكم ثقلين
١٤٢٩	اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله	٣٣٦	ألا وقول الزور وشهادة الزور
١٤٢٤	اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت	٧٨٠	ألبسوا البياض فإنها أطهر
٩٣٦	اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا	٧٧٩	البسوا من ثيابكم البياض
	اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون	٥٠٢	إلحق إلى أهل الصفة
٦٤٦ / ٣٦		٥٠٢	إلحق ومضى فاتبعه
٩٣٥	اللهم اغفر له وارحمه وعافه	٥٢١	ألطعام؟ فقلت: نعم
٩١٩	اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته	١٤٩١	ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام
٩١١	اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني	١٠١٤	ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة
١٤٦٩	اللهم اغفر لي وارحمني واهدني	٣١٠	إلى أقربهما منك باباً
٨٣٤	اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به	٨٠٠	إلى أنصاف الساقين
١٤٨٦	اللهم اكفني بحلالك عن حرامك	٢١٣	أليس البلدة الحرام؟
١٤٨٧	اللهم ألهمني رشدي	٢١٣	أليس يوم النحر؟
٩٣٩	اللهم إن فلان بن فلان في ذمتك	٧٨	الله «ثلاثاً»

اللهم أمّتي أمّتي ٤٢٥
 اللهم إنا نجعلك في نحورهم ١٣٢٧/٩٨١
 اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر ٩٧٢
 اللهم أنت ربها وأنت خلقتها ٩٣٨
 اللهم أنت السلام ومنك السلام ١٨٧٦/١٤١٥
 اللهم أنت الصاحب في السفر ٩٧٢
 اللهم أنت عضدي ونصيري ١٣٢٦
 اللهم أنت عفو تحب العفو ١١٩٥
 اللهم إني أخرج حق الضعيفين ٢٧٠
 اللهم إني أسألك حبك ١٤٩٠
 اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها ١٧٢٩
 اللهم إني أسألك الهدى والتقى ١٤٦٨/٧١
 اللهم إني أسألك الهدى والسداد ١٤٧٣
 اللهم إني أسألك من خير ما سألك ١٤٩٢
 اللهم إني أسألك موجبات رحمتك ١٤٩٣
 اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء ١٣١٧
 اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك ١٤٣٠
 اللهم إني أعوذ بك من البرص ١٤٨٤
 اللهم إني أعوذ بك من الجبن والبخل ١٤٢١
 اللهم إني أعوذ بك من الجوع ١٤٨٥
 اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ١٤٧٩
 اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ١٤٧٧
 اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ١٤٢٣
 اللهم إني أعوذ بك من فتنه النار ١٤٨١
 اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق ١٤٨٢
 اللهم إني أعوذ بك من وعشاء السفر ٩٧٢
 اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان ١٢٢٨
 اللهم بارك لأمتي في بكورها ٩٥٧
 اللهم بارك لهما فولدت غلاماً ٤٤
 اللهم باسمك أموت وأحيا ٨١٧
 اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا ١٤٥٣
 اللهم رب الناس أذهب البأس ٩٠٢
 اللهم رب الناس مذهب البأس ٩٠٣
 اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد ١٤٠٦/١٤٠٥
 اللهم صلّ على محمد وعلى أزواجه ١٤٠٧
 اللهم فاطر السموات والأرض ١٤٥٤
 اللهم فني عذابك يوم تبعث عبادك ١٤٦٤
 اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ٤٦٠
 اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ١٦٧٧
 اللهم لك أسلمت وبك آمنت ١٤٨٠/٧٥
 اللهم لك الحمد أنت كسوتني ٨١٣
 اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا ١٤٧٠
 اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا ٦٥٥
 اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب ٥٣
 اللهم هالة بنت خويلد ٣٤٤
 اللهم هل بلغت؟ ٢٠٩
 أما إنك لو أعطيتها أخوالك ٣٢٤
 أما إنه قد صدقك وهو كذوب ١٠٢٠
 أما إنه قد كذبك وسيعود ١٠٢٠
 أما إنه لو سمي لكفاكم ٧٣٣
 أما بعد؛ ألا أيها الناس إنما أنا بشر ٧١٢/٣٤٦
 أما بعد؛ فإنني أستعمل الرجل منكم ٢٠٩
 أما بعد؛ فإن خير الحديث كتاب الله ١٧٠
 أما بعد؛ فوالله إني لأعطي الرجل ٥٢٦

اللهم أمّتي أمّتي ٤٢٥
 اللهم إنا نجعلك في نحورهم ١٣٢٧/٩٨١
 اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر ٩٧٢
 اللهم أنت ربها وأنت خلقتها ٩٣٨
 اللهم أنت السلام ومنك السلام ١٨٧٦/١٤١٥
 اللهم أنت الصاحب في السفر ٩٧٢
 اللهم أنت عضدي ونصيري ١٣٢٦
 اللهم أنت عفو تحب العفو ١١٩٥
 اللهم إني أخرج حق الضعيفين ٢٧٠
 اللهم إني أسألك حبك ١٤٩٠
 اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها ١٧٢٩
 اللهم إني أسألك الهدى والتقى ١٤٦٨/٧١
 اللهم إني أسألك الهدى والسداد ١٤٧٣
 اللهم إني أسألك من خير ما سألك ١٤٩٢
 اللهم إني أسألك موجبات رحمتك ١٤٩٣
 اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء ١٣١٧
 اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك ١٤٣٠
 اللهم إني أعوذ بك من البرص ١٤٨٤
 اللهم إني أعوذ بك من الجبن والبخل ١٤٢١
 اللهم إني أعوذ بك من الجوع ١٤٨٥
 اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ١٤٧٩
 اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ١٤٧٧
 اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ١٤٢٣
 اللهم إني أعوذ بك من فتنه النار ١٤٨١
 اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق ١٤٨٢
 اللهم إني أعوذ بك من وعشاء السفر ٩٧٢

- أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله
٧١٠٢
أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات
١٤٥٢
أما لو لم تفعل للفتحك النار
١٦٠٤
أما معاوية فصعلوك لا مال له
١٥٣٣
أما هذا فقد صدق فقم
٢١
أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل
الإمام
١٧٥١
أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا
١٠٧٦/٣٩٠
أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا
لا إله إلا الله
١٢١٠
أمسك عليك لسانك
١٥٢٠
أمسينا وأمسى الملك لله
١٤٥٥
امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك
٩٤
أمعك ماء؟ قلت: نعم
٧٨٨
أمعه شيء؟
٤٤
أملك، قال: ثم من؟ قال: أملك
٣١٦
أملك أمرتك بهذا؟ قلت أغسلهما
١٧٩٩
إن آل بني فلان ليسوا بأوليائي
٣٣٠
إن أبر البر صلة الرجل أهل وده
٣٤١
إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف
١٣٠٢
إن أحدكم إذا قام في صلاته
٦٥٢
إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه
٣٩٦
إن أخنع اسم عند الله عز وجل
١٧٢٤
إن اخوانكم قد قتلوا
١٣١٦
إن أدنى مقعد أحدكم من الجنة
١٨٩٣
إن أشد الناس عذاباً عند الله
١٦٨٢
إن الأشعرين إذا أرموا
٥٦٨
إن أعظم الناس أجراً في الصلاة
١٠٥٧
- إن أقواماً خلفنا بالمدينة ما سلكنا
٤
إن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة
٤٦٥
إن الكافر إذا عمل حسنة أطعم بها
٤٢٨
إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا
٦٠٢
إن الله تعالى أوحى إليّ أن تواضعوا
١٥٨٩
إن الله تعالى إذا أحب عبداً دعا جبريل
٣٨٧
إن الله تعالى حرم عليكم عقوق الأمهات
٣٤٠
إن الله تعالى خلق الخلق حتى فرغ منهم
٣١٥
إن الله تعالى خلق يوم خلق السموات
٤٢٠
إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها
١٨٣٢
إن الله تعالى قال: من عادى لي ولياً
٣٨٦/٩٥
إن الله تعالى لا ينظر إلى أجسامكم
٧
إن الله تعالى يسط يده بالليل
٤٣٧/١٦
إن الله تعالى يرضى لكم ثلاثاً
١٧٨١
إن الله تعالى يغار وغيره الله
١٨٠٦/٦٤
إن الله تعالى يقول يوم القيامة: أين
المتحابون
٣٧٣
إن الله تعالى ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم
١٧٠٧
إن الله جعلني عبداً كريماً
٧٤٥
إن الله جميل يحب الجمال
١٥٧٤/٦١٢
إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله
٦٣٣
إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي
٦٣٤
إن الله عز وجل أمرني أن أقرأ عليك
٤٥١
إن الله عز وجل تابع الوحي على
رسوله
١١٥
إن الله عز وجل قال: إذا ابتليت عبدي
٣٤

- إن الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم
 يغرغر ١٨
 إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة ١٨٩٤
 إن الله عز وجل يقول يوم القيامة ٨٩٦
 إن الله قد أوجب لها بها الجنة ٢٦٩
 إن الله كتب الإحسان على كل شيء ٦٤٠
 إن الله كتب الحسنات والسيئات ١١
 إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة ٤٢٨
 إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ١٣٩٢
 إن الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة
 ١٣٩٦/٤٣٦/١٤٠
 إن الله ليس بأعور ١٨١٩
 إن الله وتر يحب الوتر ١١٣٢
 إن الله وملائكته وأهل السموات
 والأرض ١٣٨٧
 إن الله وملائكته يصلون على الصفوف
 ١٠٩٤
 إن الله يبغض البليغ من الرجال ١٧٣٧
 إن الله يحب أن يرى أثر نعمته ٨٠٣
 إن الله يحب العبد التقي الغني ٥٩٧
 إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب ٨٧٨
 إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة ١٣٣٥
 إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ٩٩٦
 إن الله يعذب الذين يعذبون الناس ١٦٠٦
 إن الله ليملي للظالم ، فإذا أخذه لم يفلته
 ٢٠٧
 إن أمتي يدعون يوم القيامة غراً ١٠٢٤
 إن أهل الجنة ليتراءون ١٨٨٧
 إن أهل الجنة يتراءون ١٨٩٠
 إن أهون أهل النار عذاباً ٣٩٨
 إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل
 ١٩٦
 إن أول ما يحاسب به العبد ١٠٨١
 إن أول الناس يقضي يوم القيامة ١٦١٦
 إن أولى الناس بالله من بداهم بالسلام ٨٥٨
 إن بالمدينة لرجالاً ما سرتهم مسيراً ١٣٤٣/٣
 إن بكل خطوة درجة ١٣٦
 إن بلالاً يؤذن بليل ١٢٣١
 إن بين الرجل وبين الشرك ١٠٧٨
 أن تصدق وأنت صحيح ٩٠
 إن تفرقكم في هذه الشعاب والأودية ٩٦٥
 أنفقي أو انصحي ولا تحصي ٥٥٩
 أن تعبد الله كأنك تراه . فإن لم تكن ٦٠
 أن تعبدوا الله ولا تشركوا به ٦٠
 أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها ٢٧٧
 أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة ٦٠
 أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ٦٠
 إن ثلاثة من بني إسرائيل : أبرص ٦٥
 إن حبها أدخلك الجنة ١٠١٣
 إن الحلال بين وإن الحرام بين ٥٨٨
 إن خير التابعين رجل يقال له : أويس ٣٧٢
 إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام
 ١٥٢٤
 إن الدجال يخرج وإن معه ماء وناراً ١٨٠٩
 إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله
 مستخلفكم فيها ٤٥٩/٧٠
 إن الدين يسر ولن يشاد الدين ١٤٥
 إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن
 ١٠٠٠
 إن الذين يصنعون هذه الصور ١٦٧٨
 إن ربك سبحانه يعجب من عبده ٩٧٤

- إن رجلاً يأتيكم من اليمن يقال له :
 أويس ٣٧٢
 إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان ١٥١٦
 إن رحمتي تغلب غضبي ٤١٩
 إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ٦٣٥
 إن الروح إذا قبض تبعه البصر ٩١٩
 إن الزمان قد استدار كهيئته ٢١٣
 إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله ١٣٤٥
 إن شئت صبرت ولك الجنة ٣٥
 إن شر الرعاء الحطمة ٦٥٧/١٩٢
 إن شهداء أمتي إذا أقليل ١٣٥٤
 إن الشيطان قد يش أن يعبد ١٥٩٤
 إن الشيطان يجري من ابن آدم ١٨٤٩
 إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء
 ٧٥٢/١٦٤
 إن الشيطان يستحل الطعام ٧٣١
 إن الصائم تصلي عليه الملائكة ١٢٦٦
 إن الصدق يهدي إلى البر ١٥٤٢/٥٤
 إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته ٧٠٠
 إن العبد إذا لعن شيئاً سعدت اللعنة ١٥٥٦
 إن العبد إذا نصح لسيدته وأحسن ١٣٦٢
 إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ١٥١٤
 إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان ١٥١٥
 إن عظم الجزاء من عظم البلاء ٤٣
 إن العين تدمع والقلب يحزن ٩٢٨
 إن في الجنة باباً يقال له : الريان ١٢١٧
 إن في الجنة سوقاً يأتونها ١٨٨٩
 إن في الجنة شجرة يسير الراكب ١٨٨٦
 إن في الجنة مئة درجة ١٣٠٠
 إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل ١١٨٧
 إن فيك خصلتين يحبهما الله ٦٣٢
 إن الكافر إذا عمل حسنة أطعم بها ٤٢٨
 إن كان عندك ماء ٧٧٦
 إن كنت تحبني ٤٨٤
 إن لربك عليك حقاً وإن لنفسك ١٤٩
 إن لكل أمة فتنة ، وفتنة أمتي المال ٤٨١
 إن الله تعالى ملائكة سيارة ١٤٤٧
 إن الله تعالى ملائكة يطوفون في الطرق ١٤٤٧
 إن الله تعالى مئة رحمة أنزل معها ٤٢٠
 إن الله تعالى مئة رحمة ، فمنها رحمة ٤٢٠
 إن الله ما أخذ وله ما أعطى ٢٩
 إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة ١٨٨٥
 إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه ٦٢٩
 إن مثل ما بعثني الله به من الهدى ١٦٢
 إن المرأة خلقت من ضلع ٢٧٣
 إن المسألة كذ يكذبها الرجل وجهه ٥٣٣
 إن المسلم إذا دعا أخاه المسلم ٨٩٨
 إن المفلس من أمتي من يأتي ٢١٨
 إن المقسطين عند الله على منابر ٦٦٠
 إن الملائكة تنزل في العنان ١٦٦٨
 إن من أبر البر صلة الرجل ٣٤١
 إن من إجلال الله تعالى إكرام ٣٥٤
 إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً
 ١٧٣٨/٦٣١
 إن من أشر الناس عند الله منزلة ٦٨٥
 إن من أعظم الفرى ٨٤٤
 إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة
 ١٣٩٩/١١٥٨
 إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل ٣٣٨
 إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً ٦٢٥
 إن مما أدرك الناس من كلام النبوة ١٨٤٤

٢١٩ إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إليّ
 ٢٤٧ إنما أشفع ، قالت : لا حاجة بي
 ٦٥١ إنما أهلك من قبلكم أنهم كانوا
 ١٧٧٠ إنما أهلك . . إذا سرق فيهم الشريف
 ١ إنما الأعمال بالنيات
 ٨٧١ إنما جعل الاستئذان من أجل البصر
 ٣١ إنما الصبر عند الصدمة الأولى
 ٣٦٣ إنما مثل الجليس الصالح
 ١٠٠٣ إنما مثل صاحب القرآن كمثل
 ١٦٤٣ إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ
 ٨٠٥ إنما يلبس الحرير من لا خَلَقَ له
 ١١١٧ إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء
 ٦٧٠ / ٥١ إنها ستكون بعدي أثره وأمر
 ٣٤٤ إنها كانت وكانت وكان لي منها ولد
 ١٠١٢ إنها لتعدل ثلث القرآن
 إنه أتاني الليلة آتيان ، وإنهما قالوا لي :
 ١٥٤٦
 ١٢٢ إنه خلق كل إنسان من بني آدم
 ١٣٦ إنه قد بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا
 ١٠٢٠ إنه قد كذبك
 ٧٩٧ إنه كان يصلي وهو مسبل إزاره
 ١٦٦ إنه لا يقتل الصيد ولا ينكأ العدو
 ٦٦٨ إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه
 ٢٥٥ إنه ليأتي الرجل العظيم السمين
 ١٨٦٩ إنه ليغان على قلبي وإنني لأستغفر الله
 ١٨٨ إنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون
 ١٨٥٠ انهزموا ورب محمد
 ٥٥٤ إنهم خيروني أن يسألوني بالفحش
 ١٥٣٧ إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير
 ١٠٠٨ إني أحب أن أسمع من غيري
 ٤٠٦ إني أرى ما لا ترون ، أظن السماء

١٩٧ إن الناس إذا رأوا الظالم
 ٧٨ إن هذا اخترط علي سيفي
 ٧٣٩ إن هذا تبعا ، فإن شئت أن تأذن له
 ٤٥٨ إن مما أخاف عليكم بعدي
 ٧٠١ إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء
 ٨١٨ إن هذه ضجعة يبغضها الله
 ٢٥٦ إن هذه القبور مملوءة ظلمة
 ١٦٩٥ إن هذه المساجد لا تصلح لشيء
 ١٧٩٩ إن هذا من ثياب الكفار
 ١٦٥٣ / ١٦١ إن هذه النار عدو لكم
 ٨٠٧ إن هذين حرام على ذكور أمتي
 ١٦٠٩ إن وجدتم فلاناً وفلاناً
 ١٦٣٦ إن اليهود والنصارى لا يصبغون
 ٢٩٨ إنا لا تحل لنا الصدقة
 ١٦٨٦ / ١٦٨٥ إنا لا ندخل بيتاً فيه كلب
 ٦٢٣ إنا لم نرده عليك
 ٦٨٠ إنا والله لا نولي هذا العمل أحداً
 ١٣٦٠ إنك امرؤ فيك جاهلية
 ١٥٧١ إنك إن اتبعت عورات المسلمين
 ١٠٧٧ / ٢٠٨ إنك تأتي قوماً من أهل اكتاب
 ١٥٠ إنك لا تدري لعلك يطول بك عُمرُ
 ٦ إنك لن تخلف فتعمل عملاً
 ٦٧٧ إنكم ستحرصون على الإمارة
 ١٨٩٥ / ١٠٥١ إنكم سترون ربكم عياناً
 ٣٢٨ إنكم ستفتحون أرضاً
 ٥٢ إنكم ستلقون بعدي أثره
 ٧٩٨ إنكم قادمون على إخوانكم
 إنكم لا تدرن في أي طعامكم البركة
 ٧٥٣ / ٧٥٠
 ١٦٤ إنكم لا تدرن في أيها البركة
 ٦٣ إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق

- ٤٦٧ انظروا إلى من هو أسفل منكم
انظر ماذا تقول؟ قال: والله إني لأحبك
٤٨٤
١٧٥ انفذ على رسلك حتى تنزل
أنفسها عند أهلها وأكثرها ثمناً ١٣٥٩/١٧٧
٥٤٩ انفق ينفق عليك
٧٦٥ أهرقها ، قال: إني لا أروى
٦٦٢ أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط
١٧٨٨ أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل
٢٢٦ أو أملك إن كان الله نزع
١١٣٥ أو تروا قبل أن تصبحوا
١٢٥٩ أوصاني حبيبي ﷺ بصيام
١٢٥٨ أوصاني خليلي ﷺ بثلاث
١١٣٩ أوصاني خليلي ﷺ بصيام
أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة
٧٠٢/١٥٧
١٠٦ أو غير ذلك؟ قلت: هو ذلك
٣٢٤ أو فعلت؟ قالت: نعم
١٢٠ أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟
٦٥٦ أوفوا ببيعة الأول
١٨٨٢ أول زمرة يدخلون على صورة القمر
١٨٤٥ أول ما يقضى بين الناس
١٣٩٨ أولى الناس بي يوم القيامة
٨٥٨ أولاهما بالله تعالى
٣٢٦ أيّ الزينب؟ قال: امرأة عبد الله
١٨٥٠ أيّ عباس! ناد أصحاب السمرة
٣١٢ أيّ العمل أحب إلى الله تعالى
٤٩٧ إياك والحلوب ، فذبح لهم فأكلوا
١٧٥٦ إياك والالتفات في الصلاة
١٦٢٣/١٩٠ إياكم والجلوس في الطرقات
١٥٦٩ إياكم والحسد ، فإن الحسد
- ٤٦ إني أعلم كلمة لو قالها لذهب عنه
٣٨ إني أوعك كما يوعك رجلان منكم
إني بين أيديكم فرط ، وأنا شهيد عليكم
١٨٦٠
٧٦٨ إني رأيت رسول الله ﷺ فعل
١١٥٩ إني سألت ربي وشفعت لأمتي
١٦٠٩ إني كنت أمرتكم أن تحرقوا فلاناً
١١٠٣ إني كنت ركعت ركعتي الفجر
٩٤٤ إني لا أرى طلحة إلا قد حدث
١٨٨٤ إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً
٢٣١ إني لأقوم إلى الصلاة وأريد
إني لست كهيتكم ، إني يطعمني ربي
٢٣٠ إني والله إن شاء الله لا أحلف
١٧١٧ إني والله ما سألته لألبسها
٥٦٧ أنا أولى بكل مؤمن من نفسه
١٧٠ أنا رسول الله الذي إذا أصابك ضرر
٧٩٦ أنا زعيم بيت في ربض الجنة
٦٣٠ أنا سيد الناس يوم القيامة
١٨٦٦ أنا عند ظن عبدي بي
٤٤٠ أنا نازل ثم قام ويطنه معصوب
٥٢٠ أنا نبي
٤٣٨ أنا وكافل اليتيم في الجنة
٢٦٢ أنت الذي تقول ذلك
١٥٠ أنت مع من أحببت
٣٦٩ أنتم أصحابي وإخواننا الذين
١٠٢٩ أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله
١٤٣ أنزل فاجدح لنا
١٢٣٧ أنزلوا الناس منازلهم
٣٥٦ انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً
٢٣٧ انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم
١٢ انطلق فحج مع امرأتك
٩٩٠

الإشراك بالله وعقوق الوالدين ١٧١٤ / ٣٣٦
 الإيمان بالله والجهاد في سبيل الله ١٣٥٩
 الإيمان بالله والجهاد في سبيله ١٢٨٧ / ١١٧
 الإيمان بضع وسبعون ٦٨٣ / ١٢٥
 الأيمن فالأيمن ٧٦٠

حرف الباء

بئس الطعام طعام الوليمة ٢٦٦
 بادروا بالأعمال الصالحة فسكون فتن ٨٧
 بادروا بالأعمال سبعا: هل تنتظرون
 ٥٧٨ / ٩٣
 بادروا الصبح بالوتر ١١٣٧
 بارك الله لكما في ليلتكما ٤٤
 باسمك اللهم أحيأ وأموت ١٤٥٨ / ١٤٤٦
 بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة ١٨٢
 بايعنا النبي ﷺ على إقام الصلاة ١٢١٣
 بايعنا رسول الله ﷺ على السمع ١٨٦
 بحسب امرئ من الشر أن يحتقر ١٥٧٤
 بخ! ذلك مال رابح ٣٢٠ / ٢٩٧
 بر الوالدين ، قلت: ثم أي؟
 ١٢٨٦ / ١٠٧٤ / ٣١٢
 بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا ٩٠١
 بسم الله ، توكلت على الله! اللهم ٨٢
 بسم الله ثلاثاً ، وقل سبع مرات ٩٠٥
 بسم الله ، فلما استوى على ظهرها ٩٧٤
 بشروا المشائين في الظلم ١٠٥٧
 بعثت أنا والساعة كهاتين ١٧٠
 بعض القوم ١٨٣٧
 بقيت أنا وأنت ، قلت: صدقت ٥٠٢
 بقي كلها غير كتفها ٥٥٨
 بل أنا وأرأساه ٩١٦
 بل أرجو أن يخرج الله من أصلابكم ٦٤٣

إياكم والدخول على النساء ١٦٢٨
 إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث
 ١٥٧٣ / ١٥٧٠
 إياك وكثرة الحلف في البيع ١٧٢١
 آيئون تائبون ، عابدون ٩٨٧
 أيعجز أحدكم أن يقرأ بثلاث القرآن ١٠١٠
 أيعجز أحدكم أن يكسب في كل يوم ١٤٣١
 أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله ٥٤٥
 أيكم يحب أن هذا له بدرهم ٤٦٥
 أيما امرأة ماتت وزوجها راض ٢٨٦
 أيما عبد أبق ١٧٦٨
 أيما مسلم شهد له أربعة بخير ٩٥١
 إيمان بالله ورسوله ، قيل: ثم ماذا؟
 ١٢٨٥ / ١٢٧٣
 أين تحب أن أصلي من بيتك ٤١٧
 أين السائل عن الساعة؟ ١٨٣٧
 أين علي بن أبي طالب ١٧٥
 أين فلان؟ قالت: ذهب ٤٩٧
 أين مالك بن الدخشم؟ ١٥٢٩
 أين المتألي على الله؟ ٢٥٠
 أيها الناس! أفسوا السلام ١١٦٦
 أيها الناس! إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً
 ١٨٥١
 أيها الناس! عليكم بالسكينة ٧٠٥
 أيها الناس! لا تتمنوا لقاء العدو ١٣٢٤
 أيها الناس! ما لكم حين نابكم شيء ٢٥١
 أيهما أكثر أخذاً للقرآن؟ ٢٥١
 الأرواح جنود مجندة ، فما تعارف ٣٧١
 الإسبال في الإزار والقميص والعمامة ٧٩٥
 الاستئذان ثلاث: ٨٧١
 الإسلام: أن تشهد أن لا إله إلا الله ٦٠

- ٣٢٦ تصدقن يا معشر الناس
 ١٩٩٤ تضمن الله لمن خرج في سبيله
 ٥٥٠ / ٨٤٥ تطعم الطعام وتقرأ السلام
 ٢١ تعال! فجئت أمشي
 ١٠٠٢ تعاهدوا هذا القرآن
 ١٢١٢ / ٣٣١ تعبد الله لا تشرك به شيئاً
 تعرض الأعمال في كل اثنين وخميس
 ١٩٥٣
 ١٢٥٦ تعرض الأعمال يوم الاثنين
 ٤٦٧ تعمس عبد الدنيا والدرهم
 ١٤٧١ تعوذوا بالله من جهد البلاء
 ١١٧ تعين صانعاً أو تصنع
 ١٥٦٨ تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين
 ١٠٨٥ تقدموا فائتموا بي وليأتكم بكم
 ٦٢٧ تقوى الله وحسن الخلق
 ١٧ تكف شرك عن الناس فإنها صدقة
 ٩٩٨ تلك السكينة تنزل للقرآن
 ٩٩٨ تلك عاجل بشرى المؤمن
 ١٦٦٨ تلك الكلمة في الحق يخطفها الجني
 ٣٦٤ تنكح المرأة لأربع: لمالها
 تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله
 ٦٧٠ / ٥١
 ٥٠٤ توفي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة
 حرف التاء
 ١٥٢٢ ثكلتك أمك! وهل يكب الناس
 ٥٥٧ ثلاث أقسم عليهن وأحدنكم حديثاً
 ٩٨٠ ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن
 ٣٧٥ ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة
 ١٥٨٧ ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة
 ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة
 ولا يزيكهم
 ١٣٨٠ بلغوا عني ولو آية
 ١٠٥٦ بلغني أنكم تريدون
 ١٨٨٧ بلى! والذي نفس محمد بيده رجال
 بني الإسلام على خمس: شهادة...
 ١٢٧١ / ١٢٠٦ / ١٠٧٥
 بني سلمة دياركم تكتب آثاركم
 ١٠٥٦ / ١٣٦
 ١٠٩٩ بين كل أذانين صلاة
 ١٨٣٦ بين النفختين أربعون
 ٥٧٠ بينا أيوب عليه السلام يغتسل
 ٥٦٢ بينا رجل يمشي بفلاة من الأرض
 ١٢٦ بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه
 ٦١٩ بينما رجل يمشي في حلة تعجبه
 ١٤٠٣ البخيل من ذكرت عنده فلم يصل
 ٦٢٤ / ٥٩٠ البر حسن الخلق والإثم ما حاك
 ٧٤٤ البركة تنزل وسط الطعام
 ١٦٩٣ البصاق في المسجد خطيئة
 ٥٩ البيعان بالخيار ما لم يتفرقا
 حرف التاء
 تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ
 الوضوء
 ١٠٢٥ تجدون الناس معادن خيارهم
 ١٥٤٠ تحبون أنه لكم
 ٤٦٤ تحروا ليلة القدر في الوتر
 ١١٩٢ تحروا ليلة القدر في العشر
 ٤٠٢ تدني الشمس يوم القيامة من الخلق
 ١٧٦٣ تريدون أن تصومي غداً
 ٥٧٣ تسبحون وتكبرون وتحمدون
 ١٢٢٩ تسبحوا ، فإن في السحور بركة
 ١٠٦٧ تسمع حي على الصلاة
 ٧١١ تشترب بماذا؟

٢٣٨	حق المسلم على المسلم ست
١٤٦	حلوه ، ليصل أحدكم نشاطه
١٣٧١	حوسب رجل ممن كان قبلكم
١٣٥٢	الحرب خدعة
١٧٢٠	الحلف منفقة للسلعة
٩٧٤	الحمد لله ثلاث
٨١٧	الحمد لله الذي أحيانا
١٤٦٣	الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا
٩٠٠	الحمد لله الذي أنقذه من النار
٩٧٤	الحمد لله الذي سخر لنا هذا
١٣٩٣	الحمد لله الذي هداك للفطرة
٧٣٤	الحمد لله حمداً كثيراً
	الحمد لله رب العالمين هي السبع
١٠٠٩	المثاني
١٨٥٧	الحمى من فيح جهنم
٦٨٢	الحياء خير كله ، أو قال :
٦٨٢	الحياء لا يأتي إلا بخير
	حرف الخاء
١٢١٣	الخيل ثلاثة : هي لرجل وزر
٣٣٥	الخالة بمنزلة الأم
٥٠٢	خذ فأعطهم قال : فأخذت القدح
٥٣٨	خذه إذا جاءك من هذا المال
	خذوا ما عليها ودعوها ، فإنها ملعونة
١٥٥٧	
٧٢٧	خذوا ، وأشار إلى جانبه
١٥٣٥	خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف
١٨٥٤	خلق الله التربة يوم السبت
١٨٤٦	خلقت الملائكة من نور
١٢٠٧	خمس صلوات في اليوم واليلة
١٢٣٠	خمسون آية

	ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر
١٨٥٢ / ١٨٣٥	
١٣٦٥	ثلاث لهم أجران
٨٥١	ثلاثون
٨٧٤	ثم صعد إلى السماء الدنيا
١٢٨٩	ثم مؤمن في شعب من الشعب
١٣٢٥	ثنتان لا تردان أو قلما تردان
٦	الثلاث والثلاث كثير
	حرف الجيم
١٣٤٩	جاهدوا المشركين بأموالكم
٤٢٠	جعل الله الرحمة مئة جزء
١١٤	جعلت لي علامة في أمي
٨٩٨	جناها ، وما خُرفة الجنة؟
١٥٠٠	جوف الليل الآخر
١٦٩١	الجرس من مزامير الشيطان
	الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله
٤٤٥ / ١٠٥	
	الجهاد في سبيل الله
١٢٨٥ / ١٢٧٣ / ١٠٧٤ / ٣١٢	
	حرف الحاء
١٢٨٠	حج عن أبيك
١٢٨٥ / ١٢٧٣	حج مبرور
١٠١	حجبت النار بالشهوات
٨٠٨	حرم لباس الحرير والذهب
١٦٣٠	حرمة نساء المجاهدين
١٠٠٨ / ٤٤٦	حسبك الآن ، فالتفت إليه
٧٦	حسبنا الله ونعم الوكيل
١٠١	حفت النار بالشهوات
٦١١	حق على الله أن لا يرتفع شيء
٨٩٥ / ٢٣٨	حق المسلم على المسلم خمس

حرف الدال

- ذاك جبريل أتاني فقال : من مات ٤٦٥
 ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه ١١٦٤
 ذروني ما تركتكم ، فإنما هلك من كان
 ١٢٧٢
 ذكر الله تعالى ١٤٤١
 ذكرتُ شيئاً من تبر عندنا ٨٨
 ذكرك أخاك بما يكره ١٥٢٣
 ذلك أدنى أهل الجنة منزلة ١٨٨٤
 ذلك شيطان ١٠٢٠
 ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ٥٧٣
 ذلك كفارة لما يكون في المجلس ٨٣٣
 ذلك يوم ولدت فيه ١٢٥٥
 الذاكرون الله كثيراً ١٤٣٦
 الذي لا يأمن جاره بوائقه ٣٠٥
 الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلهم
 ١٧٧١
 الذي يشرب من آنية الفضة ١٧٩٥ / ٧٧٨
 الذي يعود في هبته كالكلب ١٦١٢
 الذي يقتطع مال امرئ مسلم ١٧١٤
 الذي يقرأ القرآن ٩٩٤

حرف الراء

رأس الأمر الإسلام ، وعموده الصلاة

- ١٥٢٢
 رأيت رسول الله ﷺ بفناء الكعبة ٨٢٢
 رأيت رسول الله ﷺ جالساً مقعياً ٧٤٧
 رأيت رسول الله ﷺ وعليه ثوبان ٧٨٣
 رأيت رسول الله ﷺ يأكل بثلاث ٧٤٩
 رأيت رسول الله ﷺ يشرب قائماً ٧٧٠
 رأيت الليلة رجلين أتياني فأخرجا لي ١٣١٨

- خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ٦٦١
 خير الأصحاب عند الله تعالى ٣١١
 خير الصحابة أربعة وخير السرايا ٩٦١
 خير صفوف الرجال أولها ١٠٨٤
 خير المجالس أوسعها ٨٣١
 خير الناس من طال عمره وحسن عمله ١٠٨
 خيركم قرني ثم الذين يلونهم ٥٠٩
 خيركم من تعلم القرآن وعلمه ٩٩٣
 خير الناس للناس يأتون بهم ١٨٣٩
 خير يوم طلعت عليه الشمس ١١٤٧
 الخازن المسلم الأمين ١٨٠
 الخيل معقود في نواصيها الخير ١٣٢٨
 الخيل معقود في نواصيها الخير (الأجر)
 ١٣٢٩

حرف الدال

- دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ٥٩٣ / ٥٥
 دعوة المرء المسلم لأخيه ١٤٩٥
 دعوني ما تركتكم ، إنما أهلك من كان ١٥٦
 دعوه ، فإن لصاحب الحق مقالاً ١٣٦٧
 دعوه ، وأريقوا على بوله سجلاً من ماء
 ٦٣٦
 دعه ، فإن الحياء من الإيمان ٦٨١
 دعهما فإنني أدخلتهما طاهرتين ٧٨٨
 دلوني على قبره ٢٥٦
 دينار أنفقته في سبيل الله ٢٨٩
 الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة ١٠٤١
 الدعاء هو العبادة ١٤٦٥
 الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ٤٧٠
 الدنيا متاع وخير متاع الدنيا ٢٨٠
 الدنيا ملعونة ملعون ما فيها ١٣٨٤
 الدين النصيحة ١٨١

١٣٧٥ زن وأرجح
٧١٧ زدك الله التقوى
حرف السين
سأفعل ، فغدا رسول الله ﷺ وأبو بكر ٤١٧
٧٧٣ ساقى القوم آخرهم شرباً
سأل موسى ﷺ ربه : ما أدنى أهل الجنة
١٨٨٣
١٥٥٩ سباب المسلم فسوق وقتاله كفر
٩٧٢ سبحان الذي سخر لنا هذا
١٧٧٥ سبحان ربي الأعلى
١١٧٥ سبحان ربي العظيم
١٤٤٢ سبحان الله عدد ما خلق
٢٥٠ سبحان الله فإنه لا يسمعه أحد
٧٩٨ سبحان الله ! لا بأس أن يؤجر ويحمد
١٨٧٧ سبحان الله وبحمده أستغفر الله
١٤٣٩ سبحان الله وبحمده غرست له
٩٧٤ سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي
١١٤ سبحانك ربنا وبحمدك
١١٤ سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ، اللهم
١٤٢٥ سبحانك اللهم ربنا وبحمدك
٨٣٣ سبحانك اللهم وبحمدك أشهد
١٤٣٠ سبحانك وبحمدك ، لا إله إلا أنت
٦٥٩/٤٤٩/٣٧٦ سبعة يظلمهم الله في ظله
١٤٣٦ سبق المفردون
٧٤ سبقك بها عاكشة
١٤٢٦ سبح قدوس رب الملائكة والروح
١٣٣٣ ستفتح عليكم أرضون
٣٢٨ ستفتحون مصر وهي أرض
١٤٥ سدودا وقاربوا واغدا وروحو
٧٦٧ سقيت النبي ﷺ من زمزم

رأيت الليلة رجلين أتياني فصعدا بي ١٣١٨
رأيت النبي ﷺ بمكة وهو بالأبطح ٧٨٢
رأيت النبي ﷺ وهو قاعد القرفصاء ٨٢٣
رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم
١٢٩٣
رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا ١٢٩٠
رباط يوم وليلة خير من صيام شهر ١٢٩١
رب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب ٢٥٧
رب اغفر لي وتب عليّ إنك أنت التواب
١٨٧٢
رب سلم حتى تعجز أعمال العباد ٢٠١
رب قني عذابك يوم تبعث عبادك ١٠٩٥
رحم الله أم إسماعيل ، لو تركت زمزم
١٨٦٧
رحم الله امرأة صلى العصر أربعاً ١١٢٠
رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع ١٣٦٨
رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى ١١٨٣
الرحم معلقة بالعرش ، تقول ٣٢٣
رخص رسول الله ﷺ للزبير ٨١٠
رصوا صفوفكم وقاربوا بينها ١٠٩٢
رغم أنف ثم رغم أنف ٣١٧
رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصلّ
عليّ ١٤٠٠
ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها ١١٠١
الراكب شيطان ، والراكبان شيطانان ٩٥٩
الرجل على دين خليله ٣٦٧
الرؤيا الحسنة من الله ٨٤٢
الرؤيا الصالحة ٨٣٨
الريح من روح الله ، تأتي بالرحمة ١٧٢٨
حرف الزاي
زد ٨٠٠

صلاة الرجل في جماعة تضعف على	١٠٦
صلاته	١٠٦٥
صلاة الأوابين حين ترمض الفصال	١١٤٣
صلاة الليل مثنى مثنى	١١٦٨
صلوا أيها الناس في بيوتكم	١١٢٨
صلوا قبل المغرب	١١٢٢
صلى الناس ورقدوا	١٠٦٣
صم ثلاثة أيام . قال : زدني	١٢٤٨
صم شهر الصبر ويوماً	١٢٤٨
صم صيام نبي الله داود	١٥٠
صم من الحرم واترك	١٢٤٨
صم يومين . قال : زدني	١٢٤٨
صنفان من أهل النار لم أرهما	١٦٣٣
صوم ثلاثة أيام من كل شهر	١٢٦٠
صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته	١٢٢١
الصدقة على المسكين صدقة	٣٣٢
الصلاة جامعة	٦٦٨
الصلاة على وقتها	١٠٧٤ / ٣١٢
الصلوات الخمس	١١٤٩
الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة	١٣٠
الصلوات الخمس والجمعة كفارة	١٠٤٥
حرف الضاد	
ضع يدك على الذي يألم من جسدك	٩٠٥
حرف الطاء	
طعام الاثنين كافي الثلاثة	٧٥٥ / ٥٦٥
طعام الواحد يكفي الاثنين	٧٥٦
طلقها	٣٣٣
طوبى لمن هدى للإسلام	٥١٣
طول القنوات	١١٧٦

سلني . فقلت : أسألك مرافقتك	١٠٦
سلوا الله العافية	١٤٨٨
سلوه لأي شيء يصنع ذلك	٣٨٨
سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك	٧٢٨
سمع الله لمن حمده	١١٧٥
سوا صفوفكم	١٠٨٧
سيحان وجيحان والفرات	١٨٥٣
سيد الاستغفار أن يقول العبد	١٨٧٥
الساعي على الأرملة والمسكين	٢٦٥
السفر قطعة من العذاب	٩٨٤
السلام عليك ، قال : قلت : أنت	
رسول الله	٧٩٦
السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين	٥٨٣
السلام عليكم دار قوم مؤمنين ٥٨٢ / ١٠٢٩	
السلام عليكم يا أهل القبور	٥٨٤
السواك مطهرة للفم مرضاة للرب	١٢٠٢
سؤوا صفوفكم ، فإن تسوية الصف	١٠٨٧

حرف الشين

شر الطعام طعام الوليمة	٢٦٦
شهدت رسول الله ﷺ إذا لم يقاتل	١٣٥٠
الشرك بالله والسحر وقتل النفس	١٦١٤
الشهداء خمسة : المطعون والمبطون	١٣٥٣

حرف الصاد

صبحكم ومساكم	١٧٠
صدق سلمان	١٤٩
صل ركعتين	١١٤٥
صل صلاة الصبح	٤٣٨
صلاة الجماعة أفضل	١٠٦٤
صلاة الرجل في جماعة تزيد	١٠

- ١٢٧٥ العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما
١٠٧٩ العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة
١٦٧٠ العيافة والطيرة والطرق من الجبت

حرف الغين

- ٥٨ غزا نبي من الأنبياء
١٨٣٣ غزونا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات
١١٥٢ غسل الجمعة واجب على كل محتلم
١٦٢٤ غض البصر ورد السلام
١٦٢٣/١٩٠ غض البصر وكف الأذى
١٦٥٤ غطوا الإناء وأوكلوا السقاء
١٨٠٨ غير الدجال أخوفني عليكم
١٦٣٧ غيروا هذا واجتنبوا السواد

حرف الفاء

- ٧٦٥ فأبى القدر إذاً عن فيك
٧٤٣ فاجتمعوا على طعامكم واذكروا
١٩٠ فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا
٣٢١ فارجع إلى والديك فأحسن صحبتها
١٧٥ فأرسلوا إليه ، فأتى به فبصق
١٠٦ فأعني على نفسك بكثرة السجود
١٧٦٣ فأفطري
١٨٦٧ فألقى ذلك أم إسماعيل
١٤٢٧ فأما الركوع ، فعظموافيه الرب
٤٠٨ فإن إخبارها أن تشهد
٥٤٥ فإن ماله ما قدم
١٣٥٧ فانت شهيد
١٥٠ فإنك لا تستطيع ذلك فصم
٦٠٨ فإنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة
٦٠ فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم
١٠٢٩ فإنهم يأتون غراً محجلين
٣٢١ فتبتغي الأجر من الله تعالى

- الطهور شطر الإيمان ، والحمد لله
١٤١٣/١٠٣١/٥٢

حرف العين

- ١٦٠ عباد الله لتسؤن صفوفكم
عجب الله عز وجل من قوم يدخلون الجنة
١٨٤٠
عجباً لأمر المؤمن ، إن أمره كله له خير
٢٧
عجل هذا
١٤٠٤
عُذبت امرأة في هرة
١٦٠٠
عذبت نفسك ، ثم قال :
١٢٤٨
عرضت علي أعمال أمتي حسننها
١١٩
عرضت علي الأمم فرأيت
٧٤
عرضت علي الجنة والنار فلم أر
٤٠١
عشر
٨٥١
عشر من الفطرة : قص الشارب
١٢٠٤
عشرون
٨٥١
على رسلكما ، إنها صفة بنت حبي
١٨٤٩
على كل مسلم صدقة
١٤١
على المرء المسلم السمع والطاعة
٦٦٣
علموا الصبي الصلاة لسبع سنين
٣٠٢
عليك بتقوى الله
٩٧٨
عليك بكثرة السجود
١٠٧
عليك بالدلجة ، فإن الأرض
٩٦٤
عليك السمع والطاعة
٦٦٧
عمرة في رمضان تعدل حجة
١٢٧٨
عمل قليل وأجر كثيراً
١٣١٠
عودوا المريض وأطعموا الجائع
٨٩٧
عينان لا تمسهما النار
١٣٠٥
العبادة في الهرج كهجرة إلي
١٣٦٦
العز إزاري والكبرياء ردائي
٦١٨

حرف القاف

- قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ٩٤
 قاربوا وسددوا واعلموا ٨٦
 قال رجل : لأتصدقن بصدقة ١٨٦٥
 قال رجل : والله لا يغفر الله لفلان ١٥٧٦
 قال الله تبارك وتعالى : وجبت محبتي ٣٨٢
 قال الله تعالى : أعددت لعبادي ١٨٨١
 قال الله تعالى : أنا أغنى الشركاء ١٦١٦
 قال الله تعالى : ثلاثة أنا خصمهم
 يوم القيامة ١٥٨٧
 قال الله تعالى : ومن أظلم ممن ذهب ١٦٨٣
 قال الله تعالى : يا ابن آدم إنك
 ما دعوتني ١٨٧٨
 قال الله عز وجل : أحب عبادي إليَّ ١٢٣٥
 قال الله عز وجل : كل عمل ابن آدم ١٢١٥
 قال الله عز وجل : العز إزاري ٦١٨
 قال الله عز وجل : المتحابون في جلالي
 ٣٨١
 قد أفلح من أسلم وكان رزقه كفافاً
 ٥٢٣/٥١٢
 قد جاء أهل اليمن ٨٨٦
 قد جمع الله لك ذلك كله ١٠٥٥/١٣٧
 قد غفر لك ٤٣٥
 قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له ٤١
 قرأ في ركعتي الفجر : قل يا أيها ١١٠٨
 قرأ في العشاء بالتين ١٠٠٦
 قفلة كغزوة ١٣٤٦
 قل : آمنت بالله ثم استقم ٧٥
 قل : ربي الله ثم استقم ١٥١٧
 قل : السلام عليكم ، أَدْخِلْ؟ ٨٧٢

- فذلك مثل الصلوات الخمس ١٠٤٢
 فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب
 ١٢٣٢
 فصم يوماً وأفطر يومين ١٥٠
 فضل العالم على العابد كفضلي ١٣٨٧
 فعن معادن العرب تسألوني ٦٩
 ففيهما فجاهد ٣٢١
 فكيف تصنع بلا إله إلا الله ٣٩٤
 فلا تأثم . . ذلك شيء يجدونه ١٦٧٢
 فلا تعطه مالك ، قاتله ١٣٥٧
 فلا تفعل ، صم وأفطر ١٥٠
 فلذلك سعى الناس بينهما ١٨٦٧
 فلعلك ترزق به ٨٤
 فلعلكم تقتربون ٧٤٣
 فما غيرك؟ وقد كنت حسن الهيئة ١٢٤٨
 فمن يعدل؟ إذا لم يعدل الله ورسوله ٤٢
 فهل من والديك أحد حي ٣٢١
 فوالله لأن يهدي بك الله رجلاً ١٣٧٩
 فوالله للدينا أهون على الله ٤٦٤
 في كل كبد رطبة أجر ١٢٦
 في الجنة ، فألقى تمرات كن في يده
 ١٣١٤/٨٩
 فيُرخِيْنُهُ ذراعاً لا يزدن ٨٠١
 فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق
 ٤٠٢
 فيما استطعتم ٦٦٤
 فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم ١١٥٦
 فيها ما لا عين رأت ١٨٩١
 فيوسف نبي الله ٦٩
 الفطرة خمس أو خمس من الفطرة ١٢٠٣
 الفم والفرج ٦٢٧

- ١٣٧٠ كان رجل يداين الناس
 ١٢٢٢ كان رسول الله ﷺ أجود الناس
 ٦٢١ كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً
 كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر أحيا
 ١٢٢٣
 كان رسول الله ﷺ إذا دخل الأواخر ١١٩١
 كان رسول الله ﷺ إذا سافر يتعوذ ٩٧٣
 كان رسول الله ﷺ إذا عطس وضع يده ٨٨٢
 كان رسول الله ﷺ إذا فاتته الصلاة
 ١١٨١/١٥٥
 كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل ١١٨٠
 كان رسول الله ﷺ أشد حياءً ٦٨٤
 كان رسول الله ﷺ مربوعاً ٧٨١
 كان رسول الله ﷺ لا يفطر أيام البيض
 ١٢٦٤
 كان رسول الله ﷺ يأمرنا بصيام أيام
 ١٢٦٣ البيض
 كان رسول الله ﷺ يتحرى صوم الاثنين
 ١٢٥٧
 كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان ١٠١٥
 كان رسول الله ﷺ يجتهد في رمضان ١١٩٤
 كان رسول الله ﷺ يدركه الفجر ١٢٤٤
 كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل
 ١٤٤٤ أحيانه
 كان رسول الله ﷺ يرغب في قيام
 ١١٨٨ رمضان
 كان رسول الله ﷺ يستحب الجوامع
 ١٤٦٦ من الدعاء
 كان رسول الله ﷺ يصبح جنباً ١٢٤٥
 كان رسول الله ﷺ يصلي الضحى أربعاً
 ١١٤١

- قل : اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي
 ١٤٨٣
 قل : اللهم إني ظلمت نفسي ١٤٧٥
 قل : اللهم اهدني وسددي ١٤٧٣
 قل : اللهم فاطر السموات ١٤٥٤
 قل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ١٤١٤
 قل هو الله أحد الله الصمد : ثلث القرآن
 ١٠١٠
 قمت على باب الجنة ٤٨٩/٢٥٨
 قولوا : اللهم إنك عفو ١١٩٥
 قولوا : اللهم صل على محمد وعلى
 ١٤٠٧ أزواجه
 قلني : اللهم اغفر لي وله ٩٢٠
 قوموا إلى جنة عرضها السموات ١٣١٥
 قوموا فانطلقوا ٥٢١
 قومي فأوترني ١١٣٦

حرف الكاف

- كافل اليتيم له أو لغيره ، أنا وهو كهاتين
 ٢٦٣
 كان آخر قول إبراهيم حين ألقى في النار ٧٦
 كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ
 ٧٨٩ القميص
 كان إذا أخذ مضجعه نفث في يديه ١٤٦١
 كان إذا أذن المؤذن للصبح ١١٠٥
 كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً ٨٥٣/٦٩٦
 كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد ٩٨٨
 كان إذا لم يصل أربعاً قبل الظهر ١١١٨
 كان جذع يقوم إليه النبي ﷺ ١٨٣١
 كان خلق نبي الله ﷺ القرآن ١٨٤٧
 كان داود عليه السلام لا يأكل إلا من ٥٤١

كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر	كان النبي ﷺ يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة
١٢٦٩	٨١٦
كان رسول الله ﷺ يعجبه التيمن	كان النبي ﷺ يصلي من الليل مثنى مثنى
٧٢١	١١٦٩/١١٠٦
كان رسول الله ﷺ يفطر قبل أن يصلي	كان النبي ﷺ يعتكف في كل رمضان عشرة
١٢٦٩	١٢٧٠
كان رسول الله ﷺ يفطر من الشهر	كان النبي ﷺ يقرأ في ركعتي الفجر
١١٧٠	١١٠٧
كان رسول الله ﷺ يفعله	كان يرانا نصليهما فلم يأمرنا
٨٦٢	١١٢٤
كان زكريا عليه السلام نجاراً	كان يصلي إحدى عشرة ركعة
٥٤٢	١١٧١
كان عذاباً يبعثه الله تعالى	كان يصلي ركعتين خفيفتين
٣٣	١١٠٤
كان فيمن كان قبلكم رجل قتل	كان يصلي قبل العصر ركعتين
٢٠	١١٢١
كان كلام رسول الله ﷺ كلاماً فصلاً	كان يصوم شعبان إلا قليلاً
٦٩٧	١٢٤٧
كان كم قميص رسول الله ﷺ إلى الرسغ	كان يعتكف العشر الأواخر
٧٩٠/٥١٩	١٢٦٨
كان لا يرد الطيب	كان يكره النوم قبل العشاء
١٧٨٧	١٧٤٦
كان لا يصلي بعد الجمعة	كان ينام أول الليل ويقوم آخره
١١٢٧	١١٧٣
كان ملك فيمن كان قبلكم وله ساحر	كان ينفخ على إبراهيم (الوزغ)
٣٠	١٨٦٣
كان من دعاء داود ﷺ	كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله
١٤٩٠	٨٨٣
كان نبي من الأنبياء يخط	كانت امرأتان معهما ابناهما
١٦٧٢	١٨٢٧
كان النبي ﷺ إذا صلى الفجر تربع	كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء
٨٢١	٦٥٦
كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يشوص فاه	كانت يد رسول الله ﷺ
١١٩٧	٧٢٢
كان النبي ﷺ إذا كان يوم عيد	كبر كبر
٧١٩	٣٥١
كان النبي ﷺ معتكفاً	كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا
١٨٤٩	١٦٢٢
كان النبي ﷺ يأتي مسجد قباء كل سبت	كثير طيب ، قل لها : لا تنزع البرمة
٣٧٤	٥٢٠
كان النبي ﷺ يزور قباء راكباً	كخ كخ ، ارم بها
٣٧٤	٢٩٨
كان النبي ﷺ يصلي في بيتي قبل الظهر أربعاً	كذا كذا ، فحش لي حثية
١١١٥	٦٩١
كان النبي ﷺ يصلي فيما بين أن يفرغ	كف عليك هذا
١١١١	١٥٢٢
كان النبي ﷺ يصلي قبل العصر	كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمن يملك
١١١٩	٢٩٤
أربع ركعات	كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت
	٢٩٤
	كفى بالمرء كذباً إن يحدث بكل
	١٥٤٧
	ما سمع

- ٥٨١ كنت نهيتكم عن زيارة القبور
كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر
٥٧٤/٤٧١ سبيل
٤٠٩ كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم
٥٩٢ كيف وقد قيل
١٧١٤/٣٣٧ الكبائر: الإشرار بالله
١٨٦٨ الكفاءة من المن ، وماؤها شفاء
٦٦ الكيس من دان نفسه

حرم اللام

- ١٧٥/٩٤ لأعطين هذه الراية غداً رجلاً
١٤٠٩ لأن أقول سبحان الله والحمد لله
٥٣٩ لأن يأخذ أحدكم أحبله ثم يأتي الجبل
١٧٦٦ لأن يجلس أحدكم على جمرة
٥٤٠ لأن يحتطب أحدكم حزمة
١٧١٨ لأن يلج أحدكم في يمينه
١٢٥٣ لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع
لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم
٦٤٨/٣١٨
١٠٨٩/١٦٠ لتسوّن صفوفكم
٢٠٤ لتؤذن الحقوق إلى أهلها
١٠٤٤/٤٣٤ لجميع أمتي كلهم
١٢٨٨ لغدوة في سبيل الله أو روحه
١٨٨٨ لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع
٢٧٩ لقد أطاف بال بيت محمد نساء
١٨٥٥ لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة
١٠٠٥ لقد أوتيت مزمراً
٢٢ لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين
١٢٧ لقد رأيت رجلاً ينقلب في الجنة
١٥٢٢ لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير
٥٦٤ لقد عجب الله من صنعكما بضيفكما

- كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب بيض
٧٨٦
٢٤١ كل أمتي معافى إلا المجاهرين
١٥٨ كل أمتي يدخلون الجنة
١٣٩٤ كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد
٧٤١/٦١٣/١٥٩ كل بيمينك
كل سلامي من الناس عليه صدقة
٢٤٨/١٢٢
١٢١٥ كل عمل ابن آدم له إلا الصيام
١٢١٥ كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة
١٨٠٨ كالغيث استبرته الريح
٦٥٣/٣٠٠/٢٨٣ كلكم راع وكلكم مسؤول
١٤٠٨ كلمتان خفيفتان على اللسان
١٩٥ كلمة حق عند سلطان جائر
١٦٧٤ كلمة طيبة
١٥٢٧ كل المسلم على المسلم حرام
١٦٨٠ كل مصور في النار
١٣٤ كل معروف صدقة
١٢٩٢ كل ميت يختم عمله إلا المرباط
٧٤٥ كلوا من حواليتها
٢١٦ كلا ، إني رأيته في النار
١٢٦٦ كلي ، . . . ، إن الصائم
٥٢٠ كلي هذا وأهدي
٥٢٠ كم هو؟ فذكرت له
٢١ كن أبا خيثة؛ فإذا هو أبو خيثة
٨٢٧ كنا إذا أتينا النبي ﷺ جلس أحدنا
٩٧٥ كنا إذا صعدنا كبرنا
٧٦٩ كنا نأكل على عهد رسول الله ونحن
٨٥٤ كنا نرفع للنبي ﷺ نصيبه من اللبن
١١٩٨ كنا نعدُّ لرسول الله ﷺ سواكه
١٤٨ كنت أصلي مع النبي ﷺ الصلوات

لو أصبحْتُ أكثر مما أصبحْتُ لركعتهما	١٤٣٣	لقد قلت بعدك أربع كلمات
١١٠٣	١٥٢٥	لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر
١٤٤٥		لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس
٢٣	١٥٠٤	مُحدَّثون
٩٥٨	٦٤٣	لقد لقيت من قومك
٧٩	٩١٨	لقنوا موتاكم لا إله إلا الله
لو أنكم تتوكلون على الله	١٤٤٠	لقيت إبراهيم ليلة أُسري به
لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً	١٣٣١	لك بها يوم القيامة سبع مئة ناقة
٤٤٧/٤٠١	٥	لك ما نويت يا يزيد
لو تعلمون ما لكم عند الله تعالى	١٥٨٦	لكل غادر لواء عند استه
لو دعيت إلى كراع أو ذراع	١٥٨٥	لكل غادر يوم القيامة
لو راجعته . قالت : يا رسول الله	١٢٧٦	لكن أفضل الجهاد حج مبرور
لو رأيته وأنا أستمع لقراءتك	١٣٦٣	للعبد المملوك المصلح أجران
لو قد جاء مال البحرين أعطيتك هكذا	١٥	لله أشدُّ فرحاً بتوبة عبده
لو قلت نعم لوجبت	١٨١	لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين
لو كان لي مثل أحد ذهباً		لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام
لو كانت الدنيا تعدل عند الله	٨٤٦	قال : اذهب
لو كنت امرأةً أحداً أن يسجد لأحد	٤١٩	لما خلق الله الخلق كتب
لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم	١٥٢٦	لما عُرج بي مررت بقوم لهم أظفار
بالسواك	١٩٦	لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي
لولا أنكم تذنبن لخلق الله خلقاً	٨٣٨	لم يبق من النبوة إلا المبشرات
لولا أنني أخاف أن تكون من الصدقة	٢٥٩	لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة : عيسى
لو يعلم المار بين يدي المصلي	٢٧٤	لم يضحك أحدكم مما يفعل ؟
لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة		لم يكن النبي ﷺ يصوم من شهر أكثر
لو يعلم الناس ما في النداء والصف	١٢٤٧	من شعبان
الأول	٢٢٠	لن يزال المؤمن في فسحة من دينه
١٠٨٣/١٠٣٣	١٣٨٦	لن يشيع مؤمن من خير
لا أكل متكئاً		لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع
لا إلا أن تطوع	١٠٤٨	الشمس
لا أجده ، ثم قال : هل تستطيع	٣٢٦	لهما أجران : أجر القرابة
لا استطعت . ما منعه إلا الكبر		
لا أفضل من ذلك		
لا ، أقدروا له قدره		

لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم	١٥٠٢	لا إله إلا الله العظيم الحليم
٩٥٥		لا إله إلا الله وحده لا شريك له
لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير	١٧٨٢/١٤١٧/١٤١٦/٩٧٧	
٩١٩		لا إله إلا الله ، ويل للعرب من شر
لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على	١٨٩	لا
أولادكم	٨٨٨	
١٤٩٧		لا بأس ، طهور إن شاء الله
لا ترجعوا بعدي كفاراً	٩٠٧	لا ؛ بل من عند الله عز وجل
٦٩٨	٢١	
لا ترغبوا عن آبائكم	١٦٣٤	لا تأكلوا بالشمال
١٨٠٣		لا تبأشر المرأة المرأة
لا تركبوا الخز ولا النمار	١٧٤٢	لا تبأضوا ولا تحأسدوا
٨١١	١٥٦٧	
لا تزال المسألة بأحدكم		لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام
٥٣٠	٨٦٦	لا تبشرهم فيتكلوا
لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره ٤٠٧	٤٢٦	لا تبكوا على أخي بعد اليوم
لا تسب أحداً قال :	١٦٤٠	لا تتأخذوا الضبيعة فترغبوا في الدنيا
٧٩٦	٤٧٩	لا تتركوا النار في بيوتكم
لا تسبوا الأموات	١٦٥٢	لا تتلقوا الركبان ولا يبع
١٥٦٤	١٧٧٧	لا تتلقوا السلع حتى يهبط بها
لا تسبوا الديك ، فإنه يوقظ للصلاة	١٧٧٦	لا تتمنوا لقاء العدو
١٧٣٠	١٣٥١	لا تجعلوا بيوتكم مقابر
لا تسبوا الريح	١٠١٨	لا تجعلوا قبري عيداً وصلوا عليّ
١٧٢٧		لا تحأسدوا ولا تناجشوا ولا تبأضوا
لا تسبي الحمى	١٤٠١	١٥٨٠/٢٣٥
١٧٢٦		لا تحقرن من المعروف شيئاً
لا تستطيعونه	٨٩٢/٧٩٦/٦٩٥/١٢١	
لا تسموا العنب الكرم	١٧٠٨	لا تحلفوا بالطواغي ولا بأبائكم
١٧٤٠	١٠٩٠	لا تختلفوا فتختلف قلوبكم
لا تشتره ولا تعد في صدقتك	١٧٦٠	لا تُأضوا ليلة الجمعة بقيام
١٦١٣	١٦٨٤	لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب
لا تشربوا واحداً كشر البعير	٨٤٨	لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا
٧٥٨	٩٥٥	لا تدخلوا على هؤلاء المعذنين
لا تصأحب إلا مؤمناً		
٣٦٦		
لا تصأحبنا نأقة عليها لعنة		
١٥٥٨		
لا تصأحب الملائكة رُفقةً فيها كلب		
١٦٩٠		
لا تصلوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها		
١٧٥٧		
لا تصوموا قبل رمضان		
١٢٢٥		
لا تضربوا إماء الله		
٢٧٩		
لا تظهر الشمأنة لأخيك		
١٥٧٧		
لا تغضب ، فردد مرأراً		
٦٣٩/٤٨		
لا تفعل ، فإن مقام أحدكم في سبيل الله		
١٢٩٧		
لا تقاطعوا ولا تدأبروا		
١٥٩١		

- لا تقتله ، فإن قتلته فإنه بمنزلتك ٣٩٢
لا تقل ذلك ألا تراه قد قال لا إله إلا الله
١٥٢٩/٤١٧
لا تقل عليك السلام ٨٥٦/٧٩٦
لا تقولوا للمنافق سيداً ١٧٢٥
لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ١٧٤٥
لا تقولوا الكرم ، ولكن قولوا العنب ١٧٤١
لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات ١٨٢٢
لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون
اليهود ١٨٢٠
لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله ١٥١٨
لا تكن أول من يدخل السوق ١٨٤٢
لا تلعنوا بلعنة الله ١٥٥٤
لا تلبسوا الحرير فإن من لبسه في الدنيا ٨٠٤
لا تلبسوا الحرير والديباج ١٧٩٦
لا تُلحِقُوا في المسألة ٥٢٨
لا تتفوا الشيب فإنه نور المسلم ١٦٤٦
لا تسنا يا أخي من دعائك ٧١٤/٣٧٣
لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا ٢٨٧
لا توكي فيوكي الله عليك ٥٥٩
لا حسد إلا في اثنين : رجل آتاه
الله القرآن ١٣٧٧/٩٩٧/٥٧٢
لا حسد إلا في اثنين : رجل آتاه الله
مالاً ٥٧١/٥٤٤
لا حول ولا قوة إلا بالله ١٤٤٣
لا صلاة بحضرة طعام ١٧٥٣
لا عدوى ولا طيرة ، وإن كان الشؤم ١٦٧٥
لا عدوى ولا طيرة ، ويعجبني الفأل ١٦٧٤
لا ، ما أقاموا فيكم الصلاة ٦٦١
لا هجرة بعد الفتح ، ولكن جهاد ونية ٣
- لا وجدت ؛ إنما بنيت المساجد ١٦٩٨
لا ، ولكن لا يقربك ٢١
لا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم ١٩٦
لا يأكلن أحدكم بشماله ١٦٣٥
لا يبيع بعضكم على بيع بعض ١٧٧٩
لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين ٥٩٦
لا يبلغني أحد من أصحابي ١٥٣٩
لا يتقدم أحدكم رمضان بصوم يوم ١٢٢٤
لا يُثم بعد احتلام ١٨٠٠
لا يتمنى أحدكم الموت ، إما محسناً ٥٨٥
لا يتمنى أحدكم الموت لضر أصابه
٥٨٦/٤٠
لا يجزي ولد والدأ ٣١٣
لا يجلس بين رجلين إلا بإذنهما ٨٢٩
لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم ٣٨٠
لا يحل لامرأة تؤمن بالله ١٧٧٤/٩٨٩
لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين ٨٢٩
لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد
١٧٥٠/٢٨٢
لا يحل لمسلم أن يقيم عند ٧٠٧
لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه ١٥٩٥/١٥٩٢
لا يحل لمؤمن أن يهجر أخاه ١٥٩٧
لا يخلون أحدكم بامرأة ١٦٢٩
لا يخلون رجل بامرأة ٩٩٠
لا يدخل الجنة قاطع رحم ٣٣٩
لا يدخل الجنة من كان في قلبه
مثقال ذرة ١٥٧٥/٦١٢
لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه ٣٠٥
لا يدخل الجنة نمام ١٥٣٦
لا يرمي رجل رجلاً بالفسق أو الكفر ١٥٦٠
لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت

لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن	١٠٦١	الصلاة تحبسه
الظن بالله		لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى
٤٤١	٦٢٠	يكتب في الجبارين
لا ينبغي لصديق أن يكون لعاناً	١٤٣٨	لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله
١٥٥٢	١٢٣٣	لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر
لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل	١٤٩٩	لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدعْ بإثم
لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره	١٧٢٢	لا يسأل بوجه الله إلا الجنة
٧٩٢ / ٦١٦	٦٨	لا يسأل الرجل فيم ضرب امرأته
لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه		لا يستر عبد عبداً في الدنيا إلا ستره الله
٢٣٦ / ١٨٣	٢٤٠	لا يسمع مدى صوت المؤذن (جن)
ما يحب لنفسه	١٠٣٥	لا يشر أحدكم إلى أخيه بالسلاح
ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل	١٧٨٣	لا يشرين أحد منكم قائماً فمن
١٨٢٥	٧٧٢	لا يصومن أحد يوم الجمعة إلا يوماً قبله
ليس شيء أحب إلى الله تعالى من قطرتين	١٧٦١	لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر
٤٥٥		ما استطاع
ليس الشديد بالصرعة	١١٥٤ / ٨٢٨	لا يغرس المسلم غرساً فيأكل منه
٦٤٧ / ٤٥	١٣٥	لا يفرك مؤمن مؤمنةً إن كره منها
ليس صلاة أثقل على المنافقين	٢٧٥	لا يقدم أحد منكم إلى شيء حتى
١٠٧٣		أكون أنا دونه
ليس على أبليك كرب بعد اليوم	١٣١٥	لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم
٢٨	١٤٤٨	لا يقولن أحدكم خبثت نفسي
ليس الغنى عن كثرة العرض	١٧٣٩	لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي
٥٢٢	١٧٤٣	لا يقيمن أحدكم رجلاً من مجلسه
ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس	٨٢٥	لا يكون اللعانون شفعاء
٢٤٩	١٥٥٣	لا يلج النار رجل بكى من خشية الله
ليس لابن آدم حق في سوى هذه		١٣٠٤ / ٤٤٨
٤٨٢		لا يلدغ المؤمن من حجر مرتين
ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال	١٨٣٤	لا يمش أحدكم في نعل واحد
١٨١١	١٦٤٩	لا يمنع جار جاره أن يغرز
ليس من رجل ادعى لغير أبيه	٣٠٧	لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة
١٨٠٥	٩٥٣	
ليس منا من ضرب الخدود		
١٦٥٨		
ليس من نفس تقتل ظلماً إلا		
١٧٢		
ليس منا من لم يرحم صغيرنا		
٣٥٥		
ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان		
١٧٣٤ / ١٥٥٥		
ليس المسكين الذي ترده التمرة		
٢٦٤		
ليس المسكين الذي ترده اللقمة		
٥٣٧		
ليس الواصل بالمكافئ		
٣٢٢		
ليلني منكم أولو الأحلام		
٣٥٠		
لينبث من كل رجلين أحدهما		
١٧٨		

ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال ٢٨٨
 ما تعدون أهل بدر فيكم؟ ١٨٢٩
 ما تعدون الشهداء فيكم؟ ١٣٥٤
 ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله تعالى فيه ٨٣٦
 ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه ٥٧٥
 ما خلفك؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك ٢١
 ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين ١٤٦
 ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم ٤٦٣
 ما ذئبان جائعان أرسلنا في غنم ٤٨٥
 ما رأيت رسول الله ﷺ مستجمعاً قط ٧٠٣
 ما رأيك في هذا؟ ٢٥٣
 ما زال جبريل يوصي بالجار ٣٠٣
 ما زال الشيطان يأكل معه ٧٣٢
 ما زالت الملائكة تظله ١٣٢٠
 ما زلت على الحال التي فارقت عليها ١٤٣٣
 ما شأنك؟ قلت: كنت بين ظهرائنا ٧١٠
 ما شئت ، فإن زدت فهو خير لك ٥٨٠
 ما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً قط بيده ٦٤٤
 ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما؟ ٨١
 ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً ٧٣٦
 ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة ١٥٠١
 ما عندنا إلا خل ، فدعاه ٧٣٧
 ما فعل كعب بن مالك؟ ١٥٣٠ / ٢١
 ما كان الفحش في شيء إلا شأنه ١٧٣٥
 ما لعبدي المؤمن من عندي جزاء ٣٢
 ما لك يا أم السائب تُزففين؟ ١٧٢٦
 ما لك يا عمرو؟ ٧١١

لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات ١١٥٠
 لينفرن الناس من الدجال ١٨١٣
 لينهك العلم أبا المنذر ١٠١٩

حرف الميم

ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله ١٤٥٠
 ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا ١٣١١
 ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة ٤٩٧
 ما أذن الله لشيء ١٠٠٤
 ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار ٧٩٣
 ما أصبح لآل محمد صاع ٥٠٥
 ما أظن فلاناً وفلاناً يعرفان من ديننا شيئاً ١٥٣٢
 ما أعددت لها؟ قال: حب الله ورسوله ٣٦٩
 ما أغبرت قدما عبد في سبيل الله ١٣٠٣
 فتمسه النار ٣٥٩
 ما أكرم شاب شيخاً لسنه ٥٤٣
 ما أكل أحد طعاماً قط خيراً ١٢١٤
 ما أنزل علي في الحمر ١٧٥٤
 ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء ١٧٥٤
 ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة ٦٧٨
 ما بعث الله من نبي إلا أئذره أمته ٢٠٥
 ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم ٦٠٩ / ٦٠٠
 ما بقي منها؟ قالت: ما بقي منها إلا كتفها ٥٥٨
 ما بين خلق آدم ﷺ إلى قيام الساعة ١٨١٤

٨٩٩	ما من مسلم يعود مسلماً	١٦٢٤	ما لكم ولمجالس الصعدات
١٣٥	ما من مسلم يغرس غرساً	٤٨٦	ما لي وللدنيا؟ ما أنا في الدنيا
٩٥٢	ما من مسلم يموت له ثلاثة	٦٢٢	ما مسست ديباجاً ولا حريراً
٨٨٧	ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان	٦٠	ما المسؤول عنها بأعلم من السائل
١٢٩٥	ما من مكلوم يكلم في سبيل	٥١٦	ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه
٩٣٢	ما من ميت يصلي عليه أمة	١٤٠٢	ما من أحد يسلم عليّ
١٦٦٦	ما من ميت يموت فيقوم باكيهم	١٠٤٦	ما من امرئ مسلم تحضره صلاة
٤٠٥	ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه	٦٥٤	ما من أمير يلي أمور المسلمين
٩٤٥	ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده		ما من أيام العمل الصالح فيها أحب
١٠٣٢	ما منكم من أحد إلا يتوضأ	١٢٤٩	إلى الله
٩٥٤	ما منكن من امرأة تقدم ثلاثة من الولد		ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام
٤٣٨	ما منكم رجل يقرب وضوءه	١٠٧٠	فيهم الصلاة
١٨١٧	ما من نبي إلا وقد أنذر أمته		ما من رجل مسلم يموت فيقوم على
١٨٥	ما من نبي بعثه الله في أمته قبلي	٩٣٣/٤٣٠	جنازته
١٢٧٧	ما من يوم أكثر من أن يعتق الله		ما من شيء أثقل من ميزان العبد المؤمن
	ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان	٦٢٦	
٥٤٨/٢٩٥			ما من صاحب ذهب ولا فضة
٦٠٣/٥٥٦	ما نقصت صدقة من مال	١٢١٤	لا يؤدي منها حقها
٤٨٠	ما هذا؟ قلنا: قد وهى فنحن نصلحه	٩٢١	ما من عبد تصيبه مصيبة
١٤٦	ما هذا الحبل؟ قالوا: هذا حبل لزينب		ما من عبد مسلم يدعوا لأخيه بظهر
١٠٢٠	ما هي؟	١٤٩٤	الغيب
١٣٢٣	ما يجد الشهيد من مس القتل		ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى
١٣١٥	ما يحملك على قولك بخ بخ	١٠٩٧	كل يوم
١٦٨٦	ما يخلف الله وعده ولا رسله	٦٥٤	ما من عبد يسترعيه الله رعية
٤٩	ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة	٤١٥	ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله
٤٦٥	ما يسرني أن عندي مثل أحد هذا ذهباً	١٣٣٩	ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله
٣٧	ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب		ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء
١٨١٦	ما يضرك؟ قلت: إنهم يقولون	١٤٥٧	
٢٦	ما يكن عندي من خير فلن أدخره عنكم	١٣٤٤	ما من غازية أو سرية تغزو
٣٦٥	ما يمنحك أن تزورنا؟		ما من قوم يقومون من مجلس
٥٦٠	مثل البخيل والمنفق كمثلي رجلين	٨٣٥	لا يذكرون الله

١٦٩	من أحدث في أمرنا هذا	١٤٣٤	مثل البيت الذي يذكر الله فيه
١٥٠٦	من أخذ شبراً من الأرض	١٠٤٣	مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار
١٨٠٢	من ادعى إلى غير أبيه		مثل الصلوات الخمس كمثل نهر غمر
١٧٢٣	من استعاذ بالله فأعيذوه	١٠٤٣	
٢١٥	من استعملناه منكم على عمل	١٨٧	مثل القائم في حدود الله والواقع فيها
١٧٨٣	من أشار إلى أخيه بحديدة	١٤٣٤	مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره
٥٣٤	من أصابته فاقة فأنزلها بالناس	١٦١٢	مثل الذي يرجع في صدقته
٥١١	من أصبح منكم آمناً في سربه	١٣٧٨	مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم
١٥٨	من أطاعني دخل الجنة	١٢٩٨	مثل المجاهد في سبيل الله كمثل
٦٧١	من أطاعني فقد أطاع الله	٩٩٥	مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن
١٣٥٨	من أعتق رقبة مسلمة	٢٢٤	مثل المؤمنين في توادهم
١١٥٥	من اغتسل يوم الجمعة	١٦٣	مثلي ومثلكم كمثل رجل أو قد ناراً
١٦٧١	من اقتبس علماً من النجوم	٨٦٥	مرّ علينا النبي ﷺ في نسوة ، فسلم
١٧١٣/٢١٤	من اقتطع حق امرئ مسلم		مرّ على مجلس فيه أخلاط من المسلمين
١٦٨٨	من اقتنى كلباً إلا كلب صيد	٨٦٨	
١٦٨٩	من اقتنى كلباً ليس بكلب صيد		مرّ في المسجد يوماً وعصبة من النساء
١٧٠٣	من أكل البصل والثوم	٨٦٥	قعود
١٧٠٣	من أكل ثوماً أو بصلاً	٦٨٧	مرحباً بابنتي ، ثم أجلسها عن يمينه
٧٣٥	من أكل طعاماً فقال : الحمد لله	٤٥٣	مروا أبا بكر فليصل بالناس
١٧٠١	من أكل من هذه الشجرة	٣٠١	مروا أولادكم بالصلاة
١٧٠٢	من أكل من هذه الشجرة فلا يقربنا	٣٠٢	مروا الصبي بالصلاة
١٦٨٩	من أمسك كلباً	١٥٢	مروه فليتكلم وليستظل
١٣٧٣	من انظر معسراً	١٦١١	مطل الغني ظلم
١٢١٦	من أنفق زوجين في سبيل الله	١٤٢٠	معقبات لا يخيب قائلهن
٦٧٣	من أهان السلطان أهانه الله	٢٦٨	من ابتلي من هذه البنات
١٥٨٢	من بايعت فقل : لا خلافة	٩٣٠	من أتبع جنازة مسلم إيماناً
١٧	من تاب قبل أن تطلع الشمس	١٦٦٩	من أتى عرافاً فسأله
١٥٤٤	من تحلم بحلم لم يره	٣١٩	من أحب أن يُيسط له في رزقه
١٠٥٢	من ترك صلاة العصر حبط عمله	١٥٦٦	من أحب أن يزحزح عن النار
٨٠٢	من ترك اللباس تواضعاً لله	١٨٤٨	من أحب لقاء الله أحب الله
٥٦١	من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب	١٣٣٠	من احتبس فرساً في سبيل الله

١١٣٨ من خاف أن لا يقوم من آخر الليل
 ١٥٨٣ من خبيب زوجة امرئ
 ١٣٨٥ من خرج في طلب العلم
 ٦٦٥ من خلعت يداً من طاعة الله
 من خير معاش الناس رجل ممسك
 ١٣٨٩/٦٠١
 من دعا إلى هدى كان له من الأجر
 ١٣٨٢/١٧٤
 ١٧٣٣ من دعا رجلاً بالكفر
 ١٧٣ من دل على خير فله أجر فاعله
 ١٥٧٦ من ذا الذي يتألى عليّ
 ٨٤٠ من رأي في المنام فسيراني في اليقظة
 ١٨٤ من رأى منكم منكراً فليغيره
 ٩٦٧ من رب هذا الجمل؟
 ١٥٢٨ من رد عن عرض أخيه
 ١٣٠١ من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً
 ١٣٣٧ من رمى بسهم في سبيل الله
 ٥٣٢ من سأل الناس تكثراً
 من سأل الله تعالى الشهادة صادقاً
 ١٣٢٢/٥٧
 ١٣٩٠ من سئل عن علم فكتمه ألجم
 ١٤١٩ من سبح الله في دبر كل صلاة
 ١٠٦٩ من سره أن يلقي الله تعالى غداً
 ١٣٦٩ من سره أن ينجيه الله من كرب
 من سره أن ينظر إلى رجل من
 ١٢١٢ أهل الجنة
 ١٣٨٨ من سلك طريقاً يبتغي به علماً
 ١٥١٢ من سلم المسلمون من لسانه ويده
 ١٦٩٦ من سمع رجلاً ينشد ضالة
 ١٦١٩ من سمع سمع الله به ، ومن يراني
 ١٧١ من سن في الإسلام سنة حسنة

١٠٥٣ من تطهر في بيته ثم مضى
 من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله
 ١٦٢٠/١٣٩١
 ٥٣٥ من تكفل لي أن لا يسأل الناس
 ١١٤٨ من توضأ فأحسن الوضوء
 ١٠٢٦ من توضأ فأحسن الوضوء خرجت
 ١٢٨ من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى
 ١٠٢٧ من توضأ هكذا غفر له
 ١١٥٣ من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت
 ٤١٣ من جاء بالحسنة فله عشر
 ٨٠١/٧٩١ من جر ثوبه خيلاء
 ٨٣٢ من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه
 ١٣٠٦/١٧٧ من جهز غازياً في سبيل الله
 ١١١٦ من حافظ على أربع ركعات
 ١٢٧٤ من حج فلم يرفث
 ١٥٤٨ من حدث عني بحديث
 ١٦١٠ من حرق هذه؟
 ٦٧ من حسن إسلام المرء تركه
 من حفظ عشر آيات من أول
 سورة الكهف
 ١٠٢١ من حلف بالأمانة فليس منا
 ١٧٠٩ من حلف بغير الله فقد كفر
 ١٧١١ من حلف على مال امرئ
 ١٧١٢ من حلف على يمين بملة غير الإسلام
 ١٥٥١
 ٧٢ من حلف على يمين ثم رأى
 ١٧١٦ من حلف على يمين فرأى غيرها
 ١٧١٠ من حلف فقال: إني بريء
 ١٨٠٧ من حلف فقال في حلقه: بالللات
 ١٥٧٩ من حمل علينا السلاح فليس منا
 ٤١٠ من خاف أدلج ، ومن أدلج بلغ

من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا	من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً
١٣٤٣/٨	٤١٢
١٨٧٤ من قال: أستغفر الله	من شهد الجنائزة حتى يصلي عليها
٨٣ من قال: بسم الله توكلت	٩٢٩
١٠٣٩ من قال حين يسمع النداء: اللهم	١٠٧١ من شهد العشاء في جماعة
١٠٤٠ من قال حين يسمع المؤذن: أشهد	١٢١٩ من صام رمضان إيماناً واحتساباً
١٤٥١ من قال حين يصبح وحين يمسي	١٢٥٤ من صام رمضان من أتبعه ستاً
١٤١٠ من قال: سبحان الله وبحمده	١٢٢٧ من صام اليوم الذي يشك فيه
٩٠٩/٣٩١ من قال: لا إله إلا الله	١٣٤٠ من صام يوماً في سبيل الله
٩٠٩ من قال: لا إله إلا الله والله أكبر	من صلى البردين دخل الجنة ١٣٢/١٠٤٧
من قال: لا إله إلا الله وحده	٣٨٩/٢٣٢ من صلى صلاة الصبح
١٤١١/١٤١٠ لا شريك له	١٠٤٩ من صلى الصبح فهو في ذمة الله
من قال يعني إذا خرج من بيته: بسم الله	١٣٩٧ من صلى علي صلاة
٨٢ من قالها في مرضه ثم مات	٩٣٤ من صلى عليه ثلاثة صفوف
٩٠٩ من قام رمضان إيماناً واحتساباً	١٠٧١ من صلى العشاء في جماعة
١١٨٨/١١٨٧	١٤٩٦ من صنع عليه معروف
١١٨٩ من قام ليلة القدر	١٦٨١ من صور صورة في الدنيا
١٣٥٦/١٣٥٥ من قتل دون ماله فهو شهيد	١٦٠٥ من ضرب غلاماً له حداً
١٣٥٤ من قتل في سبيل الله فهو شهيد	١٣٢٢ من طلب الشهادة صادقاً أعطيها
١٨٦٤ من قتل وزعة من أول ضربة	٢٠٦ من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه
١٥٦٣ من قذف مملوكه بالزنا	٣٦٢ من عاد مريضاً أو زار أخاً
١٠١٧ من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة	٩٠٦ من عاد مريضاً لم يحضر أجله
٩٩٩ من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة	٣٨٦ من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب
١٠١٦ من القرآن سورة ثلاثون	٢٦٧ من عال جاريتين حتى تبلغا
٨٣٧/٨١٩ من قعد مقعداً لم يذكر الله	١٧٨٦ من عرض عليه ريحان فلا يرد
١٢٨٢/١٧٩ من القوم؟ قالوا: المسلمون	١٣٣٤ من علم الرمي ثم تركه
٣٣٨ من الكبائر شتم الرجل والديه	١٦٤٧/١٦٩ من عمل عملاً ليس عليه أمرنا
٩١٧ من كان آخر كلامه لا إله إلا الله	١٠٥٢/١٢٣ من غدا إلى المسجد أو راح
١٥٠٣ من كان عنده طعام اثنین	٩٢٨ من غسل ميتاً فكنتم غفر الله له
١٧٠٦ من كان له ذبح يذبحه	١٦١٠ من فجع هذه بولدها؟
٩٦٩/٥٦٦ من كان معه فضل ظهر فليعد به	١٢٦٥ من فطر صائماً كان له
	١٢٩٦ من قاتل في سبيل الله من رجل مسلم

٨٧٦	من هذه؟ فقل: أنا أم هانيء	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر	٣٠٨
١٤٢	من هذه؟ قالت: هذه فلانة	فلا يؤذ جاره	
٣٢٦	من هما؟ قال: امرأة من الأنصار	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن	٣٠٩
٣١٥	من وصلك وصلته	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر	
١٥١٩	من وقاه الله شر ما بين لحييه	فليكرم ضيفه	٧٠٧/٧٠٦/٣١٤
٦٥٨	من ولأه الله شيئاً من أمور المسلمين	من كانت عنده مظلمة لأخيه	٢١٠
٩١	من يأخذ مني هذا؟	من كظم غيظاً وهو قادر	٤٧
٦٣٨	من يحرم الرفق يحرم الخير كله	من كره من أمره شيئاً فليصبر	٦٧٢
٣٩	من يرد الله به خيراً يصب منه	من لا يرحم لا يرحم	٨٩٣/٢٢٥
١٣٧٦	من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين	من لا يرحم الناس لا يرحمه الله	٢٢٧
١٥١٣	من يضمن لي ما بين لحييه	من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه	
٥٦٤	من يضيف هذه الليلة؟	في الآخرة	٨٠٦
٥٠٨	من يعوده منكم	من لزم الاستغفار جعل الله له	١٨٧٣
٣٩٩	منهم من تأخذه النار . . .	من لم يتغن بالقرآن فليس منا	١٠٠٧
١٤٢	مء! عليكم بما تطيقون	من لم يدع قول الزور والعمل به	١٢٤١
١٢٨٩/٥٩٨	مؤمن مجاهد بنفسه وماله	من لم يغز أو يجهز غازياً	١٣٤٨
١٥٦١	المتسابان ما قالوا	من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة	٤١٤
١٥٤٩	المتشيع بما لم يعط كلابس ثوب زور	من مات من أمتك لا يشرك بالله	٤٦٥
٦٣١	المتكبرون	من مات وعليه صوم صام عنه وليه	١٨٥٨
١٨٠٤	المدينة حرم ما بين عير إلى ثور	من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه	١٣٤١
٢٧٣	المرأة كالضلع ، إن أقمته كسرته	من مرّ في شيء من مساجدنا	٢٢٣
٣٧٠/٣٦٨/١٩	المرء مع من أحب	من نام عن حزبه من الليل	١١٨٢/١٥٣
٧٩٣	المسبل إزاره	من نذر أن يطيع الله فليطعه	١٨٦٢
٢٤٤/٢٣٤	المسلم أخو المسلم ، لا يخونه	من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ	٩٨٢
٢٥٣/٢٣٣	المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه	من نفس عن مؤمن كربة	٢٤٥
	المسلم من سلم المسلمون	من نيج عليه فإنه يعذب	١٦٦٠
١٥٦٥/٢١١	من لسانه	من هجر أخاه سنة	١٥٩٦
١٠٦٢	الملائكة تصلي على أحدكم	من هذا؟ فقلت: أبو ذر	٨٧٥
١٣٦٤	المملوك الذي يحسن عبادة ربه	من هذا؟ فقلت: أنا	٨٧٧
٧٩٨	المنفق على الخيل كالباسط يده	من هذا؟ قال: جبريل	٨٧٤
١٠٣٤	المؤذنون على أطول الناس أعناقاً		

١٧٩ عم ، ولك أجر
 ١٢١٦ نعم ، وأرجو أن تكون منهم
 ٣٣٨ نعم ، يسب أبا الرجل فيسب أباه
 ٧٩ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس
 ٦٦٤ النائحة إذا لم تتب قبل موتها
 ٣٧١ الناس معادن كمعادن الذهب والفضة

حرف الهاء

٩٥٠ هذا أثنيتم عليه خيراً
 ٥٧٧/٥٧٦ هذا الإنسان وهذا أجله
 ١٠٢٢ هذا باب من السماء فتح اليوم
 ٨٥٢ هذا جبريل يقرأ عليك السلام
 ٤٠٤ هذا حجر رُمي به في النار
 ٨٨١ هذا حمد الله ، وإنك لم تحمد الله
 ٢٥٣ هذا خير من ملء الأرض
 هذه رحمة جعلها الله تعالى في
 ٩٢٦ قلوب عباده
 ١٧٣١ هل تدرون ماذا قال ربكم؟
 ٤٠٤ هل تدرون ما هذا؟ قلنا
 ١٢٩٨ هل تستطيع إذا خرج المجاهد
 ١٠٦٥ هل تسمع النداء بالصلاة؟
 ٢٧١ هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم
 ٤٣٥ هل حضرت معنا الصلاة؟
 ١٥٤٦ هل رأى أحد منكم من رؤيا
 ٣٢١ هل لك من والديك أحد؟
 ١٢٣٤ هكذا كان رسول الله ﷺ يصنع
 ١٧٣٦/١٤٤ هللك المتنتعون ، قالها ثلاثاً
 ٥٢١ هلمي ما عندك يا أم سليم
 ٧٧٧ هن لهم في الدنيا
 ١٧٥٥ هو اختلاس يختلسه الشيطان
 ٥١٨ هو رزق أخرجه الله لكم

١٧٨٠ المؤمن أخو المؤمن
 ١٠٠ المؤمن القوي خير وأحب إلى الله
 ٢٢٢ المؤمن للمؤمن كالبنيان
 ١٦٥٧ الميت يعذب في قبره بما نيح عليه
 حرف النون

٣٣٥ نبي
 ٨٨٩ نشهد أنك نبي
 ١٥٠ نصف الدرهم
 ١٣٨٩ نضر الله امرأ سمع منا شيئاً
 ٩٤٣ نفس المؤمن معلقة بدينه
 ٩٤٨/٨٨٨/٥٦٧ نعم
 نعم ، (عن أنس: أكانت المصافحة...) .
 ٨٨٥
 ١٨٩ نعم ، إذا كثرت الخبث
 نعم ، إن قتلت في سبيل الله
 وأنت صابر
 ١٣١٣/٢١٧
 ٧٣٧ نعم الأدم الخُلُ
 ٧٩٨ نعم الرجل خريم الأسدي
 نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي
 من الليل
 ١١٦٢
 نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما
 ٣٤٣
 نعم ، صلي أملك
 ٣٢٥
 نعم ، فدعا بنطع فبسطه
 ٤١٦
 نعم ، «فهل لها من أجر»
 ٩٤٨
 نعم ، فيأخذ بيده ويصافحه
 ٨٨٨
 نعم ، «فلن باسم الله أريقك»
 ٩٠٨
 نعم ، كأن قُوت وأنت صابر
 محتسب مقبل
 ٢١٧
 نعم ، كنت أرهاها على قراريط ٦٠٩/٦٠٠
 نعم ، لك أجر ما أنفقت عليهم ٢٩١

٨٥٧ والصغير على الكبير
 ٨٥٧ والقليل على الكثير
 ١٢٠٧ وصيام شهر رمضان
 ولا صاحب إبل . . بقر . . غنم . . خيل
 ١٢١٤
 ١٨٤٣ ولك
 وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله ١٠٢٣
 وما ذاك؟ . . ٥٧٣
 وما ذاك؟ قلت: يا رسول الله ١٥١
 وما هممت به؟ قال: هممت ١١٧٤ / ١٠٣
 ومن أنت؟ قال: أنا الباهلي ١٢٤٨
 ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً ١٣٨١
 ولم يكن بينهما إلا أن ينزل هذا ١٢٣١
 ولم يكن لهم يومئذ حب ١٨٦٧
 ولو بشق تمره ١٧١
 ولو يعلمون ما في العتمة والصبح ١٠٧٢
 ويحك ، قطعت عنق صاحبك ١٧٨٩
 الوالد أوسط أبواب الجنة ٣٣٤
 حرف الياء
 يأتي عليكم أويس بن عامر ٣٧٢
 يأكل أهل الجنة فيها ١٨٨٠
 يا أبا بكر! لعلك أغضبتهم ٢٦١
 يا أبا ذر! قلت: لبيك ٤٦٥
 يا أبا ذر! إذا طبخت مرقه ٣٠٤
 يا أبا ذر! إنك ضعيف ، وإنها أمانة ٦٧٦
 يا أبا ذر! إني أراك ضعيفاً ٦٧٥
 يا أبا المنذر! أتدري أيُّ آية ١٠١٩
 يا أبا هريرة! فأعطاني فقال: ٧١٠
 يا أبا هريرة! ما فعل أسيرك البارحة ١٠٢٠
 يا ابن آدم! إنك إن تبدل الفضل ٥٥٢ / ٥١٠
 يا ابن آدم! إنك ما دعوتني ورجوتني ٤٤٢

٢١٢ هو في النار
 ١١٥٧ هي ما بين أن يجلس الإمام
 حرف الواو
 وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها ١٧١٥
 وأعدوا لهم ما استطعتم ١٣٣٢
 وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني
 الذي أخرجكما ٤٩٧
 وإن كان قضياً من أراك ٢١٤
 وإنك لن تنفق نفقة ٢٩٢
 والذي نفس محمد بيده إني لأرجو ٤٣١
 والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث
 القرآن ١٠١١ / ١٠١٠
 والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة ٣٧٨
 والذي نفسي بيده لا تمر الدنيا ١٨٢١
 والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ١٩٣
 والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم
 ٤٩٧
 والذي نفسي بيده لقد هممت ١٠٦٨
 والذي نفسي بيده لو تدومون عليه ١٥١
 والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا
 لذهب الله بكم ١٨٧١ / ٤٢٢
 والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو
 امرأته ٢٨١
 والله إني لأستغفر الله ١٨٧٠ / ١٣
 والله لا أَسِمُهُ إلا أقصى شيء من الوجه
 ١٠٦٧
 والله لا يؤمن ٣٠٥
 وجبت ٩٥٠
 ولا الجهاد في سبيل الله ١٢٤٩
 وسطوا الإمام وسدوا الخلل ١٠٩٦

- يا ابن آدم! مرضت فلم تعدني ٨٩٦
يا ابن عوف! إنها رحمة ٩٢٧
يا أخا الأنصار! كيف أخي سعد؟ ٥٠٨
يا أرض! ربي وربك الله ٩٨٣
يا أسامة! أقتلتك بعد ما قال: ٣٩٣
يا أم حارثة! إنها جنان في الجنة ١٣١٩
يا أهل الخندق! إن جابرًا قد صنع ٥٢٠
يا أيها الناس! اذكروا الله ٥٨٠
يا أيها الناس! اربُّعوا على أنفسكم ٩٧٩
يا أيها الناس! افشوا السلام ٨٤٩
يا أيها الناس! إن الله فرض عليكم الحج ١٢٧٢
يا أيها الناس! إن منكم منفرين ٦٤٩
يا أيها الناس! إنكم محشورون ١٦٥
يا أيها الناس! توبوا إلى الله ١٤
يا أيها الناس! لا تتمنوا لقاء العدو ٥٣
يا بشير! ألك ولد سوى هذا ١٧٧٣
يا بلال! حدثني بأرجى عمل ١١٤٦
يا بني! إذا دخلت على أهلك ٨٦١
يا بني عبد شمس! يا بني عبد كعب بن لؤي! ٣٢٩
يا بني عبد المطلب! أنقذوا أنفسكم ٣٢٩
يا بني عبد مناف! أنقذوا أنفسكم ٣٢٩
يا بني كعب بن لؤي! أنقذوا أنفسكم ٣٢٩
يا بني مرة بن كعب! أنقذوا أنفسكم ٣٢٩
يا حكيم! إن هذا المال خضر حلو ٥٢٤
يا عائشة! أشد الناس عذاباً ١٦٧٩/٦٥٠
يا عائشة! الأمر أشد من أن يهمهم ذلك ٤١١
يا عائشة! إن عيني ١١٧٢
- يا عبادي! إني حرمت الظلم على نفسي ١١١
يا عباس! يا عم رسول الله! سلوا الله العافية ١٤٨٨
يا عبد الرحمن بن سمرة! لا تسأل الإمارة ٦٧٤
يا عبد الله! ارفع إزارك ٨٠٠
يا عبد الله! لا تكن مثل فلان ، كان يقوم الليل ١١٦٣/٦٩٢/١٥٣
يا عمر! أتدري من السائل؟ ٦٠
يا غلام! إني أعلمك كلمات ٦٢
يا غلام! سم الله تعالى وكل بيمينك ٧٤٠/٢٩٩
يا فاطمة! أما ترضين أن تكوني سيدة نساء ٦٨٧
يا فاطمة! أنقذي نفسك من النار ٣٢٩
يا فلان! إذا أويت إلى فراشك ٨٠
يا فلان! أنزل أجدح لنا ١٢٣٧
يا قبيصة! إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة ٤٣٦
يا معاذ! قال: لبيك يا رسول الله ٤١٥
يا معاذ! هل تدري ما حق الله على عباده ٤٢٦
يا معاذ! والله إني لأحبك ، فقال: أوصيك ١٤٢٢/٣٨٤
يا معشر المسلمين! أشهدكم على حكيم ٥٢٤
يا معشر المهاجرين والأنصار! إن من إخوانكم ٩٧٠
يا معشر النساء! تصدقن وأكثرن ١٨٧٩

يضحك الله سبحانه وتعالى إلى رجلين ٢٤
يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب
٤٠٣ عرقهم
١١٦٥ يعقد الشيطان على قافية أحدكم
٢٧٤ يعمد أحدكم فيجلد امرأته
١٩١ يعمد أحدكم إلى جمرة من نار
١٤١ يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق
١٤١ يعين ذا الحاجة الملهوف
٨٨٣ يهديكم الله ويصلح بالكم
٢ يغزو جيش الكعبة
١٣١٢ يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين
١٠٠١ يقال لصاحب القرآن: اقرأ
٤٨٣ يقول ابن آدم: مالي مالي
١٤٢ يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي
يقول الله تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي
٩٢٣/٣٢
يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب
٤٠٠ أحدكم في رشحه
٧٠٧ يقيم عنده ولا شيء له يقريه به
١٢٥٠ يكفر السنة الماضية والباقية
١٨٢٤ يكون خليفة من خلفائكم
١٤١ يمسك عن الشر ، فإنها صدقة
٢٠٠ ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة
٨٨٣ يهديكم الله ويصلح بالكم
٤٦٢ يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار
يؤتى بجنهم يومئذٍ لها سبعون ألف
٣٩٧ زمام
يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار
١٩٨
٩٩٢ يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله
٣٤٨ يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله

يا مقلب القلوب ! ثبت قلبي على دينك
١٤٨٩
يا نساء المسلمات ! لا تحقرن جارة
٣٠٦/١٢٤
يبعث كل عبد على ما مات عليه
١١٦
يبعث الليالي المتتابعة طاوياً وأهله
٥١٤
يتبع الدجال من يهود أصبهان
١٨١٣
يتبع الميت ثلاثة: أهله وماله وعمله
٤٦١/١٠٤
يتركون المدينة على خير ما كانت
١٨٢٣
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل
١٠٥٠
يتمون الصفوف الأول ويتراصون
١٠٨٢
يجمع الله تبارك وتعالى الناس
٢٠١
يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين
٤٣٢
يحشر الناس يوم القيامة خُفأةً عُراةً
٤١١
يخرج الدجال في أمتي ، فيمكث
١٨١٠ أربعين
يخرج الدجال ، فيتوجه قبله رجلٌ
١٨١٥
يخسف بأولهم وآخرهم ، ثم يبعثون
٢
يدخل الجنة أقوام أفئدتهم
٧٧
يُدنى المؤمن يوم القيامة من ربه
٤٣٣
يذهب الصالحون الأول فالأول
١٨٢٨
يرحم الله موسى ، قد أودى
٤٢
يُزَحِّينَ شَبْرًا
٨٠١
يسب أباه الرجل فيسب أباه
٣٣٨
يستجاب لأحدكم ما لم يعجل
١٤٩
يسروا ولا تعسروا
٦٣٧
يسلم الراكب على المشي
٨٥٧
يصبح على كل سلامى من أحدكم
١٤٣٢/١١٤٠/١١٨ صدقة
١٨٣٨ يصلون لكم ، فإن أصابوا فلكم

- لعن من اتخذ شيئاً فيه الروح ١٠٦١
 نهانا رسول الله ﷺ عن الحرير والديباغ
 ١٧٩٦/٧٧٧
 نهانا النبي ﷺ أن نشرب في آنية الفضة ٨٠٩
 نهينا عن التكلف ١٦٥٥
 نهينا عن اتباع الجنائز ٩٣١
 نهى رسول الله ﷺ أن تحلق المرأة ١٦٤١
 نهى رسول الله ﷺ أن تصبر البهائم ١٦٠٢
 نهى رسول الله ﷺ أن ييال في الماء ١٧٧٢
 نهى رسول الله ﷺ أن يبيع حاضر لباد
 ١٧٧٨/١٧٧٥
 نهى رسول الله ﷺ أن يتزعر الرجل ١٧٩٨
 نهى رسول الله ﷺ أن يتعاطى السيف ١٧٨٤
 نهى رسول الله ﷺ أن يتنفس في الإناء
 ٧٦٦/٧٥٩
 نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر ١٧٦٧
 نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن ١٧٩٤
 نهى رسول الله ﷺ أن يشرب الرجل
 قائماً ٧٧١
 نهى رسول الله ﷺ أن يشرب من
 في السقاء ٧٦٣
 نهى رسول الله ﷺ أن يطرق الرجل
 أهله ليلاً ٩٨٥
 نهى رسول الله ﷺ أن يتعل قائماً ١٦٥١
 نهى رسول الله ﷺ عن اتباع الجنائز ٩٣١
 نهى رسول الله ﷺ عن اختناث الأسقية ٧٦٢
 نهى رسول الله ﷺ عن التلقي ١٧٧٨
 نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب ١٦٧٣
 نهى رسول الله ﷺ عن الجلالة
 في الإبل ١٦٩٢
 نهى رسول الله ﷺ عن جلود السباع ٨١٢

- يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم ٥٩٩
 يومه وليلته ، والضيافة ثلاثة أيام ٧٠٧
 اليد العليا خير من اليد السفلى ٥٢٧/٢٩٥
 اليمين الغموس ١٧١٤

الأحاديث التي لها حكم الرفع

أمر ، لعن ، نهى

أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس

- منازلهم ٣٥٦
 أمرنا رسول الله ﷺ بسبع ونهانا ٨٤٧/٢٣٩
 أمرنا رسول الله ﷺ بعيادة المريض ٨٩٤
 لعن أكل الربا ١٦١٥
 لعن رسول الله ﷺ أكل الربا وموكله ١٦١٥
 لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس
 لبسة المرأة ١٦٣٢
 لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال
 ١٦٣١
 لعن رسول الله ﷺ المخنثين من الرجال
 ١٦٣١
 لعن الله الذي وسمه ١٦٠٨
 لعن الله السارق يسرق البيضة ١٥٥٨
 لعن الله من جلس وسط الحلقة ٨٣٠
 لعن الله من ذبح لغير الله ١٥٥٨
 لعن الله من غير منار الأرض ١٥٥٨
 لعن الله من لعن والديه ١٥٥٨
 لعن الله الواصلة ١٦٤٤/١٦٤٢
 لعن الله اليهود ، اتخذوا قبور أنبيائهم
 ١٥٥٨
 لعن المتشبهين من الرجال ١٥٥٨
 لعن المصورين ١٥٥٨

نهى رسول الله ﷺ عن الضرب في الوجه	نهى رسول الله ﷺ عن الحبة يوم الجمعة
١٦٠٨	١٧٠٥
نهى رسول الله ﷺ عن النجش	نهى رسول الله ﷺ عن الخذف
١٥٨١	١٦٦
نهى رسول الله ﷺ عن الوصال	نهى رسول الله ﷺ عن الخصر
١٧٦٥/١٧٦٤	١٧٥٢
نهى رسول الله ﷺ عما قد علمت	نهى رسول الله ﷺ عن الشراء والبيع
١٨٥٩	١٦٣٨
من الهجرة	نهى رسول الله ﷺ عن القرع

فهرس الآثار

أن رسول الله ﷺ حج على رحلي ١٢٨٣
 أن رسول الله ﷺ دخل يوم فتح مكة ٧٨٤
 أن رسول الله ﷺ صام يوم عاشوراء ١٥٢١
 أن رسول الله ﷺ يتنفس في الشراب ٧٥٧
 أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي الفجر
 ١١٠٨
 أن رسول الله ﷺ كان يجعل يمينه لطعامه
 ٧٢٥
 أن رسول الله ﷺ لعن من جلس وسط
 الحلقة ٨٣٠
 أن رسول الله ﷺ مر في المسجد يوماً ٨٥٥
 أن الرسول قال في قل هو الله أحد ١٠١٢
 أن عمر حين تأيمت بنته ٦٨٦
 أن عمر كان فرض للمهاجرين ٥٩٥
 إن كانت الأمة من إماء المدينة ٦٠٥
 إن كان رسول الله ﷺ ليدع العمل وهو ٢٢٩
 إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب ١٩
 إن ناساً كانوا يؤخذون بالوحي ٣٩٥
 أن النبي دعا بإناء من ماء ٧٧٤
 أن النبي كان إذا تكلم كلمة أعادها ٨٥٣
 أن النبي كان إذا لم يصل أربعاً ١١١٨
 أن النبي كان لا يدع أربعاً قبل الظهر ١١٠٠
 أن النبي كان يصلي قبل العصر ركعتين
 ١١٢١

حرف الألف

أتى علي رسول الله وأنا لعب ٦٨٨
 أتى الله تعالى بعبد من عباده ١٣٧٢
 أنا النبي فأخرجنا له ماء في تور ٧٧٥
 أتيت النبي يوم الفتح وهو يغتسل ٨٦٤
 أخرجت لنا عائشة كساء وإزاراً ٤٩٩
 إذا دفتموني فأقيموا حول قبري ٩٤٧
 ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته ٣٤٧
 أكانت المصافحة في أصحاب رسول الله
 ٨٨٥
 اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي ١٤٧٦
 أما هذا ، فقد عصى أبا القاسم ١٧٨٥
 إنا قد نهينا على التجسس ١٥٧٢
 إنا ندخل على سلاطيننا ، فنقول لهم ١٥٤١
 انتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو يخطب ٦٠٧
 انطلق بنا إلى أم أيمن ٣٦٠
 إن جبريل أتى النبي ﷺ فقال : ٩٠٨
 أن رجلاً زار أخاً له ٣٧٩ / ٣٦١
 أن رجلين من أصحاب النبي ﷺ ١٥٠٨
 أن رسول الله ﷺ برئ من الصالحة
 والخالقة ١٦٥٩
 أن رسول الله ﷺ بشر خديجة ٧٠٨
 أن رسول الله ﷺ بعث بعثاً ٣٩٤

حرف الدال

- دخل علي رسول الله فشرب ٧٦٤
دخلنا على خباب بن الارت
رضي الله عنه ٥٨٧

حرف الذال

- ذكر عمر بن الخطاب ما أصاب الناس ٤٧٣
ذهبنا نلتقى رسول الله ﷺ ١٣٤٧

حرف الراء

- رأى رسول الله ﷺ حماراً موسوم الوجه
١٦٠٧
رأيت النبي وهو قاعد القرفصاء ٨٢٣
رخص للزبير في لبس الحرير ٨١ ٠٠٠٠٠
رمقت النبي ﷺ شهراً يقرأ في الركعتين
١١٠٩

حرف السين

- سأل جابراً عن الوضوء ٧٥٤
سألت جابراً: أنهى النبي عن صوم
الجمعة ١٧٦٢
سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون ٣٣
سألت عائشة: ما كان النبي ﷺ يصنع ٦٠٦
سقيت النبي من زمزم فشرب ٧٦٧
سمعت النبي ﷺ قرأ في العشاء بالتين
والزيتون ١٠٠٦

حرف الشين

- شكا أهل الكوفة سعداً ١٥٠٥
شهدت رسول الله ﷺ ١٣٥٠/٤٧٤

- أن النبي مر على مجلس فيه أخلاط ٨٦٨
أنه رأى رسول الله ﷺ مستلقياً في
المسجد ٨٢٠
أوتي ليلة أسري به ١٣٩٣
أنى أراك تحب الغنم والبادية ١٠٣٥
إني قد رأيت الأنصار تصنع ٣٤٥
إني لأول العرب رمى ٥٠٠

حرف الباء

- بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة
١٨٦
بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط ١٥٠٩
بينما جبريل عليه السلام قاعد عند ١٠٢٢

حرف التاء

- تسحرنا مع رسول الله ﷺ ثم قمنا إلى ١٢٣٠
تكلمي فإن هذا لا يحل ١٨٠١
توفي رسول الله ﷺ وما في بيتي ٤٧٤

حرف الجيم

- جاءني رسول الله ﷺ يعودني ٩١٥

حرف الحاء

- حج بي وأنا ابن سبع ١٢٨١
حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار
٧٧٤

حرف الخاء

- خرج رسول الله ﷺ ذات غداة وعليه ٧٨٧
خرج رسول الله ﷺ من الدنيا ولم
يشيع من خبز الشعير ٤٩٣
خطبنا عتبة بن غزوان وكان أميراً ٤٩٨

حرف الصاد

صليت مع رسول الله ﷺ ركعتين

١١١٣

قبل الظهر

١٠٣/١٠٢

صليت مع النبي ﷺ

حرف الغين

غاب عمي أنس بن النضر ١٣١٧/١٠٩

١٨٣٣

غزونا مع رسول الله ﷺ

حرف الفاء

فإذا غدونا إلى السوق ٨٥٠

٨٩٠

فدنونا من النبي ﷺ فقبلنا يده

حرف القاف

قال يهودي لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا

٨٨٩

النبي

قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله ﷺ

٨٩١

في بيتي

حرف الكاف

كان أصحاب محمد ﷺ لا يرون شيئاً من

١٠٨٠

الأعمال تركه كفر غير الصلاة

٨٨٢

كان رسول الله ﷺ إذا عطس

كان رسول الله ﷺ إذا سافر يتعوذ

٩٧٣

من وعشاء السفر

٩٦٣

كان رسول الله ﷺ إذا كان في سفر

كان رسول الله ﷺ يتخلف في المسير فيرجي

٩٧١

الضعيف

٥١٤

كان رسول الله ﷺ يبيت الليالي

كان رسول الله ﷺ يفعله (يسلم على الصبيان)

٨٦٢

كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر ١١٣

كان فراش رسول الله ﷺ من آدم ٥٠٧

١٦٦٥

كان فيما أخذ علينا رسول الله

كان لأبي بكر الصديق رضي الله عنه غلام

٥٩٤

كان رسول الله ﷺ يفعل كذا ، كبر أربعاً ٩٤٠

كان الرسول ﷺ إذا أذن المؤذن للصبح

١١٠٥

كان الرسول ﷺ إذا أقدم من سفر بدأ

٩٨٨

بالمسجد

كان النبي ﷺ وجيوشه إذا علوا الثنايا كبروا

٩٧٦

كان رسول الله ﷺ لا يطرق أهله ليلاً ٩٨٦

كان الرسول يتعوذ من الجان وعين الإنسان

١٠١٥

كان الرسول يصلي ركعتين خفيفتين ١١٠٤

١١١٠

كان النبي إذا صلى ركعتي الفجر

كان النبي إذا صلى تربع في مجلسه ٨٢٥

كان النبي يصلي فيما بين أن يفرغ من

١١١١

صلاة العشاء

كان النبي يصلي في بيتي قبل الظهر أربعاً

١١١٥

كان النبي يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى

١١٠٧

كان النبي لا يدع أربعاً قبل الظهر ١١١٤

كان النبي يحب أن يخرج يوم الخميس ٩٥٦

كان النبي ﷺ يصلي قبل العصر

١١١٩

أربع ركعات

٨١٦

كان النبي ﷺ يصلي في الليل

١١٠٦

كان النبي ﷺ يصلي من الليل مثنى

٦٠٤

كان النبي ﷺ يفعله

١٢٨٤

كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز

لم يكن النبي ﷺ على شيء من النوافل أشدَّ
١١٠١

حرف الميم

ما ترك رسول الله ﷺ عند موته ديناراً ٤٧٥
ما رأى رسول الله ﷺ النقي ٤٩٦
ما سئل رسول الله ﷺ على الإسلام
شيئاً إلا أعطاه ٥٥٣
ما سمعت عمر يقول ١٥١٠
المرء مع من أحب ١٩
مر علينا النبي وسلم في نسوة ٨٦٥
من سرّه أن يلقي الله تعالى غداً مسلماً ١٠٦٩

حرف النون

نعم كان يأمرنا إذا كنا مسافرين ١٩
نعم لم يكن يبالي من أي شهر يصوم ١٢٦١
نهينا عن التكلف ١٦٥٥

حرف الهاء

هاجرنا مع رسول الله ﷺ نلتمس وجهه الله
٤٧٦
هكذا كان رسول الله يصنع ١٢٣٤
هي يا ابن الخطاب ٣٥٧
وكان من نفر الذين يدينهم عمر ٣٥٧/٥٠

حرف الواو

والله يا ابن أخي إن كنا ننظر إلى الهلال
٤٩٢

حرف الباء

يا أبا الحسن! كيف أصبح رسول الله ٩١٠

كانت لنا عجوز تأخذ من أصول السلق ٨٦٣
كأنني أنظر إلى رسول الله وعليه

٧٨٥ عمامة سوداء

كنت مع أنس بن مالك عن نفر
١٧٩٧ من المجوس

كنا إذا أتينا النبي ﷺ جلس أحدنا حيث
٨٢٧ ينتهي

كنا إذا صعدنا كبرنا وإذا نزلنا سبحنا ٩٧٥
كنا إذا نزلنا منزلاً لا نسبح حتى

٩٦٨ تحل الرحال

كنا في صدر النهار عند رسول الله ١٧١
كنا نرفع للنبي ﷺ نصيبه من اللبن ٨٥٤

كنا نصلي على عهد رسول الله ﷺ
١١٢٤ ركعتين بعد

كنا نعد هذا نفاقاً على عهد ١٦٢٥
كنا نعد لرسول الله ﷺ في المجلس ١٨٧٢

حرف اللام

لا والله لا آخذه أبداً ١٩١
لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها ٢٨٢

لقد انقطعت في يدي ١٨٥٥
لقد رأيت كبار أصحاب الرسول ١١٢٣

لقد رأيت نبيكم ﷺ وما يجد ٤٩٥
لقد رأيتني وأنا لا آخذ ٥٠٣

لقد رأيتني سبع سبعة ١٦٠٣
لقد كنت على عهد رسول الله ﷺ ٣٥٨

لما حضرت أحد دعاني ١٥٠٧
لما قدم النبي ﷺ ١٣٤٧

لما نزلت آية الصدقة كنا ١١٠
لما وقف الزبير يوم الجمل ٢٠٢

لم يأكل النبي ﷺ على خوان ٤٩٤

فهرس موضوعات الجزء الأول

- ١٧ - باب في وجوب الانقياد لحكم الله ١١٧
- ١٨ - باب في النهي عن البدع ومحدثات الأمور ١١٩
- ١٩ - باب في من سَنَّ سُنَّةً حسنةً أو سيئةً ١٢٠
- ٢٠ - باب في الدلالة على خير ١٢٢
- ٢١ - باب في التعاون على البر والتقوى ١٢٤
- ٢٢ - باب في النصيحة ١٢٦
- ٢٣ - باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٢٧
- ٢٤ - باب تغليظ عقوبة من أمر بمعروف أو نهى عن منكر وخالف قوله فعله ١٣٤
- ٢٥ - باب الأمر بأداء الأمانة ١٣٥
- ٢٦ - باب تحريم الظلم ١٤٢
- ٢٧ - باب تعظيم حرمان المسلمين ١٤٩
- ٢٨ - باب ستر عورات المسلمين ١٥٦
- ٢٩ - باب قضاء حوائج المسلمين ١٥٧
- ٣٠ - باب الشفاعة ١٥٩
- ٣١ - باب الإصلاح بين الناس ١٥٩
- ٣٢ - باب فضل ضعفة المسلمين ١٦٢
- ٣٣ - باب ملاطفة اليتيم والبنات ١٦٧
- ٣٤ - باب الوصية بالنساء ١٧٢
- مقدمة الشارح ٥
- ترجمة المؤلف ١١
- مقدمة المؤلف ١٧
- ١ - باب الإخلاص وإحضار النية ... ٢١
- ٢ - باب التوبة ٢٩
- ٣ - باب الصبر ٤٣
- ٤ - باب الصدق ٥٩
- ٥ - باب المراقبة ٦٢
- ٦ - باب في التقوى ٦٨
- ٧ - باب في اليقين والتوكل ٧٠
- ٨ - باب في الاستقامة ٧٧
- ٩ - باب في التفكير في عظيم مخلوقات الله ٧٨
- ١٠ - باب في المبادرة إلى الخيرات .. ٧٩
- ١١ - باب في المجاهدة ٨٢
- ١٢ - باب في الحث على الازدياد من الخير ٨٩
- ١٣ - باب في بيان كثرة طرق الخير .. ٩٢
- ١٤ - باب في الاقتصاد في العبادة .. ١٠٤
- ١٥ - باب في المحافظة على الأعمال ١٠٩
- ١٦ - باب في المحافظة على السنة وآدابها ١١١

٥٧ - باب القناعة والعفاف والاقتصاد في	١٧٦
المعيشة والإنفاق واذم السؤال من غير	١٧٩
ضرورة	٢٨٢
٥٨ - باب جواز الأخذ من غير مسألة	٢٨٨
٥٩ - باب الحث على الأكل من عمل	٢٨٩
يده	٢٨٩
٦٠ - باب الكرم والجود والإنفاق في	٢٩٠
وجوه الخير	٢٩٦
٦١ - باب النهي عن البخل والشح ..	٢٩٦
٦٢ - باب الإيثار والمواساة	٢٩٧
٦٣ - باب التنافس في أمور الآخرة ..	٣٠٠
٦٤ - باب فضل الغني الشاكر	٣٠١
٦٥ - باب ذكر الموت وقصر الأمل ..	٣٠٣
٦٦ - باب استحباب زيارة القبور	٣٠٦
للرجال	٣٠٦
٦٧ - باب كراهة تمني الموت بسبب	٣٠٨
ضُرّ نزل به	٣٠٩
٦٨ - باب الورع وترك الشهوات ..	٣٠٩
٦٩ - باب استحباب العزلة عند فساد	٣١٢
الناس	٣١٤
٧٠ - باب فضل الاختلاط بالناس ..	٣١٤
٧١ - باب التواضع وخفض الجناح	٣١٥
للمؤمنين	٣١٨
٧٢ - باب تحريم الكبر والإعجاب ..	٣٢٢
٧٣ - باب حسن الخلق	٣٢٥
٧٤ - باب الحلم والأناة والرفق ..	٣٢٥
٧٥ - باب العفو والإعراض عن	٣٢٨
الجاهلين	٣٣٠
٧٦ - باب احتمال الأذى	٣٣٠
٧٧ - باب الغضب إذا انتهكت حرمت	٣٣١
الشرع	٣٣١

٣٥ - باب حَقّ الزوج على المرأة ...	١٧٦
٣٦ - باب النفقة على العيال	١٧٩
٣٧ - باب الإنفاق مما يحبُّ ومن	١٨١
الجيد	١٨١
٣٨ - باب وجوب أمره أهله وأولاده	١٨٢
المميزين وسائر من في رعيته بطاعة	١٨٤
الله تعالى	١٨٤
٣٩ - باب حق الجار والوصية به ...	١٨٧
٤٠ - باب بر الوالدين وصلة الأرحام	١٨٧
٤١ - باب تحريم العقوق وقطيعة	١٩٦
الرحم	١٩٦
٤٢ - باب فَضْل بَرِّ أَصْدِقَاءِ الْأَبِ وَالْأُمِّ	١٩٩
٤٣ - باب إكرام أهل بيت	٢٠٢
رسول الله ﷺ	٢٠٢
٤٤ - باب توقير العلماء والكبار وأهل	٢٠٣
الفضل	٢٠٨
٤٥ - باب زيارة أهل الخير	٢١٥
٤٦ - باب فضل الحب في الله	٢١٥
٤٧ - باب علامات حب الله تعالى	٢١٩
العبد	٢١٩
٤٨ - باب التحذير من إيذاء الصالحين	٢٢٠
٤٩ - باب إجراء أحكام الناس على	٢٢٠
الظواهر	٢٢٤
٥٠ - باب الخوف	٢٣١
٥١ - باب الرجاء	٢٤٦
٥٢ - باب فضل الرجاء	٢٤٦
٥٣ - باب الجمع بين الخوف والرجاء	٢٤٧
٥٤ - باب فضل البكاء من خشية الله	٢٤٩
تعالى	٢٥٣
٥٥ - باب فضل الزهد في الدنيا ...	٢٥٣
٥٦ - باب فضل الجوع وخشونة العيش	٢٦٥

- ٧٨- باب أمر ولاة الأمور بالرفق
برعاياهم ٣٣٣
- ٧٩- باب الوالي العادل ٣٣٥
- ٨٠- باب وجوب طاعة ولاة الأمر في
غير معصية ٣٣٧
- ٨١- باب النهي عن سؤال الإمارة .. ٣٤٠
- ٨٢- باب حث السلطان والقاضي
وغيرهما من ولاة الأمور على اتخاذ
وزير صالح ٣٤٢
- ٨٣- باب النهي عن توليه الإمارة والقضاء
وغيرهما من الولايات لمن سألها . ٣٤٢
- ٨٤- باب الحياء وفضله ٣٤٤
- ٨٥- باب حفظ السر ٣٤٥
- ٨٦- باب الوفاء بالعهد وإنجاز الوعد ٣٤٧
- ٨٧- باب الأمر بالمحافظة على
ما اعتاده من الخير ٣٤٩
- ٨٨- باب استحباب بيان الكلام وإيضاحه
للمخاطب ٣٥١
- ٨٩- باب استحباب بيان الكلام وإيضاحه
للمخاطب ٣٥١
- ٩٠- باب إصغاء المجلس لحديث
جليسه ٣٥١
- ٩١- باب الوعظ والاقتصاد فيه ... ٣٥٢
- ٩٢- باب الوقار والسكينة ٣٥٤
- ٩٣- باب الندب إلى إتيان الصلاة
والعلم ونحوهما من العبادات
بالسكينة والوقار ٣٥٤
- ٩٤- باب إكرام الضيف ٣٥٥
- ٩٥- باب استحباب التبشير والتهنئة
بالخير ٣٥٧
- ٩٦- باب وداع صاحب ووصيته عند
فراقه لسفر وغيره والدعاء له وطلب
الدعاء منه ٣٦٢
- ٩٧- باب الاستخارة والمشاورة ... ٣٦٥
- ٩٨- باب استحباب الذهاب للعيد .. من
طريق والرجوع من طريق آخر .. ٣٦٥
- ٩٩- باب استحباب تقديم اليمين في
كل ما هو من باب التكريم ٣٦٦
- ٢- كتاب أدب الطعام ٣٦٩
- ١٠٠- باب التسمية في أوله والحمد
في آخر ٣٦٩
- ١٠١- باب لا يعيب الطعام ٣٧٠
- ١٠٢- باب ما يقوله من حضر الطعام
وهو صائم ٣٧١
- ١٠٣- باب ما يقول من دعي إلى
طعام فتنعه غيره ٣٧١
- ١٠٤- باب الأكل مما يليه ٣٧١
- ١٠٥- باب النهي عن القرآن بين تمرتين
ونحوهما إذا أكل جماعة إلا بإذن
رفقته ٣٧٢
- ١٠٦- باب ما يقوله ويفعله من يأكل
ولا يشبع ٣٧٣
- ١٠٧- باب الأمر بالأكل من جانب
القصة ٣٧٣
- ١٠٨- باب كراهة الأكل متكئاً ٣٧٤
- ١٠٩- باب استحباب الأكل بثلاث
أصابع ٣٧٥
- ١١٠- باب تكثير الأيدي على الطعام ٣٧٧
- ١١١- باب أدب الشرب ٣٧٧
- ١١٢- باب كراهة الشرب من فم القربة ٣٧٩

١٢٩ - باب في آداب المجلس	٣٨٠
٤٠٢ والجلس	٣٨٠
١٣٠ - باب الرؤيا وما يتعلق بها ...	٣٨١
٤٠٩ ٥ - كتاب السلام	٣٨١
١٣١ - باب فضل السلام والأمر	٣٨٢
٤٠٩ بإفشائه	٣٨٥
١٣٢ - باب كيفية السلام	٣٨٥
٤١١ ١٣٣ - باب آداب السلام	٣٨٨
٤١٣ ١٣٤ - باب استحباب إعادة السلام	٣٨٨
٤١٤ ١٣٥ - باب استحباب السلام إذا دخل	٣٨٩
٤١٤ بيته	٣٨٩
١٣٦ - باب السلام على الصبيان ...	٣٩٤
١٣٧ - باب سلام الرجل على زوجته	٣٩٤
٤١٥ والمرأة من محارمه	٣٩٥
١٣٨ - باب تحريم ابتدائنا الكفار	٣٩٥
٤١٦ بالسلام	٣٩٥
١٣٩ - باب استحباب السلام إذا قام من	٣٩٥
٤١٧ المجلس	٣٩٥
٤١٧ ١٤٠ - باب الاستئذان وآدابه	٣٩٦
١٤١ - باب بيان أن السنة إذا قيل	٣٩٦
٤١٩ للمستأذن: مَنْ أنت؟	٣٩٧
١٤٢ - باب استحباب تسميت العاطس	٣٩٧
١٤٣ - باب استحباب المصافحة عند	٣٩٧
٤٢٢ اللقاء	٣٩٧
٦ - كتاب عيادة المريض وتشيع	٣٩٧
٤٢٥ الميت	٣٩٧
١٤٤ - باب عيادة المريض	٣٩٧
٤٢٥ ١٤٥ - باب ما يدعى به للمريض	٣٩٧
٤٢٧ ١٤٦ - باب استحباب سؤال أهل المريض	٣٩٧
٤٣١ عن حاله	٣٩٧

١١٣ - باب كراهة النفخ في الشراب	٣٨٠
١١٤ - باب بيان جواز الشرب قائماً .	٣٨٠
١١٥ - باب استحباب كون ساقى القوم	٣٨١
آخرهم شرباً	٣٨١
١١٦ - باب جواز الشرب من جميع	٣٨١
الأواني الطاهرة غير الذهب والفضة	٣٨١
٣ - كتاب اللباس	٣٨٥
١١٧ - باب استحباب الثوب الأبيض	٣٨٥
١١٨ - باب استحباب القميص	٣٨٨
١١٩ - باب صفة طول القميص والكُم	٣٨٨
والإزار وطرف العمامة وتحريم إسبال	٣٨٨
شيء من ذلك على سبيل الخيلاء	٣٨٨
وكراهته من غير خيلاء	٣٨٩
١٢٠ - باب استحباب ترك الترفع	٣٨٩
في اللباس تواضعاً	٣٩٤
١٢١ - باب استحباب التوسط في	٣٩٤
اللباس	٣٩٥
١٢٢ - باب تحريم لباس الحرير على	٣٩٥
الرجال	٣٩٥
١٢٣ - باب جواز لبس الحرير لمن به	٣٩٥
حَكَّةٌ	٣٩٦
١٢٤ - باب النهي عن افتراش جلود	٣٩٦
النمور	٣٩٧
١٢٥ - باب ما يقوله إذا لبس ثوباً	٣٩٧
جديداً	٣٩٧
١٢٦ - باب استحباب الابتداء باليمين	٣٩٧
في اللباس	٣٩٧
٤ - كتاب آداب النوم والاضطجاع	٣٩٧
١٢٧ - باب ما يقوله عند النوم	٣٩٧
١٢٨ - باب جواز الاستلقاء على القفا	٤٠١

- ٤٣٩ وتشيعه
١٥٦ - باب استحباب تكثير المصلين
٤٤٠ على الجنابة
١٥٧ - باب ما يقرأ في صلاة الجنابة
٤٤٣ باب الإسراع بالجنابة
١٥٩ - باب تعجيل قضاء الدّين عن
الميت
٤٤٤
١٦٠ - باب الموعظة عند القبر
٤٤٤
١٦١ - باب الدعاء للميت بعد دفنه
٤٤٥
١٦٢ - باب الصدقة عن الميت
والدعاء له
١٦٣ - باب ثناء الناس على الميت
٤٤٧
١٦٤ - باب فضل من مات له أولاد
صغار
١٦٥ - باب البكاء والخوف
١٤٧ - باب ما يقوله من أيس من حياته
١٤٨ - باب استحباب وصية أهل
المريض
١٤٩ - باب جواز قول المريض: أنا
وجع
١٥٠ - باب تلقين المحتضر:
لا إله إلا الله
١٥١ - باب ما يقول بعد تغميض
الميت
١٥٢ - باب ما يقال عند الميت
١٥٣ - باب جواز البكاء على الميت
بغير ندب
١٥٤ - باب الكف عما يرى في الميت
من مكروه
١٥٥ - باب الصلاة على الميت

فهرس موضوعات الجزء الثاني

- ١٨٠ - باب فضل قراءة القرآن ٢١
- ١٨١ - باب الأمر بتعهد القرآن ٢١
- ١٨٢ - باب استحباب تحسين الصوت ٢٤
- ١٨٣ - باب في الحث على سور وآيات ٢٦
- ١٨٤ - باب استحباب الاجتماع على ٣١
- ١٨٥ - باب فضل الوضوء ٣١
- ١٨٦ - باب فضل الأذان ٣٤
- ١٨٧ - باب فضل الصلوات ٣٧
- ١٨٨ - باب فضل صلاة الصبح والعصر ٣٩
- ١٨٩ - باب فضل المشى إلى المساجد ٤١
- ١٩٠ - باب فضل انتظار الصلاة ٤٣
- ١٩١ - باب فضل صلاة الجماعة ٤٣
- ١٩٢ - باب الحث على حضور الجماعة ٤٦
- ١٩٣ - باب الأمر بالمحافظة على ٤٧
- ١٩٤ - باب فضل الصف الأول ٥٠
- ١٩٥ - باب فضل السنن الراجعة مع ٥٤
- ٧ - كتاب السفر ٥
- ١٦٦ - باب استحباب الخروج ٥
- يوم الخميس ٦
- ١٦٧ - باب استحباب طلب الرفقة ٧
- ١٦٨ - باب آداب السير والنزول ١٠
- ١٦٩ - باب إعانة الرفيق ١١
- ١٧٠ - باب ما يقوله إذا ركب دابته ١١
- للسفر ١٧١
- باب تكبير المسافر إذا صعد ١٤
- الثناء ١٥
- ١٧٢ - باب استحباب الدعاء في السفر ١٦
- ١٧٣ - باب ما يدعو به إذا خاف ناساً ١٦
- ١٧٤ - باب ما يقوله إذا نزل منزلاً ١٧٥
- باب استحباب تعجيل المسافر ١٧
- الرجوع إلى أهله ١٧٦
- باب استحباب القدوم على أهله ١٨
- نهاراً ١٨
- ١٧٧ - باب ما يقول إذا رجع من سفره ١٨
- باب استحباب ابتداء القادم ١٩
- بالمسجد ١٩
- ١٧٩ - باب تحريم سفر المرأة وحدها ٢١
- ٨ - كتاب الفضائل ٢١

- ٢١٨ - باب الجود وفعل المعروف والإكثار من الخير في شهر رمضان ٩٣
- ٢١٩ - باب النهي عن تقدم رمضان بصوم بعد نصف شعبان إلّا لمن وصله .. ٩٤
- ٢٢٠ - باب ما يقال عند رؤية الهلال .. ٩٥
- ٢٢١ - باب فضل السحور ٩٥
- ٢٢٢ - باب فضل تعجيل الفطر ٩٦
- ٢٢٣ - باب أمر الصائم بحفظ لسانه .. ٩٨
- ٢٢٤ - باب في مسائل من الصوم ... ٩٩
- ٢٢٥ - باب بيان فضل صوم المُحرّم وشعبان والأشهر الحرم ٩٩
- ٢٢٦ - باب فضل الصوم وغيره في العشر الأول من ذي الحجة ١٠٠
- ٢٢٧ - باب فضل صوم يوم عرفة وعاشوراء وتاسوعاء ١٠١
- ٢٢٨ - باب استحباب صوم ستة أيام من شوال ١٠٢
- ٢٢٩ - باب استحباب صوم الاثنين والخميس ١٠٢
- ٢٣٠ - باب استحباب صوم ثلاثة أيام من كل شهر ١٠٣
- ٢٣١ - باب فضل من فطّر صائماً ... ١٠٤
- ٩ - كتاب الاعتكاف ١٠٦
- ٢٣٢ - باب فضل الاعتكاف ١٠٦
- ١٠ - كتاب الحج ١٠٧
- ٢٣٣ - باب وجوب الحج وفضله .. ١٠٧
- ١١ - كتاب الجهاد ١١١
- ٢٣٤ - باب في فضل الجهاد ١١١

- ١٩ - باب تأكيد ركعتي سنة الصبح .. ٥٥
- ١٩٧ - باب تخفيف ركعتي الفجر ... ٥٦
- ١٩٨ - باب استحباب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر ٥٨
- ١٩٩ - باب سنة الظهر ٥٩
- ٢٠٠ - باب سنة العصر ٦٠
- ٢٠١ - باب سنة المغرب ٦١
- ٢٠٢ - باب سنة العشاء ٦٢
- ٢٠٣ - باب سنة الجمعة ٦٢
- ٢٠٤ - باب استحباب جعل النوافل في البيت ٦٢
- ٢٠٥ - باب الحث على صلاة الوتر .. ٦٤
- ٢٠٦ - باب فضل صلاة الضحى ٦٥
- ٢٠٧ - باب تجوز صلاة الضحى من ارتفاع الشمس ٦٦
- ٢٠٨ - باب الحث على صلاة تحية المسجد ٦٧
- ٢٠٩ - باب استحباب ركعتين بعد الوضوء ٦٧
- ٢١٠ - باب فضل يوم الجمعة ٦٨
- ٢١١ - باب استحباب سجود الشكر .. ٧٢
- ٢١٢ - باب فضل قيام الليل ٧٣
- ٢١٣ - باب استحباب قيام رمضان وهو التراويح ٧٩
- ٢١٤ - باب فضل قيام ليلة القدر ٨٠
- ٢١٥ - باب فضل السواك وخصال الفطرة ٨٢
- ٢١٦ - باب تأكيد وجوب الزكاة وبيان فضلها ٨٤
- ٢١٧ - باب وجوب صوم رمضان ... ٩٠

- ٢٣٥ - باب بيان جملة من الشهداء في ثواب الآخرة ١٣١
- ٢٣٦ - باب فضل العتق ١٣٢
- ٢٣٧ - باب فضل الإحسان إلى المملوك ١٣٣
- ٢٣٨ - باب فضل المملوك الذي يؤدي حقَّ الله ١٣٤
- ٢٣٩ - باب فضل العبادة في الهرج ١٣٥
- ٢٤٠ - باب فضل السماحة في البيع والشراء ١٣٦
- ١٢ - كتاب العلم ١٤٠
- ٢٤١ - باب فضل العلم ١٤٠
- ١٣ - كتاب حمد الله تعالى وشكره .. ١٤٥
- ٢٤٢ - باب فضل الحمد والشكر ... ١٤٥
- ١٤ - كتاب الصلاة على رسول الله ﷺ ١٤٧
- ٢٤٣ - باب في فضل الصلاة على رسول الله ﷺ ١٤٧
- ١٥ - كتاب الأذكار ١
- ٢٤٤ - باب فضل الذكر والحث عليه ١٥١
- ٢٤٥ - باب ذكر الله تعالى قائماً وقاعداً ١٦٢
- ٢٤٦ - باب ما يقوله عند نومه واستيقاظه ١٦٣
- ٢٤٧ - باب فضل خلق الذكر ١٦٣
- ٢٤٨ - باب الذكر عند الصباح والمساء ١٦٧
- ٢٤٩ - باب ما يقوله عند النوم ١٦٩
- ١٦ - كتاب الدعوات ١٧٣
- ٢٥٠ - باب فضل الدعاء ١٧٣
- ٢٥١ - باب فضل الدعاء بظهر الغيب ١٨٢
- ٢٥٢ - باب في مسائل من الدعاء .. ١٨٣
- ٢٥٣ - باب كرامات الأولياء وفضلهم ١٨٥
- ١٧ - كتاب الأمور المنهي عنها ١٩٦
- ٢٥٤ - باب تحريم الغيبة ١٩٦
- ٢٥٥ - باب تحريم سماع الغيبة ... ٢٠٠
- ٢٥٦ - باب ما يباح من الغيبة ٢٠٤
- ٢٥٧ - باب تحريم النيمة ٢٠٨
- ٢٥٨ - باب النهي عن نقل الحديث وكلام الناس إلى ولاية الأمور ... ٢٠٩
- ٢٥٩ - باب ذم ذي الوجهين ٢٠٩
- ٢٦٠ - باب تحريم الكذب ٢١٠
- ٢٦١ - باب بيان ما يجوز من الكذب ٢١٧
- ٢٦٢ - باب الحث على التثبت فيما يقوله ويحكيه ٢١٨
- ٢٦٣ - باب بيان غلط تحريم شهادة الزور ٢١٩
- ٢٦٤ - باب تحريم لعن إنسان بعينه . ٢١٩
- ٢٦٥ - باب جواز لعن أصحاب المعاصي ٢٢٢
- ٢٦٦ - باب تحريم سب المسلم بغير حق ٢٢٣
- ٢٦٧ - باب تحريم سب الأموات .. ٢٢٤
- ٢٦٨ - باب النهي عن الإيذاء ٢٢٥
- ٢٦٩ - باب النهي عن التباغض ... ٢٢٥
- ٢٧٠ - باب تحريم الحسد ٢٢٦
- ٢٧١ - باب النهي عن التجسس ... ٢٢٧
- ٢٧٢ - باب النهي عن ظن السوء بالمسلمين ٢٢٩
- ٢٧٣ - باب تحريم احتقار المسلم .. ٢٣٠

٢٩٣ - باب النهي عن التشبه بالشيطان	٢٥٤
والكفار	٢٥٤
٢٩٤ - باب نهى الرجل والمرأة عن	
خضاب شعرهما بالسواد	٢٥٤
٢٩٥ - باب النهي عن القَزَع	٢٥٥
٢٩٦ - باب تحريم وصل الشعر والوشم	
والوشر	٢٥٦
٢٩٧ - باب النهي عن نفث الشيب	٢٥٨
٢٩٨ - باب كراهة الاستنجاء باليمين	٢٥٨
٢٩٩ - باب كراهة المشي في نعل	
واحدة	٢٥٩
٣٠٠ - باب النهي عن ترك النار في	
البيت	٢٦٠
٣٠١ - باب النهي عن التكلف	٢٦١
٣٠٢ - باب تحريم النياحة عن الميت	
ولطم الخد	٢٦١
٣٠٣ - باب النهي عن إتيان الكُهان	
والمنجمين	٢٦٥
٣٠٤ - باب النهي عن التطير	٢٦٨
٣٠٥ - باب تحريم تصوير الحيوان في	
بساط أو حجر	٢٦٩
٣٠٦ - باب تحريم اتخاذ الكلب إلا	
لصيد	٢٧٣
٣٠٧ - باب كراهية تعليق الجرس في	
البعير وغيره	٢٧٣
٣٠٨ - باب كراهة رُكوب الجَلَّالَةِ	٢٧٤
٣٠٩ - باب النهي عن البُصاق في	
المسجد	٢٧٤
٣١٠ - باب كراهية الخصومة في	
المسجد	٢٧٥

٢٧٤ - باب النهي عن إظهار الشماتة	
بالمسلم	٢٣٠
٢٧٥ - باب تحريم الطعن في الأنساب	
الثابتة	٢٣١
٢٧٦ - باب النهي عن الغش ولخداع	٢٣١
٢٧٧ - باب تحريم الغدر	٢٣٣
٢٧٨ - باب النهي عن المن بالعطية	٢٣٤
٢٧٩ - باب النهي عن الافتخار والبغي	٢٣٥
٢٨٠ - باب تحريم الهجران بين	
المسلمين	٢٣٦
٢٨١ - باب النهي عن تناحي اثنين دون	
الثالث	٢٣٨
٢٨٢ - باب النهي عن تعذيب العبد	
والدابة	٢٣٩
٢٨٣ - باب تحريم التعذيب بالنار في كل	
حيوان	٢٤٢
٢٨٤ - باب تحريم مطل الغني	٢٤٣
٢٨٥ - باب كراهة عود الإنسان في هبة	
لم يسلمها	٢٤٤
٢٨٦ - باب تأكيد تحريم مال اليتيم	٢٤٥
٢٨٧ - باب تغليظ تحريم الربا	٢٤٦
٢٨٨ - باب تحريم الرِّياء	٢٤٧
٢٨٩ - باب ما يتوهم أنه رياء وليس	
برياء	٢٤٩
٢٩٠ - باب تحريم النظر إلى المرأة	
الأجنبية	٢٤٩
٢٩١ - باب تحريم الخلوة بالأجنبية	٢٥١
٢٩٢ - باب تحريم تشبه الرجال	
بالنساء	٢٥٢

- ٣١١- باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً ٢٧٧
- ٣١٢- باب كراهية الاحتباء يوم الجمعة ٢٧٨
- ٣١٣- باب نهي من دخل عليه عشر ذي الحجة ٢٧٨
- ٣١٤- باب النهي عن الحلف بمخلوق ٢٧٩
- ٣١٥- باب تغليظ تحريم اليمين الكاذبة عمدأ ٢٨٠
- ٣١٦- باب ندب من حلف على يمين ٢٨٢
- ٣١٧- باب العفو عن لَغْوِ اليمين .. ٢٨٣
- ٣١٨- باب كراهة الحلف في البيع . ٢٨٣
- ٣١٩- باب كراهة أن يسأل الإنسان بوجه الله عز وجل غير الجنة ٢٨٤
- ٣٢٠- باب تحريم قوله: شاهان شاء ٢٨٤
- ٣٢١- باب النهي عن مخاطبة الفاسق والمبتدع ونحوهما بسّيدي ونحوه ٢٨٥
- ٣٢٢- باب كراهة سب الحُمَي ٢٨٥
- ٣٢٣- باب النهي عن سَبِّ الريح .. ٢٨٦
- ٣٢٤- باب كراهة سَبِّ الديك ٢٨٧
- ٣٢٥- باب النهي عن قول الإنسان: مُطَرْنَا بَنَوْ كَذَا ٢٨٧
- ٣٢٦- باب تحريم قوله لمسلم: يا كافرُ ٢٨٧
- ٣٢٧- باب النهي عن الفحش وبذاء اللسان ٢٨٩
- ٣٢٨- باب كراهة التّعير في الكلام ٢٨٩
- ٣٢٩- باب كراهة قوله: خبثت نفسي ٢٩٠
- ٣٣٠- باب كراهة تسمية العنب كَرْمًا ٢٩٠
- ٣٣١- باب النهي عن وصف محاسن المرأة للرجل ٢٩١
- ٣٣٢- باب كراهة قول الإنسان في الدعاء: اَللّٰهُمَّ! اغفر لي اِنْ شِئْتَ ٢٩١
- ٣٣٣- باب كراهة قول: ما شاء الله وشاء فلانٌ ٢٩٢
- ٣٣٤- باب كراهة الحديث بعد العشاء الآخرة ٢٩٢
- ٣٣٥- باب تحريم امتناع المرأة من فراش زوجها ٢٩٣
- ٣٣٦- باب تحريم صوم المرأة تطوعاً وزوجها حاضر ٢٩٤
- ٣٣٧- باب تحريم رفع المأموم رأسه من الركوع أو السجود قبل الإمام ... ٢٩٤
- ٣٣٨- باب كراهة وضع اليد على الخاصرة في الصلاة ٢٩٤
- ٣٣٩- باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام ٢٩٥
- ٣٤٠- باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة ٢٩٥
- ٣٤١- باب كراهة الالتفات في الصلاة لغير عذرٍ ٢٩٥
- ٣٤٢- باب النهي عن الصلاة إلى القبور ٢٩٦
- ٣٤٣- باب تحريم المرور بين يدي المصلي ٢٩٦
- ٣٤٤- باب كراهة شروع المأموم في نافلة بعد شروع المؤذن في إقامة الصلاة ٢٩٧
- ٣٤٥- باب كراهة تخصيص يوم الجمعة بصيام ٢٩٧
- ٣٤٦- باب تحريم الوصال في الصوم ٢٩٨
- ٣٤٧- باب تحريم الجلوس على قبر ٢٩٩

٣٦٣-	باب النهي عن المسافرة بالمصحف
٣١٣	إلى بلاد الكفار
٣٦٤-	باب تحريم استعمال إناء
٣١٣	الذهب
٣٦٥-	باب تحريم لبس الرجل ثوباً
٣١٤	مُرَغَفَرَاً
٣٦٦-	باب النهي عن صمت يوم إلى
٣١٥	الليل
٣٦٧-	باب تحريم انتساب الإنسان إلى
٣١٦	غير أبيه
٣٦٨-	باب التحذير من ارتكاب ما نهى
٣١٨	الله عز وجل ورسوله ﷺ عنه ...
٣٦٩-	باب ما يقوله ويفعله من ارتكب
٣١٨	مَنْهِيّاً عنه
٣٢٠	١٨ - كتاب المنشورات والمُلَح
٣٥٧	١٩ - كتاب الاستغفار
٣٧٠-	باب ما أعدَّ الله تعالى للمؤمنين
٣٦١	في الجنة
٣٧١	الفهارس العامة
٣٧٣	فهرست الأحاديث
٤١٣	فهرست الآثار
٤١٧	فهرس موضوعات الجزء الأول ...
٤٢٢	فهرس موضوعات الجزء الثاني ...

٣٤٨-	باب النهي عن تجصيص القبور
٢٩٩	والبناء عليها
٣٤٩-	باب تغليظ تحريم إباق العبد
٢٩٩	..
٣٥٠-	باب تحريم الشفاعة في الحدود
٣٥١	٣٥٠
٣٥١-	باب النهي عن التغوط في طريق
٣٥١	الناس
٣٥٢-	باب النهي عن البول ونحوه في
٣٥١	الماء الراكد
٣٥٣-	باب كراهة تفضيل الوالد بعض
٣٥٢	أولاده على بعض في الهبة
٣٥٤-	باب تحريم إحداث المرأة على ميت
٣٥٣	فوق ثلاثة أيام
٣٥٥-	باب تحريم بيع الحاضر للبادي
٣٥٦	٣٥٤
٣٥٦-	باب النهي عن إضاعة المال
٣٥٧	٣٥٦
٣٥٧-	باب النهي عن الإشارة إلى مسلم
٣٥٧	بسلاح
٣٥٨-	باب كراهة الخروج من المسجد
٣٥٨	بعد الأذان
٣٥٩-	باب كراهة رد الرِّيحان
٣٥٨
٣٦٠-	باب كراهة المَدْح في الوجه
٣٦١	٣٥٨
٣٦١-	باب كراهة الخروج من بلد وقع
٣٦١	فيها الوباء
٣٦٢-	باب التغليظ في تحريم السحر
٣١٢	٣٦٢